

شعارنا

التميز

النزاهة

الشفافية



مجلة الرفاق للمعرفة

مجلة نصف سنوية محكمة متخصصة في العلوم الإنسانية والتطبيقية

تصدر عن جامعة الرفاق الأهلية للعلوم الإنسانية والتطبيقية

العدد الثاني - ديسمبر 2018م

المشرف العام

● د. علي محمد قشوط

● أ. مهيبة محمود فرنكة

مدير التحرير.

رئيس التحرير.

● أ. د. صالح محمد عبودة

● د. محمد سالم موسى

أعضاء هيئة التحرير

الهيئة الاستشارية:

■ د. أحمد رمضان بن نوبة

■ د. محمد قاسم الزغبى

■ د. الطاهر أحمد الكري

■ أ. حسام الدين محمد الفيتوري

● أ. د. محمد عمران الغرياني

● أ. د. أحمد علي اصميدة

● د. منصور عليوة منصور

● د. شريف محروس جاد

● د. علي أحمد مجاهد جاد

المراجع اللغوي.

سكرتير التحرير

● د. كامل علي أبوعاصي

● حنين صالح عبدالحفيظ



مجلة الرفاق للمعرفة

مجلة نصف سنوية محكمة متخصصة في العلوم الإنسانية والتطبيقية
تصدر عن جامعة الرفاق الأهلية للعلوم الإنسانية والتطبيقية

حقوق الطبع محفوظة

المراسلات:

توجه كافة المراسلات باسم رئيس هيئة التحرير على العنوان الآتي:

جامعة الرفاق للعلوم التطبيقية والإنسانية

طرابلس/شارع الجمهورية.

الهاتف: 0913215532.

البريد الإلكتروني alrefak.e.m@gmail.com

الموقع الاجتماعي الفيسبوك : مجلة الرفاق للمعرفة

رقم الإيداع: 117 / 2018م

دار الكتب الوطنية - بنغازي - ليبيا.

البحوث المنشورة في المجلة تعبر عن آراء أصحابها فقط، وهم وحدهم الذين يتحملون المسؤولية القانونية والأدبية عن أفكارهم وآرائهم، والمجلة ليست مسئولة عن أي شيء من ذلك.
البحوث المنشورة مرتبة وفقاً لاعتبارات فنية، ولا يعكس هذا الترتيب قيمة هذه البحوث أو مستوى مؤلفيها.

قواعد النشر بالمجلة:

مجلة الرفاق للمعرفة مجلة علمية محكمة تصدر نصف سنوية عن جامعة الرفاق للعلوم التطبيقية والإنسانية، وتسعى إلى المساهمة في إثراء البحث العلمي من خلال البحوث والدراسات التي تنشرها، ولتحقيق ذلك فإن هيئة تحرير المجلة تركز على رصانة ما ينشر في المجلة من حيث التأكد من أن البحوث المنشورة ذات فائدة علمية وعملية للمجتمع.

وفيما يلي القواعد العامة للنشر بالمجلة:

- أن يحتوي البحث على خطة بحث إجرائية (البحوث التطبيقية) تبين المشكلة البحثية بوضوح وواقعية والأهداف والأهمية، وأيضاً الفروض والمنهجية المتبعة وغيرها من متطلبات خطط البحث.
- أن يكون للبحث إطار نظري يلقي الضوء على موضوع البحث ويستمد عرض أدبيات البحث من خلال المراجع العلمية الموثوق بها، ويسهم في إثراء المعرفة العلمية في مجال العلوم الإنسانية والتطبيقية.
- أن يكون للبحث نتائج وتوصيات تتوافق مع ما تم عرضه في أدبيات البحث.
- أن ألا يكون البحث جزءاً من رسالة دكتوراه أو ماجستير أو جزءاً من كتاب أو بحث سبق نشره أو قُدم للنشر إلى جهة أخرى.
- يعرض البحث بشكل سري على محكمين اثنين في مجال تخصص البحث ممن تختارهم هيئة التحرير وهم يحدد القبول أو الرفض للنشر بالمجلة.
- في حالة قبول أو رفض أو وجود تعديلات في البحث يتم إبلاغ صاحبه بنتائج التقييم السري.
- يتم نشر البحوث بالمجلة باللغتين العربية والإنجليزية فقط.
- يمنح كل باحث تم قبول بحثه للنشر ثلاث نسخ من العدد الذي نشر فيه بحثه.

ضوابط النشر ومواصفاته :

- يقدم الباحث نسخة ورقية من بحثه مطبوعة على الورق حجم «A4»، ونسخة إلكترونية على قرص ليزري «CD»، إلى سكرتير المجلة أو عبر البريد الإلكتروني للمجلة.
- يكتب البحث على برنامج (Microsoft Word).
- يجب أن تحتوي الصفحة الأولى للبحث على اسم الباحث أو الباحثين ثلاثياً وعنوان البحث والدرجة العلمية وجهة العمل.
- أن يكون للبحث ملخص لا يتجاوز صفحة واحدة.
- أن ألا يزيد عدد صفحات البحث عن 25 صفحة.
- يكتب البحث بخط نوع (Simplyfied Arabic) للغة العربية وخط نوع (Times New Roman) للغة الإنجليزية.
- يكون حجم الخط للبحث رقم (14) عادي، والعناوين الفرعية رقم (16) أسود داكن، والعناوين الرئيسية رقم (18) أسود داكن.
- تترك مسافة مفردة واحدة للتباعد بين الأسطر.
- تكون هوامش الصفحة من الأعلى والأسفل واليسار (2.5سم) ومن اليمين (3سم).
- يكون ترقيم الصفحات أسفل الصفحة في الوسط.

لمجلة الرفاق للمعرفة

الحمد لله الذي علم بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم، والصلاة والسلام
الاكملان التامان على أفصح من نطق بالضاد وأفضل من أوتي فصل الخطاب
وجوامع الكلم، سيدنا وإمامنا وقدوتنا وقائدنا وقرّة أعيننا محمد ابن عبد الله
صاحب المقام المحمود والحوض المورود، وعلى آله والأطهار وصحبه الأبرار ومن
اهتدى بهديه واستن بسنته إلى يوم الدين.

أما بعد:

فباسم الله الفتاح العليم وعلى بركة الله وحسن عونه وتوفيقه، نقدم لكم
العدد الثاني من «مجلة الرفاق للمعرفة» الذي نأمل أن يكون نافذةً لجميع
البحاث والمهتمين بالبحث العلمي.

إن ما امتاز به هذا العدد من المجلة هو تنوع البحوث من حيث التخصص
وأيضاً المشاركة التي كانت من مختلف الجامعات الليبية، الأمر الذي يتيح للقارئ
الاطلاع على مواضيع علمية مختلفة ذات أهمية بالغة تخص مجتمعنا.

وأخيراً وليس آخراً، فإن أي عمل لا يخلو من القصور، ولهذا فإننا نرحب
بأي ملاحظات أو آراء تفيدنا، وبإمكان أي مطلع أن يقدمها لنا عبر الحضور
الشخصي أو عن طريق البريد الإلكتروني أو في صفحة المجلة على مواقع
التواصل الاجتماعي فيس بوك.

ودمتم .. وبالله التوفيق



الفهرس

اولاً البحوث باللغة العربية

درجة تطبيق ابعاد القيادة التحويلية في الإدارة العامة لجامعة سبها

من وجهة نظر الموظفين العاملين فيها

■ د. عيسى أحمد ابو عجيبة

9

دور مصرف التنمية (المصرف الصناعي الليبي) في تمويل
القطاع الصناعي الليبي خلال الفترة (2009 - 2015)

■ د. حاتم عبدالرزاق النعاس ■ أ. عادل عامر الصادق علي

33

الأزمات ودورها في خلق فرص تسويقية

■ أ. سهام غيث المريبي

47

تجارب بعض الدول والدروس المستفادة منها للحد من أزمة السيولة في ليبيا

(دراسة تجربة العراق واليونان)

■ د. عائشة سالم الحاجي ■ د. زينب عبدالسلام سالم ■ د. مصطفى على القطيوي

81

المحطات التجارية الليبية وأهميتها في نشر الثقافة
العربية الإسلامية بأفريقيا خلال القرن التاسع عشر

■ د. المدني سعيد عمر

101

خصائص النمو اللغوي لدى الأطفال بعمر (4 - 6) سنوات
المتحقين وغير المتحقين برياض الأطفال بمدينة طرابلس

■ د. نادية سعد غشير

117

استكشاف مخاطر نظم المعلومات المحاسبية الالكترونية في المصارف التجارية الليبية

«دراسة تطبيقية على المصارف التجارية العاملة في ليبيا»

147

■ د. الصديق عثمان الساعدي ■ أ. رباب حسين علي بلحوق

الثقافة الاسلامية بين الأصالة والتجدد

180

■ د. حسن عمر قريشين

تأثير الجنس على بعض الصفات الاقتصادية في الدواجن

199

■ عبدالرزاق البشير حسن فريوان

قدم العالم وحدثه عند ابن ارشد (1126-1198)

207

■ د. محمد حسين بشير ■ د. لطفي علي محمد

التخطيط الحضري ودوره في تخفيض تكلفة المشروعات

الإسكانية في المدن الليبية

222

■ د. منصور عليوه الزوي

أثر ممارسات إدارة الموارد البشرية على أداء العاملين في

شركة هاتف ليبيا

دراسة ميدانية على عينة من العاملين في شركة هاتف ليبيا

بمنطقة اتصالات الجبل الأخضر

240

■ د. المبروك عبدالجواد أمبارك

أثر نظم المعلومات على الإدارة الحكومية في دول الوطن

العربي في ظل الثورة الرقمية

280

■ أ. أنور أمحمد اليتيم

ثانياً البحوث باللغة الانجليزية

Contents

Page

Interplay Between Nursing Students Academic Satisfaction and Academic Performance in the Faculty of Nursing:**Basis of Strategic Academic Planning**

■ Ma. Liza P. Tingzon , Jefferson Galiguis , Lamour Laureta ,
Amjed Altaher Shaktour

4

“Building A Sense of Community on Campus” Position Paper

■ Abdarrahan Algamudir

35

Effect of Thyme Leaves and Ascorbic Acid as Natural Growth Activities on the Performance, Carcass, Digestibility of Growing Rabbits

■ FAWZI MUSBAH EISA

39

ثمن النسخة

10 دينار ليبي	أعضاء هيئة التدريس
5 دينار	طلبة الجامعات والمعاهد العليا
20 دينار ليبي	المؤسسات والشركات العامة والخاصة
15 دولار	خارج الدولة

درجة تطبيق ابعاد القيادة التحويلية في الإدارة العامة لجامعة سبها

من وجهة نظر الموظفين العاملين فيها

■ د. عيسى أحمد ابو عجيبة

● كلية العلوم والتقنية سبها

الملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة درجة تطبيق ابعاد القيادة التحويلية في الإدارة العامة لجامعة سبها، من خلال توفر مؤشراتنا حسب وجهة نظر الموظفين العاملين فيها، واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وتم استخدام قائمة الاستقصاء كأداة رئيسية لجمع البيانات، وقد تكون مجتمع الدراسة من العاملين في الإدارة العامة لجامعة سبها، البالغ عددهم (340) مفردة وتم اختيار عينة عشوائية من (80) مفردة، وبلغ عدد الاستمارات التي تم تحليلها (66) استمارة، واستخدم برنامج التحليل الاحصائي (SPSS) لإدخال ومعالجة البيانات، واختبار الفروض، وتوصلت الدراسة الى أن هناك توفر لأبعاد لقيادة التحويلية في الإدارة العامة لجامعة سبها وبدرجات متفاوتة ما بين المتوسطة والعالية، وهي على التوالي (الدافعية الملهمة، الاهتمام الشخصي، التأثير المثالي، سلوك الحافز الفكري والاثارة العقلية)، وأنه لا توجد فروق في استجابات عينة الدراسة نحو درجة تطبيق ابعاد القيادة التحويلية في الإدارة العامة لجامعة سبها تعزى للمتغيرات الشخصية (النوع، عامل الخبرة) وتوجد لمتغير (الفئة العمرية، المستوى التعليمي)

الجزء الأول: الإطار العام للدراسة

يمثل التعليم العالي أهم دعائم تطوير المجتمعات البشرية وادوات النهوض بها، وهو معقل الفكر الإنساني، ومصدر الاستثمار وتنمية الثروة البشرية، لما يحتله من مكانة في تهيئة واعداد الكوادر الفنية والعلمية المؤهلة بمستوى كفاءة وجودة عالية تمكنهم من المنافسة الحقيقية في الحصول على فرص عمل في الداخل والخارج للنهوض بالوطن، ومجابهة التحديات التي يواجهها، فالمؤسسات التعليمية بشكل عام مؤسسات التعليم العالي بشكل خاص تعد النواة غلتي تصقل الكوادر الوطنية اليافة باعتبارها محور البناء والتنمية، وهي تحتاج إلى استخدام الاساليب الإدارية الحديثة في إدارة عملياتها وذلك بهدف ضمان الريادة والتحسين المستمر في الأداء.

وأن مؤسسات التعليم العالي تحتاج إلى قيادات منفتحة وبعيدة عن الاساليب التقليدية، وخصوصاً أن التعامل في هذه المؤسسات يكون مع أفراد يتمتعون بدرجات علمية عالية وتعتبر القيادة التحويلية ذلك النمط القيادي الحديث الذي يسعى إلى إحداث التغير والتطوير في الأداء

أولاً: مشكلة الدراسة:

تعد القيادة التحويلية عملية جوهرية لقيام جامعات قوية للتعليم العالي والبحث العلمي، كما انها ضرورية للقادة في هذه المؤسسات من جميع المستويات بدء من رؤوس الاقسام إلى العميد، . و لم يعد كافياً توفير مدراء ذوي شخصيات عادية بل أن الظروف تحتم وجود مدراء يتمتعون بشخصيات قيادية قادرة على التطوير وان القيادة التحويلية الملتزمة يمكن أن تهيئ أفضل الشروط للتعلم وخدمة المجتمع وتحقيق مستوى متميز من الأداء والمنافسة

ومن خلال الملاحظة تبين وجود ممارسات قيادية ذات نمط تقليدي و وافتقاد الكثير من القيادات الإدارية للإعداد والخبرة الإدارية، حيث أن الكثير منهم يتولون أعمالهم دون اعداد مسبق، او خبرة إدارية بهذا المنصب، مما يؤثر سلباً على أداء الجامعة ككل.

وتكمن مشكلة الدراسة في تشخيص ما مدى درجة تطبيق ابعاد القيادة التحويلية في الإدارة العامة لجامعة سبها من وجهة نظر الموظفين العاملين فيها.

ويمكن صياغة مشكلة الدراسة في التساؤلات الآتية:

■ د.عيسى أحمد ابوعجيلة

- 1 - ما درجة تطبيق ابعاد لقيادة التحويلية في الإدارة العامة لجامعة سبها، من خلال توفر مؤشراتهما من (التأثير المثالي، والحفز الألهامي، والاستثارة الفكرية، والاهتمام الفردي) حسب وجهة نظر الموظفين العاملين فيها.
- 2 - ما مدى اختلاف استجابات عينة الدراسة نحو درجة تطبيق ابعاد لقيادة التحويلية تبعاً للمتغيرات الشخصية(النوع - العمر - الخبرة- المستوى التعليمي) في الإدارة العامة لجامعة سبها.

ثانياً: فرضيات الدراسة:

- 1) ليس هناك تطبيق لأبعاد لقيادة التحويلية والمتمثلة في التأثير المثالي، والحفز الألهامي، والاستثارة الفكرية، والاهتمام الفردي، في الإدارة العامة لجامعة سبها حسب وجهة نظر الموظفين العاملين فيها.
- 2) لا يوجد اختلاف معنوي نحو درجة تطبيق ابعاد القيادة التحويلية في الإدارة العامة لجامعة سبها وفقاً للمتغيرات الشخصية (النوع - العمر - الخبرة - المستوى التعليمي)، حسب وجهة نظر الموظفين العاملين فيها.

ثالثاً: أهداف الدراسة:

- 1) التعرف على درجة تطبيق ابعاد لقيادة التحويلية في الإدارة العامة لجامعة سبها من وجهة نظر الموظفين العاملين فيها.
- 2) معرفة ما إذا كان هناك فروق في استجابات عينة الدراسة نحو درجة تطبيق ابعاد لقيادة التحويلية في الإدارة العامة لجامعة سبها تبعاً للمتغيرات الشخصية (النوع - العمر - الخبرة - المستوى التعليمي).

رابعاً: أهمية الدراسة:

أ - الأهمية العلمية:

- 1) تعتبر القيادة التحويلية من المواضيع الحديثة في التطوير الإداري، وتأتي أهمية الدراسة من خلال الأهمية التي توليها المنظمات العالمية لهذا النمط من القيادة.
- 2) من خلال مراجعة الدراسات السابقة تبين قلة الدراسات العربية التي تناولت موضوع القيادة التحويلية، وخصوصاً في البيئة الليبية رغم أهميته وفي

مؤسسات التعليم العالي والغير هادفة إلى الربح، وتأتي هذه الدراسة كإضافة علمية لهذا الموضوع.

(3) ندرة الدراسات المتعلقة بالبيئة اليبية في موضوع القيادة التحويلية، وبالتالي أهمية الاستفادة من مبادئها وأسسها في تطوير الإدارة وبيان أثر تطبيقها، وبذلك يكون لهذه الدراسة إسهاماً جيد في هذا المجال.

ب- الأهمية التطبيقية:

(1) أهمية جامعة سبها كمجال للتطبيق، مما يزيد من أهمية الوصول إلى نتائج وتوصيات تساعد في الاستخدام الفعال للقيادة التحويلية، وبالتالي المساهمة في تحسين الأداء.

(2) يمكن أن تسهم نتائج هذا الدراسة في توجيه انتباه ومساعدة المسؤولين، وأصحاب القرار والمهتمين بالتطوير الإداري في جامعة سبها، لهذا النمط من أنماط القيادة لما له من دور فعال في رفع مستوى الأداء.

خامساً: حدود الدراسة:-

- 1- الحدود الموضوعية: تقتصر هذه الدراسة على درجة تطبيق ابعاد لقيادة التحويلية
- 2- الحدود المكانية: طبقت هذه الدراسة على العاملين في الإدارة العامة لجامعة سبها
- 3- الحدود البشرية: أجريت هذه الدراسة على عينة من (80) مفردة من الموظفين
- 4- الحدود الزمنية: ثم أجراء هذه الدراسة في الفصل الدراسي الخريف للعام الجامعي 2017 - 2018

الجزء الثاني: الإطار النظري للدراسة

القيادة التحويلية : (Transformational leadership)

يعد مدخل القيادة التحويلية من المداخل الحديثة في الفكر الإداري إذ ظهر في أواخر السبعينات من القرن الماضي على يد الباحث James Burns تحديداً في سنة (1978) من خلال كتابه القيادة « leadership » عندما حاول إيجاد علاقات بين القادة السياسيين وأتباعهم، و يعتبر (Bass 1985)، الباحث الأول الذي طبق نظرية القيادة التحويلية على منظمات الاعمال من خلال وضعه للمقاييس الخاصة بالعوامل

الجوهريّة للنظرية والمرتبطة بسلوك القادة (الحسيني، 2016ص6) تلا ذلك تطوير للنظرية وأدواتها من قبل (Bass & Avolio, 1995) من خلال الأبحاث المستمرة والنموذج المطور المعروف بالمدى الكامل لتطوير القيادة، (المخلاي، 2007، ص286)

ويقصد بالقيادة التحويلية ذلك النمط القيادي الذي يسعى إلى إحداث التغيير في الأداء والانشطة والتخلي عن بيروقراطية العمل، والاستماع إلى الموظفين (العسكر، 2014ص78) ويرتكز جوهر القيادة التحويلية على القدرة على موازنة الوسائل مع الغايات وإعادة تشكيل المنظمات لتحقيق أغراض إنسانية عظيمة وتطلعات أخلاقية (العمري، 2010، ص76) وهي تهتم بالقيم الكبيرة كالحرية والمساواة والعدالة والاخوة وهذه القيم لا يمكن التفاوض عليها، وترتقي بالاتباع وتحولهم إلى قادة، والقادة إلى رموز أخلاقية والعلاقة بين القائد والاتباع ليست علاقة قوة، انها مشاركة حقيقية في الطموحات والقيم (الزعيبي، 2013، ص8) وتعد القيادة التحويلية من وجهة نظر (Burns) من أكثر القيادات فاعلية إذ يتم اللجوء فيها إلى الاهتمامات الذاتية والتركيز بشكل أكثر على النتائج النهائية ولقد نظر إليها على انها عملية نامية ومتطورة باستمرار، بدلاً من كونها صفقات او تبادلات كما في القيادة التبادلية (ناصر الدين، 2013 ص4) وتستند القيادة التحويلية على افتراض احتياج القادة إلى احترام وثقة أتباعهم من أجل كسب ولائهم، وأن الجميع لديه مساهمة خاصة لتحقيق القيادة التحويلية (Yukl، 2013، p72). ويضيف ((Daft، 1992) أن القيادة التحويلية، مشابهة للقيادة الكاريزمية، ولكن تتميز من خلال القدرة على احداث التغيير، والابداع والريادة المؤسسية، وان القادة التحويلين يحفزون التابعين، ليس فقط لاتباعهم شخصياً، ولكن لأن يتقوا (يعتقدوا) برؤية التحويل الكلي، ويدركوا الحاجة إلى إعادة الانبعث، ويعترفوا بالرؤية الجديدة والمساعدة في تأسيس عملية تنظيمية جديدة (انتباني، 2013، ص737) ويرى (Iusser&Achua، 2003، 211) بأنها نمط قيادي يستخدمه القادة لتغيير الوضع الحالي من خلال تعريف التابعين، بمشكلات المنظمة من خلال الالهام والاقناع والأثارة لتحقيق مستوى مرتفع من الرؤية الواضحة لتحقيق الاهداف المشتركة (الروسان، 2017، ص240) وقد عرف (Burns) القيادة التحويلية بأنها: عملية دفع التابعين وتنشيطهم نحو تحقيق الأهداف من خلال تعزيز القيم العليا والقيم الأخلاقية، والوصول بهم إلى مرتبة القادة،

وهي تُعد من وجهة نظره من أكثر القيادات فعالية إذ يتم اللجوء فيها إلى الاهتمامات الذاتية، والتركيز بشكل أكثر على النتائج النهائية (الحراشة، 2015 ص16) وعرفها Bass على أنه « عملية الالتزام المتبادل بين الرئيس والمرؤوسين من خلال تمكين العاملين على أداء المهام وتحقيق الاهداف المشتركة مع قادتهم، على أساس التمسك بالرؤية والقيم المشتركة المقترحة من القائد» (طويهر، 2017، ص206) كما عرفت بأنها « قدرة القائد على إيصال رسالة المنظمة، ورؤيتها المستقبلية بوضوح للتابعين، وتحفيزهم من خلال ممارسة سلوكيات أخلاقية عالية لبناء ثقة واحترام بين الطرفين لتحقيق أهداف المنظمة». (Murphy, 2005, p131) وعرفها غنيم بانها « القيادة التي تعمل على توسيع اهتمامات المرؤوسين وتنشيطها، وتعميق مستوى إدراك هؤلاء الموظفين للنظر إلى ما هو ابعد من اهتماماتهم الذاتية، من اجل الصالح العام للمنظمة (غنيم، 2004، ص21).

القادة التحويلين :-

أن القادة التحويلين «هم أشخاص استثنائيون لديهم القدرات العقلية والعاطفية والتي يمكن استخدامها لنقل او تحويل المنظمة من وضع إلى اخر، مع اقناع المرؤوسين بذلك» (جاد الرب: 2008 ص46) و« يعتبرون أنفسهم وكلاء التغيير، همهم الشخصي والمهني هو إحداث التميز في منظماتهم، لهم حضور واضح، ونشاط بدني متفاعل، ولهم القدرة على التعامل مع الغموض والمواقف المعقدة» (العمري، 2003، ص33) وهم «موجهون بالقيم ويعملون بموجبها يتقنون بأنفسهم ويتقنون في قدرات الآخرين وليسوا تسلطيين» (الغامدي، 2010، ص27) و« لديهم رؤية مستقبلية مع تركيز ذهني عالي وتحمل المسؤولية» (الجشمي، 2011، ص222) ولديهم اعتقاد وحماس يسعون إلى تطوير ثقافة تنظيمية جديدة، وهم مبدعون وشجعان محبين للمخاطرة المحسوبة في التفكير وفي التنفيذ، يؤمنون بقيمة الإنسان، وهم دائمي التعلم، ويتسموا بالاستقامة الأخلاقية (ناصرالدين، 2015، ص9)

ابعاد القيادة التحويلية

ترتكز القيادة التحويلية على الأربعة الابعاد التي قدمها « Bass & Avolio » سنة 1993 ، والتي تعتبر الأكثر شهرة واستخداما في الممارسات السلوكية للقيادة التحويلية وقد بين الحراشة نقلاً عن (Northouse, 2001) أن أبعاد القيادة التحويلية الأربعة هي أبعاد اساسية، أطلق عليها مصطلح (four Is) لأن جميعها يبدأ بحرف (I) باللغة الانجليزية،

وأن استخدام القائد التحويلي لهذه الأبعاد يسمى بالتأثير المضاف للقيادة التحويلية والذي يدفع جميع الأبعاد مع بعضها لتحقيق أداء يفوق التوقعات (الحراشة: 2017: ص13)

1 - التأثير المثالي: Influence Idealized

هو «قدرة القائد على كسب ثقة وإعجاب واحترام وتقدير التابعين، وعده المثل الأعلى بحيث يقوم التابعون بتقليد القائد والانصياع برغبة لكل مطالبه (Barbuto:2006P56 وعرفه Bass1985))، امتلاك القائد للرؤية و الإحساس القوي بالرسالة العليا للمنظمة و غرس روح الفخر والاعتزاز في نفوس مرؤوسيه كما يؤدي إلى تحقيق الثقة و الاحترام من قبلهم، وعادة ما تظهر الكارزمية في تمتع القائد بثقة عالية ومهارات قيادية تعزز هذه الثقة ويظهر حساً بالقوة والثقة بالنفس و يتحدث عن قيمه ومعتقداته ويشعر بالفخر امام الآخرين بمستوى أداء العاملين معه

2 - الحفز الإلهامي (الدافعية الإلهامية): Inspirational Motivation

عرّف بأنه : «إثارة المشاعر والعواطف لدى العاملين للعمل والحركة والقيادة الإلهامية والرؤية والروحانية و عقيدة القائد وإيمانه» (Twigg, 2004) وهو ايجاد رؤية مستقبلية من قبل القائد تدفع المرؤوسين على العمل والاداء بما هو ابعد من التوقعات وتحفزهم على تحقيق الاهداف المشتركة (Samuel et al, 2010:p180) ويشير هذا المكون الى قدرة القائد على تحسين ومضاعفة الدافعية لدى مرؤوسيه ومشاركة الرؤية المستقبلية لهم، واطافة معنى لما يقوم به المرؤوسين، ويعمل التحفيز الإلهامي على تشجيع الروح الفردية وروح الفريق كما يظهر القائد الإلهامي حماساً وتفاؤلاً ويظهر عادة في شكل ان القائد يتحدث بحماسة عما يجب إنجازه ويتحدث بتفاؤل عن المستقبل ويُعبّر عن ثقته بأن الأهداف ستتحقق يمتلك القدرة على التعامل مع المواقف الغامضة والمعقدة، ويسعى لحل المشكلات بطرق مبتكرة، ويدفع العاملين لتحقيق نتائج اعلى مما يتوقعون

3 - الاستثارة الفكرية: Intellectual Stimulation

وعرفها (Krishan) بأنها إثارة العاملين والارتقاء بهم لجعلهم أكثر وعياً وإبداعاً وابتكاراً في التعامل مع المشاكل التي تعترضهم ليصبحوا أكثر وعياً بها، وتشجيعهم على تبني وخلق حلول إبداعية للمشكلات التي تواجه منظماتهم، ويتم ذلك من خلال الاستماع

لأفكارهم ومقترحاتهم ومشاركتهم في أحاسيسهم ومشاعرهم (ابورمان، 2016، ص717) وتظهر في سلوك القائد في عدة نقاط حيث نراه يعيد فحص الافتراضات الناقدة لتحديد فيما إذا كانت ملائمة أم لا، ويبحث عن تصورات مختلفة عند حل المشكلات، ويقترح طرقاً جديدة للنظر في كيفية إتمام المهمات، ويحث الآخرين إلى النظر إلى المشكلات من جوانب مختلفة

4 - الاهتمام الفردي: (Individualized Consideration)

وهذا البعد يمثل القادة الذين يوفر المانح المساند الذي ينصتون فيه بعناية لحاجات التابع الفردية ويتصرف القادة كالمدرسين والمستشارين في أثناء محاولتهم مساعدة الافراد في أن يحققوا ذواتهم (حماد وزهير، 2011، ص363) وهنا يعامل القائد مرؤوسيه افرادا أكثر من كونهم مجرد أعضاء في جماعة، ويهتم بالفرد لأن لديه احتياجات وقدرات وطموحات مختلفة عن الآخرين، ويساعد المرؤوسين على دعم نقاط القوة لديهم ويقضي وقتاً في توجيههم وتدريبهم (السبيعي، 2009، ص87)

ويظهر عادة في سلوك القائد، باهتمامه من الناحية الشخصية لكل المرؤوسين على السواء، واهتمامه بالتعلم الذاتي لدى العاملين للارتقاء بمستواهم، ويقدر أهمية مشاركة جميع العاملين في أحداث عملية التغيير، ويبحث في العاملين العمل بروح الفريق الواحد

الجزء الثالث: المنهجية والدراسات السابقة

أولاً: الدراسات السابقة:

هدفت دراسة: (Vinger&Cilliers: 2006) إلى تحديد فعالية سلوكيات القيادة التحويلية بأبعادها الاربعة " التأثير الكارزمي، والتحفيز الالهامي، والتحفيز الفكري، والاعتبارات الفردية" ومستواها في قطاع مؤسسات التعليم في جنوب افريقيا، بما في ذلك المواضيع والاستراتيجيات التي تستخدم لإحداث التغيير في منظماتهم، وشملت عينة الدراسة كبار نواب رئيس الجامعة، وعمدا الكليات، واطهرت نتائج الدراسة أن هولاً القادة يمارسون القيادة التحويلية، وبمستوى مرتفع نسبياً في كثير من الاحيان، وانهم قادرون على عملية إدارة التغيير بنجاح إلى حد ما.

هدفت دراسة (Bolkan:2009) إلى معرفة العلاقة بين ابعاد القيادة التحويلية ومخرجات التعليم الجامعي (التعلم العقلي، التعلم العاطفي، حالة الدافعية، اشباع

(الاتصال) ومشاركة الطالب وادراكات الطالب لمصداقية المعلم « كالكفاءة، الجدارة بالثقة، حسن النية» وتوصلت إلى وجود ارتباط بين القيادة التحويلية بدرجة عالية مع مخرجات التعليم الجامعي للطلاب.

هدفت دراسة (كريم: 2010) إلى معرفة العلاقة بين امتلاك القيادات الأكاديمية لعناصر القيادة التحويلية وتنمية القدرات الابداعية لدى رؤساء الاقسام بالجامعة الاسلامية بغزة وتوصلت الدراسة إلى أنه توجد ممارسة للقيادة التحويلية من قبل القيادات الأكاديمية بدرجة عالية (80 ٪) وجاء التأثير المثالي في المرتبة الاولى، وبلغت درجة الابداع الإداري بدرجة عالية (83 ٪) وجاء عنصر القدرة على التحليل والربط في المرتبة الاولى، ولا توجد فروق ذات دلالة احصائية حول علاقة القيادة التحويلية بالأبداع الإداري تعزى للمتغيرات الشخصية

هدفت دراسة (Jesús: 2011) إلى معرفة: أثر القيادة التحويلية على الأداء التنظيمي من خلال التعلم والابداع التنظيمي وتوصلت الدراسة إلى أنه: تؤثر القيادة التحويلية على الأداء التنظيمي ايجابياً من خلال التعلم والابداع التنظيمي، وأن للأبداع التنظيمي تأثير ايجابي على الاداء بصورة عامة.

هدفت دراسة (الزعبي: 2012) إلى معرفة تأثير القيادة التحويلية في الحد من أسباب الصراع التنظيمي، ومدى توافر سمات القيادة التحويلية لدى القيادات الأكاديمية في جامعة العلوم التطبيقية في الأردن وتوصلت الدراسة إلى أن هناك توافر لأبعاد القيادة التحويلية لدى القيادات الأكاديمية في الجامعة و أن أكثر الأسباب المؤدية إلى الصراع التنظيمي هو محدودية الموارد وعدم وضوح المسؤوليات وتعارض الاهداف وأكثر أبعاد القيادة التحويلية تأثيراً عليها هي الاستثارة الفكرية.

هدفت دراسة (المعاني: 2013) إلى معرفة أثر القيادة التحويلية في سلوك المواطنة التنظيمية، لدى العاملين بالجامعة الاردنية، وتوصلت الدراسة إلى: أن القيادات في الجامعة الاردنية تتبنى نمط القيادة التحويلية بدرجة متوسطة مع شعور عينة البحث بمستوى عالي من سلوك المواطنة التنظيمية، مع وجود أثر للقيادة التحويلية على سلوك المواطنة التنظيمية ولا توجد فروق ذات دلالة احصائية تعزى للمتغيرات الشخصية.

هدفت دراسة (التلباني: 2013) إلى معرفة العلاقة بين القيادة التحويلية وتمكين

العاملين في الجامعات الفلسطينية وتوصلت الدراسة إلى: أن القيادة التحويلية بأبعادها الأربعة « التأثير المثالي، الدافعية الملهمة، الحفز الفكري، الاعتبارات الفردية» وتمكين العاملين متوفرة في الجامعات الفلسطينية، وأنه توجد علاقة ايجابية بين القيادة التحويلية وتمكين العاملين

هدفت دراسة (المبروك: 2014) إلى معرفة العلاقة بين القيادة التحويلية والسلوك الابداعي لدى مدراء الإدارات وعمدا المدارس و رؤوسا الاقسام العلمية بالأكاديمية الليبية، وتوصلت الدراسة إلى: أن بعد التأثير الكارزمي لا يتوفر بشكل كاف لدى قيادات الأكاديمية، و بقية الابعاد متوفرة بدرجة متوسطة إلى حد ما، وأن معامل الارتباط بين ابعاد القيادة التحويلية والسلوك الابداعي كان طردي من ضعيف إلى متوسط .

هدفت دراسة (Middleton:2015) إلى معرفة كيف يتصرف القادة بنجاح في حال حدوث التغيير التنظيمي وكيف يتبعون نهج القيادة التحويلية لتنفيذ نموذج التغيير، و توصلت الدراسة إلى: استخدام المشاركين أسلوب القيادة التحويلية (التأثير الكاريزمي، التحفيز الإليامي، التحفيز الفكري، الاعتبار الفردي) لتنفيذ نموذج تغيير كان له تأثير ايجابي كبير في تنفيذ نموذج التغيير

هدفت دراسة (Al - sawalhah:2016) إلى معرفة تأثير القيادة التحويلية على الحد من أسباب مقاومة العاملين لتغيير التنظيمي في الجامعة الإسلامية العالمية للعلوم وتحديد أهم أبعاد القيادة التحويلية في التخفيف من أثر مقاومة العاملين للتغيير التنظيمي، وتوصلت الدراسة إلى: ممارسة أبعاد القيادة التحويلية متوفرة بدرجة عالية بين القادة و الأكاديميين وأنه هناك تأثير ذو دلالة إحصائية لأبعاد القيادة التحويلية في الحد من الأسباب التي تؤدي إلى مقاومة التغيير التنظيمي بين أعضاء هيئة التدريس في الجامعة، وأن التحفيز الفكري هو البعد الأكثر تأثيراً في الحد من مقاومة التغيير التنظيمي وأن الأسباب الأكثر شيوعاً والتي تؤدي إلى حدوث مقاومة التغيير التنظيمي هي تلك الأسباب المتعلقة بالنواحي التنظيمية والثقافية

هدفت دراسة (الحسيني: 2016) إلى: معرفة تأثير القيادة التحويلية على المنتج وعملية الابتكار، والاختلافات بين هذه الآثار في مؤسسات التعليم العالي الحكومية والخاصة في العراق، وتوصلت الدراسة إلى: أن القيادة التحويلية تلعب دورا محوريا في تعزيز المنتج وعملية الابتكار، وأن الأسلوب من شأنه أن يكون مثاليا في السياق

التعليمي العراقي لأنه قد يعزز استراتيجيات تطوير الابتكار في كلا القطاعين وأن هناك أوجه تشابه واختلاف بين مؤسسات التعليم العالي العام والخاص في العراق فيما يتعلق بالعلاقة بين القيادة التحويلية وكل من المنتج وعملية الابتكار.

هدفت دراسة (Mohammed:2017) إلى: معرفة أثر القيادة التحويلية على التمكين النفسي في التعليم العالي الماليزي ، . وتوصلت الدراسة إلى أن قيادة الجامعات العامة الماليزية تحتاج إلى التركيز على تعزيز مستوى التمكين النفسي بين أعضاء هيئة التدريس من أجل تعزيز سلوكياتهم في مكان العمل ، الأمر الذي سيؤدي بدوره إلى تعزيز أداء وفعالية الجامعات العامة الماليزية.

هدفت دراسة (الرقب: 2017) إلى التعرف على درجة ممارسة القيادة التحويلية وعلاقتها بالمسؤولية المجتمعية لدى القادة الأكاديميين بجامعة الملك سعود وتوصلت الدراسة إلى: ان القادة الأكاديميون في جامعة الملك سعود يمارسون القيادة التحويلية بدرجة متوسطة وانهم يتحملون المسؤولية المجتمعية للأبعاد الثلاثة (الإدارة الأكاديمية المسؤولة، والإدارة الاجتماعية المسؤولة، والإدارة الذاتية المسؤولة) بدرجة مرتفعة. كما أظهرت النتائج وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين درجة ممارسة القادة الأكاديميون لأبعاد القيادة التحويلية ومستوى المسؤولية المجتمعية، حيث فسر متغير المسؤولية المجتمعية لبعدها الإدارية الذاتية المسؤولة الاشتراك مع الإدارة الأكاديمية المسؤولة (55 %) من تباين القيادة التحويلية

هدفت دراسة (الرشيدي:2018) إلى تحديد مستوى تطبيق القيادة التحويلية وعلاقتها بالأبداع التنظيمي لدى عمداء ورؤساء الاقسام بالجامعات السعودية وتوصلت الدراسة إلى أن جميع ابعاد القيادة التحويلية تمارس بمستوى مرتفع، والابداع التنظيمي بمستوى متوسط واوصت بضرورة اعادة النظر في المعايير التي يتم في ضوءها اختيار القادة الجامعيين من رؤساء الأقسام وعمداء الكليات؛ لتصبح أكثر انسجامًا مع متطلبات التغييرات المعاصرة.

هدفت دراسة (Alqatawenh:2018) إلى معرفة العلاقة بين ابعاد القيادة التحويلية والتغير التنظيمي، في المنظمات الأردنية وتوصلت الدراسة إلى توفر ابعاد القيادة التحويلية في مجتمع الدراسة، ان للقيادة التحويلية أثر كبير على عمليات التغير التنظيمي.

هدفت دراسة (Sadia:2018) إلى معرفة تأثير القيادة التحويلية على الأداء التنظيمي ومع دور الوساطة للابتكار التنظيمي في المنظمات الباكستانية، وتوصلت

الدراسة إلى أن للابتكار تأثير قوي على الأداء، والعلاقة بين القيادة التحويلية والأداء التنظيمي علاقة قوية مما يساعد القادة في هذه المنظمات لتبني هذا النمط من القيادة، الذي يحفز فيها القادة ويشجعون الموظفين الذين يرغبون في أن يصبحوا أكثر إبداعًا وفعالية في قيادة المنظمات الناجحة.

ثانياً: أسلوب الدراسة:

تم الاعتماد في الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، الذي يهتم بدراسة الظاهرة وتحليلها للوصول إلي الاستنتاجات الدقيقة حول الظاهرة وتفسيرها، ولتحقيق أهداف الدراسة تم الاعتماد على مصدرين أساسيين للبيانات، ويمكن توضيحهما على كما يلي:

1 - المصادر الثانوية: اعتمد الباحث في تكوين الإطار النظري على، الكتب العربية والدراسات العربية والأجنبية، والدوريات والأبحاث العلمية، الموجودة في الجامعات، أو منشورة عبر الإنترنت والتي تناولت موضوع الدراسة أو بعض جوانبها.

2 - المصادر الأولية: لقد قام الباحث بأعداد استمارة الاستبيان حول موضوع الدراسة، مستعينا ببعض الدراسات السابقة، موجهة لمفردات عينة الدراسة في جامعة سبها واشتملت على الآتي: -

القسم الأول: محور المتغيرات الشخصية: ويشمل النوع، العمر، المؤهل العلمي، سنوات الخبرة، الوظيفة.

القسم الثاني: محور متغيرات القيادة التحويلية ويشمل على 4 محاور فرعية هي:

- التأثير الكاريزمي ويشتمل على 4 عبارات بحثية.
- الحافز الإلهامي ويشتمل على 4 عبارات بحثية.
- التحفيز الفكري ويشتمل على 4 عبارات بحثية.
- الاعتبار الفردي ويشتمل على 4 عبارات بحثية.

صدق وثبات الاستبانة:

يقصد بنتائج اختباري الصدق والثبات أن أداة القياس الاستبانة صادقة في قياس ما وضعت لقياسه، كما أنها ثابتة بدرجة كبيرة جداً مما يؤهلها لتكون أداة قياس مناسبة وفاعلة لهذه الدراسة ويمكن تطبيقها بثقة.

■ د.عيسى أحمد ابوعجيلة

صدق الأداة: للتحقق من صدق أداة الدراسة تم عرضها بصورتها الأولية على مجموعة من المحكمين من المتخصصين في الإدارة وطلب إليهم إبداء الرأي والملاحظات حول مدى انتماء الفقرات للمجالات التي أدرجت فيها، بالإضافة إلى سلامة الصياغة اللغوية، ووضوحها من حيث المعنى، وسهولة الفهم، وأي ملاحظات وتعديلات يرونها مناسبة، وقد تم إعادة تعديل الاستبانة وفق ما ارتأه السادة المحكمون حيث أصبحت الأداة بعد التحكيم بصورتها النهائية

ثبات الأداة: يقصد بثبات الاستبانة أن تعطي الاستبانة نفس النتائج إذا أعيد تطبيقها عدة مرات متتالية، ومن أشهر الاختبارات المستخدمة لقياس الثبات معامل ألفا كرونباخ حيث جرى تطبيقها على عينة عشوائية من (12) من مجتمع الدراسة وبفارق اسبوعين وقد جاءت اجمالي قيم معاملات الصدق والثبات (0.871) • وقد استخدم الباحث معيار ليكرت الخماسي لقياس استجابة الباحثين لفقرات استمارة الاستبيان على النحو التالي:

جدول رقم (1) معيار ليكرت

موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق بشدة
5	4	3	1

ولتفسير النتائج اعتمد الميزان الاتي للنسب المئوية للاستجابات

جدول رقم (2) ميزان النسب المئوية للاستجابات

النسبة المئوية	درجة الاستجابة
% أقل من 50	غير متوفرة
من 50 - 59 %	منخفضة
من 60 - 69 %	متوسطة
من 70 - 79 %	عالية
من 80 - 89 %	عالية جداً

ثالثاً: تحديد مجتمع وعينة الدراسة:

- 1 - مجتمع الدراسة: يتكون مجتمع الدراسة من جميع الموظفين العاملين في الإدارة العامة لجامعة سبها ويبلغ مجموعهم (333) مفردة .
- 2 - عينة الدراسة: تم اختيار عينة عشوائية بعدد (80) مفردة، ولقد تم استعادة (69) استمارة من الاستمارات الموزعة وتم استبعاد (3) استمارات لعدم اكتمالها وبذلك تكون الاستمارات التي تم تحليلها (66) استمارة.

رابعاً: التحاليل الإحصائية المستخدمة:

قام الباحث بترميز المتغيرات والبيانات ثم تفرغها بالحاسب الآلي وفقاً لبرنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) ولقد استخدم الباحث العديد من التحاليل الإحصائية لتحقيق أهداف الدراسة وهي:

- 1 - الإحصاء الوصفي، التكرارات والنسب المئوية، المتوسطات الحسابية المرجحة، الانحراف المعياري، معامل الاختلاف، والترتيب وذلك لتحديد سمات عينة الدراسة والجداول التوضيحية.
- 2 - الإحصاء التحليلي المتمثل في استخدام اختبار تحليل التباين One Way Anova، و اختبار "ت" independent sample t test، و معامل ألفا كرونباخ (Cronbach's Alpha)

الجزء رابع: الدراسة الميدانية**أولاً: توصيف عينة الدراسة:**

جدول رقم (3) توزيع أفراد عينة الدراسة طبقاً لمتغيرات الشخصية

م	التوزيع	العدد	النسبة %	الترتيب
النوع	ذكر	36	54.6	1
	أنثى	30	45.4	2
الفئة العمرية	أقل من 30	10	15.2	3
	30 - 39	42	63.6	1
	40 فما فوق	14	21.2	2

2	18.2	12	متوسط	المستوى التعليمي
1	72.7	48	جامعي	
3	9.1	6	ماجستير او اعلى	
3	13.6	9	اقل من 5 سنوات	سنوات الخبرة
2	18.2	12	من 6 - 10 سنوات	
1	2,68	45	أكثر من 10 سنوات	
-		66	المجموع	

يتضح من الجدول السابق: 1 - النوع: أن توزيع مفردات عينة الدراسة وفقا لمتغير «النوع» يشير إلى ان العينة متقاربة مع زيادة صغيرة لعنصر (الذكور)، ويحوزون نسبة (54.4 ٪)، وفقا لردود عينة الدراسة.

2 - الفئة العمرية: أن توزيع مفردات عينة الدراسة وفقا لمتغير «الفئة العمرية» يشير إلى ان أغلبية عينة الدراسة من (30 - 39)، ويحوزون نسبة (6.63 ٪)، وفقا لردود عينة الدراسة

3 - المستوى التعليمي: أن توزيع مفردات عينة الدراسة وفقا لمتغير «المستوى التعليمي» يشير إلى ان أغلبية عينة الدراسة من حملة المؤهلات (الجامعية)، ويحوزون نسبة (72.7 ٪)، وفقا لردود عينة الدراسة.

4 - سنوات الخبرة: أن توزيع مفردات عينة الدراسة وفقا لمتغير «سنوات الخبرة» يشير إلى ان أغلبية العينة تقع في فئة الخبرة (أكثر من 10 سنوات) ويحوزون نسبة (68.2 ٪)، وفقا لردود عينة الدراسة.

ثانيا: المتغيرات المتعلقة بأبعاد القيادة التحويلية:

نتائج الدراسة المتعلقة بالسؤال الأول:

ليس هناك تطبيق لأبعاد لقيادة التحويلية والمتمثلة في التأثير المثالي، والحفز الألهامي، والاستثارة الفكرية، والاهتمام الفردي، في الإدارة العامة لجامعة سبها حسب وجهة نظر الموظفين العاملين فيها ؟

من أجل الاجابة على هذا السؤال ثم استخدام المقاييس الإحصائية الآتية: (المتوسط الحسابي، الانحراف المعياري، معامل الاختلاف، ترتيب الأهمية) وتشتمل على 4 ابعاد وهي: (التأثير المثالي، والحفز الألهامي، والاستثارة الفكرية، والاهتمام الفردي).

1 - التأثير المثالي (الكارزمي) :

جدول (4) الإحصاء الوصفي لمحور «التأثير المثالي (الكارزمي)»

م	البيان	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	معامل الاختلاف	الأهمية النسبية	ترتيب الأهمية
1	يشعر بالفخر امام الآخرين بمستوى أداء العاملين معه	3.42	.93	27.19	61 %	3
2	يمتلك رؤية واضحة للمستقبل الوظيفي للعاملين معه	3.39	.87	25.66	60 %	4
3	يتمتع بثقة عالية ومهارات قيادية تعزز هذه الثقة	3.51	1.02	29.06	63 %	2
4	لا يسعى لاستغلال نفوذه من أجل تحقيق مكاسب مادية	3.90	.98	25.13	72 %	1
المجموع		56,3	.95	26,69	64 %	

من خلال الجدول السابق: - أن مفردات عينة الدراسة وفقا لمحور "التأثير المثالي (الكارزمي)" أشارت إلى الاتجاه بالموافقة، هذا وقد بلغ المتوسط العام لإجمالي المحور (3.56) وبمعامل اختلاف قدره (26 %)، أي بما يعادل نسبة اتفاق (74 %). هذا وقد كانت أهم العبارات اتفاقا على بنود المحور عبارة، (لا يسعى لاستغلال نفوذه من أجل تحقيق مكاسب مادية)، بمعامل اختلاف (25.13 %)، أما العبارة الأقل اتفاقا فكانت عبارة، (يمتلك رؤية واضحة للمستقبل الوظيفي للعاملين معه)، بمعامل اختلاف، (25 %)، وذلك وفقا لردود عينة الدراسة وأن درجة الاستجابة في هذا المحور قد بلغت (64 %) وهي درجة متوسطة جدول (5)

5 - الإحصاء الوصفي لمحور « الدافعية المهمة (الحفز الالهامي) »

م	البيان	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	معامل الاختلاف	الأهمية النسبية	ترتيب الأهمية
1	يكافئ الأداء المتميز ويقدر الإنجاز العالي لذى المرؤوسين	3,76	1,1	٪ 29,25	٪ 69	3
2	يملك القدرة على التعامل مع المواقف الغامضة والمعقدة	4,32	84,0	19,44	٪ 83	1
3	يدفع العاملين لتحقيق نتائج اعلى مما يتوقعون	3,74	1,2	32,72	٪ 68	4
4	يسعى لحل المشكلات بطرق مبتكرة	4,14	1,0	25,12	٪ 78	2
المجموع		3,99	9,0	٪ 22	75٪	

من الجدول السابق يتضح: - أن مفردات عينة الدراسة وفقا لمحور « الدافعية المهمة » أشارت إلى الاتجاه بالموافقة، هذا وقد بلغ المتوسط العام لإجمالي المحور (3.99) وبمعامل اختلاف قدره (22 ٪)، أي بما يعادل نسبة اتفاق (78 ٪). هذا وقد كانت أهم العبارات اتفاقا على بنود المحور عبارة، (يملك القدرة على التعامل مع المواقف الغامضة والمعقدة)، بمعامل اختلاف (19.44 ٪)، أما العبارة الأقل اتفاقا فكانت عبارة، (يدفع العاملين لتحقيق نتائج اعلى مما يتوقعون)، بمعامل اختلاف، (32.72 ٪)، وذلك وفقا لردود عينة الدراسة وأن درجة الاستجابة في هذا المحور قد بلغت (75 ٪) وهي درجة عالية

جدول (6) الإحصاء الوصفي لمحور « الاهتمام الشخصي »

م	البيان	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	معامل الاختلاف	الأهمية النسبية	ترتيب الأهمية
1	يوفر اهتمام من الناحية الشخصية لكل المرؤوسين على السواء	3,68	1,18	٪ 32,06	٪ 67	3
2	يهتم بالتعلم الذاتي لذى العاملين للارتقاء بمستواهم	3,71	1,08	٪ 11,29	٪ 68	2

م	البيان	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	معامل الاختلاف	الأهمية النسبية	ترتيب الأهمية
3	يقدر أهمية مشاركة جميع العاملين في أحداث عملية التغيير	3.76	1.09	٪ 29	٪ 69	1
4	يثير في العاملين العمل بروح الفريق الواحد	3.56	1.25	٪ 35.11	٪ 64	4
	المجموع	3.67	.97	43.26	٪ 67	

من الجدول السابق يتضح: - أن مفردات عينة الدراسة وفقا لمحور « الاهتمام الشخصي » أشارت إلى الاتجاه بالموافقة،

هذا وقد بلغ المتوسط العام لإجمالي المحور (3.67) وبمعامل اختلاف قدره (26.4) ٪، أي بما يعادل نسبة اتفاق (78.47 ٪)، هذا وقد كانت أهم العبارات اتفاقا على بنود المحور عبارة، (يقدر أهمية مشاركة جميع العاملين في أحداث عملية التغيير)، بمعامل اختلاف (29.44 ٪)، أما العبارة الأقل اتفاقا فكانت عبارة، (يثير في العاملين العمل بروح الفريق الواحد)، بمعامل اختلاف، (34.15 ٪)، وذلك وفقا لردود عينة الدراسة وأن درجة الاستجابة في هذا المحور قد بلغت (67 ٪) وهي درجة متوسطة

جدول (7) الإحصاء الوصفي لمحور « سلوك الحافز الفكري والاثارة العقلية »

م	البيان	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	معامل الاختلاف	الأهمية النسبية	ترتيب الأهمية
1	يقترح رئيسك طرفاً جديدة للنظر في كيفية إنجاز المهام	3.24	.86	26.54	٪ 56	4
2	يعيد رئيسك تقييم منطلقات العمل وفلسفته للتأكد من مدى ملائمتها	3.49	.93	26.65	٪ 62	2
3	يشجع رئيسك النظر إلى المشكلات من زوايا مختلفة	3.36	02،1	30.36	٪ 59	3

■ د.عيسى أحمد ابوعجيلة

م	البيان	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	معامل الاختلاف	الأهمية النسبية	ترتيب الأهمية
4	يستقطب رئيسك وجهات نظر مختلفة عند القيام بحل المشاكل التي يواجهها في العمل	3.53	.81	22.95	63 %	1
	المجموع	3.40	.90	26.63	60 %	

من الجدول السابق يتضح: - أن مفردات عينة الدراسة وفقا لمحور « سلوك الحافز الفكري والاثارة العقلية » أشارت إلى الاتجاه بالموافقة، لحد ما هذا وقد بلغ المتوسط العام لإجمالي المحور (3.40) وبمعامل اختلاف قدره (26.63)، اي بما يعادل نسبة اتفاق (73.37 %)، وقد كانت أهم العبارات اتفاقا على بنود المحور عبارة، (يستقطب رئيسك وجهات نظر مختلفة عند القيام بحل المشاكل التي يواجهها في العمل)، بمعامل اختلاف (22، 95 %)، أما العبارات الأقل اتفاقا فكانت عبارة، (يقترح رئيسك طرفاً جديدة للنظر في كيفية إنجاز المهام)، بمعامل اختلاف (26.54 %)، وذلك وفقا لردود عينة الدراسة

جدول رقم (8) ملخص المقاييس الإحصائية الوصفية لمحاور متغيرات «القيادة التحويلية»

م	البيان	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	معامل الاختلاف	الأهمية النسبية	الترتيب	الدرجة
	التأثير المتالي (الكارزمي)	56,3	.95	26.69	64 %	3	متوسطة
	الاهتمام الشخصي	3.67	.97	26.43	67 %	2	متوسطة
	الدافعية للمهمة (الحفز الالهامي)	3.99	04، 1.	26 %	75 %	1	عالية
	سلوك الحافز الفكري والاثارة العقلية	3.40	.90	26.63	60 %	4	متوسطة
	الكلية	3.65	95.	26 %	66 %		متوسطة

من الجدول السابق يتضح: - أن اتجاهات مفردات عينة البحث قد أظهرت اتجاهاً عاماً نحو الموافقة، على إجمالي محاور «القيادة التحويلية» وذلك بمتوسط حسابي قدرة (3.65) وبمعامل اختلاف قدرة (26 ٪)، أي الاتفاق في الآراء ما يقرب من نسبة (74 ٪) تقريباً.

وهي على التوالي (الدافعية الملهمة، الاهتمام الشخصي، التأثير المثالي، سلوك الحافز الفكري والاثارة العقلية)

ثالثاً: اختبار فرضية الدراسة:

لا يوجد اختلاف معنوي نحو درجة تطبيق ابعاد لقيادة التحويلية في جامعة سبها وفقاً للمتغيرات الشخصية (النوع - العمر - الخبرة - المستوى التعليمي)، حسب وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس والإداريين العاملين فيها.

جدول رقم (9) قياس فروق محاور القيادة الاستراتيجية طبقاً للمتغيرات الشخصية باختبار

تحليل التباين أحادي الاتجاه

المتغير	قيمة F	مستوى المعنوية	الدلالة
العمر	3.163	*0.049	دالة
الخبرة	1.234	0.302	غير دالة
المستوى التعليمي	0.837	0.547	دالة

** دالة عند مستوى معنوية اقل من (0.01). * دالة عند مستوى معنوية اقل من (0.05).

من الجدول السابق يتضح ما يلي:

1 - متغير العمر: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين محاور القيادة التحويلية تعزى الى متغير (العمر)، حيث بلغت قيمة «ف» (3.163)، عند مستوى معنوية اقل من (0.05) ويرجع ذلك لصالح الفئات العمرية (40 سنة فأكثر)، من (30 - 39) سنة

2 - متغير الخبرة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين محاور القيادة التحويلية تعزى الى متغير (الخبرة)، عند مستوى معنوية اقل من (0.05).

3 - متغير المستوى التعليمي: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين محاور القيادة التحويلية تعزى الى متغير (المستوى التعليمي)، حيث بلغت قيمة «ف» (0.873)، عند مستوى معنوية اقل من (0.05) ويرجع ذلك لصالح وظيفة (ماجستير او اعلى)، (مؤهل جامعي)

جدول رقم (10) قياس فروق محاور ممارسات الإدارة الاستراتيجية

على ضغوط العمل طبقاً متغير النوع باستخدام اختبار T

اسم المتغير	قيمة ت	مستوى المعنوية	الدلالة
القيادة التحويلية	1.838	0.071	غير دلالة

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين محاور ممارسات القيادة التحويلية تعزى الى متغير النوع (ذكر/ انثى)، عند مستوى معنوية اكبر من (0.05).

رابعاً: نتائج الدراسة:

1 - اظهرت الدراسة أن هناك توفر لأبعاد لقيادة التحويلية في ممارسة القيادات في الإدارة العامة لجامعة سبها وبدرجات متفاوتة ما بين المتوسطة والعالية وهذا يتفق مع ما توصلت اليه الكثير من الدراسات مثل دراسة (المعاني:2013)، (التلبناني:2013)، (Al - sawalhah:2016)، (الرقب:2017)، (الرشيد:2018)، والكثير من الدراسات الأخرى، وهي على التوالي (الدافعية الملهمة، الاهتمام الشخصي، التأثير المثالي، سلوك الحافز الفكري والاثارة العقلية)

2 - اظهرت الدراسة أنه لا توجد فروق في استجابات عينة الدراسة نحو درجة تطبيق ابعاد لقيادة التحويلية في الإدارة العامة لجامعة سبها تبعاً للمتغيرات الشخصية (النوع، عامل الخبرة) وتوجد لمتغير (الفئة العمرية، المستوى التعليمي)

خامساً: توصيات الدراسة:

1 - زيادة وعي القيادات في الجامعة بأهمية ممارسة القيادة التحويلية باعتبارها من اكثر الانماط القيادية المناسبة لمؤسسات التعليم العالي، لما لها من أهمية

وتأثير في العديد من الجوانب وقدرتها على إدارة التطوير، مع دعم وتشجيع أسلوب العمل الجماعي من خلال نشر ثقافة الحوار الايجابي وتقبل الآراء والتوفيق بينها، وإشعارهم بأهمية اتباع هذه المفاهيم لتكون أكثر عمقاً في الثقافة التنظيمية للجامعة.

2- ضرورة زيادة الاهتمام والدعم من قبل الجامعة لتنمية وتطوير القيادات الإدارية وذلك من خلال إعداد برامج تدريبية متخصصة في أعداد القادة لتأهيلهم والرفع من كفاءتهم، تحت إشراف خبراء ومتخصصين وذلك لحاجة هذه القيادات إلى تبني ممارسة نمط القيادة التحويلية كنشاط اعتيادي داخل الجامعة.

المراجع

أولاً: المراجع العربية

- 1 - أبو رمان، سامي بشير (2016) «أثر القيادة التحويلية في الاستعداد لإدارة الأزمات» المجلة الاردنية في إدارة الاعمال، المجلد (12)، العدد (3)
- 2 - ابوسيف، ميسون زهدي (2014) «أثر القيادة التحويلية على الابداع الإداري بالتطبيق على مديرية التربية والتعليم بغزة»، رسالة ماجستير جامعة قناة السويس مصر
- 3 - التلواني، نهاية و بدير، رامز و الرقب، أحمد (2013) " علاقة القيادة التحويلية بتمكين العاملين في الجامعات الفلسطينية في قطاع غزة" مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الانسانية) المجلد 37. العدد 4
- 4 - جاد الرب، سيد محمد (2008) " كيف تكون قائداً ناجحاً" دار النهضة، القاهرة
- الجشعمي، علي عبد الحسين (2011) أثر القيادة التحويلية في ادارة الأزمة، المجلة العراقية للعلوم الادارية، المجلد 7، العدد 30 .
- 5 - الحراشنة، محمد (2016) "درجة ممارسة القيادة التحويلية لدى القادة الاداريين في جامعة آل البيت في الاردن وعلاقتها بالتطوير التنظيمي، مجلة التربية افاق علمية، جامعة الباحة .
- 6 - الحسيني، سوسن و البلتاجي، ابراهيم (2016) "القيادة التحويلية والابتكار دراسة مقارنة بين التعليم العالي العام والخاص في العراق"، مركزُ البيان للدراسات والتخطيط
- 7 - حماد، ايداد وزهير، تيسير (2011) (أثر القيادة التحويلية على إدارة التغيير التنظيمي، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية) المجلد (27) العدد 4
- 8 - الرشدي، علي ضبيان (2018) "القيادة التحويلية وعلاقتها بالأبداع التنظيمي لدى عمداء ورؤساء الاقسام بالجامعات الحكومية والاهلية في الرياض" المجلة العربية للدراسات الامنية المجلد (33) العدد (71)
- 9 - الرقب، توفيق زايد (2017) "درجة ممارسة القيادة التحويلية وعلاقتها بالمسؤولية المجتمعية

- لدى القادة الاكاديميين بجامعة الملك سعود“ المجلة الدولية التربوية التخصصية المجلد (6) العدد(10)
- 10 - الروسان، محمود علي(2017) ” أثر القيادة التحويلية في سلوك المواطنة التنظيمية دراسة ميدانية في شركات التأمين الاردنية“ المجلة الاكاديمية لجامعة نوروز، المجلد(6) العدد (2)
- 11 - الزعبي، خلود (2013) «درجة ممارسة مديري المدارس الخاصة في عمان لأبعاد القيادة التحويلية وعلاقتها بالتمائل التنظيمي من وجهة نظر العاملين» رسالة ماجستير، جامعة الشرق الاوسط
- 12 - الزعبي، حسن : (2012) أثر القيادة التحويلية في الحد من أسباب الصارخ التنظيمي (دراسة تطبيقية في جامعة العلوم التطبيقية الخاصة) مجلة البصائر، جامعة البتراء الأردنية، المجلد 15 العدد 1 ص 13 - 56
- 13 - السبيعي عبيد (2009): الأدوار القيادية لمديري التربية والتعليم في ضوء متطلبات إدارة التغيير، أطروحة دكتوراة غير منشورة، جامعة أم القرى، السعودية ص 93 .
- 14 - طويهر، طه مداني (2017) ”أهمية القيادة التحويلية في تفعيل إدارة التغيير التنظيمي“ مجلة العلوم الاجتماعية العدد 22
- 15 - العسكر، شيخة (2014) ”القيادة التحويلية لدى مديرات المدارس المتوسطة بالمملكة السعودية“ مجلة العلوم والتربية المجلد الاول، العدد4
- 16 - العمري، مشهور بن ناصر (2004) (العلاقة بين خصائص القيادة التحويلية ومدى توافر مبادئ الجودة الشاملة، رسالة ماجستير جامعة الملك سعود، الرياض.
- 17 - الغامدي، سعيد بن محمد (2010) (القيادة التحويلية في الجامعات السعودية مدى ممارستها وامتلاك خصائصها من قبل القيادات الأكاديمية.) أطروحة دكتوراه غير منشورة(، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة
- 18 - غنيم، جمال (2005) ” القيادة التحويلية مفهوم جديد للقيادة« جمعية إدارة الاعمال
- 19 - كريم محمد سعيد (2010) علاقة القيادة التحويلية بالابداع الإداري لدى رؤساء الاقسام في الجامعة الاسلامية بغزة رسالة ماجستير غير منشورة الجامعة الاسلامية غزة.
- 20 - المبروك، خيرية عمر(2014) «أثر القيادة التحويلية على الابداع لدى افراد القوة العاملة بالأكاديمية الليبية طرابلس» مجلة الاكاديمية للعلوم الانسانية والاجتماعية العدد (7)
- 21 - المخلافي، محمد سرحان (2007) القيادة الفاعلة وادارة التغيير، مكتبة الفلاح، الكويت.
- 22 - المعاني، أيمن عودة (2013) ”أثر القيادة التحويلية على المواطنة التنظيمية لدى العاملين في الجامعة الاردنية“ المجلة الاردنية في إدارة الاعمال المجلد (9) العدد(2)
- 23 - ناصر الدين، يعقوب و شقوارة، سناء، الحيلة محمد(2013) ”درجة تطبيق ابعاد القيادة التحويلية في الجامعات الأردنية الخاصة من وجهة نظر القادة الإداريين فيها“

المراجع الأجنبية

- 1 - Alqatawenh, Aymn Sulieman (2018) “ Transformational Leadership Style And Its Relationship With Change Management” Verslas: Teorija Ir Praktika / Business: Theory

- And Practice, ISSN 1648 - 0627 / eISSN 1822 - 4202.
- 2 - Al - sawalhah, A.; Al - Raggad, M.; Aladwan, A 2015 Impact of Transformational Leadership in Reducing Employees Resistance to Organizational Change. International Journal of Business and Social Science. VOL. 6, N°. 12, 63 - 71p.< <http://www.ijbssnet.com>
 - 3 - Barbuto, J. and Burbach, M. (2006). The emotional intelligence of transformational leaders: A field study of elected officials. The Journal of Social Psychology, 146 (1): 51 - 64
 - 4 - Bass, B., and B. Avolio. 2000. The Multifactor Leadership Questionnaire – 5X Short Form Redwood City, CA: Mind Garden
 - 5 - Bolkan, San; Goodboy, Alan K(2009). “Transformational Leadership in the Classroom: Fostering Student Learning, Student Participation, and Teacher Credibility” Journal of Instructional Psychology, Vol. 36, issue 4, Dec. Pp. 296 - 306.
 - 6 - Iusser, R.N & Achua, C.F (2003). Leadership: Theory, Application, skill Development, Eagan Minnesota: Thomson – west.
 - 7 - Middleton, J.; Harvey, S.; Esaki, N (2015) Transformational Leadership and Organizational Change: How Do Leaders Approach Trauma - Informed Organizational Change...Twice?. Families in Society: The Journal of Contemporary Social Services. VOL. 96, N°. 3, 155 - 156p
 - 8 - Mohammed Abdulrab1, Abdul Rahim Zumrah, Qais Almaamari, Ali Al - Tahitah (2017) “Transformational Leadership and Psychological Empowerment in Malaysian Public Universities” Research on Humanities and Social Sciences ISSN 2224 - 5766 (Paper) ISSN 2225 - 0484 (Online) Vol.7 No.24.
 - 9 - Murphy, L. (2005). Transformational Leadership: A Cascading Chain Reaction, Journal Of Nursing Management, vol. 13, no.1.
 - 10 - Sadia Arif (2018) “Transformational Leadership and Organizational Performance” Journal of Management, Vol. 1. Issue 3. July.
 - 11 - Taghrid S. Suifan, Marwa Al - Janini 2017, ”The Relationship between Transformational Leadership and Employees’ Creativity in the Jordanian Banking Sector”. International Review of Management and Marketing, 7(2), 284 - 292.
 - 12 - Víctor Jesús García - Morales(2011) “ Transformational leadership influence on organizational performance through organizational learning and innovation” Journal of Business Research xxx xxx–xxx
 - 13 - Vinger, G.; Cilliers, F 2006 Effective Transformational Leadership Behaviours for Managing Change. SA Journal of Human Resource Management, VOL. 4, N°. 2, 1 - 9p
 - 14 - Yukl, G. 2013. Leadership in Organizations. 8th ed. Upper Saddle River, NJ Pearson, Education. Studies in Higher Education 181

دور مصرف التنمية (المصرف الصناعي الليبي) في تمويل القطاع الصناعي الليبي خلال الفترة (2009 - 2015)

■ د. حاتم عبدالرزاق النعاس

■ أ.عادل عامر الصادق علي

● قسم التمويل والمصارف - بجامعة

طرابلس - كلية الاقتصاد والعلوم السياسية

الزيتونة - كلية الاقتصاد والعلوم السياسية

مقدمة الدراسة:

تعد الصناعة من القطاعات المهمة في كل دول العالم وحتى يتمكن القطاع الصناعي من تحقيق الاهداف المرجوة منه لابد من البحث على حلول مناسبة فاعلة لمعالجة المشكلة التمويلية، فالتمويل في ليبيا يتسم بسمات متنوعة نابغة من توفر النفط الخام على نحو يفرض معه ضرورة اعتبار الجهاز المصرفي مصدرا أساسيا من مصادر التمويل الصناعي من خلال القروض والتسهيلات الائتمانية التي يقدمها، فالتمويل هو شريان الحياة للأعمال وعدم توفره بالقدر المناسب يعتبر عائقا للنمو ويؤدي ألى آثار سلبية على الانتاج والاستخدام، وتكمن خطورة التمويل بالنسبة لأي مؤسسة أو مشروع في أن فقدان رأس المال من شأنه أن يحكم على المؤسسة أو المشروع بالفشل، فمشكلة التمويل والحصول على موارد مالية هي المشكلة الاولى التي تواجه اغلب المشروعات والوحدات الانتاجية.

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على القطاع الصناعي في ليبيا ودور مصرف التنمية في تطويره، من خلال تحقيق الاهداف التالية:

1. التعرف على حجم القروض الممنوحة من مصرف التنمية لقطاع الصناعة.
2. التعرف على أهم الانشطة الصناعية التي يقوم المصرف بتمويلها.

أهمية الدراسة:

يعتبر القطاع الصناعي مهم بالنسبة للدولة الليبية فهو من أهم ركائز النشاط الاقتصادي ولهذا تم إنشاء مصرف التنمية كمصرف متخصص في تمويل القطاع الصناعي في ليبيا، ويمكن توضيح أهمية هذه الدراسة من خلال النقاط التالية:

1. إن وجود مشاريع صناعية يحتاج إلى مؤسسة متخصصة في تمويل هذه المشاريع والذي يلعب هذا الدور هو مصرف التنمية.
2. يعتبر القطاع الصناعي مكمل لمورد النفط، فكل الدول النفطية تولي القطاع الصناعي اهتمام كبير باعتباره أحد البدائل لمصادر الدخل.

مشكلة الدراسة:

تتمثل مشكلة الدراسة في التساؤلات التالية:

1. ما مدى كفاية القروض الممنوحة من قبل مصرف التنمية في تمويل قطاع الصناعة.
2. ما هي أهم الأنشطة الصناعية التي يقوم المصرف بتمويلها.

منهجية الدراسة:

تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي في جمع وتصنيف وترتيب البيانات كما تم الاعتماد على المنهج الكمي في تحليل المؤشرات الاقتصادية ذات العلاقة بالموضوع.

فرضيات الدراسة:

تستند هذه الدراسة إلى الفرضيتين التاليتين:

1. إن القروض الممنوحة من مصرف التنمية كافية لتمويل القطاع الصناعي.
2. إن القروض الممنوحة من مصرف التنمية موجهة لتمويل نشاط صناعي محدد فقط.

الدراسات السابقة:

1. دراسة، مقابلة (1995): هدفت هذه الدراسة إلى تقييم أداء بنك الانماء الصناعي ومعرفة إلى أي مدى إستطاع البنك تحقيق أهدافه، وكذلك تحليل أثر

■ د. حاتم عبدالرزاق النعاس ■ أ. عادل عامر الصادق علي

القروض والائتمان الممنوح من البنك على إنتاجية القطاع الصناعي والسياحي مقاسه بمقدار التأثير على القيمة المضافة المتحققة في كل قطاع من كل دينار منفق في شكل أئتمان، وتوصلت هذه الدراسة إلى أن بنك الانماء الصناعي ينتهج سياسة الاقراض أكثر من الاستثمار في المشروعات الصناعية إذ بلغ عدد القروض الممنوحة للقطاع الصناعي والسياحي من بنك الانماء الصناعي (2162) قرضاً بقيمة (241.6) مليون دينار منذ تأسيس البنك وحتى سنة 1994م، كما توصلت الدراسة إلى أن المشاريع الصناعية كان لها نصيب الأسد من قروض البنك حيث شكلت 90 % من قيمة قروض البنك خلال الفترة (1965-1994) والباقي أي 10 % للمشاريع السياحية.

2. دراسة، انقيطة (2005): هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على دور مصرف التنمية في تقديم القروض اللازمة لتمويل المشاريع ذات الجدوى الاقتصادية سواء أكانت في شكل مشروعات جديدة أو توسعات أو تحديثات أو أعمال مساعدة لها وذلك ضمن استراتيجية وأهداف خطة التحول، وإظهار الأسباب الكامنة وراء عجز مصرف التنمية عن اقتناص الفرص الاستثمارية في الاقتصاد الوطني، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها ضعف إدارة المصارف المتخصصة حيث لا يوجد إلا عدد قليل من موظفي هذه المصارف لهم إلمام جيد في تقييم وتحليل المشروعات من ناحية اقتصادية ومالية ومحاسبية وفي وضع الموازنات والخطط اللازمة، وأوصت الدراسة بضرورة العمل على تحسين وتطوير الكادر الوظيفي للمصرف وذلك من خلال التدريب والتأهيل الداخلي والخارجي من أجل التغلب على الصعوبات والمشاكل التي تعترض المصرف.

3. دراسة، العاني (2000): هدف الباحث إلى دراسة مستقبل الصناعة التحويلية في الوطن العربي من حيث أهميتها النسبية في الناتج المحلي ودور القطاع الخاص في تمويلها، وتوصل الباحث إلى عدة نتائج منها انخفاض مساهمة الصناعة التحويلية العربية في الناتج المحلي الاجمالي بنسبة (11 %) مع تباين بسيط بين الدول العربية وكذلك تفاوت دور القطاع الخاص في المساهمة في الصناعات التحويلية من دولة لأخرى وإن انخفاض حجم الاستثمار الصناعي وضعف القوة الشرائية للأفراد يعتبر من أهم التحديات التي تواجه الصناعات التحويلية في الوطن العربي، وقد اقترح

الباحث عدة توصيات مثل زيادة رأس المال المستخدم في تمويل الصناعة التحويلية سواء من القطاع العام أو الخاص وتشجيع التمويل الاجنبي بالطرق المناسبة والتركيز على الصناعات الالكترونية التي تمثل مستقبل التجارة العالمية.

الإطار النظري:

أولاً: الصناعة وأهميتها:

إن الصناعة تعني تحول (Transformation) أي تحويل المواد الخام إلى أدوات أو سلع أو أجهزة أو آلات بهدف استخدامها والانتفاع بها، فمادة الخشب مثلاً هي واحدة من المواد الخام، وبغية الاستفادة منها في مختلف المجالات يجب تصنيعها لتكون صالحة لبناء السفن وصنع الابواب والنوافذ ومختلف أنواع الاثاث وما إلى ذلك من استعمالات لا حصر لها، والشيء ذاته ينطبق على العديد من المواد الخام الاخرى مثل الحديد والنحاس والقمح والحليب والقطن والصوف والجلود والبتترول وغير ذلك (محمد، 2001، ص24).

الصناعة هي عملية إنتاج مواد جديدة من مواد أخرى تختلف عنها، فإن كان النشاط الصناعي يقوم على أساس استخراج المواد الاولية من باطن الارض فإنه يسمى صناعة إستخراجية، بينما يسمى النشاط الذي يعمل على تغيير المواد الاولية إلى أشكال أخرى في المصانع إلى منتجات نهائية فيطلق عليها صناعة تحويلية (إبراهيم، واخرون، 1989، ص2).

ويمكن توضيح هيكل قطاع الصناعة التحويلية من خلال توضيح قطاعاته الرئيسية التالية (المصري، 1997، ص56):

1. الصناعات الاستهلاكية: وهي تضم صناعة السلع الاستهلاكية المستخدمة لأغراض الاستهلاك المباشر مثل قطاع الصناعات الغذائية والسلع الاستهلاكية المعمرة وشبه المعمرة وسريعة العطب كالتبغ والمنسوجات والملابس والصناعات الجلدية والمنتجات الخشبية ما عدا الأثاث.

2. الصناعات الوسيطة: وهي تشمل صناعة السلع الوسيطة التي تستخدم منتجاتها كمدخلات في قطاعات صناعية مختلفة تساعد في إنتاج سلع إستهلاكية أو تستخدم

■ د. حاتم عبدالرزاق النعاس ■ أ. عادل عامر الصادق علي

- كمستلزمات في إنتاج صناعات أخرى مثل الطاقة والتعدين والمطاط والاشخاب.
3. الصناعات الانتاجية: وهي تضم صناعة السلع الانتاجية التي تنتج السلع المساعدة أو التي تدخل في إنتاج سلع أخرى بحيث تزيد من الطاقة الانتاجية للاقتصاد الوطني، مثل صناعة الآلات والمعدات والمكائن والأجهزة الكهربائية ومعدات النقل ومعدات مهنية وعلمية.
- فالصناعة بشكل عام والصناعة التحويلية بشكل خاص مهمة لكل دول العام وخاصة تلك الدول التي تسعى لاستحداث مصادر جديدة للدخل، ويمكن أن نلخص أهمية الصناعات التحويلية في النقاط التالية (مرسي، 1992، ص98):
1. المساهمة في إنتاج سلع محلية وبالتالي خفض الاستيراد للسلع المنتجة محليا مما يساعد في إستقرار حصيللة الدولة من العملة الاجنبية.
 2. زيادة الدخل القومي للدولة وذلك بواسطة إقامة صناعات يتم تأسيسها على أسس إقتصادية صرفة، بخلاف المشروعات الاقتصادية التي تقام على أسس غير إقتصادية ولها طابع سياسي أو إجتماعي، وإستخدام تكنولوجيا ذات كثافة رأسمالية متدنية، مما قد ينشأ عنها تنمية إقتصادية أقل لكل وحدة نقدية مستثمرة، وبالتالي زيادة أقل في الدخل القومي.
 3. تشغيل العاطلين عن العمل وهو هدف تسعى اليه كل الدول لخفض نسب البطالة.
 4. تعتبر وسيلة لتحسين الاستقرار في احتياطات النقد الاجنبي والدخل القومي عن طريق تنويع الصادرات بدل الاعتماد على سلعة واحدة أو عدد محدود من السلع، حيث أن الاسواق العالمية تشهد منافسة كبيرة لهذه السلع وتكون الاسعار في حالة هبوط وارتفاع بسبب تقلبات الطلب والعرض وتذبذب الاسعار من عام إلى آخر إذا كانت هذه السلع منتجات زراعية وبالتالي تتفاوت حجم الصادرات، وهذا ينعكس على ما تحصل عليه الدول من العملات الاجنبية مما يؤدي إلى عدم الاستقرار في الدخل القومي.
 5. تعمل الصناعات التحويلية على إستغلال المواد الاولية المتوفرة في الدولة الاستغلال الامثل وتحويلها إلى سلع إنتاجية.

وبحسب التصنيف القياسي الدولي للنشاطات الاقتصادية فإن القطاعات الفرعية التي تندرج تحت قطاع الصناعات التحويلية هي: (درويش، 1996، ص10-11)

- 1 . الصناعات الغذائية .
- 2 . الصناعات النسيجية والجلدية .
- 3 . صناعة الاثاث والاوراق .
- 4 . الصناعات الكيماوية .
- 5 . صناعة الاسمنت ومواد البناء .
- 6 . الصناعات المعدنية .
- 7 . الصناعات الهندسية والكهربائية .

ثانيا: التمويل وأهميته:

التمويل هو شريان الحياة للأعمال وعدم توفره بالقدر المناسب يعتبر عائقا للنمو ويؤدي إلى آثار سلبية على الانتاج والاستخدام، وتكمن خطورة التمويل بالنسبة لأي مشروع في أن فقدان عنصر رأس المال من شأنه أن يحكم على المشروع بالفشل، ولقد بدأ علم التمويل ينتشر بشكل كبير في بداية القرن الماضي وقد كان التركيز في الواقع على كيفية الحصول على الاموال، ومع التقدم الذي حدث في العشرينات إحتاجت المشروعات إلى أموال كبيرة لتسيير أعمالها، وكان التركيز في تلك الفترة على تمويل المنشآت وظهر اهتمام كبير بالتمويل الخارجي نظرا لأهميته على عكس التمويل الداخلي (الهوري، 1983، ص6).

هذا وقد ظهرت العديد من التعريفات الخاصة بالتمويل تختلف باختلاف الفترة التي تم فيها صياغته ويمكن أن نعرف التمويل بأنه توفير الاموال (السيولة النقدية) من أجل إنفاقها على الاستثمارات وتكوين رأس المال الثابت بهدف زيادة الانتاج والاستهلاك (عجم، 2001، ص31). فكل المشاريع عند اتخاذ القرار التمويلي تهتم بدراسة ما يمكن أن يترتب عن ذلك القرار من تأثير على نفوذ الملاك للمشروع، وكذلك للتمويل أهميته بالنسبة للفرد والاسرة والمؤسسة والدولة لأن عمليات التمويل ترتبط بشكل دقيق بشتى مناحي الحياة الاقتصادية والمالية لجميع الاشخاص والشركات

■ د. حاتم عبدالرزاق النعاس ■ أ. عادل عامر الصادق علي

والدول فهو يعالج مشكلة نقص المدخرات والايفاء بالالتزامات، ولذلك إزداد الاهتمام بالتمويل على جميع المستويات وذلك لمواكبة التعاون والتطور الذي يسود دول العالم. كما أن التمويل مرتبط ببناء المشروعات الاقتصادية التي تقوم عليها القاعدة الانتاجية للتنمية، فمهما كانت الاستراتيجية المتبعة في التنمية لا بد لها من توفر التمويل الكافي وفي الوقت المناسب حتى يكتب لها النجاح(عبود آخرون، 1997، ص44).

ثالثا: المصارف المتخصصة في تمويل الصناعة:

يجدر بنا هنا الاشارة إلى المصدر الاساسي للتمويل وهو البنوك، وبما أننا نبحث في موضوع التمويل الصناعي فيجب أن نخصص جزءا للمصارف المتخصصة في القطاع الصناعي، حيث أن المصارف المتخصصة تلعب دورا بارزا في تلبية احتياجات الاقتصاد القومي والمساهمة في دفع عجلة التنمية بما تقدمه من تمويل لمختلف المشاريع، ومن بين هذه المصارف هي مصارف التنمية الصناعية حيث يقوم المصرف الصناعي بتوفير الموارد المالية اللازمة لدعم المشروعات الصناعية، وتمييتها على اختلاف أحجامها(الكبيرة والمتوسطة والصغيرة) وكذلك المشاركة في رؤوس اموال بعض المشروعات الصناعية المختلفة(الانفي، 1997، ص33-34).

وحتى تتمكن المصارف الصناعية من إدارة شؤونها المالية، وتعظيم مواردها، فإنها يجب أن تتواجد في سوق رأس المال إن وجد، وذلك للحصول على موارد طويلة الاجل، ولذا نجد أن موارد المصارف الصناعية، تتمثل في حقوق الملكية من رأس المال، والاحتياطيات والمبالغ المقرضة من البنك المركزي، وودائع وقروض من مؤسسات دولية، وغالبا ما يتدخل البنك المركزي، أو القانون النافذ في تحديد القروض التي يستطيع المصرف الصناعي منحها للمستفيدين من الصناعيين، وعلى العموم فهي تعمل على تحقيق الاهداف التالية:(الارياح، 1996، ص121)

1 . توسيع القاعدة الصناعية وزيادة مساهمة القطاع الصناعي في الدخل القومي، أي دعم قطاع الصناعة.

2 . تشجيع المدخرات وتحويلها إلى قنوات الاستثمار عن طريق تمويل المشروعات العامة والخاصة.

3. توفير الخبرات التقنية واستيراد المعارف الفنية ومد المشروعات التي يمولها المصرف بالتكنولوجيا الحديثة.
4. البحث عن الفرص الاستثمارية وتعريف المستثمرين بها، مع خلق وتنمية القدرات والدوافع الفردية والجماعية للتصنيع والتوسع والاختراعات.
5. تنمية الصادرات وخلق صناعات بديلة.
6. دعم المشاريع الصناعية الصغيرة وتوفير التمويل اللازم لها.

رابعاً: مصرف التنمية الليبي:

1. نشأته: في أواخر الخمسينات وبداية الستينات أي قبل إكتشاف النفط وتصديره لم تكن هناك مؤسسة مالية متخصصة بالأقراض الصناعي لدفع عملية التنمية الصناعية إلى الامام. وفي عام 1963 بموجب القانون رقم 3 تم إنشاء مؤسسة التنمية الصناعية بهدف تنمية الصناعة في ليبيا للقطاعين العام والخاص، وذلك بتقديم التسهيلات الائتمانية اللازمة وتقديم المشورة الفنية لمختلف الانشطة الصناعية (الارباح، 1985، ص249).

وفي عام 1965 حل المصرف العقاري الصناعي محل مؤسسة التنمية الصناعية، حيث كان الهدف من إنشائه تقديم القروض للقطاع السكاني إلى جانب الاقراض الصناعي، ومقره الرئيسي مدينة بنغازي، وبدأ المصرف أعماله في 1966 ولقد خصص له رأس مال قدره 10 مليون دينار ليبي مقسمة بالتساوي على كل من الصناعة والاسكان بالتساوي، وفي عام 1969 تم زيادة رأس مال المصرف العقاري الصناعي ليصل إلى 45 مليون دينار ليبي أي بزيادة قدرها 35 مليون دينار ليبي.

وفي عام 1981 تم إنشاء مصرف التنمية بموجب القانون رقم 8 وذلك بهدف الاسهام في التنمية ودعم مختلف الانشطة الاقتصادية والنشاط الصناعي على وجه الخصوص وذلك عن طريق تقديم القروض والتسهيلات المختلفة للأنشطة الفردية والتشريكات والمشروعات العامة بهدف تنويع مصادر الدخل. وحدد رأس مال المصرف بمبلغ 100 مليون دينار ليبي أي بزيادة قدرها 55 مليون

■ د. حاتم عبدالرزاق النعاس ■ أ. عادل عامر الصادق علي

دينار ليبي. ووزع رأس ماله على 10 آلاف سهم قيمة كل سهم منها 10 آلاف دينار ليبي مملوكة كلها للدولة، ويجوز زيادة رأس المال بقرار من رئاسة الوزراء بناء على إقتراح الجمعية العمومية للمصرف) مادة رقم 11 من قانون رقم 8 بإنشاء مصرف التنمية).

2. موارده: تتكون موارد مصرف التنمية من العناصر التالية:

أ. رأس المال والاحتياطيات.

ب. الاقتراض.

ج. ما يخصص في ميزانيات التحول لغرض الاقتراض.

د. نسبة تحدد سنويا بقرار من رئاسة الوزراء (اللجنة الشعبية العامة) من حصيلة ما يؤول للمجتمع من عوائد نشاطات الشركات والمنشآت في القطاعات والمشروعات الانتاجية.

ويبين النظام الاساسي للمصرف كيفية معالجة كل مورد على حدة، وكذلك الشروط والضوابط التي يتم على مقتضاها الاقتراض، وكيفية التصرف في الأرباح والاحتياطيات (مادة رقم 12 من قانون رقم 8 بإنشاء مصرف التنمية).

الاطار العملي:

تم في هذا الجانب تحليل البيانات المتعلقة بمصرف التنمية من خلال إختبار الفرضيتان التي تم إعتادها في هذا الورقة البحثية للوصول إلى النتائج المتعلقة بهاتين الفرضيتين.

الفرضية الاولى: إن القروض الممنوحة من مصرف التنمية كافية لتمويل القطاع الصناعي.

ومن خلال مراجعة حجم القروض الممنوحة من مصرف التنمية إلى القطاع الصناعي ومقارنتها بإجمالي القروض التي حصل عليها القطاع الصناعي خلال الفترة من 2009-2015 يتضح في الجدول التالي:

الجدول رقم (1) القروض الممنوحة من مصرف التنمية والمصارف التجارية للأنشطة

الاقتصادية خلال فترة الدراسة (2009-2015) ملايين الدنانير

السنة	(1) قروض مصرف التنمية	(2) قروض المصارف التجارية للأنشطة الاقتصادية	(3) إجمالي القروض المقدمة للأنشطة الاقتصادية	نسبة (1) إلى (2)	نسبة (1) إلى (3)
2009	86.8	7341.8	7428.6	٪ 1.18	٪ 1.17
2010	89.5	8086.8	8176.3	٪ 1.11	٪ 1.09
2011	121.1	8294.7	8415.8	٪ 1.46	٪ 1.44
2012	51.4	9660.2	9711.6	٪ 0.53	٪ 0.53
2013	25.4	10225.2	10250.6	٪ 0.25	٪ 0.24
2014	28.3	11663.3	11691.6	٪ 0.24	٪ 0.24
2015	2.7	12466.4	12469.1	٪ 0.02	٪ 0.02
الاجمالي	405.2	67738.4	68143.6	٪ 0.60	٪ 0.59

المصدر: النشرة الاقتصادية لمصرف ليبيا المركزي المجلد 55-56-57، 2014-2016-2017.

- النسب المئوية احتسبت من قبل الباحثان

بالاطلاع على الجدول السابق نجد أن نسبة القروض التي قدمها مصرف التنمية للقطاع الصناعي إلى إجمالي القروض التي حصل عليها هذا القطاع تراوحت بين 0.25 ٪ في سنة 2013 إلى 1.44 ٪ في 2011 بمتوسط قدره 0.85 ٪ للفترة 2009-2013 وهذا يدل على إنخفاض حجم القروض المقدمة من مصرف التنمية إلى إجمالي احتياجات قطاع الصناعة من قروض يحصل عليها من المصارف التجارية، وتجدر الإشارة هنا إلى أن قيمة القروض المقدمة من مصرف التنمية انخفضت في السنوات الأخيرة في حين إتجهت قيمة القروض المقدمة من المصارف التجارية نحو الارتفاع مما أدى إلى إنخفاض الأهمية النسبية للقروض المقدمة من مصرف التنمية إلى إجمالي القروض التي حصل عليها قطاع الصناعة من المصارف التجارية. وعليه فإن القروض الممنوحة من مصرف التنمية غير كافية لتمويل قطاع الصناعة لأنها في تناقص خلال فترة الدراسة.

الفرضية الثانية: إن القروض الممنوحة من مصرف التنمية موجهة لتمويل نشاط صناعي محدد فقط.

يتضح ذلك من خلال الاطلاع على هيكل القروض التي قدمها مصرف التنمية للقطاع

الصناعي خلال الفترة 2009-2015 يتضح في الجدول التالي:

■ د. حاتم عبدالرزاق النعاس ■ أ. عادل عامر الصادق علي

الجدول (2) القروض الممنوحة من مصرف التنمية حسب الصناعات آلاف الدنانير

السنة	المواد الغذائية	مواد البناء	الصناعات الكيماوية واللدائن	صناعة المعادن	صناعة المنسوجات	صناعة الاثاث	خدمات صناعية	أخرى	المجموع
2009	6033.0	65793.0	1218.3	1289.4	0.0	1402.2	5260.7	5788.1	86784.7
2010	4476.9	58967.6	1421.0	808.7	1230	780.6	1770.9	20014.6	89470.3
2011	289.5	8297.9	150.0	-	-	-	60	112317.8	121115.2
2012	2362.2	31926.4	1076.0	-	-	-	454.5	15617.3	51436.4
2013	420.0	9414.2	4499.7	274.0	237	202.5	-	10381.5	25428.9
2014	2090.3	20613.9	50.0	-	-	-	-	5565.0	28319.2
2015	-	450.0	-	-	-	-	-	2287.2	2737.2
الاجمالي	15671.9	195463.0	8415	2372.1	1467	2385.3	7546.1	171972.5	395291.9

المصدر: النشرة الاقتصادية لمصرف ليبيا المركزي المجلد 55-56-57، 2014-2016-2017.

وبالاطلاع على الجدول السابق يتضح أن المصرف كان متنوعاً في توزيع قروضه على عدة صناعات حيث كان للصناعات مواد البناء الحصة الأعلى، وفي المرتبة الثانية كانت الصناعات الغذائية والتي تشمل كل من مصانع المعكرونة والسميد والمخابز والشوكولاته والمشروبات وعصائر الفواكه ورب التمر وتعبئة المياه ومعاصر الزيوت وغيرها من الصناعات الغذائية، ثم الصناعات الكيماوية واللدائن والتي تشمل الاثاث البلاستيكي وخرائط المياه وتحبيب مادة (PVC) وغيرها، ثم الانشطة الخدمية والتي تضم معامل التحليل والمختبرات والعيادات الطبية والبيطرية ومراكز التدريب الرياضية، مع العلم بأن معظم الصناعات التي يمولها المصرف تعتمد على المواد الخام الاولية المحلية من القطاع الزراعي والصناعي أو القطاع الاستخراجي بالنسبة لمواد البناء.

ومن خلال الجدول السابق يتضح أن إجمالي حجم التمويل المقدم من المصرف كان في تزايد إلى سنة 2011 ثم بدءاً بالانخفاض.

النتائج والتوصيات:

أولاً: النتائج:

من خلال استعراض الورقة البحثية التي تم إجرائها على حجم التمويل المقدم من مصرف التنمية لقطاع الصناعة في ليبيا توصلت إلى النتائج التالية:

1. أظهرت النتائج أن هناك تذبذب واضح في حجم القروض المقدمة لقطاع الصناعة خلال فترة الدراسة وخاصة بالنسبة للقروض المقدمة من المصرف موضوع الدراسة.
2. بينت النتائج تدني نسبة القروض المقدمة من مصرف التنمية إلى إجمالي القروض الممنوحة لقطاع الصناعة حيث تراوحت هذه النسبة خلال فترة الدراسة بين 0.25 % إلى 1.44 % وهي نسبة منخفضة جداً.
3. أشارت النتائج إلى إنخفاض حجم القروض المقدمة من مصرف التنمية في السنوات الاخيرة من الدراسة حيث بدأت في الانخفاض منذ سنة 2011م إلا أن القروض المقدمة لقطاع الصناعة من المصارف التجارية قد إرتفعت خلال نفس الفترة.

■ د. حاتم عبدالرزاق النعاس ■ أ. عادل عامر الصادق علي

4. إن القروض الممنوحة من مصرف التنمية كانت موزعة على العديد من الصناعات حيث أن المصرف يوزع قروضه على أكثر من سبعة صناعات، وأن هذه القروض كانت تتذبذب من سنة إلى أخرى والنصيب الأكبر كان لصناعة مواد البناء.

ثانياً: التوصيات:

من خلال النتائج التي توصلت إليها الورقة البحثية، فقد تم صياغة مجموعة من التوصيات أهمها:

1. إن المصارف المتخصصة بشكل عام ومصرف التنمية الليبي بشكل خاص يعتمدون على رأس المال وبالتالي يجب زيادة رأس مال المصرف بشكل يمكنه من تلبية الطلبات المقدمة له من قبل الشركات العامة والخاصة للحصول على القروض اللازمة منه.

2. على الدولة الليبية أن تهتم أكثر بتوفير التمويل اللازم للقطاع الصناعي حيث يجب زيادة حجم المبالغ المخصصة لمصرف التنمية في خطط التحول من خلال زيادة نسبة المصرف من الإيرادات العامة للدولة.

3. ينبغي التركيز على تقديم القروض للصناعات التحويلية التي تعتمد على المواد الخام المحلية وأن توزع هذه القروض على أكبر عدد من هذه الصناعات وعدم التركيز على صناعات معينة فقط.

4. ضرورة قيام المصرف بإضافة صيغ التمويل الإسلامي التي تتماشى مع الشريعة الإسلامية وذلك لزيادة حجم التمويل الممنوح ولضمان سداد قيمة هذه القروض مستقبلاً لأن فئة كبيرة من المجتمع في ليبيا لا تتعامل مع المصارف بسبب تعاملاتها الربوية.

قائمة المراجع:

1. رضوان الشيخ محمد، مزايا التقدم الصناعي وتبعاته، مجلة أخبار النفط والصناعة، العدد 366، مارس 2001.
2. عيسى إبراهيم، وآخرون، دراسة واقع ومستقبل سوق العمل الاردني، الجمعية العلمية الملكية، عمان، 1989.

3. طارق عبد الخالق المصري، واقع الصناعة التحويلية في الاردن، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الاردنية، عمان، 1997.
4. فؤاد مرسى، التخلف والتنمية، دار الوحدة، بيروت، 1992.
5. سيد الهواري، الاستثمار والتمويل، دار الجامعة، الطبعة الاولى، 1983.
6. ميثم صاحب عجام، نظرية التمويل، 2001.
7. كانجو عبود وآخرون، الادارة المالية، عمان، الطبعة الاولى، 1997.
8. أحمد عبد العزيز الألفي، المدير المساعد لبنك التنمية الصناعية المصري، الائتمان المصرفي والتحليل الائتماني، 1997م.
9. صالح الأمين الأرياح، النقود والمصارف، الطبعة الثانية، دار رباح للطباعة والنشر والتوزيع، ليبيا، 1996م.
10. صالح الامين الارباح، الجهاز المصرفي، الدار العربية للموسوعات، بيروت، الطبعة الاولى، 1985.
11. قانون إنشاء مصرف التنمية الصادر في 1981.
12. مصرف ليبيا المركزي، النشرة الاقتصادية، المجلد 55-56-57، 2014-2016-2017.
13. غازي عبد الوهاب درويش، الطاقات الانتاجية المعطلة للصناعات التحويلية في الجماهيرية، ليبيا، سرت: دن، 1996.

الأزمات ودورها في خلق فرص تسويقية

■ أ. سهام غيث المريبي

● عضو هيئة تدريس بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية - جامعة طرابلس

الملخص :

تناولت الدراسة دور الأزمات في خلق فرص تسويقية كدراسة وصفية (نظرية) في البيئة اللببية وحاولت الباحثة من هذه الدراسة الإجابة على التساؤلات الآتية :

1 . ماهية الأزمات واسباب تكونها واستراتيجيات التعامل معها؟

2 . ماهية الفرص التسويقية وكيفية تكونها؟

كما حاولت الدراسة تحقيق الأهداف التالية :

تقديم إطار مفاهيمي للأزمات وأسبابها ومراحل تكونها كذلك التعرف على مفهوم الفرص التسويقية وكيفية تكونها والعناصر المساعدة لذلك، التعرف على الأزمة التي تعرض لها قطاع الكهرباء، التعرف على الفرص التسويقية التي تحققت لبعض المنظمات في ظل أزمة قطاع الكهرباء والأساليب التي اتبعت في تحقيق ذلك، استخراج النتائج وتقديم بعض المقترحات والتوصيات التي يمكن أن تساهم في مواجهة هذه الأزمة.

ولتحقيق ذلك تم استخدام المنهج الوصفي الذي يركز على وصف الظاهرة وتفسيرها من خلال دراسة الأحداث لاستخلاص دلالاتها ووضع تصور نظري محدد لعلاج المشكلة والاسترشاد بذلك لتصحيح الواقع، اعتماداً على المصادر الثانوية للبيانات

متمثلة في الكتب والأبحاث التي تناولت موضوع الأزمات والفرص التسويقية كذلك تم الاستعانة بشبكة المعلومات الدولية «الانترنت» من خلال الاطلاع على بعض المقابلات مع مسؤولي الشركة وعلى الصحف الالكترونية.

وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية :

1. منظومة الكهرباء الليبية تعاني عجزاً ما تسبب في حرمان اغلب المدن بما فيها العاصمة طرابلس من التيار الكهربائي لمدة تتجاوز أحياناً 20 ساعة يومياً.
 2. تأثر العديد من القطاعات بهذه الأزمة لاعتمادها على الكهرباء في تأدية مهامها كما نتج عنها توقف تدفق المياه وانقطاع الاتصالات.
 3. تجلي فرص تسويقية بالرغم من سيادة الركود في فترات الأزمات والتي استغلها الكثير من الموردين وذلك بتوفير مصادر بديلة للكهرباء تمثلت في المولدات الكهربائية بمختلف أنواعها وأحجامها.
- وعلى ضوء النتائج تم استخلاص التوصيات التالية:

1. تقييم شامل للمرحلة السابقة بجميع قراراتها وإجراءاتها التي لحقت الضرر بالمنظومة الكهربائية.
2. اختيار عناصر إدارية مؤهلة وكفؤة لإدارة الشركة على أن يكون من بينهم خبراء واستشاريون من خارج الشركة والابتعاد عن التحاصص الجهوي أو المناطقي.
3. وضع استراتيجية اقتصادية جديدة تأخذ في الاعتبار ضرورة الاعتماد على الطاقة البديلة كون ليبيا من الدول الغنية بمصادر الطاقة المتجددة.

المقدمة :

في عصر أصبح كل شيء يتغير بشكل سريع وأصبحت الأزمات أمراً ثابتاً وأساسياً ومن الحقائق اليومية سواء على المستوى الشخصي أو الوظيفي أو العالمي، وبالتالي النجاح يتحقق لمن يتمكن من التعامل مع الأزمات بل والاستفادة منها بتحويلها إلى فرص، ذلك لأن فلسفة إدارة الأزمات تكمن في التعامل الفوري مع الأحداث المفاجئة لوقف تصاعدها والسيطرة عليها وتحجيمها وتقليل تعاضلها ومواجهة آثارها ونتائجها.

■ أ. سهام غيث المريبي

فالمنظمات أياً كانت طبيعة عملها تواجه خلال دورة حياتها العديد من المتغيرات والمحددات التي تؤثر فيها بشكل أو بآخر قدرتها على التكيف أو التعامل معها وتطبيق السياسات المناسبة ما يعزز فرص بقائها ونموها وتطورها ويدعم أدائها، أما ضعف المواجهة وسرعة الانهيار سيجعل من ذلك فرصة للمنافسين لاستغلالها لصالحهم، وما لاشك فيه أن الفرص التسويقية كامنة في وسائل اشباع احتياجات ورغبات المستهلك ومادامت الاحتياجات البشرية متجددة ومتغيرة متأثرة بالظروف المحيطة هذا يجعل من الطلب على السلع دائمة ومستمرة، وإن معرفة ذلك يتحقق من خلال التواصل مع المستهلك وتحليل احتياجاته ومن ثم تلبيتها وتوفيرها باستخدام الأساليب العلمية، فتحديد سوق مستهدفة ورؤية واضحة لاحتياجاته وتقرير كيفية سد هذه الاحتياجات يعتمد أساساً على مجهودات «بحوث التسويق» .

وبناءً على التفسير السابق جاء موضوع الدراسة، فالأزمات التي تمر بها البيئة الليبية عديدة نتيجة لعدة متغيرات ومؤثرات سلبية طالت جميع المنظمات، وما لا يخفى على أحد أزمة قطاع الكهرباء وتأثيراتها ما خلق لمنظمات أخرى فرص كانت سبابة في الاستفادة منها وذلك بتوفيرها ما يحتاجه السوق، وترى الباحثة أنه على الرغم من أهمية هذا الموضوع لم يلق الاهتمام المطلوب - حسب علم الباحثة - حتى إعداد هذه الدراسة.

فواقعية هذا الموضوع وانعكاس تأثيراته على الوضع العام الليبي بالإضافة للدور الحيوي للشركة العامة للكهرباء في توفيرها المصدر الأساسي والوحيد للطاقة الكهربائية والذي جعلها عرضة للأزمات أكثر من غيرها، لهذا رأت الباحثة ضرورة الاهتمام بهذا الموضوع بالتحليل والدراسة.

أولاً - مشكلة الدراسة :

كثيرة هي الازمات التي تواجه نظام الاقتصاد الليبي والتي أثرت على أداء الكثير من المنظمات سواء المنظمات العامة أو منظمات الأعمال والتي كانت لها العديد من التبعيات على الوضع العام للدولة وعلى المواطن تحديداً.

فقطاع الكهرباء يعد المصدر الوحيد الذي تعتمد عليه الدولة لتصنيع وتوفير

الطاقة الكهربائية وقد أنيط بالشركة العامة للكهرباء مسؤولية إدارة هذا القطاع وتسييره بكفاءة وفاعلية.

غير أن هذه الشركة كغيرها من المنظمات الأخرى تُعد غرضة لأصناف شتى من الأزمات، فمن أبرز الأزمات التي تعرض لها هذا القطاع والتي طالت سلبيتها جميع مكونات المجتمع سواء المنظمات أو الافراد والتي تعددت أسبابها ومن ضمنها احتكارية الشركة العامة للكهرباء مجال توفير الطاقة كذلك تعرض المحطات الكهربائية للسرقة أو التخريب وتأخر عمليات الصيانة وانعدام الحماية لفرق الصيانة وعدم وجود تمويل كافي من أجل تركيب محطات توليد جديدة كذلك تتصل العديد من المسؤولين من تحمل المسؤولية وأخذ خطوات جدية للمعالجة.

كل هذه الأسباب وغيرها أدت الى نتيجة واحدة ألا وهي الانقطاع المتواصل للتيار الكهربائي، ولعل الحدث الأكثر تأزماً هو الاظلام التام الذي طال أغلب المدن الليبية والذي تزامن في كثير من الأحداث وفي عدة تواريخ، والذي أدى الى توقف وشلل تام بالعاصمة.

فهل هذا قد يكون من مفارقات الزمن بلد نفطي يعاني أزمات الكهرباء؟

وفي ذات وقت الأزمة استغلها من كانت لديهم المهارة في الاستفادة من الأزمات وتحويلها فرصاً لصالحهم من خلال التنبؤ العلمي وتفسير ما يحدث في البيئة المحيطة بعناية لمواكبة احتياجات ورغبات السوق فكانت لهم «فرصة تسويقية» وذلك بتوفيرهم ما يعوض هذا النقص متمثلاً في «مولدات الكهرباء» ذلك لأن الكهرباء مستحق حياتي ضروري لا يمكن أبداً الاستغناء عنه.

ومن هذا المنطلق تطرح الدراسة عدداً من التساؤلات التي يؤمل الإجابة عليها وهي :

1 - ماهية الأزمات واسباب تكونها واستراتيجيات التعامل معها؟

2 - ماهية الفرص التسويقية وكيفية تكونها؟

ثانياً - أهداف الدراسة :

تكمّن أهداف الدراسة فيما يلي :

1 - تقديم إطار مفاهيمي للأزمات وأسبابها ومراحل تكونها كذلك التعرف على

■ أ. سهام غيث المريبي

مفهوم الفرص التسويقية وكيفية تكونها والعناصر المساعدة لذلك.

2 - التعرف على الأزمة التي تعرض لها قطاع الكهرباء وأسبابها.

3 - التعرف على الفرص التسويقية التي تحققت لبعض المنظمات في ظل أزمة قطاع الكهرباء والأساليب التي اتبعت في تحقيق ذلك.

4 - استخلاص النتائج وتقديم بعض المقترحات والتوصيات التي يمكن أن تساهم في مواجهة هذه الأزمة.

ثالثاً - أهمية الدراسة :

تستمد هذه الدراسة أهميتها من الواقع لكونها أحد أبرز المواضيع التي استشارت الرأي العام فانطلاقاً من ذلك حاولت الباحثة مناقشة أزمة قطاع الكهرباء والمتمثلة في الانقطاع المتكرر لشبكة التيار الكهربائي وأثر ذلك في خلق فرصاً تسويقية لمنظمات أخرى.

كما اهتمت هذه الدراسة على محاولة سد النقص في هذا النوع من الدراسات على المستوى المحلي والذي من الممكن تقديم المزيد من البحوث والدراسات في هذا المجال لما يميزه بسرعة التغيرات والمستجدات التي تطرأ عليه.

رابعاً - تساؤلات الدراسة :

هل توجد علاقة بين الأزمات والفرص التسويقية؟

منهج الدراسة :

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي الذي يركز على وصف الظاهرة وتفسيرها من خلال دراسة الأحداث لاستخلاص دلالاتها ووضع تصور نظري محدد لعلاج المشكلة والاسترشاد بذلك لتصحيح الواقع.

أداة الدراسة :

اعتمدت الدراسة على المصادر الثانوية للبيانات متمثلة في الكتب والأبحاث التي تناولت موضوع الأزمات والفرص التسويقية كذلك تم الاستعانة بشبكة المعلومات الدولية «الانترنت» من خلال الاطلاع على بعض المقابلات مع مسؤولي الشركة وعلى الصحف الالكترونية.

الأزمات :

مفهوم الأزمة :

تعددت اجتهادات الباحثين والكتاب في وضع مفهوم للأزمة باختلاف وجهات نظرهم ذلك لارتباطه بالعديد من العلوم أيضاً تداخله مع بعض المفاهيم مثل المشكلة والكارثة والحادثة وغيرها .

فالتبيعة الشمولية لهذا المصطلح واتساع نطاق استعماله في كافة مجالات التعامل الإنساني وعلى عدة مستويات سواء ازمت سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية أو أمنية وغيرها، مما يجعله من المفاهيم التي تتأثر بخصوصية المنظور الذي يبحث فيه كل علم وفي هذا الإطار ستحاول الباحثة عرض نماذج لعدد من التعريفات بمصطلح الأزمة (من جانب تنظيمي) وهي كما يلي:

فمفهوم الأزمة في اللغة العربية يأتي بمعنى الضيق والشدة والقحط وجمعها أوازم. فأزم الزمان أي اشتد بالقحط والأزمة اسم منه (معجم الوسيط، 1985، ص71)، كما يعني في القاموس المؤرد المرحلة التي تتضارب فيها العوامل المتضاربة أشد ما يكون كما تشير إلى حالة طارئة واستثنائية للمجرى العادي للأمور. (حمدي شعبان، 2005، ص84)

والأزمة هي نتيجة نهائية لتراكم مجموعة من التأثيرات أو حدوث خلل مفاجئ يؤثر على المقومات الرئيسية للنظام وتشكل تهديد لبقاء المنظمة، كذلك هي :

■ الموقف أو الحدث الذي يؤدي إلى تعبيرات إيجابية أو سلبية على النتائج.
■ موقف استثنائي يواجه المنظمة وأفرادها والذي لا يمكن التعامل معه بالطرق الاعتيادية.

■ تهديد متوقع أو غير متوقع لأهداف وقيم ومعتقدات وممتلكات الأفراد والمنظمات والدول والتي تحد من عملية اتخاذ القرار. (أحمد السيد، 2011، ص33)

■ حدث مفاجئ غير متوقع وهي تتطلب مواجهة سريعة وحاسمة ويترتب على عدم التعامل معها بالشكل المناسب تفاقم آثارها وحدث نتائج تهدد النظام.

■ أ. سهام غيث المريبي

■ موقف مفاجئ أو نقطة حرجة ينتج عنها تهديد وقد تحدث عنها خسائر بشرية أو مادية أو معنوية نتيجة لتصاعد الأحداث والأعمال المكونة لها بشكل سريع فتزيد من حدة التشابك والتعقيد والتداخل في الأمور في ظل ضيق الوقت وقلة الإمكانيات ونقص المعلومات.

أيضاً هي توقيت حاسم في حياة المستهدفين بها سواء كانوا أفراداً أو جماعات أو منظمة فتفقد الأساليب والمعايير المعمول بها، وقدرتها على العمل بالشكل المتعارف عليه من قبل ويؤدي تتابع الأحداث إلى اختلاط الأسباب بالنتائج مما يفقد الفرد أو صانع القرار قدرة السيطرة على الأمور.

ومن العرض السابق للتعريفات فإن الأزمة لها خصائص سنقوم باستعراضها :

الخصائص العامة للأزمة : (أحمد ماهر، 2007، ص89، أحمد توفيق، 2008، ص32)

1 - المفاجأة العنيفة: الأزمة في بدايتها تسبب صدمة وتؤثر، مما يضعف إمكانيات رد الفعل السريع والمؤثر لمجابهتها، ويستحوذ لحظة حدوثه على اهتمام جميع أفراد المنظمة، فهي حدث غير متوقع ينبه الرأي العام لمصدر خطر، ونقطة تحول أساسية في أحداث متتابعة متسارعة.

2 - التهديد: بمعنى أنها تهدد الحياة والاستقرار، ومقومات البيئة الطبيعية وقد تتضمن خسائر مادية أو معنوية للأفراد والمؤسسات، كما يمكن أن تهدد الكيان الإداري للمنظمة.

3 - عدم التحكم: إن تصاعد الأحداث في الأزمة يؤدي إلى درجات عالية الصعوبة في التعامل مع الأحداث المتلاحقة، لأنه يتم تحت ضغط نفسي في ظل نقص المعلومات أو ندرتها، وقد يؤدي ذلك إلى عدم السيطرة لفترة من الزمن.

4 - نقص المعلومات: عادة ما يصاحب الأزمة نقص في المعلومات لدى متخذ القرار، مما يسبب عدم وضوح الرؤية بما يشبه الضباب الكثيف الذي يحول دون رؤية أي الاتجاهات يسلك ما يخفيه هذا الاتجاه من أخطار مجهولة سواء في حجمها أو درجة خطورتها.

5 - الخوف: مع اشتداد الأزمة تسود حالة من الخوف تصل إلى حد الرعب من المجهول، والذي قد يصل إلى انهيار الكيان الإداري الذي حدثت به الازمة، أو انهيار متخذ القرار وفقده لمركزه، وكذاك اشتداد الصراع داخل المنظمة نفسها حيال مستقبلها.

6 - التعقيد والتشابك والتداخل: تتسم الأزمة بالتعقيد والتشابك والتداخل بين جميع عناصر الأزمة وأسبابها وقوى المصالح المؤيدة والمعارضة لها، مما يخلق صعوبات جسيمة في السيطرة على المواقف وإدارته.

أنواع الأزمات: (أحمد توفيق، 2008، ص12، أحمد ماهر، 2007، ص30)
إن التعامل مع الأزمة يعتمد على المعرفة بنوع وطبيعة هذه الأزمة وفي هذا الصدد يمكن التمييز بين أنواع عديدة للأزمات تم تقسيمها كالتالي :

أولاً - من حيث الشدة :

أ - أزمات بسيطة :

وهي الأزمات خفيفة التأثير، ويسهل معالجتها بشكل فوري وسريع ومن أمثلتها.

1 - إضراب عمال.

2 - عطل في خط إنتاج.

3 - إشاعات داخلية محدودة.

ب - أزمات حادة :

وهي الأزمات التي تتسم بالشدة والعنف وهي ذات توقيت غير متوقع ويصعب التنبؤ بدرجة خطورتها ومن أمثلتها:

1 - حريق شامل لكل مخازن الخام والسلع الجاهزة.

2 - مظاهرات جماعية.

3 - توقف امدادات الغاز.

4 - توقف شبكات الكهرباء عن توليد الطاقة.

■ أ. سهام غيث المريبي

5 - اعتداء من دولة خارجية.

ثانياً - من حيث تكرار حدوثها :

أ - أزمات دورية :

وهي أزمات تتسم بالتكرار وإنها تحدث في مواسم أو دورات اقتصادية بمواعيد محددة أو خلال ظواهر المواسم الزراعية وبالدراسة والبحث يمكن تحديد متى ستقع الأزمة ودرجة حدتها.

ومن أمثلتها :

1 - كساد كل فترة محددة.

2 - مواسم الفيضانات أو الصقيع التي تهدد المزروعات.

3 - عدم الاحتياج للعاملين في شهور معينة دورياً.

ب - أزمات غير دورية :

وهي أزمات غير متكررة فجائية ويصعب التنبؤ بوقوعها وتكون شديدة التأثير ومن أمثلتها.

1 - غرق سفينة.

2 - سقوط طائرة.

3 - أمطار عنيفة أو جفاف يؤدي إلى خسائر.

ثالثاً - من حيث المدة :

أ - أزمات قصيرة: تستمر لفترة محدودة مثل الحرائق.

ب - أزمات طويلة: تستمر لفترات طويلة مثل الحروب.

رابعاً - من حيث النطاق :

أ - أزمات محلية: تحدث داخل الدولة وفي نطاق حدودها.

ب - أزمات إقليمية: تمتد أثارها لأكثر من دولة.

ج - أزمات دولية: تمتد لجميع دول العالم.

خامساً - من حيث المصدر :

- أ - أزمات طبيعية: وهي التي تتم بفعل الطبيعة مثل الأعاصير والزلازل والبراكين والسيول.
- ب - أزمات إنسانية: وهي التي تتم بفعل البشر سواء عمداً كالحروب والاضطرابات أو تتم بسبب الإهمال مثل الحرائق.

سادساً - من حيث المحور:

- أ - أزمات مادية: هي أزمات تدور حول محور مادي وكمي قابل للقياس ذات طابع اقتصادي ومن أمثلتها :
- 1 - أزمة الغذاء.
 - 2 - أزمة السيولة.
 - 3 - أزمة الديون.
- ب - أزمات معنوية: وهي أزمات تدور حول محور معنوي غير ملموس، ذات طابع نفسي ومن أمثلتها.
- 1 - أزمة الثقة.
 - 2 - ضعف الآراء.
 - 3 - انخفاض الروح المعنوية.
 - 4 - عدم رضا العاملين.

سابعاً - من حيث التأثير:

- أ - أزمات جزئية :
- وهي أزمات تطول جزءاً من الكيان أو النظام وليس كله ومن أمثلتها :
- 1 - حريق أو توقف في أحد خطوط الإنتاج.
 - 2 - اعتصام لبعض العاملين في أحد الأقسام.
- ب - أزمات عامة :
- وهي أزمات تطول كافة أجزاء النظام (سواء كان منظمة أو دولة) ومن أمثلتها :

1 - حريق كامل للمصنع.

2 - اضراب عام لكافة العاملين.

مراحل الأزمة : (عبدالله عويدان، 2014، ص220 - 223)

يعتبر تحديد مراحل الأزمة عنصراً أساسياً وضرورة أكيدة لفهم مسارها وتحديد أبعادها بشكل دقيق. وقد تعددت تقسيمات الباحثين لمراحل الأزمة نظراً لاعتمادهم على معايير متنوعة، وعموماً فإن أغلب الأفكار في هذا المضمار تصب في نفس السياق تقريباً. لذلك فقد ارتأت الباحثة تحديد مراحل الأزمة كما يلي :

مرحلة ميلاد الأزمة، مرحلة نمو الأزمة، مرحلة النضج، مرحلة انحسار الأزمة، مرحلة تلاشي الأزمة.

أ - مرحلة ميلاد الأزمة :

يطلق عليها مرحلة التحذير أو الإنذار المبكر، حيث تبدأ الأزمة الوليدة في الظهور لأول مرة في شكل إحساس مبهم ينذر بخطر غير محدد المعالم. ويعود هذا الأمر أساساً إلى غياب كثير من المعلومات حول أسبابها، تطوراتها أو المجالات التي سوف تخضع لها أو تمسها. تحتاج مرحلة ميلاد الأزمة من صاحب القرار توفر متطلبات أساسية لمواجهةها والقضاء عليها قبل أن تنمو بشكل أكبر. ولعل من أبرز هذه المتطلبات قوة وحسن إدراك متخذ القرار وخبرته في إفقاد الأزمة لمرتكزات النمو ومن ثم القضاء عليها في هذه المرحلة أو إيقاف نموها مؤقتاً دون أن تصل حداثها لمرحلة الصدام.

ب - مرحلة نمو الأزمة :

تنمو الأزمة في حالة حدوث سوء الفهم لدى متخذ القرار في المرحلة الأولى (ميلاد الأزمة) حيث تتطور من خلال المحفزات الذاتية والخارجية التي استقطبتها الأزمة وتفاعلت معها. وفي مرحلة نمو الأزمة يتزايد الإحساس بها ولا يستطيع متخذ القرار أن ينكر وجودها نظراً للضغوط المباشرة التي تسببها.

ت - مرحلة نضج الأزمة :

تعتبر من أخطر مراحل الأزمة، إذ تتطور الأزمة من حيث الحدة والجسامة نتيجة سوء التخطيط أو ما تتسم به خطط مواجهة من قصور أو إخفاق. فعندما يكون متخذ

القرار على درجة كبيرة من التمسك برأيه أو اللامبالاة، فإن الأزمة تصل إلى مراحل متقدمة حيث تزداد القوى المتفاعلة في المجتمع التي تغذي الأزمة بقوى تدميرية بحيث يصعب السيطرة عليها ويكون الصدام في هذه المرحلة محتوماً.

ث - مرحلة انحسار الأزمة :

تبدأ الأزمة بالانحسار والتقلص بعد الصدام العنيف الذي يفقدها جزءاً هاماً من قوة دفعها ويجعلها تخفت تدريجياً. غير أن بعض الأزمات تتجدد لها قوة دفع جديدة عندما يفشل الصراع في تحقيق أهدافه. لذلك ينبغي أن يكون لدى القيادة بعد نظر في مرحلة انحسار الأزمة قصد متابعة الموقف من كافة جوانبه. هذا الأمر يسمح بتجنب ظهور عوامل جديدة تبعث في الأزمة الحيوية وتجعلها قادرة على الظهور والنمو مرة أخرى بعد اختفائها التدريجي.

ج - مرحلة تلاشي الأزمة :

تصل الأزمة إلى هذه المرحلة عندما تفقد بشكل كامل قوة الدفع المولدة لها أو لعناصرها حيث تتلاشى مظاهرها وتأثيراتها، وتمثل هذه المرحلة آخر مراحل تطور الأزمة التي تصل إليها بعد انحسارها وتقلصها التدريجي.

أسباب نشوء الأزمات : (عبدالله عويدان، 2014، ص225، منى الشريف، 1998، ص131)

تتعدد أسباب نشوء الأزمات وتتنوع، فلكل أزمة ملامحها الخاصة وكذلك أسبابها الخاصة.

أ - أسباب مرتبطة بالعنصر البشري :

الأسباب المتعلقة بالعنصر البشري تعني أساساً جملة الأسباب التي تربط بشخص معين أو مجموعة محددة من الأشخاص الذين يؤثر بقرارتهم أو سلوكهم على عمل المنظمة مما يساهم بظهور الأزمات وتفاقمها. من بين هذه الأسباب، يمكن ذكر ما يلي :

● سوء الفهم: الأزمات الناجمة عن سوء الفهم تكون دائماً عنيفة، إلا أن مواجهتها تكون سهلة، وخاصة بعد تأكيد سببها، الذي غالباً ما يرجع إلى المعلومات الناقصة، أو التسرع في إصدار القرارات، ولذلك تتضح أهمية الحرص على

■ أ. سهام غيث المريبي

الدراسة الكاملة للمعلومات قبل إصدار القرار.

- عدم استيعاب المعلومات بدقة: حيث يشترط اتخاذ القرارات السديدة، استيعاب المعلومات وتفهمها بصورة صحيحة، إذ أن الخطأ في إدراكها وتداخل الرؤية سيكونان سبباً لنشوء أزمات عنيفة للكيان الإداري أو المشروع أو الدولة بسبب انفصام العلاقة بين ذلك الكيان والقرارات المتخذة.
- سوء التقدير والتقييم: هو من أكثر أسباب نشوء الأزمات، وخاصة في حالة الاصطدام الناشئ عن الإفراط في الثقة غير الواقعية، واستمرار أو خداع الذات بالتفوق، فضلاً عن سوء تقدير قدرات الطرف الآخر والتقليل من شأنه، ما يسفر عن سوء تقدير للموقف برمته.
- السيطرة على متخذي القرار: وتعني ابتزاز متخذ القرار وإيقاعه تحت ضغط نفسي ومادي واستغلال تصرفاته الخاطئة التي كان قد اقترفها وبقيت سرّاً لإجباره على القيام بتصرفات أكثر ضرراً تصبح هي نفسها مصدراً للتهديد والابتزاز. وتعتبر السيطرة على متخذي القرار آلية أساسية لصناعة الأزمة وتستخدمها الكيانات العملاقة في تدمير الكيانات الصغرى والسيطرة عليها.
- اليأس: هو شعور نفسي وسلوكي يشكل خطراً داهماً على متخذي القرار إذ يحبطهم ويفقدهم الرغبة في العمل والتطور والتقدم، ويجعلهم في حالة رتيبة (الروتين). ويتفاقم الشعور باليأس فتتشكل حالة اغتراب بين الشخص والكيان وتصل على قيمتها بانفصام مصلحتيهما. وتتطلب مواجهة هذا النوع من الأزمات إشاعة جو من الأمل من خلال تحسين ظروف العمل وتأمينها.
- الأخطاء البشرية: وهي أخطاء تعود لانعدام قدرة أو رغبة أطراف الأزمة على التعامل مع حقائق الأزمة وترجع للأسباب التالية :

■ انعدام التدريب.

■ قلة الخبرة.

■ الإهمال.

- عدم وجود نظام للمعلومات.
 - عدم وجود أنظمة للرقابة والمساءلة.
 - عدم الثقة وعدم المساندة بين العاملين داخل المنظمة، مثل سيادة الأنانية والتفكير في النفس فقط، وجود حالة من اليأس والإحساس بعدم جدوى الشكوى، عدم المشاركة الكافية للعاملين في صنع القرارات وعدم الاعتراف بالأخطاء.
 - التنافس السلبي والنزاع الهدام بين العاملين داخل المنظمة.
- أسباب إدارية :**

تعتبر الاسباب الإدارية من بين أهم الأسباب القائمة وراء نشوء الأزمات وتطورها. وتعني عموماً مجموعة الأسباب المرتبطة بالإدارة المسؤولة مباشرة عن الأزمة، ومن بين هذه الأسباب الأكثر شيوعاً:

- ضعف الإمكانيات المادية والبشرية للتعامل مع الأزمات.
- تجاهل إشارات الإنذار المبكر المشيرة إلى إمكانية أو احتمال حدوث أزمة مثل شكاوي العملاء.
- الإدارة العشوائية الارتجالية: هذا الأسلوب من الإدارة لا يسبب الأزمات فقط، وإنما يساعد كذلك على تدمير الكيان نفسه ويكون باعثاً على تحطيم قدراته وإمكانياته واستعداده لموجهتها. فالإدارة العشوائية تنبثق من الجدل وغياب النظرة العلمية الاستراتيجية وتشجع الانحراف والتسيب وتجعل من متخذ القرار شخصاً لا يؤمن بالتخطيط وأهميته. كما تساعد على إشاعة الصراع بين مصالح الإدارة ومصالح العاملين.
- عدم وضوح أهداف المنظمة من حيث عدم وضوح الأولويات المطلوب تحقيقها، عدم معرفة العاملين بما هو مطلوب منهم وعدم وضع خطط مناسبة لمواجهة تحديات المستقبل.
- القيادة الإدارية غير الملائمة داخل المنظمة.
- الخوف الوظيفي داخل المنظمة، مثل ضعف أو غياب التفويض والتزام الصمت

■ أ. سهام غيث المريبي

- داخل المنظمة وعدم مشاركة العاملين في صنع القرارات.
- ضعف العلاقات الداخلية بين العاملين داخل المنظمة.
- أسباب خارجة عن إرادة المنظمة :
- هذه الأسباب لا ترتبط أساساً بالعنصر البشري أو الإداري، بل تأتي عادة من مصادر خارجية مثل :
- الكوارث الطبيعية: وهي أحد أسباب نشوء الأزمات، مثل الزلازل والبراكين والتي يصعب التحكم في أبعادها.
 - الشائعات: وهي أهم أسباب نشوء الأزمات وبواعثها، بل قد تكون مصدرها الأساسي، إن وضفت مقترنة بعدة حقائق ملموسة وبأسلوب متعمد ومضلل وفي توقيت ملائم وفي إطار بيئة محددة.
 - أفعال متعمدة: هي افتعال المشاكل للتمويه على أزمات أكبر وهو محاولة لصرف النظر عن أزمة حقيقة بافتعال أزمات جانبية أو وهمية.
 - استعراض القوة: تنتهج هذا الأسلوب الكيانات الكبيرة الرامية إلى تحجيم الكيانات الصغيرة الصاعدة. وكذلك، تلجأ إليه الكيانات الأصغر رغبة في قياس رد فعل الكيانات الأكبر حجماً. وبذلك تبدأ عملية استعراض القوة، من دون حساب مسبق للنتائج، فتتولد الأزمات وتتفاقم مع تتابع الأحداث وتراكم النتائج.
 - تضارب المصالح: يعتبر تضارب المصالح وتباينها من الأسباب الرئيسية لنشوء الأزمات سواء على المستوى المحلي أو الدولي، بل على مستوى الوحدات الاقتصادية والإدارية كذلك. فإذا تضاربت المصالح بين الكيانات أو الأشخاص.
- طرق ومتطلبات التعامل مع الأزمات:
- تعددت طرق التعامل مع الأزمات، وسوف نتعرض لهذه الطرق كما يلي :
- أ - الطرق التقليدية للتعامل مع الأزمة :
- وهذا النوع له طابع خاص يستمد منه خصوصية الموقف الذي يواجهه متخذ القرار

في إدارة الأزمات وهي على النحو التالي :

1 - إنكار الأزمة :

ويطلق على هذه الطريقة التعتيم الإعلامي وتكون في ظل إدارة دكتاتورية متسلطة ترفض الاعتراف بالأزمة وترفض أي نقد يوجه إليها وتدعي سلامة الموقف، وأن الأمور كلها تحت السيطرة. (محمد هلال، 2003، ص163)

2 - كبت الأزمة :

وهي عملية تأجيل لظهور الأزمة في محاولة لاستخدام عنف شديد لإخماد وتدمير الأزمة، مما يؤدي إلى خسائر فادحة نتيجة الصدام والعنف بين أطراف الأزمة. (www.crisismagazine.com)

3 - تشكيل لجنة لبحث الأزمة :

وهي تستخدم حينما لا تتوافر المعلومات الكافية عن القوى الحقيقية التي صنعت الأزمة أو التي لها مصلحة في إنشائها، ويكون دور وهدف معرفة أسباب الأزمة والعمل على تجميع الموقف لإفقاد الأزمة قوة الدفع الخاصة بها.

4 - بخس الأزمة :

ومحور هذه الطريقة هو التقليل من شأن الأزمة أي عملية تهوين من شأنها أو من نتائجها ولكن يتعين أولاً الاعتراف بالأزمة كحدث ولكنه غير مهم أو قليل الشأن مع القدرة الفعلية على السيطرة عليها. (محسن أحمد خضير، ص159)

5 - تنفيس الأزمة :

وهي طريقة « تنفيس البركان » في محاولة لتخفيف القوى الضاغطة في الأزمة مما يفتح ثغرات في جدار الأزمة سواء بالخروج إلى قضايا فرعية أو عمل حلول جزئية تضعف قوى الضغط الأساسية للأزمة.

6 - تفرغ الأزمة :

حيث يتم عمل مسارات بديلة أمام قوة الدفع الرئيسية من خلال ما يلي :

■ الصدام: وهو المواجهة العنيفة مع القوى الدافعة للأزمة.

■ أ. سهام غيث المريبي

■ وضع البدائل: تتم بإيجاد مجموعة من الأهداف البديلة مما يشنت جهود محدثي الأزمة في اتجاهات مختلفة ليست موحدة يسهل التعامل معها.

■ التفاوض: ويتم التفاوض والامتصاص لكل بديل على حدة وهنا يمكن تقديم تنازلات بسيطة لكل بديل تجعله يحيد عن موقفه مما يزعزع كيان الأزمة.
7 - عزل قوى الأزمة :

إن الأزمة تنشأ نتيجة وجود قوى معينة عملت على إحداثها، وهنا يجب رصد وتحديد القوى المحركة للأزمة وعزلها عن بؤرة الأزمة وعن باقي القوى الأخرى في مجال الأزمة وهي القوى المؤيدة للأزمة والقوى المهتمة بالأزمة. (عبداسلام أبوقحف، 2002، ص76)
8 - إخماد الأزمة :

وهي طريقة بالغة العنف تقوم على الصدام العلني وتصفية الأزمة، وعادة يتم اللجوء لهذه الطريقة في حالة الخطورة القصوى والتهديد الشديد لكيان المجتمع.
الطرق غير التقليدية للتعامل مع الأزمة :
1 - طريقة فرق العمل (فريق الأزمة) :

وهي من أهم الطرق المستخدمة في الوقت الحالي وذلك نتيجة لتشعب وتشابك الأزمات، مما يستدعي وجود متخصص يكون لديه من المعرفة والدقة والخبرة ما يكفي لاتخاذ القرار كلاً في مجاله، ويتم تجميع هذه القرارات أمام قائد فريق الأزمة لوضع الأسلوب الأمثل للتعامل وفقاً لخطة مدروسة ومحكمة، وقد يكون فريق العمل مؤقتاً لأزمة بعينها وينتهي عنه بانتهاء الأزمة، أو قد يكون فريق عمل دائماً يتم تأهيله وتدريبه وصقل خبراته حتى يكون على استعداد للتعامل مع الأزمات دون الوقوع تحت أي ضغط أثناء الأزمة. (Critical Incident Gathering, , vol.2 (1) 2002)

2 - طريقة محاصرة الأزمة :

وتعتمد على محاصرة الأزمة في نطاق محدود وتجميدها عند المرحلة التي وصلت إليها مع امتصاص واستيعاب الضغط المولد لها. (Ronald Perry & Alvin Mushktel 2001, P. 40)
(محسن أحمد خضير، ص361)

3 - طريقة تصعيد الأزمة :

وتستخدم عندما تكون الأزمة غير واضحة المعالم، فيتم تصعيد الأزمة حتى تظهر القوى المؤثرة فيها وهنا يمكن التعامل مع هذه القوى بأسلوب عزل هذه القوى عن منطقة الأزمة حتى تفقد تأثيرها. (Lagadce Patrick:, 1993 P.P 70,71). (عمران أبو خريص، 2014، ص118)

4 - طريقة تفريغ الأزمة من مضمونها :

على اعتبار أن لكل أزمة مضمونا معيناً تدور حوله، سواء أكان اقتصادياً أو اجتماعياً أو سياسياً أو دينياً أو ثقافياً، فالمضمون هو هوية الأزمة، ونزع هذا المضمون يفقد الأزمة تأثيرها. (محمد صلاح سالم، 5002، ص36)

5 - طريقة تفتيت الأزمة :

وهذه الطريقة تتم في التعامل مع الأزمات الضخمة ذات الشدة العالية، حيث يتم معرفة كاملة ودقيقة بكل القوى المشكلة في الأزمة، وضرب هذه القوى بعضها البعض وتفتيت التحالف حتى يمكن أن تتحول الأزمة الكبيرة إلى أزمات صغيرة يسهل السيطرة عليها.

6 - طريقة تدمير الأزمة ذاتياً :

وتستعمل في الأزمات المستعصية المدمرة مثل الإرهاب، حيث تغيب المعلومات ويكون هناك صدام قادم قد يؤدي إلى عواقب وخيمة، وهنا لا بد من استقطاب بعض العناصر المسببة للأزمة أو تصنيفها أو إيجاد قادة جدد أكثر اعتدالاً ويمكن السيطرة عليهم.

7 - طريقة احتواء الأزمة :

وتستخدم مع الأزمات بالغة العنف والتي لا يمكن وقف تصاعدها، حيث يتم احتواء الأزمة باستيعاب نتائجها والرضوخ لها والاعتراف بأسبابها والسيطرة عليها بأقل الأضرار الممكنة. (محسن خضير، ص781)، (منى صلاح شريف، 8991، ص341)

قيود التعامل مع الأزمات :

أ - المفاجأة :

عادة ما تكون الأزمة مفاجأة وهو ما يمثل عنصر التهديد للمصالح أو القيم أو

■ أ. سهام غيث المريبي

للكيان الإداري، ولذلك يجب تجنب المفاجأة المصاحبة للأزمة قدر المستطاع، وذلك عن طريق المتابعة المستمرة والدقيقة لمصادر التهديد والمخاطر واكتشاف إشارات الإنذار المبكر مع ضمان توصيلها لمتخذ القرار في القوة المناسب، وهو يعني زمن تداول المعلومة وتحليلها، مع وضع قائمة بالتهديدات والمخاطر المحتملة وتقييمها ووضع أولويات لها حسب خطورة التهديد. (أحمد توفيق، 2008، ص32)

ب - الزمن :

ويقصد به المدى الزمني المتاح للتعامل مع الأزمة والسيطرة عليها، ويؤثر المدى الزمني على جميع عناصر الأزمة فعنصر الوقت من أهم العناصر في التعامل مع الأزمات حيث يكون الوقت محدوداً وضاعطاً، ولا شك أن وجود دراسات مسبقة وخطط مستقبلية عامل مهم في تقليل زمن رد الفعل أثناء الأزمة، كما أن السرعة في استيعاب الأزمة والتفكير في القرارات المناسبة وإصدارها بالإضافة إلى سرعة فريق الأزمة في التحرك يمكنه من التغلب على المعوقات. (محمد الشافعي، 37,0002)

ج - الموارد المتاحة :

قد تكون الموارد من أهم القيود عند التعامل مع الأزمات سواء أكانت الموارد بشرية أو مادية أو معلوماتية أو خطط، نستعرضها على النحو التالي :

1 - الموارد البشرية :

إن الأزمة متعددة الأبعاد والخصائص لذا هي تحتاج إلى أفراد متعددي المهارات والتخصصات ويجب اختيار القائمين على التعامل مع الأزمة بعناية حيث يجب أن تتوفر لديهم خصائص معينة مثل القدرة والسرعة على الاستيعاب والفهم والتقييم والتحليل للمعلومات والقدرة على التحمل والتكيف مع مختلف الضغوط بالإضافة للرغبة في التعلم والدراسة لمواجهة المواقف الصعبة، فسوء الاختيار أو عشوائيته يؤدي إلى فشل إدارة الأزمة ويعد عائقاً أساسياً لها. (محمد الشافعي، 37,0002، منى شريف، 8991، ص231)

2 - الموارد المادية :

وتعني بها الإمكانيات المتاحة سواء داخلية أو خارجية مثل غرف العمليات وتجهيزاتها

وشبكة الاتصالات والحسابات مع الصيانة والتحديث المستمر لها.. كل هذه الموارد لابد أن تكون متاحة وأي نقص أو خلل بها يشكل قيد وعائق في إدارة الأزمة.

3 - المعلومات :

إن المعلومات تعد عنصراً أساسياً في التعامل مع الأزمات، ولا بد من كفاية المعلومات اللازمة للتنبؤ بالأزمات المحتملة وتوقع مساراتها المختلفة، كما أن تدفق المعلومات أثناء الأزمة يعد من العوامل الأساسية لاستمرار المواجهة للأزمة، وكلما كانت المعلومات صحيحة ودقيقة وفي الوقت المناسب كلما أمكن السيطرة على الأزمة والتعامل معها.

4 - الخطة :

تعتبر خطة إدارة الأزمات نتائج عملية التخطيط وهدفها الأساسي، والتي تعتبر وثيقة تهدف إلى محاولة منع الأزمة، سواء باتخاذ إجراءات وقائية أو التحضير للتعامل بكفاءة وفاعلية مع الأزمة في حالة عدم القدرة على منعها، مع ضمان العودة للأوضاع الطبيعية واستعادة النشاط. (عبدالله عويدان، 2014، ص227)

الفرصة التسويقية :

توجد فرصة تسويقية عندما يكون عرض سلعة ما غير كافٍ وعندما يصطف المشترون لشرائها. يتطلب مثل هذا الموقف أقل قدر من المهارة التسويقية طالما أن الفرصة واضحة لكل شخص. ففي حالة الحرب يكون الطعام والمعدات وقطع الغيار شحيحة ولا يحتاج ذلك إلى عبقرى ليكشفها. يمكن للمنتجين أن ينتهزوا الفرصة كاملة في مثل هذا الموقف بما في ذلك المطالبة بأسعار عالية ما لم يكن هناك برنامج إجباري لرقابة الأسعار. وينتج الشح بعد حدوث الكوارث مثل الزلازل والأعاصير المدمرة والفيضانات إلا أنها لا تدوم طويلاً وتكون فرص السوق قصيرة.

مفهوم الفرصة التسويقية :

تعرف الفرصة التسويقية بأنها حاجة ورغبة المشتري التي تجد فيهما الشركة احتمالاً كبيراً تستطيع بموجبه أن تحقق ربحاً عن طريق إشباعها لتلك الاحتياجات. تعتمد جاذبية فرصة السوق على عدة عوامل:

■ أ. سهام غيث المريبي

عدد المشترين المحتملين وقوة الشراء لديهم وحرصهم على الشراء... إلخ. توجد فرصة تسويقية عندما يحدد المسوق مجموعة معقولة الحجم ولها احتياجات لم يتم إشباعها.

كما عرف كتلر الفرصة التسويقية بأنها " المجال الجذاب للعمل التسويقي الخاص بالشركة والذي تتمكن من خلاله أن تتمتع بميزة تنافسية "

المصادر الرئيسية لفرص السوق :

هناك ثلاثة مواقف تنشأ عنها فرص السوق :

- عرض سلعة أو منتج بوجود حاجة شديدة لها.
- عرض سلعة ما بكمية شحيحة.
- عرض سلعة موجودة أو خدمة بطريقة جديدة وراقية.
- عرض سلعة أو خدمة جديدة.

www.newspaper.annhar.com

تحليل الفرص التسويقية : (أحمد السيد كردى، 22 مايو 2010)

إن البحث عن الفرص التسويقية لا يتم بطريقة عشوائية وإنما يعتمد على الطرق والأساليب العلمية لتحليل الفرص الاقتصادية والاجتماعية والتكنولوجية في المستقبل، ولعل الهدف من هذا هو أن تقرر السلع والخدمات الجديدة وتحسين كفاءتها والقنوات الخاصة بتوزيعها.

أيضاً أن يكون لدى المنظمة فكرة واضحة عن أهدافها وإمكانياتها وأن تحدد المستهلكين المستهدفين مع العلم أن المستهلكين الذين تجمعهم صفات معينة تكون احتياجاتهم ورغباتهم متشابهة، كل ذلك يساعدك على اتخاذ قرار تسويقي سليم وسريع في ظل المتغيرات البيئية المحيطة.

ولكي تستطيع أي منظمة تحليل الفرص التسويقية يجب أن يكون لديها فكرة واضحة عن أهدافها وإمكانياتها وكذلك يجب أن يكون هناك تفهماً كاملاً للظروف البيئية المحيطة بها وقطاعات السوق والمستهلكين.

وترتبط الفرصة التسويقية بوجود حاجة غير مشبعة لدى المستهلك وهذه الحاجة لا تمثل فرصة حقيقية إلا إذا تحولت إلى طلب فعلي مقترن بالقدرة على الشراء من جانب المستهلك ، ويتطلب هذا الأمر دراسة سلوك المستهلك ودوافعه الشرائية وقدراته المالية في نفس الوقت، والفرص التسويقية متعددة ومتباينة بدرجة يمكن معها قيام المنظمات المختلفة بتحليلها وتقييمها واختيار الفرصة التي تلائم المنظمة من حيث أهدافها ومواردها وقدراتها على استغلال هذه الفرصة .

إن البحث عن الفرص التسويقية لا يتم بشكل عشوائي وإنما يتم وفقاً للطرق والأساليب العلمية في تحليل هذه الفرص، ولا شك أن المنظمات الحديثة لديها القدرة على تحديد الفرص الحالية والمستقبلية في السوق ولكن ليس كل منظمة قد تستطيع استغلال هذه الفرص التي تكون متاحة لها، وقد تكون الأسباب كثيرة منها عدم قدرتها على استغلال هذه الفرص في الوقت المناسب لعدم توفر الإمكانيات التكنولوجية أو المادية أو البشرية، أو قد يكون السبب تعارضها مع أهدافها الاستراتيجية أو يعتمد الأمر على تحديد نقاط القوة والضعف لديها في إمكانية استغلال هذه الفرص أو عدم الإمكانية، وسأتطرق هنا بشيء من التفصيل الآتي :

تحديد الفرص التسويقية.

تقييم الفرص التسويقية.

تحديد الفرص التسويقية :

إن المنظمات الحديثة تستطيع من خلال البحث عن الفرص التسويقية أن تحدد هذه الفرص ويمكن أن يتم ذلك بأساليب كثيرة فقد يتم ذلك عن طريق الصدفة وبدون اتباع الطرق المنهجية كأن تتوصل إلى أفكار جديدة من خلال متابعة التغيرات في الأسواق والبيئة المحيطة بها مثلاً قد يتم اكتشاف فرص تسويقية من خلال الاشتراك وحضور المعارض التجارية ودراسة منتجات المنافسين أو قد يتم من المعلومات التي تصل عن طريق البحوث التسويقية أو من خلال اكتشاف أفكار جديدة.

وقد يتم تحديد الفرص التسويقية باستخدام ما يعرف بشبكة التوسع في المنتج على أساس السوق للمنتجات الحالية والمنتجات الجديدة وذلك على النحو التالي :

• المنتجات الحالية :

1 - التغلغل السوقي: هنا يتم الكشف عن الفرص التسويقية من خلال الأسواق الحالية للمنتجات الحالية ومعرفة إمكانية تحقيق تغلغل أكبر في نفس الأسواق الحالية أي إمكانية تحقيق حجم مبيعات أكثر لنفس العملاء الحاليين دون أن يكون هناك حاجة لتغيير مواصفات المنتجات أو إدخال أي تعديلات عليها .

2 - تطوير السوق: وهنا يتم الكشف عن الفرص التسويقية من خلال إجراء دراسات للمنتجات الحالية في أسواق جديدة حيث يتم تحديد قطاعات سوقية جديدة للمنتجات الحالية من خلال تحليل خصائص العملاء من الناحية الديمغرافية (العمر، الجنس..... إلخ) .

• المنتجات الجديدة :

1 - تطوير المنتجات: هنا يتم الكشف عن الفرص التسويقية وإمكانية استغلالها من خلال إجراء تعديلات على مواصفات (التركيب أو المحتوى أو التصميم) المنتجات الحالية أو خصائصها (كالعلامة التجارية أو التغليف أو التعبئة) بحيث تبدو وكأن المنتجات أصبحت جديدة للعملاء الحاليين أو أن الشركة تعمل على تطوير منتجات جديدة لعملائها الحاليين .

2 - التنوع: وهذا يتم من خلال الدخول إلى أسواق جديدة لمنتجات جديدة، فقد تقوم الشركة وبناء على دراسة وتحليل الأسواق الجديدة بضرورة تطوير منتجات جديدة ليست لها علاقة بمنتجاتها الحالية ولا بأسواقها الحالية ولكي يكون التنوع ذو جدوى اقتصادية لا بد للشركة من إجراء الدراسات اللازمة عندما تقرر تنوع منتجاتها ويمكن استخدام معدل نمو السوق كأحد المؤشرات في تحديد الصناعة والمنتجات الجذابة .

خطوات تحديد الفرص التسويقية :

لابد وأن تقوم باتباع أسلوب شامل ومتكامل حتى يمكنك أن تخلق فرص جديدة تستطيع أن تخدم من خلالها كل المتعاملين مع منشأتك وهذا الأسلوب يمكننا أن نلخصه لك في عدة خطوات هي :

- التعرف على المؤثرات البيئية المحيطة ومدى تأثيرها على احتياجات ورغبات المستهلك مثل القوى الاقتصادية، القوى الاجتماعية، السياسات الحكومية والإطار القانوني والتطورات التكنولوجية.
 - تقييم نشاط المنافسين بدقة حتى لا تتفاجأ بأن هذه الشركات المنافسة قد احتلت مركزاً مرموقاً في السوق بكفاءتها في تلبية احتياجات ورغبات المستهلك.
 - تقييم القدرات والإمكانيات المتاحة لمنشأتك واستغلالها على النحو الأمثل وكيف توفق بينها وبين حجم الفرصة، مع الأخذ في الاعتبار أن هذه الإمكانيات قد تكون مادية أو بشرية.
 - تحديد شرائح السوق المستهدفة وهي مجموعة من المستهلكين الذين لديهم رغبات حالية أو متوقعة لسلعة أو خدمة معينة ومعرفة قدرتهم على شرائها.
 - تحديد حجم الطلب في الشرائح المستهدفة أي تقدير كمية المبيعات المتوقعة لسلعة أو خدمة تلبى احتياجات ورغبات شريحة سوق معينة، وذلك لأنه يؤثر على قرارك في استغلال فرصة تسويقية من عدمها.
 - اختيار شرائح السوق التي سوف تعمل على الاستفادة من الفرص المتاحة فيها، ولعل الربح العائد هو احد معاييرك لاختيار هذه الشرائح.
- ثانياً - تقييم الفرص التسويقية :

إن الخطوة التالية بعد الكشف عن الفرص التسويقية تتم بتقييم هذه الفرص بما يتناسب مع أهداف الشركة وإمكانياتها ومواردها بشكل رئيسي، إن تقييم الفرص التسويقية تعتبر من الأمور الهامة التي يجب على الشركة أن توليها العناية الكبيرة وقد تكون هناك مخاطر كبيرة في استغلال بعض الفرص التسويقية والتي تبدو جذابة ولكنها قد لا تتفق مع أهدافها ومواردها وطبيعتها نشاطها.

بعد أن يتم تحديد الفرص التسويقية من قبل إدارة التسويق والتي تتناسب مع أهداف وموارد الشركة وبشكل يؤدي إلى استغلال مصادر القوة لديها يبدأ التفكير من إدارة التسويق في اختيار السوق المستهدف الذي سوف تمارس نشاطها التسويقي وهذا يتطلب القيام بالخطوات التالية :

1 - التنبؤ بالطلب المحتمل.

2 - تقسيم السوق وعملية التجزئة.

3 - اختيار السوق المستهدف.

4 - بناء المكانة السوقية.

التنبؤ بالطلب :

لكي تستطيع إدارة التسويق القيام بهذه الخطوة فإن عليها القيام بالتقدير المستقبلي للسوق ولتقدير حجم السوق الحالي فإن عليها أن تقوم بدراسة المنافسة وتحديد حجم المنتجات المنافسة ثم تقدير المبيعات لهذه المنتجات، إن القيام بمثل هذه الخطوة ليس بالعملية السهلة ففي الشركات الكبيرة التي تتوفر لها إمكانيات وكوادر مؤهلة للقيام بهذه الخطوة تتولى إدارة التسويق في مثل هذه الشركات القيام بذلك.

ومن فوائد التنبؤ بالمبيعات أنه يساعد الشركة على وضع خطط للإنتاج وما يتطلبه ذلك من مواد أولية واستثمارات رأسمالية وموازنات تقديرية للنشاطات والجهود التسويقية، وتوجد العديد من الطرق والأساليب الكمية والإحصائية التي يمكن أن تستخدم في التنبؤ بالمبيعات وهذا يتطلب دراسة للبيئة التسويقية والعوامل المؤثرة فيها مثل العوامل الديموغرافية والاقتصادية والاجتماعية والتكنولوجية والسياسية والقانونية وهذه العوامل تقع خارج سيطرة الشركة وتحتاج إلى جهد كبير للقيام بذلك.

تقسيم السوق :

إن إدارة التسويق تعرف تماماً بأن الأفراد « المستهلكين » لهم رغبات وحاجات غير متشابهة وقد تختلف هذه الحاجات والرغبات اختلافاً كبيراً وعلى هذا الأساس تلجأ إدارة التسويق إلى تقسيم السوق إلى قطاعات متجانسة وفق أسس معينة حيث أن كل جزء من السوق يتكون من مجموعة من الأفراد يجمعهم أساس واحد ويستجيبون لمؤثرات تسويقية بأسلوب متشابه، ومن خلال تجزئة السوق يتبين لإدارة التسويق مدى جاذبية كل قطاع من هذا السوق ومدى تناسب هذا القطاع مع الفرصة التسويقية المتاحة وقد يتاح لإدارة التسويق فرصة تسويقية لتغطية أكثر من قطاع من قطاعات السوق.

اختيار السوق المستهدف :

بعد أن يتم تقسيم السوق إلى قطاعات سوقية تأتي الخطوة التالية لاختيار القطاع أو القطاعات السوقية المستهدفة، إن اختيار سياسة السوق المستهدف تعتمد على الأخذ بالاعتبار مجموعة من العوامل أهمها فلسفة وأهداف الشركة، الإمكانيات المادية والبشرية، درجة المنافسة، نوع وطبيعة السوق، نوع المنتجات واستخداماتها. ومن البدائل المتاحة أمام الشركة للاختيار من بينها :

- التركيز على قطاع سوقي واحد.
- اختيار أكثر من قطاع سوقي « التوزيع » .
- تغطية شاملة للسوق.

بناء المكانة السوقية :

بعد أن يتم تحديد السوق الخاص بالسلعة أو الخدمة ومعرفة كيف تختار من أفراد هذا السوق فإنه يبقى على إدارة التسويق بعد ذلك أن تحدد خصائص السلعة أو السلع التي يمكن أن تشبع رغبات المستهلك وحاجاته فتقوم بالإنتاج له وكذلك أن تقرر منافذ التوزيع كما يجب أن تحدد السعر المناسب لدخل المستهلك وقدراته الشرائية مع عدم الإغفال عن أساليب الترويج التي تساعد في تعريف المستهلك وإقناعه بشراء ما تقوم بإنتاجه من السلع أو الخدمات. (Kenana online.com)

ليبيا وأزمة انقطاع الكهرباء :

تعد الكهرباء من الاختراعات التي أنارت حياة البشرية فبددت الكثير من عوائق الحياة وأصبحت بتوالي العقود مطلب أساسي وحاجة ضرورية لحياة الإنسان وليبيا من الدول التي تأخر دخول استخدام الكهرباء في الحياة اليومية بها تأثراً بعدة عوامل منها عدم الاستقرار السياسي التي مرت بها وحتى مع اكتشاف النفط وحصول ليبيا على استقلالها لم تنشأ أية محطات لتوليد الكهرباء فعلى حسب المعلومات المتوفرة للباحثة شيدت أول محطة توليد للكهرباء في طرابلس عام 1976م ولعل ذلك يعود لانخفاض الطلب على الطاقة وقلة الاستهلاك وانعدام إمدادات توصيل الكهرباء.

■ أ. سهام غيث المريبي

فالب بيانات المتوفرة على موقع الشركة تبين أن الأحمال الأقصى في عام 1970 م بلغ (151 م.و) أما في عام 2012 فقد بلغ الأحمال الأقصى (5981 م.و). أي أن زيادة الطلب فاقت 35 ضعف وفيما يلي تبيان للأحمال ومدى تطور الطلب على الطاقة لسنوات مختلفة حسب ما ورد على موقع الشركة العامة للكهرباء. وللعلم أن قطاع الكهرباء الليبي يعتمد على شبكة عامة تربط بين كل محطات توليد للكهرباء من أجل توفير الطلب على الطاقة بكافة أنحاء ليبيا، والجدول التالي يوضح محطات توليد الكهرباء في ليبيا وتاريخ تشغيلها.

جدول رقم (1) يوضح محطات توليد الكهرباء في ليبيا وتاريخ تشغيلها

اسم المحطة	نوع الوقود المستخدم	عدد الوحدات	قدرة الوحدة (م.و)	قدرة المحطة (م.و)	المتاح الحالي (م.و)	تاريخ التشغيل
المحطات البخارية						
الخمس	ثقيل/غاز	4	120	480	300	1982
غرب طرابلس	ثقيل	4	65	260	70	1976
	ثقيل	2	120	240	100	1980
درنة	ثقيل	2	65	130	40	1985
طبرق	ثقيل	2	65	130	80	1985
اجمالي التوليد للمحطات البخارية		14	435	1,240	590	
المحطات الغازية						
أبو كماش	خفيف	3	15	45	17	1982
الخمس	غاز/خفيف	4	150	600	500	1995
جنوب طرابلس	خفيف	5	100	500	400	1994
الزويتينة	غاز/خفيف	4	50	200	120	1994

اسم المحطة	نوع الوقود المستخدم	عدد الوحدات	قدرة الوحدة (م.و)	قدرة المحطة (م.و)	المتاح الحالي (م.و)	تاريخ التشغيل
الكفرة	خفيف	2	25	50		1982
الجبل الغربي	غاز/خفيف	2	156	312	280	2005
		2	156	312	280	2006
شمال بنغازي	غاز/خفيف	2	285	570	500	2009
مصراثة	غاز/خفيف	2	285	570	500	2010
الجبل الغربي	غاز/خفيف	1	156	156	140	2010
الزويتينة	غاز/خفيف	2	285	570	500	2010
السرير	غاز/خفيف	1	285	285	250	2010
إجمالي التوليد للمحطات الغازية						
محطات الدورة المزدوجة						
الزاوية غازية وبخارية*	خفيف	4	156	660	600	2000
		2	165	330	300	2005
		3	150	450	375	2007
شمال بنغازي غازية وبخارية*	غاز/خفيف	3	150	450	390	1995
		1	165	165	140	2002
		2	150	300	250	2007
أجمالي التوليد للمحطات الدورة المزدوجة						
جهات أخرى						

■ أ. سهام غيث المربي

اسم المحطة	نوع الوقود المستخدم	عدد الوحدات	قدرة الوحدة (م.و)	قدرة المحطة (م.و)	المتاح الحالي (م.و)	تاريخ التشغيل
مصراتة الحديد**	ثقيل/غاز	6	84.5	507	180	1990
السرير (النهر الصناعي)**	غاز/خفيف	6	15	75	45	1990
أجمالي التوليد من جهات أخرى		12	100	582	225	
الإجمالي العام		71	3,428	8,347	6,357	
* بمعنى العمودين الأولين للغازية والأخيرة للبخارية						
** بمعنى إنها للمشاريع ولكن الفائض يستخدم في تغطية جزء من الطلب بالشبكة العامة						

فليبيا قبل 2010 كانت تصدر نحو 1.6 مليون برميل نפט يومياً كما تصدر الغاز الطبيعي فهي تعتمد عليهما كدخل لإيرادات الدولة، كما كانت التغذية بالتيار الكهربائي مستمرة على مدار الساعة بلا انقطاع فمشاريع الربط مع دول الجوار عديدة منها تونس ومصر والجزائر كما توجد مخطط لمشاريع ربط مزعم انشاؤها والانتهاء منها قبل 2015. أما في السنوات التي تلت 2011 أصبح انقطاع الكهرباء جزءاً من الحياة اليومية فلا يكاد يمر يوماً دون ان تقع عمليات طرح الأحمال خاصة على مدينة طرابلس ذلك لوجود ثقل سكاني عليها كعاصمة ما جعلها أزمة يعاني منها الجميع مؤثرة على كافة القطاعات. (المصدر: موقع الشركة العامة للكهرباء على الإنترنت)

وانطلاقاً من الأهداف التي تسعى إليها الدراسة سوف نستعرض فيما يلي التعريف بالأزمة الكهرباء ومراحل تكونها وأسبابها ونتائج وجودها.

أولاً - التعريف بالأزمة :

تتمثل أزمة الكهرباء في ليبيا في زيادة معدلات السحب «الطلب» للتيار الكهربائي على معدلات الإنتاج «العرض».

ثانياً - أسباب الأزمة :

1. تعاقب الحكومات ما تبعه تغيير في الإدارات ما أثر على كيفية التعامل مع الأزمة لعدم الاستمرارية في جمع رصد الجهود لعلاجها.
2. حدوث فجوة بين الإنتاج للكهرباء والطلب عليها.
3. عدم الصيانة للمحطات المتقادمة وتهالك البنية التحتية الكهربائية وغياب الاستثمار في مشاريع جديدة.
4. الزيادة في عدد العاملين في قطاع الكهرباء.
5. البناء العشوائي والامدادات غير المرخصة والمخططة ما جعل الشبكة تعاني من الضعف والفوضى.
6. تراجع الجباية ونقص وعي المواطن لدور ذلك وأهميته لتقليل الأزمة.
7. انعدام الحماية لفرق الصيانة لأداء مهامها وسرقة المحطات الكهربائية وتعرضها للتخريب، وغلق خطوط الغاز التي تغذي محطات توليد الكهرباء.
8. توقف الربط الكهربائي مع كل من مصر وتونس وتراكم الديون حيث بلغت المديونية لتونس فقط 5 ملايين دولار حسب تصريح المدير التنفيذي للشركة بتاريخ 16 يناير/2017.

ثالثاً - مراحل تكون وتطور أزمة الكهرباء في ليبيا :

فيما يلي عرض لدورة تكون أزمة الكهرباء وتطورها وقد روعي في هذا التقسيم الزمن والحدث.

1 . مرحلة النشأة :

هي مرحلة اتسمت في بدايتها بما قد نسميه بالصدمة لكافة أطراف اتخاذ القرار لقصور المعلومات المتوفرة خلال تلك المرحلة ما كان له أثر سلبي لتقييم الأمور. كذلك اتسمت بضعف تحديد المشكلة بدقة وموضوعية وقصور الاعتراف والإفصاح بحجمها وحدود تأثيرها والنتائج المتوقعة مستقبلياً رغم وضوحها وتمثلها في انقطاع الكهرباء. كما اتسمت بترسيخ الإجراءات البيروقراطية وتعقدها وهدر الوقت والجهد.

2. مرحلة النمو:

تعتبر هذه المرحلة بداية تدهور الوضع ما نتج نوع من الخلخلة وعدم الاتزان في تبني أي استراتيجية للتعامل مع الوضع بسبب ارتفاع حجم الخسائر المادية. واتسمت هذه المرحلة بتهميش وإقصاء الكثير من الخبرات في الشركة بحجج مختلفة منها تفسير القدامى وإحلال عناصر شابة كذلك زيادة عزوف المواطنين ولا مبالاتهم بسداد فواتير الاستهلاك.

أيضاً قصور في إجراء الصيانة (الدورية والوقائية) لمحطات التوليد وملحقاتها ولخطوط النقل وشبكات التوزيع ويرجع ذلك لنقص التمويل المالي أو نتيجة لحدوث اشتباكات مسلحة، وحدوث تعديات على محطات التوليد وشبكات التوزيع وخطوط النقل من قبل المخربين.

3. مرحلة النضج :

في هذه المرحلة تفاقمت تداعيات الأزمة وازداد الوضع سوءاً ما ولد ضغط أكبر على متخذ القرار بالرغم من وجود رغبة متفاوتة في تجاوز الموقف والخروج من المأزق إلا أنه أصبح من الصعب السيطرة عليها ما لم يكن هناك مواجهة جذرية مع مسببات الأزمة. وأهم ما اتسمت به هذه المرحلة هو:

1. خروج بعض الوحدات ما أدى إلى الاظلام التام وانهيار الشبكة.
2. ضعف ضبط إجراءات العمل في مراكز التحكم لتوزيع الأحمال بين المحطات والمناطق.

النتائج والتوصيات

أولاً - النتائج :

من خلال التحليل توصلت الدراسة إلى النتائج التالية :

- 1 - منظومة الكهرباء الليبية تعاني عجزاً ما تسبب في حرمان اغلب المدن بما فيها العاصمة طرابلس من التيار الكهربائي لمدة تتجاوز أحياناً 20 ساعة يومياً.
- حيث تصدرت ليبيا الدول العربية في ساعات انقطاع الكهرباء حسب ما جاء على موقع الرصيفة rassefzz.com/economy في مقال منشورة بتاريخ 2017/1/14

والجدول التالي يوضح عدد ساعات انقطاع الكهرباء في الدول العربية والتي تعاني توتر أو حروب أهلية.

20	ليبيا
16	العراق
16	سوريا
15	اليمن
14	فلسطين
12	لبنان
8	السودان

2 - تأثر العديد من القطاعات بهذه الأزمة لاعتمادها على الكهرباء في تأدية مهامها كما نتج عنها توقف تدفق المياه وانقطاع الاتصالات.

3 - تجلي فرص تسويقية بالرغم من سياد الركود في فترات الأزمات والتي استغلها الكثير من الموردين وذلك بتوفير مصادر بديلة للكهرباء تمثلت في المولدات الكهربائية بمختلف أنواعها وأحجامها.

ثانياً - التوصيات

إن حدوث الأزمات باختلاف أنواعها عادة ما تبقى في ذهن الأفراد ذلك لما تحمله من ضرر وخسائر مادية ونفسية وإن احتواء الأزمة بالرغم من الصعوبة البالغة في ذلك إلا أنه يمكن بذل الجهود الملائم لعلاج تلك الأضرار والخسائر ما يساعد على استعادة النشاط وإعادة البناء. ويمكن ذلك من خلال تعبئة الجهود بدفع كافة الأطراف للمشاركة في احتوائها سواء كانت هيئات أمنية أو عاملين أو مجلس الإدارة والملاك والمساهمون كذلك الوزارات المختلفة كل حسب تخصصه.

وفي ضوء ما تم التوصل إليه من نتائج نوصي بما يلي :

1. تقييم شامل للمرحلة السابقة بجميع قراراتها وإجراءاتها التي لحقت بالضرر بالمنظومة الكهربائية.

2. انتهاج أو اتباع أسلوب الإدارة اللامركزية.
3. ترشيد استهلاك الكهرباء في المصالح الحكومية والمصانع والمنازل.
4. اختيار عناصر إدارية مؤهلة وكفؤة لإدارة الشركة على أن يكون من بينهم خبراء واستشاريون من خارج الشركة والابتعاد عن التحاصص الجهوي أو المناطقي.
5. معالجة الفائض الوظيفي ودراسة إمكانية استغلال هذا العدد في مشاريع أخرى أو نقلهم إلى قطاعات أخرى لتخفيف عبء البطالة المقنعة.
6. وضع استراتيجية اقتصادية جديدة تأخذ في الاعتبار ضرورة الاعتماد على الطاقة البديلة كون ليبيا من الدول الغنية بمصادر الطاقة المتجددة (الرياح والطاقة الشمسية) في أغلب أيام السنة، والافتداء في تطبيق النموذج الألماني(الطاقة المتجددة) الذي تم اعتماده سنة 2011 والذي جعل الألمان يحققون قدراً كبيراً من الطاقة وصل إلى 50000 ميغا نهاية سنة 2015 مع العلم أن إمكانيات الطاقة في ليبيا تعادل 31 مرة التي هي في ألمانيا.

قائمة المراجع

أولاً - الكتب العربية :

1. أحمد توفيق، صنع القرار في إدارة الأزمات، دار النهضة العربية، القاهرة، الطبعة الثانية، 2008.
2. أحمد ماهر، إدارة الأزمات، الدار الجامعية، الإسكندرية، 2007.
3. حمدي شعبان، الإعلام الأمني وإدارة الأزمات والكوارث القاهرة الشركة العربية المتحدة، 2005.
4. د/ محسن أحمد خضير، إدارة الأزمات، منهج اقتصادي إداري لحل الأزمات على مستوى الاقتصاد القومي والوحدة الاقتصادية، مكتب مديولي، القاهرة.
5. د/ منى صلاح شريف، إدارة الأزمات، الوسيلة للبقاء، البيان للطباعة، القاهرة، 1998.
6. عبدالسلام أبووقحف، الإدارة الاستراتيجية وإدارة الأزمات، دار الجامعة الجديدة للنشر، الإسكندرية، 2002.
7. محمد صلاح سالم، إدارة الأزمات والكوارث بين المفهوم النظري والتطبيق العلمي، القاهرة، 2005.
8. محمد عبدالغني هلال، مهارات إدارة الأزمات، الطبعة الرابعة، 2003.
9. معجم اللغة العربية، المعجم الوسيط، ط3، الجزء الأول، القاهرة، 1985.

ثانياً - الكتب الأجنبية:

1. Ronald Perry & Alvin Mushktel: Disaster Management, Quorum Books, Westport, Connecticut, London 2001.
2. Lagadce Patrick: Preventing choos in Crisis Strategies for Prevention, control and Damadge limitation, London, Mc Craw Hill, International (UK) Limited, 1993 .

ثالثاً - المقالات والمجلات العلمية :

1. أحمد السيد الكردي، مقالة منشورة بعنوان الفرص التسويقية، التميز، الابتكار، الميزة التنافسية والتسويق، بتاريخ 2010/5/22.
2. د. عبيد محمد الرقيق، مقالة منشورة بعنوان أزمة الكهرباء في ليبيا الأسباب والمعالجات، بتاريخ 2017/7/16.
3. د/ محمد الشافعي، إدارة الأولويات كأحد سبل الوقاية من الأزمات، المؤتمر السنوي الخامس لإدارة الأزمات والكوارث، جامعة عين شمس، القاهرة، أكتوبر، 2000.
4. عبدالله مفتاح عويدان، دور الاتصالات التنظيمية في ظل الأزمات المهنية، مجلة الاقتصاد والتجارة، زليتن، العدد الرابع، 2014.
5. عمران علي أبوخريص، مستوى الاستعداد في التعامل مع مراحل إدارة الأزمات، مجلة الاقتصاد والتجارة، زليتن، العدد الثالث، 2014.

6. مقالة منشورة بعنوان أزمة الكهرباء المشاكل والحلول، جريدة النهار، العدد 26222 على الموقع: www.newspaper.annhar.com

رابعاً - شبكة المعلومات الإلكترونية :

1. تم الاستعانة بموقع الشركة العامة للكهرباء : المطوية السنوية 2012 - الشركة العامة للكهرباء نسخة محفوظة 24 سبتمبر 2015 على موقع واي باك مشين.
2. www.crisismagazine.com
3. rassefzz.com/economy
4. <http://www.pal-stu.com/vb/showthread.php?t=6106>
5. <https://www.abahe.co.uk/marketing-and-strategic-planning-enc/85316-what-is-a-marketing-opportunity.html>

تجارب بعض الدول والدروس المستفادة منها للحد من أزمة السيولة في ليبيا (دراسة تجربة العراق واليونان)

■ د. زينب عبدالسلام سالم

■ د. عائشة سالم الحاجي

● كلية الاقتصاد والعلوم السياسية
جامعة الزيتونة

● المصرف العربي الخارجي

■ د. مصطفى علي القطيوي

● كلية الاقتصاد والعلوم السياسية - جامعة الزيتونة

المستخلص:

تستهدف هذه الورقة تسليط المزيد من الضوء على اسباب ظهور ازمة السيولة في كل من العراق واليونان ومقارنتهما بأسباب أزمة السيولة في ليبيا ومن ثم الاستدلال على الاساليب والاجراءات التي قد تسهم في معالجة هذه الازمة استنادا على هاتين التجريبتين رغم اختلاف هيكلية والبنية الاقتصادية لكل منهما .

الكلمات الدلالية: السيولة-ازمة السيولة في العراق-ازمة السيولة في اليونان - مصرف ليبيا المركزي - البنك المركزي العراقي.

1.1 المقدمة:

تختلف اقتصادات دول العالم التي تعرضت لازمة السيولة في مصارفها باختلاف درجة تقدمها وتطورها ونمط هيكلية هذه الاقتصادياتوما تم الاتفاق عليه اكاديميا وما اثرته النظريات العلمية الدارسة لهذه الظاهرة هو اختلاف حدة وشدة الاثار السلبية لازمة السيولة المصرفية على المستوى الجزئي والكلي، فالقدرة على التحمل وامتصاص

عديد المختنقات هو نتاجاً لنمط هيكلية هذه الاقتصاديةيات. لقد تعرض كل من الاقتصاد الليبي والاقتصاد العراقي والاقتصاد اليوناني الى عدة ازمتات مالية واقتصادية والتي افرزت ازمة نقص السيولة في المصارف وفي هذا البحث ستم دراسة اسباب ازمة السيولة في كل من الاقتصاد العراقي والاقتصاد اليوناني لمعرفة التشابه والاختلاف بين اسباب الازمتين والاساليب والاجراءات التي اتخذت في هذه الدول لعلاج هذه الازمة ومدى امكانية الاستفادة من هذه السياسات التي اتبعت لحل ازمة السيولة في ليبيا.

2.1 مشكلة الدراسة:

تكمن مشكلة الدراسة في تحديد الاسباب التي تؤدي الى نقص السيولة في المصارف وكيفية علاجها من خلال تحديد الاجراءات والاساليب التي تتوافق وحالة الاقتصاد الليبي.

3.1 أهداف الدراسة:

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف الآتية:

- 1 - التعرف على اسباب ازمة السيولة في العراق والاجراءات التي اتخذت للخروج من الازمة.
- 2 - التعرف على اسباب ازمة السيولة في اليونان والاجراءات المتبعة للخروج من الازمة.
- 3 - الدروس المستفادة من تجريبي العراق واليونان والاجراءات التي يمكن تبنيها في ليبيا للتخفيف من حدة الازمة.

4.1 فرضية البحث:

اعتمدت الدراسة على الفرضية التالية: تتشابه اسباب وعوامل ظهور ازمة السيولة رغم اختلاف هيكلية وبنية اقتصاديات دول العالم مما يحقق الاستفادة من هذه التجارب في التخفيف من حدة ازمة السيولة في ليبيا .

5.1 اهمية الدراسة:

لقد اكتسب موضوع ازمة السيولة في المصارف الليبية أهمية كبيرة خلال الفترة

■ د. عائشة سالم الحاجي ■ د. زينب عبدالسلام سالم ■ د. مصطفى على القطيوي

الاحيرة نتيجة لتفاقم الازمة وتأثيرها السلبي على المواطنين بشكل خاص والاقتصاد الليبي بشكل عام وعليه فإن أهمية هذا البحث تكمن في أنه يمثل إضافة للأبحاث العلمية في مجال أزمة السيولة في المصارف من خلال دراسة مقارنة لتجربتي العراق واليونان مع أزمة السيولة في ليبيا لمعرفة الدروس المستفادة من هاتين التجربتين ومدى امكانية تطبيق بعض الاجراءات المستخدمة في مواجهة الازمة والتي تتوافق مع طبيعة الدولة الليبية ، وهو ما سيمنح متخذي القرارات والباحثين والمهتمين رؤيا أكثر عمقاً ووضوحاً عن هذه الازمة حيث يمكنهم الاستفادة من بعض نتائجها في ترشيد السياسات الاقتصادية المزمع تنفيذها مستقبلاً وتصحيح ما يمكن تصحيحه من السياسات الجاري تنفيذها بما يتلاءم وواقع الاقتصاد الليبي.

6.1 منهجية البحث:

سيتم استخدام المناهج الآتية :

1. المنهج الوصفي: وذلك من خلال جمع البيانات والمعلومات لفهم وتفسير مشكلة البحث.
2. المنهج التاريخي: سيتم استخدام هذا المنهج من خلال الدراسات السابقة.
3. المنهج الاستنباطي: سيتم استخدام هذا المنهج لتحليل مشكلة البحث.
4. المنهج المقارن: وذلك من خلال دراسة أزمة السيولة في كل من العراق واليونان وليبيا. وسيتم استخدام المصادر الآتية:

أ - الكتب والمراجع والمقالات والتقارير والنشرات الاقتصادية الصادرة عن الجهات الرسمية.

ب - المعلومات والبيانات المنشورة في الشبكة العنكبوتية (الانترنت).

1.1 الدراسات السابقة:

- دراسة (الغافود ، امزيكة ، 2016) بعنوان: محددات مخاطر السيولة بالمصارف

التجارية دراسة ميدانية على مصرف الجمهورية فرع زلوتين

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مخاطر نقص السيولة بالمصارف التجارية والتعرض لأهم الأسباب المؤدية لحدوثها وقد تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي

وتوصلت الدراسة الى ان عدم توفر الاستقرار السياسي والاقتصادي والأمني داخل دولة وكذلك عدم توفر فرص الاستثمار للعملاء وأيضا عدم قدرة العملاء علي سحب أموالهم بعد إيداعها هي من اهم مخاطر السيولة التي تواجهها المصارف التجارية .

- دراسة (شامية، 2016) بعنوان: أسباب أزمة السيولة في الاقتصاد الليبي

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة الأسباب الرئيسية التي ادت الى تفاقم أزمة السيولة في الاقتصاد الليبي وكان أهم ماتوصلت إليه هذه الدراسة هو ان استمرار الانقسام والصراع السياسي وتفاقم الوضع الأمني في العديد من المدن اضافة الى ايقاف التعامل بالبطاقات الائتمانية وما تبعها من زعزعة الثقة في الجهاز المصرفي كل ذلك ادى إلى سحب المودعين لاموالهم من المصارف والاحتفاظ بها واكتنازها خارج النظام المصرفي مما فاقم أزمة السيولة في المصارف الليبية.

1.2 مفهوم السيولة النقدية:

تعرف السيولة بأنها «إمكانية تحويلاً لأصول إلى النقود وبالسريعة الممكنة من دون تحمل الخسائر عندما يتعرض البنك إلى حالة طلب مفاجئة أو مستحقات حالية مثل مواجهة السحوبات المفاجئة أو الطلب على النقود في حالة الأزمات لهذا فإن البنوك تحتفظ عادة بنسبة محددة من الودائع لديها على شكل موجودات نقدية تحدها القوانين والتشريعات» (احمد، 2013، ص16).

وتعرف أيضا بأنها «قدرة المصرف على التسديد نقدا جميع التزاماته التجارية، وعلى الاستجابة لطلبات الائتمان، وهذا يستدعي توفير نقد سائل لدى المصرف أو إمكانية الحصول عليه عن طريق تسهيل بعض أصوله، أي تحويلها الى نقد سائل بسرعة وسهولة» (أبوحمدة، 2002، ص185).

يتضح من هذه التعاريف أن السيولة مسألة نسبية لها متغيران: المتغير الأول وهو الأصول السائلة والمتغير الثاني هو سحوبات المودعين وطلبات الائتمان وبطبيعة الحال تختلف أصول السائلة في درجة سيولتها أي في إمكانية تحويلها إلى نقدية بدون خسائر أو بخسائر يتم تحويلها نتيجة هذا التصرف ومن ناحية أخرى فإن قيام المودعين بسحب وودائعهم مع تزايد طلبات الائتمان تجعل السيولة في المصارف التجارية مسألة

■ د. عائشة سالم الحاجي ■ د. زينب عبدالسلام سالم ■ د. مصطفى على القطيوي

حساسية وخطيرة. ان ادارة المصارف تواجه عدة مشاكل رئيسية على راسها تحديد كمية السيولة التي يجب أن يحتفظ بها المصرف إذ أن أي زيادة في السيولة تعني اما ان المصرف يضحى بأرباح كان من الممكن ان يحققه لو تم توظيف تلك الأموال السائلة، أو ان المصرف لايقوم بواجبه على الوجه الأكمل في تحريك أو تدعيم متطلبات الاقتصاد القومي ، وتتحدد السيولة وفق احمد (2013) العناصر الاتية:

■ عنصر الوقت: أي سرعة تحويل الأصول المتاحة إلى نقود .

■ درجة المخاطر: والتي تكون مرتبطة باحتمالية التغير باتجاه الانخفاض في

قيمة الأصول المطلوب تحويلها إلى النقود .

■ حجم التكلفة: وتعني التضحيات المادية أو غيرها التي من الممكن أن يتحملها المصرف جراء تحويل بعض أصوله الى نقود وبالوقت اللازم اوفي حالة حدوث تغير في قيمة الأصول.

وتحتاج المصارف إلى السيولة لمواجهة متطلبات عملائها للأموال، والذين يقومون بالسحب على ودائعهم لدى المصارف أو من خلال الاقتراض منها ولما كانت هذه الاحتياجات مستمرة لذا يجب أن تكون المصارف مستعدة على الدوام لمواجهةها وهذا ما يحقق للمصرف عددا من الايجابيات منها (عقل، 2006، ص159):

■ زيادة عنصر الأمان تجاه المخاطر في السوق المالي الحساس بحيث يصبح المصرف قادرا على الوفاء بالتزاماته.

■ تعزيز ثقة المودعين والمقترضين وتوفير إمكانية الاستجابة لمتطلباتهم كلما تطلب الأمر.

■ يعد مؤشراً ايجابياً للسوق المالية والمحللين والمودعين والإدارة.

■ تأكيد قدرة المصرف على الوفاء بالالتزامات و التعهدات المترتبة عليه.

■ تجنب البيع القسري لبعض الأصول وتجنب الخسائر المحتملة جراء ذلك.

■ تجنب دفع كلفة أعلى للأموال.

■ تقليل حالات اللجوء إلى الاقتراض من البنك المركزي.

كما وتتأثر السيولة المصرفية بعدد من العوامل أهمها (ابو محمد، 2002، ص46):

- عمليات الإيداع و السحب على الودائع
- معاملات الزبائن مع الخزينة العامة
- رصيد عمليات المقاصة بين المصارف
- موقف البنك المركزي بالنسبة للمصارف
- رصيد رأس مال المصرف

1.3 أزمة السيولة في المصارف الليبية

«وجود قطاع مصرفي سليم وفعال وكفؤ يعد اساسيا تماما لدعم التطور المالي والنمو الاقتصادي بم وجود قطاع مصرفي غير سليم يمكن ان يقود الى مخاطر مالية نظامية وانهيار اقتصادي» (دوجلاس، 2007، ص 225).

يمثل النظام المصرفي في ليبيا قلب اقتصاد البلاد حيث يعتمد النظام المالي اعتماد اكليا على المصارف لضمان النمو الاقتصادي وتطوير الأعمال التجارية بصورة خاصة وذلك لعدم تفعيل دور سوق الاوراق المالية ولهذا فان النظام المصرفي يمثل المورد المالي الوحيد لتغطية تكاليف توسيع الأعمال التجارية وبدون هذا المورد المالي لا يمكن للشركات أن تتطور ولا لفرص العمل أن تتوفر.

ان اهم مصدر من مصادر السيولة في المصارف التجارية الليبية هي الودائع اذ تشكل نسبة قد تتجاوز 80 % من إجمالي خصوم المصارف التجارية ويرجع مصرف ليبيا المركزي من خلال موقعه الالكتروني على الشبكة العنكبوتية في تقرير نشر بتاريخ (2017/08/27) اسباب ازمة السيولة في المصارف الى حالة عدم اليقين التي تعيشها البلاد بسبب الانقسام السياسي وتردي الأوضاع الأمنية مع نهاية عام 2014 وعدم إمكانية مؤسسات الدولة الامنية من فرض سيطرتها على حالة الوضع الامني واستتباب الأمن مما ادى الى تفشي ظاهرة الجريمة من خطف و سطو مسلح وابتزاز وحرابة، وأصبحت الجريمة المنظمة تنشط وتتوسع لتشمل القطاع المصرفي من خلال السطو على بعضا لمصارف وسرقة ماتحتويه من سيولة نقدية، وهو ما فرض حالة من الفزع والخوف لدى الأفراد والتجار والشركات من تسرب أي معلومات عن

■ د. عائشة سالم الحاجي ■ د. زينب عبدالسلام سالم ■ د. مصطفى على القيطوي

حساباتهم أو كشفها بطريقة غير مباشرة الأمر الذي ترتب عليه سحبهم لودائعهم، وعدم إيداع أي مبالغ مالية خوفاً من التعرض من مخاطر السطو والسرقة .
لقد انتهج مصرف ليبيا جملة من السياسات بهدف التخفيف من حدة مشكلة السيولة المحلية كان من أهمها :

أ - اشترط مصرف ليبيا المركزي في منشوره الصادر رقم (2) لعام 2016 بشأن وضع الضوابط والشروط والاجراءات المنظمة لفتح الاعتمادات المستندية أن تكون قيمة الغطاء النقدي مقابل فتح الاعتماد المستندي نسبة 130 % من قيمة الاعتماد، وذلك بهدف سحب السيولة من قبل التجار بدل من اكتنازها .
وتجدر الإشارة إلى ان هذا الاجراء لم ينجح في الحد من تفاقم أزمة السيولة وذلك لان المصرف المركزي اشترط على التجار تغطية قيمة اعتماداتهم نقدا وليس خصما من الحساب مما دفع بالتجار الى الاحتفاظ بأموالهم خارج المصارف حتى موعد دفع قيمة تغطية الاعتماد وهكذا فبدلاً من ان يحد هذا القرار من أزمة السيولة فقد فاقمها وزاد من الهوة في انعدام الثقة بين التجار واصحاب القطاع الخاص وبين الجهاز المصرفي.

ب - عمل مصرف ليبيا المركزي على تطوير أنظمة الدفع الالكتروني من خلال توسيع انتشار البطاقات الالكترونية وآلات السحب الذاتي وبطاقات الدفع المسبق في محاولة للحد من الطلب على الاوراق النقدية وتعزيز استخدام طرق الدفع الالكتروني.

ان هذا القرار كان من الممكن ان يكون له تأثير حقيقي وملمس في الحد من الطلب على السيولة النقدية من المصارف في حال عمل المصرف المركزي على تذليل الصعوبات التي تواجه استخدام هذه البطاقات والتي استخدمها بعض التجار كذريعة في الحصول على ارباح مضاعفة نتيجة لرفع اسعار السلع التي يتم شراؤها بالبطاقات الالكترونية مما فاقم الوضع المادي للمواطنين واستمر تفضيلهم في الحصول على السيولة النقدية على استخدام البطاقات الالكترونية هذا فضلا عن انخفاض الوعي المصرفي لدى المواطنين في هذا المجال.

ليبيا تعاني من سوء ادارة لازمة السيولة فمنذ عام 2014 وحتى الان لازال المواطنون يعانون من ازمة السيولة والتي كان من اهم نتائجها فقدان الثقة بالجهاز المصرفي وانتشار الربا والجريمة وارتفاع نسبة الفقر الى غير ذلك من النتائج السلبية التي نتجت عن ازمة السيولة والتي طالت جميع النواحي الاقتصادية والاجتماعية ولو بدرجات متفاوتة وبناءً على عبدالسلام (2011) فإن معادلة الثقة في الجهاز المصرفي تتكون من:

الثقة = توفر المنتجات الاستثمارية + سرعة تقديم الخدمة + انخفاض تكلفة المعاملات + سرية حسابات المودعين

وعليه فان ضعف اداء المصارف ومحدودية وبطئ الخدمات التي تقدمها لربائنها مع ارتفاع تكلفتها وعدم التزام بعض موظفي المصارف بالمعايير المهنية والاخلاقية كل ذلك ادى الى انهيار الثقة في المصارف فاصبح المواطنون يعزفون عن الاحتفاظ بأموالهم في المصارف وفضلوا الاحتفاظ بها بالطرق التقليدية القديمة خارج النظام المصرفي مما زاد ازمة نقص السيولة قتامة.

1.4 أزمة السيولة في الاقتصاد العراقي:

يعاني القطاع المصرفي في العراق قبل وبعد التغيير السياسي عام 2003 من معوقات وتحديات عمل كبيرة لأسباب تتعلق بالوضع الاقتصادي غير المستقر نتيجة لسوء الإدارة المالية والاقتصادية للبلاد وعدم وجود تخطيط واضح وضعف التنسيق وارتباك الرؤية بين السياستين المالية والنقدية ، واسباب ذاتية تتحملها المصارف من حيث سوء ادارة العمل المصرفي وضعف النشاط وقصور الخدمات والمنتجات التي تقدمها للجمهور.وقد بدأ ظهور شبح ازمة نقص السيولة في المصارف العراقية منذ عام 2014 عندما بدأت بعض المصارف تواجه مشكلة في تلبية طلبات السحب من المودعين خصوصا بعد عمليات النهب التي تعرضت لها بعض المصارف في المحافظات التي سيطرت عليها داعش كما ان اغلب المصارف توقفت عن القيام بالمهام والخدمات المصرفية التي تتعلق بالمساهمة في التنمية الاقتصادية وتحقيق النمو الاقتصادي واقتصر نشاطها عملها على المشاركة في نافذة بيع العملة التي يقوم بها البنك المركزي

■ د. عائشة سالم الحاجي ■ د. زينب عبدالسلام سالم ■ د. مصطفى على القطيوي

يوميًا بهدف توفير الدينار العراقي لوزارة المالية، وبهدف المحافظة ايضا على استقرار سعر صرف الدينار العراقي مقابل الدولار الأمريكي وادى انخفاض اسعار النفط الى تفاقم وضع ازمة السيولة حيث تقلصت المكاسب الكلية للبنوك العراقية قبل خصم الضرائب بنسبة 44 % إلى 74 مليار دينار (68 مليون دولار) في الربع الثالث من 2015 مقارنة بنفس الفترة من عام 2014 (النصيري ، 2017).

2.4 اسباب ازمة السيولة في العراق:

لقد تعددت الاسباب التي ادت الى تفاقم ازمة السيولة في المصارف العراقية والتي يمكن تلخيصها في عدة نقاط كما حددها كلا من العلق (2017) و الجميلي (2017) فيما يلي:

- 1 - هبوط اسعار النفط في السوق العالمية مما ادى الى انخفاض الايرادات المتحققة بصورة لا تغطي النفقات الفعلية.
- 2 - الترهل الوظيفي في مؤسسات الدولة على حساب الميزانية العامة وعدم وجود خطة لاحتواء هذا الترهل.
- 3 - سوء ادارة المال العام وتفاقم ظاهرة الفساد المالي والاداري في جميع مفاصل الدولة وعدم إمكانية محاسبتها من قبل ديوان الرقابة المالية أو الهيئات الرقابية الأخرى.
- 4 - ارتفاع نفقات الحرب على الارهاب وما تبعها من استنزاف لميزانية الدولة.
- 5 - ضعف تحفيز وتشجيع ودعم القطاع الخاص مما ادى الى هجرة رؤوس الاموال العراقية وتوقف النشاط الاقتصادي للقطاع الخاص في جميع المجالات.
- 6 - قصور البيئة التشريعية لادارة الاقتصاد وعدم توافقها مع الوضع الجديد لاقتصاد البلاد.
- 7 - اضطرار الحكومة الى تحمل نفقات مالية اضافية نتيجة لتفاقم ازمة النازحين بعد سيطرة ما يسمى داعش على بعض المحافظات مما ادى الى نزوح عدد كبير من السكان الى محافظات اخرى فانتشرت البطالة وزاد الفقر.

8 - تفاقم الصراعات السياسية والطائفية والمحاصصة بين الكتل والاحزاب منذ عام 2003 مما اثر بشكل كبير على استراتيجية الامن الوطني وانعكس ذلك على خلق ازمات اقتصادية داخلية للعراق.

وقد نتج عن هذه الازمة لجوء العراقيين الى سحب اموالهم من المصارف والعودة الى طريقة اجدادهم في حفظ مدخراتهم المالية في منازلهم بعد أن فقدوا الثقة بمصارفهم الحكومية منها والأهلية وسط تخوف من انعدام مستمر للسيولة مما زاد من تفاقم الازمة ، وقد تم توجيه الاتهامات الى البنك المركزي العراقي آنذاك لعدم قدرته على حل الازمة.

3.4 الاجراءات التي اتخذت للحد من ازمة السيولة:

لقد لجأ البنك المركزي العراقي الى اتخاذ عدة اجراءات للتخفيف من حدة الازمة كما وضحها العلق (2017) اهمها مايلى:

- فتح الاعتمادات المستندية وتحفيز ودعم المصارف الخاصة وفتح حسابات لمؤسسات الدولة في المصارف الخاصة للإيداع الحكومي.
- انشاء البنى التحتية المتكاملة للارتقاء بنظام المدفوعات من خلال انظمة الدفع بالتجزئة ومنح رخص لـ 9 شركات دفع الكتروني.
- تأسيس وحدة حماية العملاء وشركة ضمان الودائع.
- تأسيس مجلس المدفوعات الوطني لدعم اليات عمل البنك المركزي العراقي في تحقيق اهدافه الاستراتيجية.
- تأسيس وحدتين للمخاطر والاستقرار المالي للحد من المخاطر النظامية واتخاذ الاجراءات التحوطية على المستويين الكلي والجزئي المدعمة بنظم للإنذار المبكر ومواجهة الازمات وتحقيق الاستقرار المالي.
- ربط النظام المالي في البنك المركزي العراقي مع اقليم كردستان وتأسيس فرعين جديدين يرتبطان بالبنك المركزي العراقي وإلغاء فرعي البنك المركزي في اربيل والسليمانية المرتبطتان بوزارة مالية الاقليم).

■ د. عائشة سالم الحاجي ■ د. زينب عبدالسلام سالم ■ د. مصطفى على القطيوي

- تحفيز الافصاح، الرقابة المشددة ودعم لقطاع المدني.
 - تحفيز الشمول المالي من خلال إعداد استراتيجية للشمول المالي .
 - العمل على تطوير سوق المال .
 - التنسيق بين السياستين المالية والنقدية من خلال تشكيل لجنة تنسيق دائمة بين البنك المركزي ووزارة المالية.
 - الحصول على العضوية الكاملة في مجلس الخدمات الاسلامي.
 - تأسيس 10 مصارف اسلامية الى حد الان.
 - فتح حساب باسم البنك المركزي العراقي في مركز الايداع في سوق الاوراق المالية لتسهيل تداول السندات الوطنية .
 - تعزيز الرقابة الاستباقية على سيولة المصارف من خلال تطبيق «نسبة تغطية السيولة، ونسبة صافي التمويل المستقر لأول مرة .
 - السماح للمصارف باستخدام 50 % من احتياطياتها لدى البنك المركزي لشراء حوالات خزينة بلغت اكثر من 4 ترليون دينار.
 - تطبيق سياسات وبرامج وانظمة واجراءات لضبط ومراقبة حركة العملة الاجنبية (الدولار).
 - تنفيذ برنامج الاستعداد الائتماني مع صندوق النقد الدولي للحصول على قروض وتسهيلات دولية .
 - العمل على انشاء صندوق نقد استثماري بمشاركة كافة المصارف .
 - منح المصارف حرية تحديد الفائدة.
 - تعزيز نظام الحوكمة في القطاع المصرفي واصدار اول دليل للحوكمة المؤسسية في القطاع المصرفي يتضمن مبادئ ومفاهيم وقواعد الحوكمة وفقا لآخر التطورات والممارسات الدولية.
- ويرى الباحثون ان من اهم السياسات التي اتبعها البنك المركزي العراقي اضافة الى ما سبقه قد تجنب اللجوء الى السياسات التي من شأنها التأثير على الاستقرار

العام للأسعار وأسعار الصرف وعلى النمو الاقتصادي حيث انه لم يلجأ الى خفض مبيعاته من العملة الاجنبية لأن ذلك يؤدي الى ارتفاع قيمة العملة الاجنبية التي ستضر بالمواطن وتؤثر بشكل مباشر على الدائنين والمستثمرين، كما انه لم يعمد الى تعويم سعر صرف الدينار لان مصدر الدولار محتكر من الحكومة بحكم طبيعة الاقتصاد وموارد الدولة لكنه قام بتخفيض الطلب على الدولار من خلال التأثير على مسببات الطلب (الاستقرار الامني والسياسي، السيطرة على الاستيراد، تحفيز القطاعات الاقتصادية الحقيقية، توفير بيئة امنة) وليس عن طريق تقييد العرض او الاجراءات. واستطاع البنك المركزي العراقي رغم كل التحديات ان يحقق استقرارا في سعر صرف العملة المحلية كما انه دعم الاستقرار المالي على مستوى استدامة المالية العامة واستقرار القطاع المصرفي؛ لمواجهة الانخفاض الحاد في ايرادات الحكومة كما عمل على اجراء مسح ومراجعة شاملة لأوضاع المصارف وحصر المصارف التي تواجه صعوبات خاصة في سيولتها ووضع برنامج واجراءات عاجلة لمعالجتها وتم انتشار اوضاع الغالبية العظمى منها لتعزيز الاستقرار المالي في المصارف وتجنب الوقوع في مخاطر العمليات المشبوهة، وتم الزام المصارف كافة بالامتثال لقانون مكافحة غسل الاموال وتمويل الارهاب رقم 39 لسنة 2015 واللوائح والقواعد المرتبطة به ، ومنها تأسيس وحدات مختصة في داخل المصارف تختص بعمليات المكافحة وادارة المخاطر والامتثال اضافة الى قطع البنك المركزي شوطا تاريخيا مهما خلال سنتي 2015 و2016 في تعزيز وتقوية الاجراءات والانظمة المتعلقة بذلك والتي حظيت بإشادة ودعم من قبل المنظمات الدولية المعنية ومنها منظمة العمل المالي FATF (مركز الروابط للبحوث والدراسات الاستراتيجية، 2017).

4.4 اوجه التشابه بين الاقتصاد العراقي والاقتصاد الليبي:

■ ان الاقتصاد العراقي اقتصاد ريعي يعتمد بنسبة تصل الى اكثر من 97 % في ايراداته على دخله من النفط وهي ذات الصفة في الاقتصاد الليبي حيث انه اقتصاد ريعي يعتمد بنسبة 98 % في ايراداته على دخله من النفط وهو يجعل كلا الاقتصادين يتصفان بالهشاشة وضعف الهيكلية وبالتالي قابليتهما للتأثر بشدة بالصدمات الاقتصادية خصوصا عند انخفاض اسعار النفط.

■ د. عائشة سالم الحاجي ■ د. زينب عبدالسلام سالم ■ د. مصطفى على القطيوي

■ **تفاقم الصراعات السياسية والمحاصصة بين الكتل والاحزاب السياسية اثر بشكل كبير على استراتيجية الأمن الوطني مما نتج عنه خلق ازمات اقتصادية في كل من الاقتصاد الليبي والاقتصاد العراقي .**

■ **ارتفاع نفقات الحرب في كلا الدولتين اضاف تحديا وسببا اساسيا في الازمة الاقتصادية والمالية .**

■ **سوء ادارة المال العام وتفاقم ظاهرة الفساد الاداري والمالي والتي ادت الى الهدر الكبير لاموالالدولتين حيث لم تهتم الحكومات المتعاقبة بالتخطيط الاقتصادي الصحيح لادارة المال العام ووضوح الاسس والضوابط والمحددات الاستباقية للسيطرة على حركة الاموال العامة خصوصا في ظل عجز ميزانية الدولة لعدة سنوات متعاقبة .**

■ **ضعف تحفيز وتشجيع ودعم القطاع الخاص وتشتت الرؤى في تحديد دوره الاساسي في صناعة القرار الاقتصادي وعدم تأمين بنى تحتية لخلق مصادر تمويل اضافية للموازنة العامة للدولة اضافة الى عدم توفير بيئة عمل مناسبة لتأمين مناخ استثماري مشجع لجلب رؤوس الاموال الخاصة للمساهمة في التنمية الاقتصادية مما ادى الى هجرة رؤوس الاموال الليبية والعراقية وانخفاضالنشاط الاقتصادي للقطاع الخاص.**

■ **قصور البيئة التشريعية لادارة الاقتصاد في كلا الدولتين وعدم انسجامها وتوافقها معالوضع الجديد لادارة الاقتصاد .**

■ **تفاقم ازمة النازحينتفاقت ازمة النازحين مما اضطر الحكومة ان تتحمل أعباءاً مالية اضافية لتأمين السكن المؤقت لهم وتأمين الحاجات الانسانية الاخرى مما اضاف للنفقات الحكومية تكاليف كبيرة كما ارتفعت نسبة البطالة والفقر بسبب ذلك وانعكس كل ذلك على كل من الاقتصاد العراقي والاقتصاد الليبي .**

■ **ابعاد التكنوقراط والخبرات الاقتصادية المهنية من قيادة عملية التغيير المطلوبة في ادارة الاقتصاد نتيجة المحاصصة والتوافقية المعمول بها في العملية السياسية في الدولتين وهو ما ادى الى وصول قيادات اقتصادية وادارية غير كفوءة ولا**

تمتلك قدرات وخبرات مهنية وتنفيذية ومنهجية في ادارة المؤسسات الاقتصادية المهمة وقد نتج عن ذلك عدم تمكن الحكومات المتعاقبة من القيام بالاصلاح الاقتصادي المنشود وهو ما يعد احد اهم الاسباب في الوصول بالازمة ما هي عليه الحال الان.

5.4 اوجه الاختلاف بين الاقتصاد العراقي والاقتصاد الليبي:

تتمثل اوجه الاختلاف بين الاقتصاد العراقي والاقتصاد الليبي في النقاط الاتية:

- سياسة سعر الصرف للدينار العراقي تعتمد على مزاد يقيمه البنك المركزي فيتحدد بذلك سعر الصرف من خلال قوى الطلب والعرض (الذي تحكم به البنك المركزي العراقي) وعليه فرغم ازمة السيولة الا ان اسعار صرف الدينار العراقي ظل مستقرا الى حد ما ، في حين ان سعر صرف الدينار الليبي تعرض لتذبذب وانخفاض كبير في السوق الموازي مع ثبات سعر الصرف الرسمي
- اتجهت معظم المصارف العراقية خلال فترة الازمة لبيع العملة وتدنى مستوى تقديم الخدمات المصرفية الاخرى مما فاقم الازمة في حين ان المصارف الليبية رغم انخفاض معدل ادائها ومعاناتها المزمنة من نقص السيولة الا انها استمرت في تقديم خدماتها للمواطنين
- تم توحيد البنك المركزي العراقي والغاء الفروع الغير تابعة له فيما لا يزال الانقسام في السلطة النقدية العنوان الرئيس لتفعيل السياسة النقدية وحل الازمات المالية التي تعصف بالبلاد خصوصا ازمة السيولة.
- بدأ المصرف المركزي العراقي في تطبيق سلسلة من الاجراءات واتخاذ القوانين اللازمة للخروج بالبلاد من الازمة التي يمر بها في حين ان مصرف ليبيا المركزي لم يتخذ أي اجراءات واضحة بعد .
- حصل البنك المركزي العراقي على استقلاليته لتمكينه من اداء مهمته من غير تدخل وفساد وهو ما جعله مؤسسة فعالة وضامنة لمصالح المجتمع ككل ، في حين ان مصرف ليبيا المركزي لا يزال يبرز تحت وطأة التجاذبات السياسية مما اثر سلبا على ادائه لمهامه في الدولة .

1.5 أزمة السيولة في الاقتصاد اليوناني

ان أزمة اليونان المالية والتي افرزت أزمة السيولة كانت نتاجا لسلسلة من ازمتات المديونية المتكررة وذلك منذ عام 1980 وازدادت حدتها عند ظهور الأزمة المالية في عام 2008 وتعود الاسباب التي اظهرت الأزمة الاقتصادية في اليونان بهذه القتامة اوضاعه الاقتصادية المتردية التي لم تؤهله الى دخول الاتحاد النقدي الاوروبي ورغم ذلك تحصل على هذه العضوية التي لم يستمر استثمارها وقتا طويلا بل كانت بمثابة القوة القاهرة التي قادت الى مزيد من الانغماس في هذه الأزمة فمنذ عام 2001 يعاني الاقتصاد اليوناني من عجز في الميزانية يفوق 7 % الى اجمالي الناتج المحلي ودين حكومي يصل الى 100 % من اجمالي الناتج المحلي وقد بلغ هذا العجز ذروته في عام 2016 بنسبة 183 % من اجمالي الناتج المحلي. ان عضوية اليونان للاتحاد النقدي جعلت سلطاتها المحلية غير قادرة على اتخاذ القرارات التي تخفف من حدة الأزمة ولعل من اهمها تخفيض قيمة العملة التي ستقود الى انتعاش الصادرات والتحكم في معدلات الفائدة فهذه القيود التي فرضها ادت الى مزيد من معاناة الافراد والانكماش في اجمالي الناتج المحلي. وتعد الاسباب السياسية احد الاسباب الجوهرية للازمة فقد اتصف بعض السياسيين بضعف قدرتهم في اختيار اساليب محددة وواضحة تعمل على تخفيف ما ارتبط بهذا الاقتصاد ومؤسساته من صعوبات اضافة الى ضعف الالتزام في متابعة تشريعات وتوصيات تقود نحو حلول افضل فالمواقف السياسية الضعيفة والمتذبذبة ادت الى تجنب اللاعبين في الاسواق المالية العالمية من التعامل مع المديونية السيادية لليونان وخروج العديد من المستثمرين من المشاريع الاستثمارية المرتبطة بالقطاع العام (Adam 2017م).

2.5 اسباب أزمة السيولة في اليونان:

يمكن تلخيص اسباب الأزمة الاقتصادية والتي نتج عنها أزمة السيولة في الاقتصاد اليوناني فيما يلي:

- 1 - سوء ادارة الاقتصاد اليوناني وضعف كفاءة مؤسساته الاقتصادية والمالية
- 2 - سياسات التمويل الضعيفة واستخدام هذه التمويلات في غير مواضعها

- 3 - الازمة المالية الخانقة التي شهدتها منطقة اليورو في منتصف العقد الثاني من الالفية الثالثة 2008 - 2009
 - 4 - ادت عضوية اليونان للاتحاد النقدي الاوروبي الى ضعف موقف الحكومة في التحكم في سياساتها النقدية التي يتحكم فيها المصرف المركزي الاوروبي.
 - 5 - المبالغة في الاقتراض من الاسواق المالية الدولية للتخفيف من عجز الميزانية.
 - 6 - ضعف ادارة الدولة والاداء الضعيف لحكومات متعاقبة.
 - 7 - الانفاق الحكومي المبالغ في توزيعه.
 - 8 - ارتفاع الاجور غير المرتبطة بزيادة الانتاجية.
 - 9 - الاهمال الضريبي.
 - 10 - ضعف الثقة فيما تنشره مؤسسات الدولة من بيانات رقمية تشير لأوضاع الاقتصاد الحقيقية.
 - 11 - الانخفاض الشديد لأسعار الفائدة كما تقره السلطات النقدية الاوروبية.
 - 12 - عدم القدرة على السداد حيث بلغت نسبة الدين 175 % من إجمالي الناتج المحلي.
 - 13 - اوضاع المصارف المتردية ترتب عنها سحب الودائع مما سبب محدودية السيولة ومن ثم اختفائها بالكامل.
 - 14 - عدم الاستفادة من القروض المتحصل عليها من المقرضين الدوليين لتوفير سيولة المصارف نظرا لاستعمالها في سداد الديون المتراكمة على الدولة ومؤسساتها.
 - 15 - ارتفاع أسعار البترول؛ الذي أثر بدوره على زيادة أسعار السلع و الصناعات.
- 3.5 الاجراءات التي اتخذت للحد من ازمة السيولة:
- لجأت اليونان الى اتخاذ عدة اجراءات للتخفيف من حدة الازمة تمثلت فيما يلي:
- 1 - قام المصرف المركزي الاوروبي بشراء السندات الحكومية وغير الحكومية

■ د. عائشة سالم الحاجي ■ د. زينب عبدالسلام سالم ■ د. مصطفى على القطيوي

- 1 - محاولة لاسترجاع ثقة المستثمر فني عام واحد تم اقتناء ما قيمته 78 مليار يورو لسندات مختلفة الآجال.
- 2 - اعداد برنامج اصلاحى من قبل المصرف المركزي الاوروبى ،المفوضية الاوروبية وصندوق النقد الدولى.
- 3 - تفعيل دور سوق اوراق المالية.
- 4 - تبني اصلاحات جوهريه للقطاع المصرفى الخاص والعام.
- 5 - الاشراف المفرد من الاتحاد الاوروبى على السياسات الضريبية والانفاق الحكومى لتخفيض قيمة العجز فى الميزانية.
- 6 - التوقف عن أي زيادات فى المرتبات والمزايا.
- 7 - التوقف عن دفع أي قيم لتغطية الاعمال والساعات الاضافية.
- 8 - التوقف عن أي علاوات تدفع للقطاع العام.
- 9 - رسملة المصارف وضح الاموال لهذه الاخيرة حتى تتمكن من مواصلة نشاطها.
- 10 - ابقاء هذه المصارف تحت رعاية ما يسمى Euro System & Life Support .

4.5 اوجه التشابه بين الاقتصاد اليونانى والاقتصاد الليبى:

توجد اوجه تشابه فيما بين ازمة السيولة فى ليبيا وازمة السيولة فى اليونان يمكن بيانها فيما يلى:

- ضعف الثقة فى سياسة الدولة فيما يخص تبني عمليات اصلاح جادة للخروج من هذه الازمة.
- ضعف السيطرة على السياسة النقدية عند كل منهما حيث محدودية دور السلطات النقدية فى اليونان نظرا لسيطر البنك المركزي الاوروبى اما فى ليبيا فكان لانقسام السلطة النقدية المتمثلة فى مصرف ليبيا المركزي الدور الجوهري فى ضعف السيطرة على السياسة النقدية.
- ضعف الاداء المصرفى مما ترتب عنه سحب الودائع والاموال فى كل من المصارف الليبية والمصارف اليونانية.

■ عبء خدمات الدين للدائنين مما يكلف خزينة الدولة اليونانية رغم تزايد العجز في ميزانية الدولة ، كذلك تتحمل خزينة الدولة الليبية اعباء ما يدفع الى النازحين والتشكيلات المسلحة الى جانب الاعباء المالية الاخرى التي تتحملها خزينة الدولة رغم العجز في ميزانيتها .

■ التباطؤ في اتخاذ القرارات الجادة لحل هذه الازمة او التخفيف من حدتها وهو الامر الذي تتصف به كلا الدولتين .

5.6 اوجه الاختلاف بين الاقتصاد اليوناني والاقتصاد الليبي:

■ بدأت اليونان في تنفيذ خطة اصلاح مالي ومع ذلك لازال الاقتصاد يعاني من ازمت وانكماش في معدلات النمو ، في حين ان الاقتصاد الليبي لازال بعيدا عن خطة اصلاحات مالية شاملة .

■ ادت ازمة السيولة في ليبيا الى ارتفاع معدلات التضخم وتدني سعر صرف الدينار الليبي مقابل العملات الاجنبية ، اما في الاقتصاد اليوناني فقد ارتفعت معدلات التضخم نتيجة لازمة السيولة ولم يتدنى سعر صرف اليورو .

6.1 الاجراءات التي يمكن تبنيها للحد من ازمة السيولة في ليبيا:

من خلال دراسة اسباب واساليب علاج ازمة السيولة في كل من العراق واليونان ودراسة اسباب ازمة السيولة في ليبيا فقد خلصت هذه الدراسة الى عدة اساليب واجراءات يمكن تطبيقها للحد من ازمة السيولة في ليبيا :

1 - توحيد السلطة النقدية المتمثلة في المصرف المركزي وتبني اصلاحات جوهرية للقطاع المصرفي الخاص والعام .

2 - ضبط ومراقبة حركة العملة الاجنبية (الدولار) من خلال تطبيق برامج وانظمة وسياسات واجراءات واضحة ومحددة .

3 - تكوين هيئة تهتم برسم سياسات واعداد استراتيجيات لحماية العملة المحلية من التذبذب كمجلس العملة Currency board .

4 - انشاء صندوق نقد استثماري تسهم فيه كافة المصارف .

■ د. عائشة سالم الحاجي ■ د. زينب عبدالسلام سالم ■ د. مصطفى على القطيوي

- 5 - اعداد استراتيجية وطنية لمكافحة الفساد المالي وتمويل الارهاب.
- 6 - تخفيض نسبة الاحتياطي القانوني لدى البنك المركزي بنسبة تسمح للمصارف بالتوسع مجالات الاستثمار.
- 7 - تفعيل دور سوق الاوراق المالية الليبي.
- 8 - فتح حساب باسم المصرف المركزي في سوق الاوراق المالية لتسهيل تداول سندات الخزنة.
- 9 - الابتعاد عن المديونية الخارجية واستغلال الودائع والاستثمارات الليبية المتواجدة بالخارج.
- 10 - اعداد الهيكلية والبنية الصحيحة لايجاد صيرفة اسلامية ذات جدوى.

1.7 قائمة المراجع:

اولا : المصادر العربية:

- 1 - دوجلاس آرثر ، النمو الاقتصادي للاستقرار المالي ودور القانون ، جامعة كامبريدج ، 2007.
- 2 - رضا صاحب ابومحمد ، ادارة المصارف مدخل تحليلي كمي معاصر ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، عمان ، 2002.
- 3 - سمير النصيري، رؤية في الاصلاح الاقتصادي والمصرفي ما بعد داعش ، رابطة المصرفيين العراقيين ، 2017.
- 4 - سمير النصيري ، تحديات السياسة النقدية في العراق ، شبكة الاقتصاديين العراقيين ، منشور عبر الموقع الالكتروني www.iraqieconomists.net .
- 5 - سمير النصيري ، منهجية الاصلاح الاقتصادي والمصرفي في العراق شبكة الاقتصاديين العراقيين ، منشور عبر الموقع الالكتروني www.iraqieconomists.net .
- 6 - على العلاق ، البنك المركزي العراقي من الاستقرار النقدي الى الاستقرار المالي وتعزيز التنمية 1947 - 2017 ، منشورات البنك المركزي العراقي ، 2017.
- 7 - مختار الغافود ، فرج امزيكة ، محددات مخاطر السيولة بالمصارف التجارية دراسة ميدانية عن مصرف الجمهورية فرع زليتن ، مجلة العلوم الاقتصادية والسياسية ، العدد السابع ، 2016.
- 8 - مفلح عقل ، وجهات نظر مصرفية ، دار المجتمع العربي ، عمان ، 2006.

- 9 - مركز الروابط للبحوث والدراسات الاستراتيجية، 2017، منشور عبر الموقع الالكتروني <http://rawabetcenter.com/archives.50847/>
- 10 - منشور مصرف ليبيا المركزي رقم (2) لعام 2016.
- 11 - توضيح مصرف ليبيا المركزي حول أزمة نقص السيولة، عبر الموقع الالكتروني [https://cbl.gov.ly.](https://cbl.gov.ly/)
- 12 - نضال أحمد، دراسة تحليلية لمخاطر السيولة باستخدام كشف التدفق النقدي مع بيان أثرها على كفاية رأس المال في القطاع المصرفي دراسة تطبيقية في مصرف الرافدين، جامعة بغداد، المعهد العالي للدراسات المحاسبية والمالية، مجلة كلي بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة، العدد السادس والثلاثون، 2013.
- 13 - ياسين خلف الجميلي، الازمة المالية في العراق اسباب وحلول، منشور عبر الموقع الالكتروني <http://www.ahewar.org>.

ثانياً: المصادر الاجنبية:

- 1 - Adam Kindreich, *The Greek financial crisis*, 2017, www.econcrises.org.
- 2 - Waleed, Pasha & Akhtar, *Exploring the Impact of Liquidity on Profitability: Evidence from Banking Sector of Pakistan*, Journal of Internet Banking and Commerce, Vol. 21, No. 3, Dec. 2016.
- 3 - **Zainab Abdussalam**, *The Barriers to Effective Marketization of Corporate Equity in Libya*, University Of Gloucestershire, 2011.

المحطات التجارية اللبية وأهميتها في نشر الثقافة العربية الإسلامية بأفريقيا خلال القرن التاسع عشر

■ د. المدني سعيد عمر

● كلية الآداب غريان - جامعة الجبل الغربي

المقدمة

احتلت ولاية طرابلس الغرب خلال القرن التاسع عشر مكانة مميزة وحلقة وصل بين الشمال والجنوب والغرب والشرق، وبين أوروبا وبلاد ما وراء الصحراء، وعندما ذكر الرحالة الألماني G Rotifs أنه من يريد أن يتحكم في السودان وتشاد يجب عليه الاستلاء على طرابلس الغرب فهو محق في قوله، لأنها تمثل البوابة الشمالية للقارة الإفريقية⁽¹⁾ كما زار أغلب المدن التجارية الواقعة في الصحراء من شرق البلاد إلى غربها ونظراً لأهمية الموضوع نحاول في هذا المقال طرح عدة تساؤلات منها:

1. الدور الذي لعبه الموقع الجغرافي للبية في مساهمة نشر الثقافة الإسلامية.

2. أهم المحطات التجارية التي لعبت دوراً في نشر الثقافة.

3. أهم الطرق التجارية التي ساهمت في ذلك.

4. أهم الروابط التي تربط هذه المحطات مع المحطات الإفريقية.

ولهذا تمتعت المراكز التجارية بأهمية كبيرة في تنشيط التبادل التجاري مع البلدان الإفريقية بالإضافة إلى نشر الثقافة الإسلامية والدين الإسلامي.

أهمية التجارة:

التجارة لها أهمية كبرى في أوجه النشاط البشري الذي يقوم على تبادل منافعها وتؤثر لمن لا يستطيعون إنتاجه أو الحصول عليه كما أنها تساعد على التقدم في الميادين الأخلاقية والثقافية بفضل ما تتطلبه من إمكانيات مستمرة⁽²⁾.

وتفيدنا الكثير من المصادر العربية بأن الإسلام قد انتشر في أماكن وصل التجار المسلمون إليه في مطلع قدومهم إلى أفريقيا، خاصة عندما ازدهرت الحركة التجارية⁽³⁾. وغير أن الموقع الجغرافي للمحطات التجارية، يربط المدن التجارية في أفريقيا مع المحطات التجارية في ولاية طرابلس الغرب، التي تعد المنطلق للرحلات التجارية إلى أفريقيا⁽³⁾ وإن أهم ميزة تميّزت بها المراكز التجارية من خلال الموقع الجغرافي للبيبا الذي أعطاها دوراً متنوعاً وحيوياً في نشوء حركة تجارية هامة في التبادل التجاري والاتصال الحضاري الذي تمّ من مناطق في غرب أفريقيا ووسطها، حيث نجد بعض المدن كونها معبراً لطرق القوافل التجارية وأحكام الصلة بين الواحات المنتشرة في الصحراء الليبية والمناطق الأخرى وكانت التجارة الليبية عبر المحطات التجارية تمتد من الشمال عبر الطرق الآتية: -

1. طرابلس - غدامس - السودان.

وكان هذا الطريق يرتبط بإقليم السودان، حيث تتجه القوافل من مرزق شمالاً وقد وصفه بوفيل بأن هذا الطريق من أسهل الطرق لعبور الصحراء وكان قديماً منذ العصر الروماني⁽⁴⁾.

طريق جبل نفوسة - غدامس - تدامكة - كاوار - غات:

حيث يبدأ هذا الطريق من أحد المدن القديمة في جبل نفوسة وهي شروس، وغماس وهي من الواحات المشهورة في الصحراء الليبية فهي أحد طرق القوافل التجارية الممتدة إلى الجنوب وتأتي كل الطرق المتجهة إلى بلاد السودان⁽⁵⁾.

كما كانت علاقات جبل نفوسة مع بلاد السودان الغربي والأوسط بحكم التبادل التجاري فأتيحت ظروف الاختلاط جعلت الطرفين يتفوق على ثقافة الآخر، وكان من أهم العلماء الذين بذلوا جهود مضيئة في نشر الإسلام واللغة العربية في بلاد السودان الغربي هو يحي الفرستراوي من الذين يتاجرون في بلاد السودان الغربي⁽⁶⁾.

2. طرابلس - غات - أزغين - السودان.

وهي من الطرق التجارية التي عبرها التجار للوصول إلى الأماكن التجارية لإجراء عملية التبادل التجاري.

■ د. المدني سعيد عمر

أدى الاختلاط والتمزج لبروز عنصر بشري لا تزال ملامحه واضحة بين السكان حتى الوقت الحاضر ولعلّ أهم الطرق التجارية التي اعتمد عليها القرماليون في استيراد المنتوجات الإفريقية هو طريق طرابلس - تشاد الذي يخترق عدة واحات منها واحة غدامس ومرزق وغات وبالإضافة إلى الطرق الفرعية الأخرى التي تمتد إلى إقليم النيجر عبر الواحات منها غدامس(*) (7) وطريق طرابلس - برنو، مروراً بفزان(*) والطريق الذي يبدأ من غدامس إلى بلاد الأوير عن طريق غات (8) ويعتقد أحد الباحثين أن الإسلام والتجارة يرتبطان إلى حد كبير بطرق التجارة الواصلة من بلاد المغرب، وبلاد السودان عبر الصحراء الكبرى أو على طول الساحلي الأطلسي إذ قامت هذه الطرق بدورها في نشر الإسلام من بلاد السنغال وأعالي البحر ومنطقة بحيرة تشاد (9).

هذا التأثير لم ينقطع طوال العهد الإسلامي، وكانت الجمعية الإسلامية الجديدة التي تنشأ في السودان تقوم بدورها في نشر الإسلام في المناطق الواقعة إلى الجنوب عن طريق التجارة والطرق التجارية.

وقد أسهم التجار في امتزاج الثقافة الإسلامية مع الشعوب التي خالطوها فأثروا في ثقافتهم وعاداتهم وسلوكهم الشخصي وغالباً ما ينتهي بذلك إلى دخول كثير من الزوج إلى الإسلام، وكما كاد الإسلام أن يتركز في المراكز التجارية الهامة وفي المدن الكبرى وبعض هؤلاء التجار كان يجمع بين التجارة والعلم، فإذا ما استقروا في بعض الأماكن أنشأوا فيها مدارس لتعليم القرآن الكريم وإنشاء المساجد وقاموا بمزاولة النشاط الاقتصادي (10).

ومما تجدر الإشارة إليه في هذا الصدد أن المراكز التجارية أدّت دوراً مهماً في نشر الإسلام في الشمال الإفريقي، وارتباطها بالطرق التجارية التي تصل شرق أفريقيا بغربها كما هو الحال في وادي النيل الذي يرتبط بطرق شرق أفريقيا.

أهم المحطات التجارية التي ساهمت في نشر الثقافة الإسلامية في أفريقيا:

اكتسبت العديد من المناطق الداخلية في ليبيا(*) أهمية بالغة نظراً لوقعها على طرق المواصلات البرية المتجهة من الشمال إلى الجنوب وبالعكس، وهي محطات تجارية لراحة الدواب واستبدالها، فالموقع الجغرافي لولاية طرابلس الغرب الذي يتوسط منطقة الشمال

الإفريقي عادةً ما يطلق عليها بوابة أفريقيا الشمالية والمعبر الرئيسي لقارة إفريقيا نحو أوروبا عبر الموانئ المطلة على البحر الأبيض المتوسط، وهذا الموقع كان له دوراً بارزاً في أهمية وتوثيق الاتصالات بين الساحل والصحراء من جهة، ويمثل حلقة الوصل بين مناطق ما وراء الصحراء وجنوب أوروبا من جهة أخرى، الأمر الذي أدى إلى ازدهار المحطات التجارية عبر الصحراء، حيث شهدت الطرق البرية استتباب الأمن، ووجود البضائع المستوردة التي تأتي إلى الولاية عبر الموانئ البحرية فكانت الطرق الصحراوية بين الشمال والجنوب ذات أهمية في مساهمتها في عملية التبادل التجاري وكذلك في نشر الثقافة الإسلامية بفضل هذه الطرق التي أدت دوراً هاماً في خدمة الدعوة الإسلامية والتعلم الإسلامي، مما يدل على صلة انتشار الإسلام وعلومه عن طريق التجارة، فإذا ما برزت مدينة تجارية يؤمها البائع والشاري، سرعان ما تصبح مركزاً ثقافياً يؤمه المعلم، حتى أصبح من الشائع أن مراكز الاحتكاك التي تتبادل فيها السلع والأفكار⁽¹¹⁾، وهي: -

1. طريق طرابلس - برنو: ويعد هذا الطريق من أقدم الطرق المؤدية إلى بلدان ما وراء الصحراء، حيث ينطلق هذا الطريق من طرابلس ثم غريان - إلى بني وليد ثم سوكنه - إلى برنو ويعدّ هذا الطريق من أشهر الطرق وأكثرها أمناً حتى الثلث الأول من القرن التاسع عشر⁽¹²⁾.

2. طريق طرابلس - تمبكتو: وتتطلق القوافل التجارية عبر هذا الطريق مارة بعدة محطات تجارية كمحطة غدامس، وسيناون إلى الأراضي الجزائرية يواصلون منه إلى سوكوتو وكاشنه بلاد الهوسا⁽¹³⁾.

هذه الطرق ساهمت في التبادل التجاري والثقافي ونحاول تسليط الضوء على أهم المحطات ذات الأهمية في نشر الثقافة الإسلامية في أفريقيا⁽¹⁴⁾.

محطة طرابلس:

يبدو أن فكرة التواصل بين المحطات التجارية في خلال القرن التاسع عشر لم يكن هناك طرق معينة تفصل المحطات التجارية بمدن أفريقية بالجنوب الصحراوي ولكن كان يتم هذا الاتصال عن طريق القوافل التجارية، ولأهمية المحطات التجارية لأن الذي ساعد ذلك هو عدم وجود حواجز وحدود طبيعية أو سياسية يتم العبور بواسطتها عن طريق إذن من الحكومات.

■ د. المدني سعيد عمر

وتعدّ محطة طرابلس من أهم المراكز التجارية حيث تأتي في المرتبة الأولى لأهمية التجارية منذ عهود موغلة في القدم، ومما حد المدن الثلاث التي أسسها الفببقيون (أويا - وليبتس - صبراته) فقد كانت ملتقى القوافل التجارية التي تتبادل فيها السلع عبر مينائها ويتم توزيعها إلى أفريقيا مع السلع القادمة من أوروبا وأيضاً إلى مواطن استهلاكها، كما مركز للوكلاء التجاريين لدى دول العالم المتعددة من العالم عربياً وأوروبياً وأفريقياً ونظراً لكثافة الحركة التجارية بها فكثرة المشاكل الأمر الذي أدى إلى قيام محاكم تجارية فأنشئت في 1858 أول محكمة تجارية، وذلك من أجل حل المشاكل التي نشئت نتيجة للاستقلال من بعض الوكلاء التجاريين سواء عرب أو يهود من حيث الاستقلال والاحتلال عنها⁽¹⁵⁾.

وكانت أهم الطرق لهذه المحطة التي تعبرها القوافل التجارية هي: طرابلس - غات - أرغين - السودان وكذلك طريق طرابلس باتجاه مرزق ثم نيسي واواو جانقا وواواي⁽¹⁶⁾. في هذا الصدد لعبت هذه المحطة التجارية دوراً هاماً في نشر الثقافة الإسلامية عبر هذه القوافل التجارية القادمة من الجنوب الإفريقي عبر المحطات التجارية التي سنحاول ذكر أهمها.

1 . محطة غات^(*):

تعد غات من ضمن المراكز التجارية التي ساهمت في نشر الإسلام في أفريقيا لوقوعها عند ملتقى الطرق البرية التجارية المؤدية إلى أفريقيا، حيث تعد معبراً تجارياً للسودان وأفريقيا، الوسطى وتميكتو^(*) إذ حمل التجار العرب المتبعون لقوافلهم شعلة الإسلام إلى المناطق الإفريقية فيما وراء الصحراء، ونشروا معارفهم وثقافتهم وتقدمهم الحضاري والمادي والمعنوي في كافة الميادين، لأن التاجر العربي كان يمثل التاجر والداعية للعقيدة الإسلامية في آن واحد، ومع تزايد أعداد التاجر وتزاحمهم مع السكان المحليين، قاموا في تلك المناطق فأنشأت المساجد والكتاتيت والمدارس الدينية فموقع هذه المحطة على أهم طريق وهو طريق الحجيج الذين يتوافدون من المغرب الأقصى، ساهمت في نشر الثقافة الإسلامية من خلال الزيارات المتبادلة من خلال مرور الحجيج بقصد بيت الله الحرام. كما كان للحركة التجارية عبر هذه المحطة هو انتقال الكتب ومرور الأشخاص وهم يحملونها الأمر الذي أدى إلى نشر الثقافة العربية الإسلامية مع المناطق المجاورة لهذه المدينة⁽¹⁷⁾.

2. محطة سوكنة(*):

تعد هذه المحطة مركزاً تجارياً هاماً للدخول مباشرة إلى بلاد السودان كما أنها تتوسط جميع المحطات التجارية المنتشرة في مختلف الأراضي الليبية.

ترجع أهمية سوكنة كواحة تتوسط مناطق الشمال والجنوب للولاية طرابلس الغرب، الأمر الذي جعلها محطة تجارية نشطة بين طرابلس وفزان، ولاحظ أحد الرحالة الأجانب عدة وجود التشابه بين سوكنة وغدامس⁽¹⁸⁾، منها: إن التجار في سوكنة كما هو في غدامس يعدون أهم حلقات سكانهما، وقد أعطى هذا الموقع المتميز لتلك الواحة سمة تجارية، ساهمت في الاتصالات بين برنو ووسط السودان، وذلك من خلال عبور الطرق التي تربطها بزويلة الواقعة مشرق فزان، كما ساهم سكان تلك الواقعة بشكل رئيسي في نقل تجار طرابلس إلى فزان، وكذلك ارتبط مع موقع سوكنة الجغرافي بمرور القوافل التجارية بها، الأمر الذي أدى إلى ارتباطها بالمرفقات التجارية داخل الولاية، مثل مرزق وزويلة وتراغن وغات وزلة، وقد ساعد ذلك لاتصال على إقامة علاقات تجارية معها⁽¹⁹⁾.

وقد أعطى الموقع الجغرافي لسوكنة سمة تجارية لبعض الواحات التي تمر بها الطرق البرية ومرور القوافل التجارية بوجه عام، ومرورها بطريق برنو وسط السودان بوجه خاص، وذلك عبر الطريق البري التجاري مع برنو، فتمر على سوكنة ومنها إلى زويلة ثم إلى طرابلس، كما ساهمت هذه الواحة في نقل تجارة طرابلس إلى فزان حيث شاركهم في ذلك بعض من تجار فزان وطرابلس وذلك عبر الطريق البري المعروف عند الأهالي بالطريق العامر « التي تمر بورفلة وسوكنة، كما ترجع أهميتها إلى أنها كانت مصدراً رئيسياً لتزويد القوافل⁽²⁰⁾ وتزويدها بالحراس والأدلة الذين لهم خبرة في المسالك الصحراوية ودروبها، فقد أدت الثورات التي اندلعت في منطقة الجبل الغربي كثورة غومة المحمودي (1850 - 1858) إلى فقدان الأمن وعرقلة سير القوافل التجارية عبر طرقها، الأمر الذي أدى إلى نقص في السلع وكذلك اختلال التوازن بين العرض والطلب، مما أسهم في ارتفاع الأسعار لعدم استتباب الأمن، لقد تأثرت هذه الواحة بالظروف السياسية وعرقلة سير القوافل على الطرق البرية التي تمر عبر واحة سوكنة مما أدى إلى ارتفاع الأسعار داخل المدن، إلا أن أهلها كانت لهم طرق

■ د. المدني سعيد عمر

وأساليب في كيفية التعامل ومعرفة الطرق التي لم تقلقها تلك الظروف السياسية وخير دليل على ذلك هو تعاون أحد التجار وبعض الأدلاء مع الرحالة هنري بارث الألماني والرقاص المصاحب له⁽²¹⁾.

وقد وجدت الطريقة السنوسية منطلقاً لها من الواحات الليبية كواحة الجغبوب والكفرة في نشر الإسلام في المناطق الإفريقية وخاصة تشاد فكانوا يوفدون السكان لمنطقة وادي للتعليم في زاوية الجغبوب ثم يعودوا كدعاة في بلادهم الأصلية، ونشأ من ذلك أن أهل وادي صاروا يترددون في الزوايا ووجد سلطان وادي من مصلحته أن يكون أحد أكثر أتباع المحصلين للطريقة التي احتكرت تجارة القوافل والتي كانت تتخذ من طريق بنغازي الكفرة أبشه تحت شعار التضامن الإسلامي⁽²²⁾.

ومما يؤكد على نشر الثقافة عن طريق هذه الواحة أن الحاج عمر السنوسي العزالي كان في مكتبه ما زيد عن ثمانين مجلد في ذلك يريد بها أعمار أسواق برنوح (برنو) على سبيل المثل لا الحصر تفسير القرآن الكريم خمسة أجزاء مثل البخاري 110 جزء مسائل للشيخ عيشي جزاًن وغيرهم كثر⁽²³⁾.

3. محطة غدامس(*):

إن لقلة النشاط الزراعي والصناعي بمدينة غدامس، وضعف إنتاجها كان له الأثر الأكبر في ممارسة سكان المدينة إلى الاتجاه للنشاط التجاري الأمر الذي جعل هذه المدينة أن تتميز كمحطة تجارية بين المحطات التجارية الواقعة على الطرق التجارية الصحراوية، المتجه غرباً وجنوباً لمدينة توات وعين صالح وغيرها من المحطات ذات الأهمية التجارية⁽²⁴⁾.

وتشتهر هذه المحطة التجارية أيضاً لكونها ملتقى للعديد من الطرق التجارية حيث تصلها القوافل التجارية من أربعة اتجاهات عبر الصحراء كطريق ورقلة غدامس ويقطع هذا الطريق في عشرة أيام⁽²⁵⁾، وطرابلس غات.

تعد محطة غدامس من أقدم المحطات التجارية، حيث يذكر بأن الدراسات الاستكشافية بأن التواصل والتفاعل بين الصحراء والأقطار المتاخمة لها يعود إلى عهود غابرة في التاريخ، وزاد هذا التفاعل بعد الفتح الإسلامي مناطق الشمال والجنوب عبر الصحراء⁽²⁶⁾.

كانت مدينة غدامس الطريق المفضل القادم إلى الصحراء وهي محطة رئيسية لأهالي المدن الساحلية للتوغل في الصحراء الكبرى وكانت هذه المحطة بمثابة ميناء بري تأتي إليه القوافل محملة بالمنتجات الإفريقية فتفرغ هذه البضائع وتستبدل بها بضائع أخرى وهي منتجات قادمة من الشمال عبر البحر الأبيض المتوسط⁽²⁷⁾، وتعد من أهم الواحات في بلاد المغرب الأدنى، وكانت تسمى سيدي موسى، تقع هذه الواحة على الطريق المؤدي إلى غدامس وتمثل غدامس شريان هاماً ليس بتدفق التجارة بحسب بل هي أداة لنقل الثقافة والمفاهيم الحضارية وسط الحمادة الحمراء، عند ملتقى أودية ميمون، تاتاروت، مغرغر، وهي محطة لاستراحة القوافل التجارية، وذلك لوجود الماء في حوضها صيفاً وشتاءً، وقد قام الرحالة الألماني غيرها ردرولفس، في رحلته من طرابلس إلى غدامس 1865 - 1867 استبدال الإبل التي استعملها في رحلته فيها، ولواحة غدامس أهمية بالغة كموقع يربط بين الساحل ودول السودان وذلك لاهتمام الأهالي بالتجارة⁽²⁸⁾.

حيث أخذ يتدفق التجار على هذه المحطة من جهة وتمبكتو بمالي من جهة أخرى في الغرب، الأمر الذي يؤكد أن الصحراء لم تكن يوماً حاجزاً أمام التواصل والاتصالات وهذا ما أوضحته الدلالات التاريخية.

فقد لعبت هذه المحطة دوراً هاماً، وخير دليل على ذلك هو ما قام به الشيخ أبو بكر بن بلقاسم الغدامسي الذي كان تاجراً ومعلماً و مكث بأجداس حتى توفي بها منذ ساهم كثيراً في أوامر الاتصالات الثقافية من خلال جلوسه لمجالسها العلمية كمعلم وناشر للثقافة الإسلامية⁽²⁹⁾.

وهذا الموقع الجغرافي المتميز جعلها تلعب دوراً هاماً من الناحية التجارية لمنطقة غرب أفريقيا، حيث نالت شهرة وثروات كمركز تجاري متقدم في قيادة تجارة القوافل من الشمال والجنوب، وكذلك كمركز للمتنقى الطرق البرية لتجارة القوافل، وتعد غدامس من المعايير الهامة لتلك القوافل التجارية، إذ اعتمدت غدامس على حياتها الاقتصادية على التجارة، وزارها العديد من الرحالة من بينهم الرحالة الإنجليزي ألكسندر جوردن لينج في أول رحلة له عام 1825م، خلال العهد العثماني حيث قال عنها « إنهم شعب تجاري بمعنى الكلمة، بارعون في استخدام الحوالات والكمبيالات ويتحملون الريح

■ د. المدني سعيد عمر

والخسارة وتمتد تجارتهم إلى مراكش والجزائر - تونس - طرابلس - مصراته في الشمال وإلى السودان وتيكت وحتى مالي في الجنوب⁽³⁰⁾، الأمر الذي يؤكد أن وقوع غدامس على الطرق الصحراوية المارة بها، ومن بينها الطريق الرابط بين القيروان - ورقلة - غدامس - ثوات - غات - مرزق - بلما - النجيمي⁽³¹⁾.

ومن المفيد القول أن هذه الطرق ساهمت مساهمة فعّالة في نشر الثقافة العربية الإسلامية وكان لها دور كبير في توثيق العلاقات والصلات من العرب والسودان الأوسط سواء كان ذلك لنقل حضارته أم لتعزيز الروابط التجارية أو بإمداد شعوب المنطقة بدماء جديدة نتيجة للتجهيزات البشرية المتعاقبة والتي أخذت هذه الطرق المشار لها لمنافذ عدة، ومما لا شك فيه أن هذه الطرق لم تكن من ابتكار قوافل القرون الوسطى، بل كانت منذ فترة موغلة في القدم، كما أن الصحراء أو الفيا في لم تكن بلا ماء؟ أو عشب بل توفرت فيها المياه، في بعض الواحات التي تعد مراكز تجارية ومن هنا تطرح تساؤلاً مفاده ماذا كانت تحمل القوافل التجارية المتجهة مع هذه الطرق وماذا كانت تجلب إلى البلاد؟

للإجابة على هذا التساؤل نحاول للرجوع إلى بعض الكتب التاريخية بتتبع تطور الصلات عبر العصور التاريخية ولوقوع هذه المحطة على الطرق الصحراوية، حيث جعلت الصحراء جسراً للروابط بين الشمال والجنوب، ولتدفق هذه الهجرات المتبادلة، بل وازدهرت هذه الحياة وكانت العلاقة بين ليبيا حالياً، والتي كانت تسمى ولاية طرابلس الغرب إذبان الحكم العثماني أكثر من غيرها لوقوعها في ملتقى الطرق التجارية، كما أسلفتُ وخاصةً تلك المدينة المشار إليها، التي تعد محطة لتجميع وتوزيع القوافل التجارية المتبادلة، وازدادت عملية الاتصالات بدخول الإسلام إلى دول الجنوب واعتناقهم الدين الإسلامي مما أسهم في كثرة الوفود شمالاً وجنوباً، الأمر الذي جعل هذه المنطقة (غدامس) بوابة مفتوحة للتبشير بالدين الإسلامي ونشره في أفريقيا، ومنذ نشأتها قامت بدور فكري وثقافي رائد⁽³²⁾.

مما تجدر الإشارة إليه في منطقة غدامس كانت طرقها آمنة مما شجع الرحالة الأجانب في الإقامة والاستقرار بها وسهل لقوافل العلماء والكتب بعبور هذا البحر الرملي، الذي لولا القوافل لم يستطع أحد عبوره إلا أن القوافل هي التي سهلت

عبوره وأصبح معبراً بعبره التجار مع بضاعتهم والعلماء والكتاب والتيارات الفكرية من الشمال إلى الجنوب والعكس، وأصبح التاجر هو الداعي وييده اليمنى مصحفه الشريف، واليسرى سلعته، ويصاحب العلماء ويسهل لهم الإقامة لوجه الله تعالى، ليسهل لهم بلوغ أهدافهم وهو نشر الدين الإسلامي وثقافته عن طريق التعليم والوعظ والإرشاء والفتاوى الدينية⁽³³⁾.

ومن المفيد قوله أن انتشار الإسلام في ليبيا بعد الفتح الإسلامي مباشرة هو اختفاء المسيحية لم تكن عميقة الجذور في نفوس سكان الصحراء الكبرى، فكانت أهمية طريق غدامس في تأثيره في مدينة تمبكتو بنشر اللغة العربية خير دليل على ذلك، اشتاها العلماء الذين ألفوا كتبهم باللغة العربية ووصلت إلى أيدينا كأمثال أحمد بابا التمبكتي - السعدي - وغيرهم كثر... حيث وصف الرحالة أهمية طريق غدامس - تمبكتو في نشر الثقافة الإسلامية⁽³⁴⁾.

ومن الجدير بالذكر أن العديد من العائلات الغدامسية كان لها دوراً هاماً في نشر الثقافة الإسلامية من خلال معاملاتها التجارية ومن بين هذه العائلات، عائلة الشبي التي كان لها دوراً من خلال تواجدتها في النيجر ولازال بعض من هذه العائلة إلى الوقت الحالي. وبهذا نجح العرب في توطيد علاقاتهم بأفريقيا سواء كان ذلك في شرق القارة أو غربها أو وسطها ومع توطيد العلاقات الاقتصادية والثقافية، انتقلت الحضارات العربية الإسلامية إلى عدد من الشعوب الإفريقية انتقالاً مباشراً وكان ذلك عن طريق الاحتكاك التجاري غير المباشر.

4. محطة فزان:

تعد فزان من أهم المحطات التجارية ومعبراً للحجاج القادمين مع طريق الحجيج والحاج القادم من بيت الله الحرام بمكة لأداء المناسك في وقت معلوم من السنة المعروفة، فكانت فزان تمثل ملتقى الطرق العابرة إلى مكة المكرمة، التي أعزها الله سبحانه وتعالى. وتتميز هذه الطرق من شمال غرب أفريقيا والسودان الغربي، والسودان الأوسط، فكانت فزان من المناطق الحيوية بالنسبة للتجار والحجاج المسافرين على طول الخط هذا الطريق، فالطرق التجارية التي تربطها أفريقيا ما وراء الصحراء بشمال القارة وشرقها هي المعابر الحقيقية التي تسرّب منها الإسلام وحركة الهجرات والمبادلات

■ د. المدني سعيد عمر

التجارية ومن ثم انتقلت المؤثرات والأفكار والثقافات بين الشعوب والمناطق المختلفة مما جعل العديد من الكتاب والباحثين يربطون بين حركة التجارة وانتشار الإسلام في أفريقيا⁽³⁵⁾.

انتشار الإسلام والثقافة العربية في أفريقيا:

لقد انتشرت الثقافة العربية الإسلامية في أفريقيا بفضل ثلاثة وسائل رئيسية، من أهمها طرق القوافل التي انطلقت من المحطات التجارية.

ازدادت الأواصر والعلاقات وترسخت عبر الإسلام إلى القارة الإفريقية: فاجتاز الإسلام الصحراء، واتجه صوب الغرب والشرق في وهلة سريعة اذهلت المؤرخين واعتقه الأهالي بسرعة، فاقت تصور المراقبين، فقد انتشر الإسلام في غرب القارة، وكان أول وجود الإسلام في مناطق كانو - برنو - يعود إلى 666 م وهي السنة التي وصلت فيها طلائع عقبة بن نافع التي قادها لفتح شمال أفريقيا، وأغلب الظن أن الطريق الذي سلكه عقبة بن نافع وجنوده، كان يربط بين طرابلس وكانوا فكان هذا الطريق فيما بعد يمثل قناة يتدفق من خلالها التأثير الإسلامي من كانو - برنو إلى مناطق أخرى من السودان الأوسط⁽³⁶⁾، ولكن من أهم الأسباب التي ساعدت على انتشار الإسلام وترسيخ التواصل الثقافي بين المسلمين بعضهم ببعض وبين أهل الديانات الأخرى هي المبادئ الإسلامية التي يؤمن بها المسلم، ويلزم نفسه بتطبيقها، فعلاقة الإخوة والمساواة والاهتمام بشئون الآخرين والعمل على مساعدتهم تأتي في مقدمة المبادئ الإسلامية وهذه المبادئ تساوى بها المسلمون جميعاً.⁽³⁷⁾

وبانتشار الإسلام ثم انتشار اللغة العربية لغة الحديث والمخاطبة والكتابة، فقبل الإسلام كانت الزعامة الثقافية في جزيرة العرب تنازعها التفنن في اللغة العربية الجنوبية واللغة العربية الشمالية، وأن هذا التنافس انتهى باضمحلال لغة الجنوب بعد أن اضمحلت الدول العربية الجنوبية في ميدان السياسة والاقتصاد وانتقلت زعامة الشمال وأنها تعرضت منطقة الشمال الإفريقي إلى موجات من الهجرات البشرية المتتالية منذ قرون عديدة قبل الإسلام وقد انطلقت هذه الهجرات من شبه الجزيرة العربية وهذا يؤكد على أن الوجود العربي في المنطقة الشمالية من أفريقيا يرجع ما قبل الإسلام⁽³⁸⁾.

وكان للهجرات الفينيقية من بلاد الشام والذين استوطنوا شمال أفريقيا ، وفي قرطاج بالتحديد بداية الأمر، ثم توسعت هجراتهم إلى بقية الجوار، وكان هناك اتصالات بين غرب شمال أفريقيا والصحراء حيث عبر القرطاجيون الصحراء بحثاً عن التجارة واستوطنوا هناك وتزوجوا بنساء محليات وهذا ما يؤكد المؤرخ الفوتس ديلافوس delafosscc لدعم هذا الاستدلال حول تأثير اللغات السامية على اللغات السودانية لفترة تعود ما قبل الإسلام إلا أن هذا التأثير وفعاليتها تؤكد دعمه بعد انتشار الإسلام واللغة العربية في بعض المناطق ما وراء الصحراء⁽³⁹⁾.

وتعد اللغة العربية أقدم لغة حية في العالم وتحتل المرتبة السادسة من بين لغات المتحدثين بها، وتؤكد كتب التاريخ أن اللغة العربية كانت أحد لغتي العالم القديم الذي يمثل أفريقيا وآسيا وأوروبا وأصبحت لغة الشمال لغة الآداب والخطابة والفكر الراقى⁽⁴⁰⁾ ولكن يثار هنا سؤال مفاده لماذا انتشرت اللغة العربية في منطقة الشمال الإفريقي بكل سهولة ويسر وتأثر بها شعوب المنطقة، كما توطدت العلاقات الثقافية بين المغرب العربي ودولة مالي، وبكفي أن نذكر هنا إنه كان يجمعها مذهب ففهي واحد، وهو المذهب المالكي، وكان فقهاء العرب دائماً على اتصال بفقهاء السودان الغربي، لتبادل الفتاوى والتأليف والرحلات، كما أن اتصال غدامس بالمغرب العربي كان له دوراً كبيراً في نشر الثقافة الإسلامية واللغة إلى بلدان السودان الغربي⁽⁴¹⁾.

وفي النصف الثاني من القرن التاسع عشر ازدادت المراكز الدينية للحركة السنوسية حيث عمت وساعدت على نشر الثقافة الإسلامية في دول الصحراء حيث وصل عدد المراكز الدينية المتمثلة في الزوايا في ولاية طرابلس الغرب وبالتحديد بطرابلس 45 زاوية وفي فزان والكفرة على أقصى الحدود النوبية بحوالي 21 مركز حيث وصل مجموعها إلى 146 زاوية للتعليم الديني بما في ذلك زوايا في تونس ومصر والسودان⁽⁴²⁾.

في هذا الصدد حاول الولاة العثمانيون بأن يتصدوا للردود الفعل من قبل تنامي الحركة التبشيرية التي قادتها الدول الأوروبية وخاصة فرنسا وإيطاليا التي كانت تنوي احتلال تونس وليبيا، فأقامت عدة مدارس تعليمية دينية يدرس فيها الطلاب القرآن الكريم والحساب والجغرافيا وذلك للتصدي لهذه الرحلة الخطيرة من قبل المستعمر⁽⁴³⁾، فكان دور القبائل دوراً هاماً في عروبة تشاد⁽⁴⁴⁾.

الخاتمة:-

مما سبق ذكره يتضح أن المحطات التجارية لها أهمية كبيرة في وقوعها بالطرق البرية التجارية لم تكن حلقة وصل تربط العرب والأفارقة اقتصادياً فحسب وإنما كانت بوابة عبور الثقافات، إذ توافد من خلالها شتى العلوم والمعارف، وعن طريقها عبر الإسلام من ديار العرب ليستقر في داخل أفريقيا ونشر الثقافات وتلاحمت الأفكار وتبادلت الأمم موروثها الثقافي الاجتماعي، بل وتضافرت الجهود لتنتج جيلاً يحمل خصائص العرب والأفارقة ويتسلح بالثقافة العربية الإسلامية.

ومن المفيد قوله أن انتشار اللغة العربية في معظم أفريقيا ساعد ذلك بدخول الإسلام إليها، فأينما حل الإسلام حلّت اللغة العربية لأنها لسانه وأداته في مخاطبة الآخرين، علاوة على كونها لغة العلم والحضارة والتاريخ.⁽⁴⁵⁾

وكان من بين وسائل انتشار الإسلام طبقة التجّار الذين أتاحت لهم الطرق الصحراوية سرعة التحرك من خلالها، وأفلحوا في ضم الكثيرين إلى الإسلام⁽⁴⁶⁾، والتي كانت واحة غدامس من أهم هذه المحطات التي ساهمت بدور فعّال في نشر الثقافة الإسلامية من خلال التجّار الذين كانوا يحملون التجارة يبدو العلم ونشر الإسلام بيدٍ آخر.

هوامش البحث:-

- 1 - رولفس ، رحلة عبر أفريقيا رحلة من البحر المتوسط، إلى بحيرة تشاد وإلى خليج غيئا، رجمة: عماد غانم، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، سبها، 1974م، ص90.
 - 2 - محمد العربي الزبيري، التجارة الخارجية للشرق الجزائري، في الفترة ما بين 1792 - 1830، ج2، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1984م، ص 77.
 - 3 - سامية أبو عجيلة العجيلي، دور المؤسسات الثقافية في مجتمع ولاية طرابلس الغرب خلال العصر العثماني الثاني، جامعة طرابلس، 2007، رسالة ماجستير غير منشورة.
 - 4 - حسن الشبخي، الثقافة العربية الإسلامية في السودان الغربي من القرنين الثالث عشر والخامس عشر الميلاديين، مملكة مالي الإسلامية أنموذجاً، رسالة ماجستير جامعة طرابلس 2003م، ص47.
 - 5 - بشير يوشع: غدامس ملامح وصور، ط 1، بيروت، دار لبنان للطباعة والنشر، 1973 م، ص91.
 - 6 - محمود كردي، الحياة العلمية في جبل نفوسة وتأثيراتها على السودان الغربي، منشورات دار الكتب الوطنية، 2008م، ص 263.
 - 7 - المرجع السابق نفسه.
- (*) غدامس: تقع هذه الواحة في الحدود الجنوبية الغربية لليبيا حالياً « وقد دخلها الإسلام مبكراً،

- واشتهرت بموقعها الاستراتيجي الهام كطريق للقوافل التجارية ومواكب الحج بين بلاد السودان الغربي والأوسط والمشرقي والجنوبي وقد وضعها كل من صاحب الاستبصار والحسن الوزان لمزيد من الإيضاح ينظر : الاستبصار في عجائب الإمصا، تعليق: سعد زعلول، الدار البيضاء، دار النشر المغربية، ص 985.
- 8 - حسن أحمد محمود، الإسلام والثقافة العربية في أفريقيا، دار الفكر العربي، 1986م، ص 210.
- (*) فزان: تقع وسط ليبيا حالياً إلى الجنوب من مدينة طرابلس، وقد كانت مركزاً تجارياً وحضارياً هاماً ، وقد ارتبطت بعلاقات مختلفة مع السودان الغربي، وقد وصفها الوزان بأنها منطقة كبيرة جداً مكونة، فيها قصور كثيرة، ينظر: إمطير سعد غيث ، الثقافة العربية الإسلامية في مجتمع السودان الغربي، خلال القرنين العاشر والحادي عشر الهجري، السادس عشر والسابع عشر للميلادي، دراسة في التواصل الحضاري العربي الإفريقي، بغداد، إدارة الشؤون الثقافية العامة، (د، ت)، رسالة دكتوراه غير منشورة ، معهد البحوث والدراسات العربية، قسم البحوث والدراسات التاريخية ، القاهرة، 2003، ص 48.
- 9 - بروشين، تاريخ ليبيا في العصر الحديث، ترجمة: عماد حاتم، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، 1991م، ص 220.
- 10 - توماس رنولد، الدعوة إلى الإسلام ، القاهرة، 1957م، ص 60.
- 11 - تيسير بن موسى، المجتمع العربي في العهد العثماني الثاني، الدار العربية للكتاب ، 1988م، ص 81.
- (*) طرابلس الغرب: تجدر الإشارة إلى أن اسم ليبيا قد أطلق منذ البداية للاحتلال الإيطالي، 1911، أما قبل ذلك فتسمى طرابلس الغرب
- 12 - صبري رزق الله أحمد، حركة التبادل التجاري والإسلام والتعليم الإسلامي غربي أفريقيا قبل الاستعمار وآثارها الحضارية، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، 1998م، ص 63 وبعدها.
- 13 - حسن المدني كريم: علاقة ليبيا ببلدان ما وراء الصحراء في عهد يوسف باشا القرمانلي فيما بين 1795 - 1832، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة قارون، 2005، ص 23.
- 14 - المرجع السابق نفسه.
- 15 - المختار الجدال، طرق تجارة القوافل في ولاية طرابلس الغرب خلال العهد العثماني الثاني 835 - 1911، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم التاريخ ، جامعة صنعاء، اليمن، 2003، ص 40.
- 16 - تيسير بن موسى، مرجع سابق ، ص 170.
- 17 - سامية أبو عجيبة العجيلي، مرجع سابق ذكره، ص 31.
- (*) غات: تقع في الجهة الجنوبية الغربية من ليبيا حالياً وعلى حدود الجزائر ، وهي تعد محطة تجارية هامة للقوافل التجارية القادمة من غدامس إلى السودان الأوسط والغرب..
- (*) تقع تنيكت في الجهات الشمالية من دولة مالي، وفي إطار التأصيل المفاهيم في تاريخ هذه المنطقة فإن تمبكتو هي التسمية الصحيحة لهذه المدينة وليس تمبكتو Timboctou كما وردت في كتابات الغربيين والميم مثل توماس أرنولد، وديبوا، وبارث وغيرهم ينظر انظر: أمطير غيث، مرجع سابق، ص 139 وبعدها.
- 18 - نجمي رجب ضياف: مدينة غات وتجارة القوافل الصحراوية خلال القرن التاسع عشر، رسالة ماجستير، كلية العلوم الاجتماعية التطبيقية، 1996 م، ص 271.
- (*) سوكنة وهون وودان واحة منخفضة وتعتبر واحة الجفرة الثلاثة أجزاء مع مجموعة واحدة خط

■ د. المدني سعيد عمر

- عرض 290 والتي تمتد من غدامس جنوباً حتى الجغبوب شرقاً وإلى الجنوب الشرقي من طرابلس والركن الشمال الشرقي لأطراف فزان، لمزيد الإيضاح: ينظر: المختار العفيف، سوكنة خلال العهد العثماني الثاني، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، 2002، ص25 وما بعدها.
- 19 - المختار الجدال، مرجع سابق، ص90.
- 20 - رحلة عبر ليبيا، فردبك هورغان، الرحلة من القاهرة إلى مرزق، 1817 - 1898، مكتبة الفرجاني، ليبيا، 1968م، ص120.
- 21 - ألكسندر مولدن، رحلتان عبر ليبيا، ترجمة دار الوفاء، طرابلس، 1974م، ص74.
- 22 - أعمال الندوة العلمية، مرجع سابق، ص85.
- 23 - محمد بشير سويس، غدامس من خلال كتابات الرحالة والمؤرخين، تقديم نورالدين الشتي، أعمال الندوة العلمية التاريخية حول تاريخ مدينة غدامس، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس، 2003، ص118.
- 24 - عبدالسلام أبو سعد، العلاقات الثقافية بين الشعوب الإفريقية وأثر الإسلام واللغة العربية في ترسيخها، أعمال الندوة العلمية ندوة التواصل الثقافي الاجتماعي من الأقطار الإفريقية على جانبي الصحراء، كلية الآداب انطون، كلية الدعوة الإسلامية، طرابلس، منشورات الدعوة الإسلامية، ص130.
- (*) غدامس: يفتح أوله ويضم آخره، وهي عجمية بربرية، فيما أحسب، وهي مدينة بالمغرب ثم في جنوبه ضاربة في بلاد السودان، بعد بلاد زعوان، تزيغ فيها الجلود، القداسية وهي من أجود أنواع الدباغ لا شئ فوقها في الجودة كأنها بنات الخزنى النومة لإشراف في وسطها عين أغلبها نبات عجيب رومي بغض الماني بها ويقسمه اهلها أقساط معلومة، المدني سعيد عمر، مدينة غدامس ودورها التاريخي خلال القرن التاسع عشر، بحث في المؤتمر الدولي السابع عن التجارة والتجار المنستير، تونس، 2014، ص2.
- 25 - محمد مروان، دور تجار غدامس في التجارة الصحراوية خلال القصف الثاني من القرن التاسع عشر، دراسة وثائقية، مجلة كلية الآداب، جامعة طرابلس، العدد 11، 2009، ص141.
- 26 - محمد العربي الزبيري، مرجع سابق، ص62.
- 27 - محمود حسن كرودي، الحياة العلمية في جبل نفوسة وتأثيرها على بلاد السودان الغربي من القرن (2 - 8هـ/ 8 - 14م) بنغازي 2008م، ص260.
- 28 - حسن أحمد محمود، الإسلام والثقافة العربية في أفريقيا، دار الفكر العربي، 1986، ص20.
- 29 - المدني سعيد عمر، مرجع سابق، ص6.
- 30 - عمّار جحيدر، واحة غدامس منطلقاً للتواصل الثقافي بين ليبيا وجنوب الصحراء ملاحظات أولية من خلال مخطوط تذكير الناس، أعمال الندوة العلمية، التواصل الثقافي والاجتماعي بين الأقطار العربية على جانبي الصحراء، 12 - 14 / 5 / 1998، ص231.
- 31 - عماد غانم، غدامس في رحلة رولفس الأول إلى ليبيا أواخر 1864م، أعمال الندوة العلمية التاريخية، تقديم: نور الدين الشتي، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، 2003، ص241.
- 32 - المرجع السابق، نفسه.
- 33 - امحمد سعيد الطويل، مرجع سابق، ص89.

- 34 - المرجع السابق نفسه.
- 35 - مصطفى البابور، غدامس التحضر والقاعدة الاقتصادية ، منشورات جامعة قاريونس ، بنغازي، 1975م، ص60، وكذلك : بشير بوشع، غدامس وثائق تاريخية واجتماعية، منشورات مركز جهاد الليبيين، 1982، ص25.
- 36 - أحمد محمد كان، مظاهر الاتصالات الفكر والثقافة في شمال إفريقيا من ليبيا ووسط السودان، مجلة البحوث التاريخية ، العدد 1، السنة الثالثة، 1981، ص 16.
- 37 - جبرائيل أبوبكر علي، طرق القوافل وأثرها في تقوية الصلات الثقافية من ليبيا وجيرانها في الجنوب الصحراوي "أعمال الندوة العلمية التي عقدت في المغرب، تطورات مرجع سابق، ص85.
- 38 - جميلة أحمد التكتيكي، مملكة سنغاي الإسلامية في عهد ألاسكيا، محمد الكبير، 1493 - 1528 م، رسالة ماجستير، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة طرابلس، 1998 م، ص 163.
- 39 - محمد علي عيسى، التواصل الثقافي من شمال أفريقيا وبلدان ما وراء الصحراء خلال العصر الوسيط " التواصل الثقافي من ضفتي الصحراء الكبرى في أفريقيا، تأليف محمد عيسى وآخرون، منشورات الجامعة المغاربية ، دار الوليد، 2004، ص25.
- 40 - بروشين، مرجع سابق، ص 344.
- 41 - المرجع السابق نفسه، ص 360.
- 42 - حسن محمود، انتشار الإسلام والثقافة العربية في أفريقيا، دار الفكر العربي، 2009 م، ص55.
- 43 - بروشين ، مرجع سابق، ص344.
- 44 - المرجع السابق، ص360.
- 45 - محمد الضوء، دور القبائل الليبية واليمنية في عروبة تشاد، التواصل الثقافي ، مرجع سابق، ص291.
- 46 - حسن علي الشبخي، مرجع سابق، ص136.
- 47 - مهدي رزق الله أحمد، مرجع سابق، ص 754.

خصائص النمو اللغوي لدى الأطفال بعمر (4 - 6) سنوات

المتحقيين وغير المتحقيين

برياض الأطفال بمدينة طرابلس

■ د. نادية سعد غشير

● قسم رياض الأطفال بكلية التربية قصر بن غشير - جامعة طرابلس

الملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على خصائص النمو اللغوي لدى الأطفال بعمر 4 - 6 سنوات المتحقيين وغير المتحقيين برياض الاطفال بمدينة طرابلس في ليبيا، وقد تكونت عينة الدراسة من الأطفال الذين تراوحت أعمارهم ما بين 4 - 6 سنوات، تم إختيارهم بطريقة عشوائية، بلغ عددهم الكلي (200) طفل وطفلة، مقسمين على مجموعتين، المجموعة الأولى بلغ عددها (100) طفلاً من الأطفال المتحقيين بالروضة، وكان عدد الذكور منهم (50) ذكراً، وعدد الإناث (50) أنثى، وكذلك المجموعة الثانية تكونت من (100) طفلاً من الأطفال غير المتحقيين بالروضة، وكان عدد الذكور منهم (50) طفلاً، وعدد الأنثا (50) طفلة، تم استخدام المنهج الوصفي ، وتمتلت أداة الدراسة في بطارية تقدير الخصائص النمائية لطفل الروضة (4 - 6) سنوات من إعداد سهير كامل أحمد و بطرس حافظ بطرس (2008)، وقد طبقت الأداة على كلاً من أمهات الأطفال غير المتحقيين بالروضة، وعلى معلمات وأمهات الأطفال المتحقيين بالروضة، وبينت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات درجات النمو اللغوي لصالح الأطفال المتحقيين بالروضة، كما دلت النتائج أيضاً على وجود فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات درجات النمو اللغوي بين الذكور والإناث لصالح الإناث لأطفال المتلحقات بالروضة.

المقدمة:

تعد مرحلة الطفولة المبكرة مرحلة هامة من مراحل النمو الإنساني، لأنها القاعدة الذي ترتكز عليها بقية المراحل العمرية الأخرى، وكما أنها تشكل أساس بناء مقومات ومعالَم شخصية الفرد في حياته المستقبلية .

ولمرحلة الطفولة المبكرة خصائص نمائية تنفرد بها، والتي تبدو في الجوانب الجسمية الحركية، الحسية، المعرفية، اللغوية، الإنفعالية، الإجتماعية، والخلقية، ومعرفة هذه الخصائص تساعد في فهم طبيعة سلوكيات الأطفال، ومعرفة دوافع تصرفاتهم ، مما يسهل التعرف على أساليب تربيتهم والتعامل معهم وتوجيههم وإرشادهم، ومساعدتهم على تحقيق النمو السوي المتزن.

وبما أن اللغة تشكل الخاصية الأساسية التي يتفرد بها الإنسان عن سائر المخلوقات لما تقوم به من دور هام في التعارف والتواصل بين البشر.

وتأتي أيضاً أهمية إكتساب اللغة للأطفال بإعتبارها العامل الحيوي والمهم لعملية التفاعل والتواصل مع الآخرين المحيطين بهم، فاللغة هي الوسيلة التي يعبر بها الأطفال عن رغباتهم، ومشاعرهم ، وأفكارهم وبيكتسابها يحدث تغير كبيراً لدى الأطفال. .

وتعد دراسة الطفولة عموماً والإهتمام بها من أهم المعايير التي يقاس بها تقدم المجتمع وتطوره وتعطي مؤشر على مستوى الوعي، وبذلك تشكل دراسة خصائص النمو اللغوي أحد الركائز الهامة التي تساعد القائمين على التربية وإعداد البرامج والأنشطة التربوية والتعليمية الخاصة بتلك المرحلة في التعرف على طبيعة النمو ومتطلباته مما يسهل عليهم إعداد الخطط والبرامج النمائية والوقائية والعلاجية التي تقدم لهذه الفئة العمرية .

وبما أن التربية تهدف إلى إعداد المواطن الصالح السوي النافع لنفسه ووطنه، ونظراً لأن الطفل هو رجل المستقبل الذي تبني عليه الآمال في تحقيق إزدهار مجتمعه، فينبغي أن تقوم الروضة ومؤسسات رعاية الأطفال بدورها في العمل على تحقيق النمو الشامل والمتكامل لكافة جوانب شخصية الطفل، وخصوصاً النمو اللغوي، بما توفره الروضة من بيئة غنية تتيح فرصة كبيرة للطفل في اكتساب المهارات والخبرات اللغوية من خلال البرامج والأنشطة التي تقدمها له .

مشكلة الدراسة:

أن بناء الشخصية السوية لدى الأطفال يعتمد عموماً على مدى سلامة مظاهر نموهم في كافة الجوانب الجسمية الحركية، الحسية، الإنفعالية، اللغوية، الاجتماعية، والخلقية، كما أن هناك العديد من العوامل التي تؤثر في نمو تلك الجوانب، فمثلاً النمو اللغوي يتأثر بعدد من العوامل الداخلية التي تختص بتركيب ووظائف أعضاء وأجهزة النطق والكلام، أما العوامل الخارجية فتتمثل في البيئة المحيطة بالطفل كالأُسرة، والأقران، والروضة، ووسائل الإعلام وغيرها، ونظراً للدور الهام الذي يمكن أن تقوم به الروضة في تنمية اللغة لدى الأطفال من خلال التواصل والتفاعل المباشر مع عدد من الراشدين كالمعلمات، والمشرفات، والأقران، ومن خلال البرامج التربوية التي يتم تقديمها أثناء الأنشطة اليومية والتي منها ترديد الأناشيد والأدعية والأذكار وسماع القصص وغيرها من الأنشطة التي تعمل على زيادة المخزون اللغوي وتنمية المهارات اللغوية لدى الأطفال

ومن خلال عمل الباحثة في مجال الطفولة المبكرة، والزيارات الميدانية التي قامت بها للرياض أثناء إشرافها على التربية عملي لطالبات قسم رياض الأطفال في كلية التربية بجامعة طرابلس، وأيضاً من استطلاع آراء بعض الأمهات والآباء الذين أشاروا أن الدافع الأساسي من وراء إدخال أطفالهم إلى الروضة هو تحسين مستوى اللغة والنطق لديهم وتطوير نموهم اللغوي، وإعتقادهم أن الروضة قد تمنح أطفالهم فرصة للتفاعل والنمو المعرفي واللغوي الجيد .

ومن خلال إطلاع الباحثة عن عدد من الدراسات كدراسة حيدر مسير، وانصاف كامل (2011)، ودراسة على أيوب (2017)، ودراسة النخلة مزهودي، وعبلة العايبي (2017) التي تشير إلى أن تنمية لغة الأطفال من المهام الأساسية التي يعمل المربين والقائمين على ميدان التربية في مجال رعاية الطفولة على القيام بها، وذلك لأهمية دورها الفعال والحيوي في النمو اللغوي الذي يتطور في مرحلة الطفولة وخصوصاً المبكرة بشكل سريع، لا وبمأن اللغة هي الركيزة التي يعتمد عليها التواصل الفعال بين الأفراد، ولأنها من أساسيات التفكير لذلك كله ينبغي إستغلال هذه المرحلة العمرية

لإكساب الطفل أكبر قدر من المفردات والتعبيرات والمفاهيم التي تثيرى محصوله اللغوي ، ولندرة الدراسات العربية في هذا المجال وخاصة في بيئة المحلية فجاءت هذه الدراسة بغرض التعرف على ما إذا كان الطفل الذي يذهب الروضة يختلف في نموه اللغوي عن الطفل الذي يبقى في البيت حتى بلوغه السن التي تسمح له بدخول المدرسة الابتدائية وبناء على ماتقدم فقد تبلورت فكرة الدراسة الحالية لدى الباحثة والتي تركز على دراسة خصائص النمو اللغوي لدى الأطفال بعمر (4 - 6) سنوات المتحقين وغير المتحقين برياض الأطفال بمدينة طرابلس وتسعي الدراسة للأجابة على التساؤل التالي :

هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات خصائص النمو اللغوي لدى الأطفال بعمر (4 - 6) سنوات المتحقين وغير المتحقين بالروضة؟
ويتفرع منه الأسئلة التالية :

- س1 - ما الخصائص النمائية لدى للأطفال بعمر 4 - 6 سنوات؟
- س2 - ما خصائص النمو اللغوي لدى الأطفال ؟
- س3 - ما الفروق في خصائص النمو اللغوي لدى الأطفال بعمر (4 - 6) سنوات المتحقين وغير المتحقين بالروضة بعمر (4 - 6) سنوات.
- س4 - ما الفروق في خصائص النمو اللغوي لدى الأطفال بعمر (4 - 6) سنوات الذكور والإناث المتحقين وغير المتحقين بالروضة .

أهمية الدراسة

1 - الأهمية النظرية:

تبدو الأهمية النظرية للدراسة الحالية في كونها تستعرض بإيجاز الخصائص النمائية لجوانب النمو المختلفة لدى الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة ، كما تركز بشئ من التفصيل على توضيح خصائص النمو اللغوي لديهم في تلك المرحلة ، وتتجلى أيضاً هذه الأهمية من قلة البحوث الوصفية (على حد علم الباحثة) للتعرف على خصائص النمو لدى هذه الفئة العمرية في ليبيا، كما تسهم الدراسة الحالية في إثراء

التراث الأدبي المتعلق بهذا الموضوع، وتساعد في معرفة الفروق في النمو اللغوي بين الاطفال الملتحقين وغير الملتحقين بالرياض، وتساعد كذلك في معرفة الفروق في النمو اللغوي بين الذكور والإناث من الاطفال الملتحقين وغير الملتحقين بالرياض، مما قد يساعد في تفعيل الدور التربوي الذي تقوم به الروضة في تربية النشء وتنمية كافة جوانب النمو المتكامل لديهم

وأخيرا تتبع أهمية الدراسة من أهمية مرحلة الطفولة المبكرة في حد ذاتها لكونها أساس تكوين الدعائم الأساسية في بناء شخصية الفرد، والتي كلما كانت أقرب للسواء تكون شخصيته في المستقبل سوية والعكس بالعكس.

2- الأهمية التطبيقية :

تتمثل أهمية هذه الدراسة من الناحية التطبيقية في أن التعرف على نتائجها قد يسهم في إعداد برامج لتوعية الوالدين والمربين بكيفية تربية الأطفال والتعامل معهم لكي ينمو أسوياء.

كما يتم الاستفادة من نتائجها في تقديم عدد من التوصيات والمقترحات اللازمة لتوجيه المربين والمعلمين والقائمين على رعاية الأطفال عموماً بتوظيفها في إعداد برامج وأنشطة رياض الأطفال الخاصة بتنمية المهارات والخبرات اللغوية ، ويمكن أن يستفيد من الدراسة الحالية المختصين بالنطق وبرامج التدخل المبكر لتخفيف من حدة صعوبات النطق في مرحلة الطفولة المبكرة، ومعالجة بعض الاضطرابات اللغوية لدى الأطفال .

أهداف الدراسة:

تسعي هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

1. التعرف على خصائص النمائية لدى الأطفال بعمر 4 - 6 سنوات.
2. التعرف على خصائص النمو اللغوي لدى الأطفال بعمر (4 - 6) سنوات الملتحقين وغير الملتحقين بالروضة .
3. التعرف على الفروق في خصائص النمو اللغوي لدى الأطفال ا بعمر (4 - 6) سنوات لملتحقين وغير الملتحقين بالروضة.

4. التعرف على الفروق في خصائص النمو اللغوي لدى الأطفال بعمر (4 - 6) سنوات من الذكور والإناث الملتحقين وغير الملتحقين بالروضة. مصطلحات الدراسة :

عرفت الباحثة مصطلحات الدراسة الحالية إجرائيا كالتالي:

1. النمو اللغوي : يقصد به إجرائيا درجة النمو اللغوي التي يحصل عليها الطفل الملتحق بالروضة من إجابة الأم والمعلمة على بطارية تقدير الخصائص النمائية لطفل الروضة (4 - 6) سنوات ، ودرجة النمو اللغوي التي يحصل عليها الطفل غير الملتحق بالروضة من إجابة الأم فقط على البطارية ذاتها.

2. الأطفال الملتحقين بالروضة: هم الأطفال بعمر (4 - 6) سنوات المسجلين بالروضة

3. الأطفال غير الملتحقين بالروضة: هم الأطفال الأطفال بعمر (4 - 6) سنوات الذين لم ينخرطوا في رياض الأطفال وقيمون في منازلهم.

حدود الدراسة :

تم تحديد الدراسة الحالية بالحدود التالية:

الحدود البشرية : تتمثل في عينة الدراسة وهن معلمات وأمهات الأطفال الذين أجريت عليهم الدراسة.

الحدود المكانية : تتم هذه بمدينة طرابلس في ليبيا.

الحدود الزمنية: وهي فترة الدراسة والتي تنقسم إلى مرحلتين :

أ - المرحلة الأولى : وهي مرحلة (الصدق والثبات) في البيئة الليبية لبطارية تقدير الخصائص النمائية لطفل الروضة (4 - 6) سنوات وتمتد من (1 - 3 2018 - إلى 1 - 4 - 2018)

ب - المرحلة الثانية : وهي مرحلة إجراء الدراسة الأساسية وتمتد من (15 - 10 - 2018 - إلى 30 - 10 - 2018)

الإطار النظري والدراسات السابقة:

أولاً الإطار النظري:

تعريف النمو

يعرف محمد جاسم (2004) النمو هو (عبارة عن تغيرات تقدمية متجهة نحو تحقيق غرض ضمني هو النضج) وللمو جانبيين أساسيين هما :

1 - الجانب التكويني: هو نتاج التفاعلات الكيميائية في الجسم ، والتي تؤدي الى نمو الاعضاء الخارجية والداخلية .

2 - الجانب النفسي : وهو يتضمن الوظائف العقلية والاجتماعية التي تتماشى مع تطور حياة الفرد في محيط بيئته الطبيعية والاجتماعية التي يعيش فيها . (محمد جاسم ، 2004 : 7)

3 - مرحلة الطفولة المبكرة:

وهي تمثل الفترة الزمنية التي تمتد ما بين (2 - 6) سنوات من عمر الطفل، وقد تنوعت تسمياتها وفقاً للأسس التي تستند عليها كالتالي:

1 - مرحلة الطفولة المبكرة؛ استناداً إلى الأساس البيولوجي.

2 - مرحلة ما قبل المدرسة؛ وفقاً للأساس التربوي.

3 - مرحلة ما قبل العمليات؛ بناء على الأساس المعرفي لدى بياجيه.

وبالرغم من نوع التسمية التي تطلق عليها، فهي من أهم المراحل في حياة الإنسان؛ حيث يُبنى فيها الطفل شخصيته ليؤدي دوره في الحياة. (محسن عطية، ايناس خليفة، 2008: 15)

أهمية مرحلة الطفولة المبكرة :

تعتبر مرحلة الطفولة المبكرة من أهم المراحل في حياة الانسان والتي ينتقل فيها الطفل من الاعتماد الكامل على الآخرين في اشباع حاجته الى الاستقلال ، واعتماده على نفسه بشكل جزئي، كما يبدأ الطفل في الانتقال من المنزل إلى بيئات أخرى مثل الحضانة والروضة مما يتيح له فرصة التفاعل مع الآخرين، وتبدأ عملية التنشئة الاجتماعية واكساب القيم والاتجاهات والعادات الاجتماعية .

أهم مطالب النمو في مرحلة الطفولة المبكرة :

مطالب النمو هي المهمات التي ينبغي على الطفل أن يتعلمها ويحققها مسبقاً في مرحلة الطفولة المبكرة ، وتبدو في تعلم الطفل عادات النظافة، وتعلمه الكلام، وتعلم استعمال العضلات الصغيرة، و التفريق بين الجنسين، وتعلم ممارسة الاستقلال الشخصي ، وتعلم مفهوم الذات الايجابي بالإضافة إلى تعلم مهارات القراءة والكتابة والحساب والتمييز بين الصواب والخطأ، وتعلم استكشاف البيئة المحيطة به، والتفاعل مع الآخرين ، وتعلم العادات الاجتماعية السليمة وتعلم قواعد وقوانين اللعب الجماعي، كما يتعلم تحمل المسؤولية. (سهير كامل ، بطرس حافظ ، 2008: 6 - 7)

الخصائص النمائية لأطفال مرحلة الطفولة المبكرة :

تبدو خصائص النمو في مرحلة الطفولة المبكرة في النمو الجسمي، والحركي، الحسي والعقلي، واللغوي، والانفعالي، والاجتماعي كالتالي:

1 - خصائص النمو الجسمي:

يتميز النمو الجسمي في هذه المرحلة بزيادة في الحجم والطول والوزن، ويكون معدل النمو العضلي أسرع من المرحلة السابقة، ولكن أغلب الاطفال تبدو عليهم النحافة، مما قد يعرضهم للإصابة ببعض العدوى والأمراض، ويبلغ النمو الجسمي العام لدى الطفل في سن الرابعة حتى السادسة ما بين 40 - 42 ٪ من النمو الجسمي العام والذي يتوقع أن يصل إليه الطفل عندما يكون في العشرين من العمر.

(إيهاب الببلاوي، أشرف عبد الحميد، 2004: 98، كريمان بدير، 2008: 74)

2 - خصائص النمو الحركي:

تتميز هذه المرحلة بالنشاط الحركي المستمر، وتتسم حركات الطفل بالشدة، وسرعة الاستجابة والتنوع. وفي أول المرحلة يبدو النمو الحركي محصوراً في العضلات الكبيرة، ثم يتدرج الطفل في السيطرة على عضلاته الصغيرة حتي يتمكن من ضبطها كنتيجة للتدريب المستمر، كما يكتسب الطفل مهارات حركية مثل: الجري والقفز والحل والتسلق وركوب الدراجة ، ويتقن الطفل الحركات اليدوية التي تتطلب مهارة مثل الحفر، والدق، والرمي .

وفي سن الرابعة يتبع الطفل ممرات الطرق المرسومة، ويزرر الأزرار ويمكنه القفز أثناء الجري، ويطوي ورقة مربعة إلى مثلث، أما في سن الخامسة يقلد رسم المثلث، والمربع ويربط حذائه ويرسم صورة بسيطة للإنسان. وفي سن السادسة يتمكن الطفل من رسم الخطوط الرأسية والأفقية ويرسم الأشكال البسيطة، كما يشكل بعض الأشكال بإستعمال الصلصال. (صلاح العمرية، 2005: 72 - 73)

ثانيا خصائص النمو الحسي:

يتطور السمع تطوراً سريعاً من حيث قوة التمييز السمعي الذي يشكل أهمية كبيرة للنمو اللغوي في هذه المرحلة وتتمو لدى الطفل حاسة الإيقاع السمعي خاصة فيما يتعلق منها بالإيقاعات السريعة، ويتميز النظر بالطول ويسهل على الطفل رؤية الكلمات ذات الحروف الكبيرة، ويمكنه تمييز الألوان وتسميتها، كما يثيره اللونين الأحمر والأزرق، وتبرز أهمية حاستي الشم والتذوق لحماية الطفل من تناول الأطعمة الضارة. (سامي ملحم، 2004: 253)

ثالثا النمو العقلي والمعرفي:

في هذه المرحلة يكون الفضول شديداً لدى الطفل، ويطلب تفسيراً لكل شيء، وتكثر لديه الأسئلة، ويشير الباحثون أن حوالي 15 ٪ من كلام الطفل عبارة عن أسئلة، وأيضاً تتكون لدى الطفل المفاهيم المختلفة عن الزمان، فيمكنه إدراك المدلول لمفاهيم مثل: (اليوم، الأمس، الغد)، ويدرك التسلسل الزمني للأفكار والأعمال المتعاقبة، كما يدرك مدلول المكان والاتساع والعدد، ويدرك المفاهيم الحسية، بينما لا يستطيع إدراك المفاهيم المجردة إلا في المراحل التالية، أما الذكاء فيزداد بشكل ملحوظ، ويتعلم الطفل عن طريق المحاولة والخطأ، والممارسة والخبرة، وفي بداية هذه المرحلة يستطيع الطفل التركيز والانتباه إلى الأشياء التي تهتمه، ولكن فيما بعد تزداد قدرته تدريجياً، تتسم المرحلة باللعب الخيالي؛ حيث يمتزج الخيال بالحقيقة لدى الطفل وهذا ما يثير لديه الرغبة في سماع القصص وروايتها، ويتذكر الطفل العبارات السهلة والبسيطة أكثر من تذكر العبارات الغامضة، ويستطيع تذكر الأجزاء الناقصة في الصورة. ويتطور تفكير الطفل عبر مراحل؛ فهذه المرحلة من العمر توافق «طور ما قبل العمليات» وهو ينقسم إلى قسمين:

■ فترة ما قبل المفاهيم من (2 - 4) سنوات يتصف تفكير الطفل بالتمركز حول

الذات أي أنه يحكم على الأمور من وجهة نظره الشخصية فقط.

■ فترة التفكير الحدسي من (4 - 6) وفيها يعتمد تفكير الطفل على الحواس والخيال أكثر من أي شيء آخر. (بترس حافظ، 2008: 26، محمد الريماوي، رمضان شعت، 2008: 225 - 230، سهير كامل 2010: 70 - 73)

رابعاً النمو الانفعالي:

يتميز النمو الانفعالي في هذه المرحلة لدى الطفل بظهور انفعالات الحب والفرح والغيرة والخجل، كما تظهر لديه الاستجابات الانفعالية اللفظية والحركية، وتزداد الحدة الانفعالية وتبدو في الغيرة الشديدة، والغضب الشديد، والعناد الشديد، وتظهر لدى الطفل نوبات الغضب المصحوبة بالاحتجاجات والعدوان، وتتوسع إنفعالاته من الغضب إلى الفرح ومن الضحك إلى البكاء، ويتركز حبه لذاته في البداية، ثم حبه لوالديه اللذان يقومان بتلبية رغباته، وتزداد مخاوفه بشكل تدريجي من الحيوانات والظلام والفشل والموت.

عموما تتميز بالشدة والمبالغة، والتنوع والتناقض، لذا يطلق على هذه المرحلة (مرحلة عدم التوازن الإنفعالي) وتبدو مظاهره في حدة المزاج، والمخاوف الشديدة، والغيرة القوية. (حافظ بترس، 2008: 22 - 29) (محمود الرويماوي، 2009: 334 - 350)

خامساً خصائص النمو الاجتماعي:

تظهر لدى الطفل علامات النمو الاجتماعي والسلوكيات الاجتماعية مثل: حب السيطرة والقيادة، والكرم، ويتدرج في القدرة على التمييز بين السلوكيات المقبولة والمرفوضة اجتماعياً، وتبدأ لديه الرغبة في الاستقلال وتتسع دائرة علاقاته لتشمل أفراد الأسرة، وجماعة الأقران في الروضة، كما يتصف سلوكه الاجتماعي بالانطلاق والميل إلى الاختلاط، ويمكنه أن يميز بين الأدوار الاجتماعية التي يمارسها الآخرون من حوله مثل الأب والأم، والإخوة، ويقلد شخصياتهم، ويفضل اللعب في مجموعات صغيرة، وبشكل عام النمو الاجتماعي للطفل يتوقف على نوع المعاملة التي يتلقاها. (إيهاب الببلاوي، أشرف عبد الحميد، 2004: 98، إيناس أبو ختلة، 2005: 282، طارق عبد الرؤف، ربيع محمد، 2008: 105، أحمد أبو أسعد، أسماء الصرايرة، 2010: 14)

سادساً النمو اللغوي:

تعريف اللغة:

عرفه معمر الهورانه (2006) «أن اللغة نظام من رموز صوتية، ومجموعة علاقات ذات دلالة جمعية مشتركة، تستخدم للتواصل الإنساني وللتعبير عن المشاعر والأفكار والحاجات، ويتسم هذا النظام بالضبط والتنظيم طبقاً لقواعد محددة؛ فاللغة وسيلة من وسائل الإتصال الاجتماعي، ووسيلة من وسائل النمو العقلي والمعرفي والانفعالي» (الهوارنة، 2006:20)

مطالب النمو اللغوي:

تتمثل مطالب وأحاجات النمو اللغوي للطفل في مرحلة الطفولة المبكرة في:

- 1 - الحاجة إلى اكتساب المهارات اللغوية .
- 2 - الحاجة إلى التعبير عن الذات.
- 3 - الحاجة إلى فهم معاني الأصوات والكلمات.
- 4 - الحاجة إلى تمييز التشابه والإختلاف. (كريماني بدير: 2008، 90)

مراحل النمو اللغوي: يمر النمو اللغوي في مرحلة الطفولة بمرحلتين:

الأولى: مرحلة الجمل القصيرة التي تتكون من ثلاث إلى أربع كلمات تعبر عن معني ولكن من حيث التركيب اللغوي قد لا تكون صحيحة .

الثانية: مرحلة الجمل الكاملة التي تتكون من أربع حتي ست كلمات وتتصف الجمل بأنها مفيدة وتامة ومعقدة نوعاً ما في التعبير. (صلاح الدين العمرية: 2005، 84 - 85)

- خصائص النمو اللغوي في مرحلة الطفولة المبكرة:

تعد مرحلة الطفولة المبكرة أسرع مرحلة نمو لغوي تحصيلياً، وتعبيراً وفهماً بالنسبة للطفل ويصل المحصول اللغوي في نهاية المرحلة (2500) كلمة، ومن أهم مظاهره الزيادة الكبيرة في المفردات، ودقة التعبير عن حاجاته ورغباته مع الفهم والوضوح، وإختفاء الكلام الطفولي كالجمل الناقصة والإبدال والحذف وغيرها، ويمكنه صياغة جمل طويلة صحيحة التركيب واستخدام الأزمنة والضمائر، والتعرف على معاني الأرقام. (سهير كامل 2010: 74 - 75)

ويمكن تتبع مظاهر النمو اللغوي لدى الأطفال عبر سنوات مرحلة الطفولة المبكرة على النحو التالي:

أ - خصائص النمو اللغوي لدى الطفل من (3 - 4) سنوات :

يتميز النمو اللغوي لدى الطفل في عمر (3 - 4) سنوات بالقدرة على الاستخدام السليم للضمائر، ويعرف صيغة الجمع، ويستخدم الزمن الماضي، ويدرك صيغ التفضيل (أكبر، أصغر)، ويعرف ثلاثة من حروف الجر (في - تحت - على)، وبعض الأفعال والصفات، ويمكنه استخدام بعض أدوات الاستفهام (لماذا - أين - متى)، ويدرك بعض المسميات (ساعة ، كتاب ، حذاء، أم ، أب، أخ، أخت)، ويعرف الأسماء الرئيسية لجسمه (رأس - عين - أنف - شعر،...)، كما يعرف أسماء بعض الأطعمة والمشروبات، ويمكنه نطق 65% من كلماته نطقاً سليماً، وأيضاً يستطيع أن يقرأ بعض الحروف الهجائية.

ب - خصائص النمو اللغوي لدى الطفل من (4 - 5) سنوات :

ويبدو النمو اللغوي لدى الطفل في عمر (4 - 5) سنوات بقدرته على استخدام الكثير من قواعد اللغة مثل: الأفعال، والصفات، والضمائر، والظروف، وحروف الجر، وأدوات العطف، ويمكنه أن يميز بين صيغ المفرد والجمع، ويعرف أسماء الأشارة (هذا، هذه...)، كما يستطيع الربط بين جملتين، ويسمى كثير من الأشياء والكائنات من خلال الصور، ويسمى العديد من الأدوات والأجهزة المستخدمة في البيت والروضة، ويعرف أسماء الألوان الشائعة، ويمكنه تقليد أصوات بعض الحيوانات الأليفة (القطعة، الكلب، الخروف، وغيره....) ويستطيع إعادة تكرار ثلاثة أرقام بعد سماعها، وحفظ أغنية أو نشيد أطفال، وينطق تقريباً 75% من كلماته نطقاً سليماً، ويمكنه قراءة وكتابة بعض الحروف الهجائية. (سهيروامل، بطرس حافظ، 2008: 35 - 36)

ج - خصائص النمو اللغوي لدى الطفل من (5 - 6) سنوات:

ويتضح النمو اللغوي لدى الطفل في عمر (5 - 6) سنوات بأنه يجيد الاستماع إلى الآخرين، ويستخدم تلقائياً الصفات للأشياء والكائنات (كبير، صغير، طويل، قصير...)، ويعرف صفات الأشياء كاللون والحجم والشكل، ويطلق صيغ التذكير والتأنيث على بعض المسميات من الكائنات الحية والجمادات، ويعرف صيغ المفرد والمثنى والجمع، والضمائر وصيغ الأفعال الماضي والمستقبل، ويمكنه التحدث بجملة

تتكون من ست كلمات، ويستطيع أن يسلسل أحداث قصة سمعها أو شاهدها من خلال الصور، ويدرك تفاصيل صورة شاهدها في كتاب مصور، ويعرف متى يستخدم بعض العبارات مثل: (من فضلك، لو سمحت، أسف، شكرا)، ويتصف حديثه بالترابط والتعبير عن أفكاره، ويستطيع العد من واحد إلى عشرة أو أكثر، وينطق حوالي 85% من كلماته نطقاً سليماً، ويمكنه قراءة وكتابة جميع الحروف الهجائية، وقراءة بعض الكلمات المكونة من حرفين أو ثلاثة. (سهير كامل 2010: 75 - 76)

مؤشرات النمو اللغوي لدى الطفل العادي وطفل الروضة :

سوف نستعرض مؤشرات النمو اللغوي لدى الطفل العادي غير الملتحق بالروضة، ثم نشير إلى ملاحظة معلمة الروضة لتلك المؤشرات لدى الطفل الملتحق بالروضة

1 - مؤشرات النمو اللغوي لدى الطفل العادي غير الملتحق بالروضة :

تبدو مؤشرات تطور اللغة لدى الطفل العادي الذي لم يلتحق بالروضة في فهمه المتقدم لقواعد اللغة ولكن بشكل غير تام، مع تقدمه في الإستخدام المحدود للإلفاظ ، كما يسعى الطفل إلى توسيع معجم مفرداته اللغوية بطريقته الخاصة، ويمكنه أن يشكل جملاً مركبة ، وكذلك يجري الحوار مع الكبار من حوله بشكل أفضل، وتبدو محاولات الكتابة لديه على شكل خريشات.

2 - مؤشرات النمو اللغوي لدى الطفل الملتحق بالروضة :

تلاحظ معلمة الروضة مؤشرات النمو اللغوي لدى الطفل بالصف التي تبدو في تعميمه لبعض القواعد النحوية ؛ فمثلاً يستخدم صيغة الجمع لكلمة (كرسي) فيقول (كرسيات) وهكذا، كما يواجه الطفل صعوبة في نطق ولفظ مخارج الحروف، ويمكنه استخدام الكلمات الجديدة التي يتعلمها من القصص، ومن الإستماع إلى الكبار من حوله ، ومن خلال تفاعله مع أقرانه ، فالطفل في الروضة يتطور عنده طول وتركيب الجملة بشكل أسرع، وبالتالي يمكنه المناقشة ، مما يوسع دائرة أفكاره ويبدو ذلك من خلال حديثه، ومع بلوغ عمر أربع وخمس سنوات يتمكن معظم الأطفال في الروضة من كتابة الحروف التي تتكون منها أسمائهم.(نيلي زخريا، وآخرون، 2007، 10)

وتعمل البرامج في رياض الأطفال على تنمية التواصل اللغوي لديهم من خلال الأنشطة الحركية، واللعب المتنوع ، واللغة المحببة للطفل والتي تتميز بوظيفة جمالية

تجعله يستمتع بأصوات الكلمات ويسر من النغمات المصاحبة لإستعماله اللغة، وذلك عندما يترنم بكلمات نشيد ما، وحين يردد الطفل عبارات وجمل تمثيلية ما، كما يجذبه جمال اللغة في صوت معلمته أثناء قراءتها كتاب أو قصة ما، كما تقوم المعلمة بدور حيوي وهام وهو ربط الطفل باللغة المسموعة مما يجعله شغوفاً ومحبا لتلك اللغة. (سهير كامل، بطرس حافظ، 2008: 27-28)

العوامل المؤثرة على النمو اللغوي في مرحلة الطفولة المبكرة:

هناك عدد من العوامل التي تؤثر على النمو اللغوي لدى الطفل في هذه المرحلة من أبرزها :

1 - يؤثر الجنس في النمو اللغوي حيث تبدو الفروق واضحة بين الجنسين فالإناث يتكلمن أسرع من الذكور وهن أكثر تساؤلاً وأكثر فصاحة وأحسن نطقاً، ولديهن حصيلة مفردات لغوية أكثر من الذكور.

2 - يؤثر الذكاء في النمو اللغوي، فاللغة تعتبر مظهراً من مظاهر نمو القدرة العقلية العامة، فالطفل الذكي يتكلم أبكر من الطفل الغبي، كما يتربط التأخر اللغوي الشديد بالضعف العقلي.

3 - ويتأثر النمو اللغوي بكمية الخبرات، ونوع المثيرات الاجتماعية التي يتعرض لها الطفل، فالخبرات الكثيرة والمتنوعة تتيح للطفل فرصة مخالطة الراشدين وتساعد في نمو لغته، حيث أظهرت عدة دراسات أن الطفل الوحيد للأسرة يكون نموه اللغوي أفضل نتيجة إحتكاكه بالكبار، وأن الأطفال الذين ينحدرون من أسر الطبقة العليا في المجتمع يكونون أثرى لغويا من أطفال الطبقات الدنيا.

4 - دلت الدراسات أن الأطفال الذين يعيشون في مؤسسات ودور الرعاية يعانون فقر حاد في اللغة كما يكون لديهم اضطراب وتأخر لغوي واضح.

5 - تؤثر العلاقة بين الطفل وأمه في نموه اللغوي، فالعلاقة السوية تؤدي إلى نمو سليم والعلاقة المضطربة يترتب عليها نمو مضطرب.

6 - يتأثر النمو اللغوي بالعوامل الجسمية مثل سلامة حاسة السمع وكفاءة جهاز النطق.

7 - يؤثر سرد الحكايات والقصص تأثيراً كبيراً على النمو اللغوي في هذه المرحلة، مع الحرص على الإلقاء المتقن، وإشراك الطفل في سرد تلك القصص. (سامي ملح، 2004: 254) (صلاح العمرية، 2005: 84 - 88)

نظريات النمو اللغوي :

هناك العديد من النظريات التي حاولت تفسير كيف يتم النمو اللغوي لدى الأطفال أولاً / النظريات السلوكية والاجتماعية :

من أنصار هذا الإتجاه كلا من العالم سكنر وباندورا وتركز النظريات على أهمية البيئة الاجتماعية المحيطة بالطفل بما تتضمنه من أشخاص ومواقف التي يتعرض لها والخبرات التي تتاح له أثناء المواقف الحياتية ، حيث يري الآخريين وهم يتكلمون ويسمعهم فيقلدهم، ويرى سكنر أن الطفل يتعلم اللغة بنفس الأسلوب الذي يتعلم به أنواع السلوك الأخرى ، من خلال التقليد والتعزيز، حيث يصدر الطفل أصواتا عشوائياً ومن خلال التغذية الراجعة التي يتحصل عليها من المحيطين به مثل: الوالدين وغيرهم، الذين يقومون بدعم تلك الأصوات بالابتسامة والتحدث للطفل مما يجعله يكرر تلك العملية، فيتعلم الطفل كيفية أنتاج اللغة وتحويلها إلى حديث مفيد من خلال تعميم الخبرة . (شفيق علاونه، 2004، 250 - 251)

ثانياً / النظريات الفطرية:

يرى أنصار هذه النظريات أن هناك تراكيب فطرية معينة لها الدور الأساسي في اكتساب الأطفال للغة ومن أبرز أنصار هذا الاتجاه تشومسكي (N. Chomsky) (1957) الذي افترض وجود أداة لإكتساب اللغة تنشط عندما يصل الأطفال إلى مرحلة معينة من مراحل نموهم ، وقد أطلق تشومسكي على هذه الأداة أسم أداة إكتساب اللغة (Language Acquisition Device) والتي هذه بتصنيف ومعالجة البيانات اللغوية التي يسمعها الطفل، بالإضافة إلى توفير بعض المفردات اللغوية المناسبة له، كما يرى تشومسكي أن العقل البشري له قدرة فطرية على إكتساب اللغة ، ويتعلم الأطفال الرضع أن يتحدثوا بشكل طبيعي مثلما يتعلمون المشي، وبذلك تسمح القدرة الفطرية للأطفال الصغار أن يفهموا قاعدة اللغة التي يسمعونها (شفيق علاونه، 2004، 252 - 253، جمال عطية : 2008، 181 - 182)

ثالثا النظريات المعرفية :

ويمثل هذا الإتجاه بياجيه الذى أكد على إرتباط النمو اللغوي بالنمو المعرفي لدى الطفل، وأن تطور اللغة لديه يعتمد بدرجة كبيرة على تطور عملياته المعرفية ، وأن الكلمات والجمل لا تظهر لدى الطفل إلا بعد إدراكه للمفاهيم التي تجسدها هذه الكلمات، ويشدد بياجيه على أهمية ودور العوامل البيئية والفطرية في تطور لغة الطفل، وأن النمو اللغوي لدى الطفل يسير عبرى مراحل مرتبطة بنموه المعرفي والطفل يبدأ بإستخدام الكلام متمركزا حول ذاته ثم ينتقل تدريجياً إلى استخدام اللغة ذات الطابع الإجتماعي، ففي البداية تكون لغته بسيطة غير مادية تعبر عن رغباته وحاجاته الأساسية ثم تتطور لتصبح أكثر تعقيداً وتجرداً. (عماد الزغول، 2012، 206 - 207)

من خلال استعراض الباحثة لنظريات المفسرة للنمو اللغوي وجدت أن هناك اتفاق بين آراء جميع علماء النفس والباحثين على ان اللغة يتم إكتسابها في الطفولة المبكرة وأن لهذه المرحلة أهمية كبيرة المبكرة في نمو وتطور لغة الطفل، بينما اختلفت آراء النظريات السابقة في الكيفية التي تنتج بها اللغة ، فالبعض شدد على دور التعلم والوسط الخارجي في اكتسابها وتعلمها ، بينما نجد البعض الآخر يرى أن اللغة هي عبارة عن قدرة فطرية يولد الطفل وهو مزود بها، في حين برز الإتجاه الثالث والذي مزج بين العوامل البيئية والفطرية كأساس لظهور اللغة، وبالتالي فإن كل ذلك يؤكد على الدور الجوهرى الذى تلعبه اللغة في تكوين شخصية الطفل فيما بعد، كما تؤكد كل النظريات السابقة على أهمية السنوات الأولى واعتبارها فترة حرجة جدا حيث تتشكل فيها الخبرات والمهارات اللغوية التى تكون الأساس للنمو المعرفي ، والفكرى ، والاجتماعي في المستقبل.

ثانيا الدراسات السابقة:

1 - دراسة حيدر حمد الله و إنصاف منصور (2011م)

والتي هدفت إلى التعرف على أثر العصف الذهني في النمو اللغوي لطفل الروضة وتكونت عينة الدراسة من (48) طفل وطفلة من الروضة والتمهيدي وزعت على مجموعتين ضابطة وتجريبية بطريقة متكافئة من حيث المستوي واستخدمت الدراسة المنهج التجريبي وتمثلت الأدوات في مقياس للنمو اللغوي مكون من جزئين الأول

يختص بقياس النمو اللغوي لدى أطفال الروضة بعمر 4 - 5 سنوات ، والثاني لقياس النمو اللغوي لدي الأطفال التمهيدي بعمر (5 - 6) سنوات كما تم إعداد برنامج لجلسات العصف الذهني لطفل الروضة وفق منهج وحدة الخبرة المطبقة في رياض الأطفال الحكومية في بغداد، وتوصلت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح المجموعة التجريبية لكل من أطفال الروضة والتمهيدي، كما أظهرت عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية وفقا لمتغير الجنس في كلا المجموعتين.

2 - دراسة إيناس عليمات، ميرفت الفائزة (2012) بعنوان «أثر برنامج تدريبي لغوي لتنمية مهارات اللغة الاستقبالية لدى أطفال ما قبل المدرسة من ذوي اضطرابات اللغة في عينة إردنية»

هدفت الدراسة إلى إستقصاء فعالية برنامج تدريبي لغوي لتنمية مهارات اللغة الإستقبالية لدى الأطفال ذوي الإضطرابات اللغوية على عينة إردنية ، تكون عينة الدراسة من (20) طفلاً من الأطفال ذوي الإضطرابات اللغوية في المركز الإردني لتقويم النطق واللغة ترواحت أعمارهم ما بين (3 - 5) سنوات يتمتعون بمستوى ذكاء متوسط، كما أن الأطفال لايعانون من إضطرابات أو إعاقات أخرى ، تم توزيع الأطفال على مجموعتين الأولى تجريبية طبقت عليها البرنامج ، والأخرى ضابطة تتلقي علاجها اللغوي بنفس الطريقة المتبعة في المركز وتمثلت أدوات الدراسة في برنامج لغوي من تصميم الباحثين ، وكذلك تم استخدام مقياس اضطرابات اللغة الاستقبالية لدى أطفال ما قبل المدرسة من ذوي الاضطرابات اللغوية، وقد أشارت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح المجموعة التجريبية في تنمية مهارات اللغة الإستقبالية على بعدي (مهارة فهم المفردات ، ومهارة تكوين الجمل)، كما أظهرت النتائج فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث لصالح الإناث.

3 - دراسة معمر الهوارنة (2012): والتي كانت بعنوان «دراسة بعض المتغيرات ذات الصلة بالنمو اللغوي لدى أطفال الروضة»

تمثل الهدف في دراسة بعض المتغيرات ذات العلاقة بالنمو اللغوي لدى أطفال الروضة مثل المستوى الإقتصادي والإجتماعي والثقافي للأسرة وحجمها، والجنس، ومستوى الذكاء،

والمخاوف والترتيب الميلادي، وتم استخدام المنهج الوصفي وتكونت العينة من (110) طفلاً وطفلة ممن ترواحت أعمارهم الزمنية مابين (4 - 6) سنوات ، وقام الباحث بإعداد أدوات الدراسة وهي مقياس المستوى الاقتصادي والاجتماعي والثقافي، بطارية إختبارات القدرات النفسية اللغوية لطفل الروضة ، ومقياس المخاوف ، وإستمارة جمع البيانات الأولية، وأظهرت النتائج وجود علاقة دالة إحصائياً بين مستوى النمو اللغوي لدى الطفل والمستوى الاقتصادي والاجتماعي والثقافي للإسرة ، وكذلك وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين النمو اللغوي لدى الطفل ومستوي ذكائه، كما بينت النتائج وجود فروق دالة إحصائياً في النمو اللغوي لصالح الأطفال ذوي المخاوف المنخفضة. بينما دلت النتائج أنه لا توجد فروق دالة إحصائياً في النمو اللغوي بين الجنسين (الذكور والإناث)، وحجم الأسرة الصغيرة والكبيرة، والترتيب الميلادي للأطفال.

4 - دراسة علي أيوب(2017) في فلسطين بمحافظة سلفيت والتي كانت بعنوان «أهمية مؤسسات رياض الأطفال في تحقيق التربية المتكاملة لأطفال ما قبل المدرسة» هدفت الدراسة إلى التعرف على مدى أهمية مؤسسات رياض الأطفال في تحقيق التربية المتكاملة لأطفال ما قبل المدرسة، وتم استخدام المنهج الوصفي وتكونت العينة من (120) مديرة ومربية ، وتمثلت أداة الدراسة في استبيان وأظهرت النتائج أن نسبة تحقيق مؤسسات رياض الأطفال للتربية المتكاملة بلغت (68%)، وذلك من حيث المبنى والموقع والمرافق، بينما أظهرت النتائج أن البرامج والأنشطة التربوية التي تتم داخل الروضة تحقق نسبة (98%) في التربية .

5 - النخلة مزهودي ، عبلة العايبي(2017)

هدفت الدراسة إلى تقييم مستوى الفهم والإنتاج اللغويين لدى أطفال ما قبل المدرسة من سن 3 - 5 سنوات واستخدمت المنهج الوصفي تكونت العينة من (30) طفلاً من الذكور والإناث تم إختيارهم بطريقة عمدية، واستخدام إختبار تبيرج (Thiberge) لقياس مستوى الفهم والإنتاج اللغويين وأشارت النتائج إلى اكتساب طفل الروضة المفاهيم والصور الذهنية ، والحجم ، والعدد ، التمييز بين الألوان بنسب مرتقعة بينما انخفضت نسبة اكتسابه لمفهوم البنية المكانية، كما لا توجد فروق ذات دلالة

إحصائية في مستوى الفهم والانتقاد اللغويين لدى الأطفال في متغيري الجنس والعمر
تعقيب على الدراسات السابقة :

ناقشت الدراسات السابقة النمو اللغوي لدى الأطفال من حيث تأثير بعض الإستراتيجيات والبرامج عليه، وذلك كما ورد في دراسة حيدر حمدالله وإنصاف منصور(2011)، ودراسة إيناس عليمات وميرفت الفائز (2012) ، بينما ناقشت دراسات أخرى العوامل المؤثرة في النمو اللغوي « كالمستوى الاقتصادي والاجتماعي الثقافى للأسرة، والذكاء، والجنس، وحجم الأسرة، والمخاوف، والترتيب الميلادي» كما في دراسة معمر الهوارنة(2012) ، في حين ناقشت دراسة على أيوب (2017) أهمية مؤسسات رياض الأطفال في النمو والتربية المتكاملة، بينما ركزت دراسة النخلة مزهودي وعبلة العايبي (2017) على تقييم مستوى النمو اللغوي من حيث الفهم والإنتاج .

ضمنت كل السابقة دراسات من المجتمع العربي والبيئات المشابهة للبيئة المحلية شملت بعض الدراسات السابقة أمهات أو معلمات الأطفال كما في دراسة على أيوب (2017) وفي دراسات أخرى ركزت على الأطفال فقط كدراسة معمر الهوارنة(2012) وكذلك في الدراسات التجريبية كدراسة حيدر حمدالله وإنصاف منصور(2011) ، ودراسة إيناس عليمات وميرفت الفائز (2012)

واتضح من بعض الدراسات السابقة أن مؤسسات الرياض تؤثر في نمو كافة الجوانب بشكل كبير كما ورد في دراسة على أيوب(2017).

تختلف الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في موضوعها حيث تركز على دراسة الفروق في النمو اللغوي بين أطفال الروضة والأطفال الذين يبقون في بيوتهم حتى سن المدرسة،

كما تختلف في طريقة الحصول عن البيانات، ويتم ذلك بواسطة إجابة أم الطفل إذا كان مازال في المنزل أو معلمته وأمه إذا كان ملتحق بالروضة.

فروض الدراسة

بعد الإطلاع على الإطار النظري والدراسات السابقة توصلت الباحثة إلى صياغة الفروض التالية:

■ توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات درجات خصائص النمو اللغوي لدى الأطفال بعمر (4 - 6) سنوات الملتحقين وغير الملتحقين برياض الأطفال لصالح الملتحقين.

■ لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات درجات خصائص النمو اللغوي لدى الذكور والإناث من الأطفال بعمر (4 - 6) سنوات الملتحقين وغير الملتحقين برياض الأطفال

الأجراءات الميدانية للبحث:

المنهج:

اتبعت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي باعتباره أسلوب الدراسة الميدانية، حيث تحصلت الباحثة على بيانات العينة عن طريق إجابة الأمهات، والمعلومات على الأداة المستخدمة في البحث عن الأطفال بعمر 4 - 6 سنوات.

العينة:

تكونت عينة الدراسة من أمهات الأطفال بمدينة طرابلس الذين بلغ عددهم (200) طفل وطفلة مقسمين على مجموعتين الأولى بلغ عددها (100) من الأطفال الملتحقين بالروضة، وقد كان عدد الذكور (50) ذكراً، وعدد الإناث (50) أنثى، وكذلك المجموعة الثانية تكونت من (100) من الأطفال غير الملتحقين بالروضة والذين بلغ أيضاً عدد الذكور منهم (50) طفلاً، وعدد الإناث (50) طفلة تتراوح أعمارهم ما بين (4 - 6) سنوات تم إختيارهم بطريقة عشوائية.

أداة الدراسة:

بطارية تقدير الخصائص النمائية لطفل الروضة (4 - 6) سنوات

وصف الأداة:

تتكون بطارية تقدير الخصائص النمائية لطفل الروضة (4 - 6) سنوات من سبع

اختبارات تغطي سبعة جوانب للنمو لدى الطفل وهي: الجانب الجسمي الحركي ، والجانب الحسي ، والجانب العقلي والمعرفي، والجانب اللغوي ، والجانب الاجتماعي، والجانب الأنفعالي، والجانب الخلقى، وذلك بهدف التعرف على الخصائص النمائية لكل جانب من الجوانب، وكان عدد الفقرات (22) فقرة لكل اختبار.

كيفية تطبيق وتصحيح أداة الدراسة:

بعد الحصول على موافقة مديرة روضة البراعم الواقعة بمنطقة بن عاشور بمدينة طرابلس، قامت الباحثة بتوزيع أداة الدراسة على المعلمات، كما طلبت منهن إرسال نفس الاداة إلى أم الطفل مع تأكيدها على الإلتزام بالتعليمات التي تنص عليها الأداة المستخدمة ، كما وزعت المقياس على أمهات أطفال غير ملتحقين بالروضة، وتضع الأم أو المعلمة علامة (صح) أسفل الاختيار المناسب ، والذي ينطبق على الطفل مع العلم أنه لا توجد إجابات صحيحة وإجابات خاطئة، وإنما كل عبارة تعبر عن وصف دقيق للسلوك الذي يقوم به الطفل .

تقنين الإداة :

قامت الباحثة بتقنين البطارية على البيئة اللبية كمايلي:

قامت الباحثة بإيجاد الخصائص السيكومترية للبطارية النمائية لطفل الروضة بعمر (4 - 6) سنوات في البيئة ، وتكونت عينة التقنين من (400) طفل من أطفال الروضة بمدينة طرابلس مقسمة إلى مجموعتين من المستوى الأول والثاني برياض الأطفال قوام كل منها (200) طفلاً من الذكور والإناث

جدول (1) توزيع عينة التقنين

البيان	ذكور	إناث	المجموع
المستوى الأول	100	100	200
المستوى الثاني	100	100	200
المجموع	200	200	400

حيث قامت الباحثة بإيجاد معاملات الصدق وذلك على النحو التالي:
أولاً صدق بطارية تقدير الخصائص النمائية لطفل الروضة (4 - 6) سنوات
الصدق التلازمي:

قامت الباحثة بإيجاد الصدق التلازمي للبطارية مع بطارية اختبار جوانب النمو
لطفل الروضة إعداد هدى قتاوي 1995 كما يتضح في الجدول (2)
جدول (2) معاملات صدق اختبارات بطارية تقدير الخصائص النمائية الروضة (=400)

الإختبارات	معامل الصدق	الدلالة
خصائص النمو الجسمي والحركي	0.69	دال عن مستوى 0.01
خصائص النمو الحسي	0.59	دال عن مستوى 0.01
خصائص النمو العقلي والمعرفي	0.61	دال عن مستوى 0.01
خصائص النمو اللغوي	0.57	دال عن مستوى 0.01
خصائص النمو الإنفعالي	0.62	دال عن مستوى 0.01
خصائص النمو الاجتماعي	0.61	دال عن مستوى 0.01
خصائص النمو الخلقى	0.64	دال عن مستوى 0.01
الدرجة الكلية للبطارية	0.62	دال عن مستوى 0.01

يتضح من الجدول (2) ارتفاع معاملات الصدق التلازمي بطريقة المحك الخارجي
مما يدل على صدق البطارية.

ثبات البطارية :

قامت الباحثة بإيجاد معاملات الثبات بطريقتين وهما معامل الثبات بطريقة

التجزئة النصفية ، وبطريقة إعادة التطبيق، وذلك على عينة قوامها (400) طفل وطفلة، وذلك على النحو التالي:

1 - ثبات البطارية بطريقة التجزئة النصفية :

قامت الباحثة بإيجاد معاملات الارتباط بين نصفي كل إختبار من الإختبارات المكونة ذلك للبطارية ثم إيجاد معامل الثبات لكل إختبار باستخدام معادلة سبيرمان، كما موضح في الجدول (3)

جدول (3) معاملات الثبات بطريقة التجزئة النصفية

ر.م	الإختبارات	معامل ثبات نصف الإختبار	معامل الثبات ككل
1	إختبار خصائص النمو الجسمي والحركي	0.88	0.94
2	إختبار خصائص النمو الحسي	0.87	0.93
3	إختبار خصائص النمو العقلي والمعرفي	0.91	0.95
4	إختبار خصائص النمو اللغوي	0.89	0.94
5	إختبار خصائص النمو الانفعالي	0.86	0.92
6	إختبار خصائص النمو الإجتماعي	0.88	0.94
7	إختبار خصائص النمو الخلفي	0.94	0.94
	الدرجة الكلية للبطارية	0.88	0.94

يتضح من جدول (3) أن جميع معاملات الثبات مرتفعة مما يدل على ثبات البطارية

2 - ثبات البطارية بطريقة إعادة التطبيق :

قامت الباحثة بإيجاد معاملات الثبات بطريقة إعادة تطبيق البطارية بفواصل زمني

قدره أسبوعان ، وذلك كما في الجدول (4)

جدول (4) معاملات ثبات البطارية بطريقة إعادة التطبيق

معامل الثبات	الإختبارات	ر.م
0.94	إختبار خصائص النمو الجسمي والحركي	1
0.92	إختبار خصائص النمو الحسي	2
0.96	إختبار خصائص النمو العقلي والمعرفي	3
0.91	إختبار خصائص النمو اللغوي	4
0.95	إختبار خصائص النمو الانفعالي	5
0.93	إختبار خصائص النمو الإجتماعي	6
0.92	إختبار خصائص النمو الخلقى	7
0.93	الدرجة الكلية للبطارية	

يبين جدول (4) أن جميع معاملات الثبات مرتفعة مما يدل على ثبات البطارية المعالجة الإحصائية : تم استخدام برنامج (SPSS) الإحصائي في المعالجة لنتائج البيانات التي تم الحصول عليها بواسطة أداة الدراسة

نتائج الدراسة وتفسيرها

أولاً عرض النتائج: توصلت الدراسة الحالية إلى النتائج التالية

الفرض الأول:

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات درجات خصائص النمو اللغوي لدى الأطفال بعمر (4 - 6) سنوات الملتحقين وغير الملتحقين برياض الأطفال لصالح الملتحقين.

و للتحقق من صحة ذلك الفرض ، استخدمت الباحثة اختبار تحليل التباين احادى الاتجاه كما يتضح في جدول (5)

جدول (5) الفروق بين درجات الأطفال الملتحقين وغير الملتحقين بالروضة من الذكور والاناث على بطارية تقدير الخصائص النمائية لطفل الروضة (4 - 6) سنوات (ن=001)

المتغيرات	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	ف	الدلالة
الخصائص الحركية	بين المجموعات داخل المجموعات	1547.3 6572.2	3 196	515.7 33.5	15.3	دالة عند مستوى 0.01
الخصائص الحسية	بين المجموعات داخل المجموعات	921.1 7223.8	3 196	307.1 36.8	8.33	دالة عند مستوى 0.01
الخصائص المعرفية	بين المجموعات داخل المجموعات	999.4 6275.1	3 196	333.1 32.01	10.4	دالة عند مستوى 0.01
الخصائص اللغوية	بين المجموعات داخل المجموعات	342.8 6365.5	3 196	114.2 32.4	3.51	دالة عند مستوى 0.01
الخصائص الانفعالية	بين المجموعات داخل المجموعات	3668.09 12078.7	3 196	1222.6 61.6	19.8	دالة عند مستوى 0.01
الخصائص الاجتماعية	بين المجموعات داخل المجموعات	367.9 5434.3	3 196	122.6 27.7	4.4	دالة عند مستوى 0.01
الخصائص الخلقية	بين المجموعات داخل المجموعات	1785.6 7226.2	3 196	595.2 36.8	16.1	دالة عند مستوى 0.01

ف= 3.78 عند مستوى 0.01 ف= 2.6 عند مستوى 0.05

و نظرا لأن (ف) دالة احصائيا عند مستوى 0.01 بمستخدمت الباحثة اختبار توكي لايجاد دلالة الفروق بين متوسطات درجات الاطفال الذكور و الاناث الملتحقين بالروضة و غير الملتحقين بها على أبعاد بطارية تقدير الخصائص النمائية لطفل الروضة (4 - 6) سنوات كما يتضح فى جدول (5) وقد بينت النتائج أن هناك فروق

الفرض الثاني:

لاتوجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات درجات خصائص النمو اللغوي لدى الذكور والإناث من الأطفال بعمر (4 - 6) سنوات الملتحقين وغير الملتحقين برياض الأطفال .

قامت الباحثة بإيجاد الفروق بين متوسطات درجات الاطفال الذكور و الاناث الملتحقين بالروضة و غير الملتحقين بها من حيث خصائص النمو اللغوي باستخدام اختبار توكي كما يتضح فى جدول (6)

جدول (6)

الفروق بين متوسطات درجات الاطفال الذكور و الاناث الملتحقين بالروضة و غير الملتحقين من حيث الخصائص اللغوية باستخدام اختبار توكي

المجموعات	1م	2م	3م	4م
الاطفال الذكور الملتحقين بالروضة (1م) = 56.3	-	2.8	1.5	0.44
الاطفال الاناث الملتحقين بالروضة (2م) = 59.2		-	1.3	*3.3
الاطفال الذكور الغير ملتحقين بالروضة (3م) = 57.8			-	1.9
الاطفال الاناث الغير ملتحقين بالروضة (4م) = 55.8				-

** دالة عند مستوى 0.01

* دالة عند مستوى 0.05 لغير الملتحقين

تفسير النتائج:

من النتائج السابقة توصلت الباحثة أن الفروق بين الأطفال الملتحقين وغير الملتحقين بالروضة كانت دالة لصالح الأطفال المنخرطين بالرياض فى كافة جوانب النمو ، كما أشارت النتائج أن هناك بعض الجوانب كانت فيها الفروق بازره جدا ، وهى الجانب الأنفعالى، ثم الجانب الخلقى ، ثم الجانب الحركي، ثم الجانب المعرفى ، يليها الجانب الحسى ثم الجانب الاجتماعي وأخيراً الجانب اللغوى،

وترى الباحثة أن هذه النتيجة تفيد أن الروضة تساعد الطفل على التخلص من بعض المشاعر الأنفعالية السلبية مثل الأنانية المفرطة ، وتساعد على المشاركة الأنفعالية في التعبير عن المشاعر من خلال تكوين صداقات يظهر فيها مشاعر الحب والود للآخرين . كما أن هذه الفروق تدل على الروضة تعطى الفرصة للنمو الخلقى لدى الطفل بشكل سوى لما تتيحه من فرصة ممارسة اللعب المنظم واحترام قواعد اللعب الجماعي ، وتدريبه على الإستئذان والشكر ، وتدريبه على عدم إلقاء المهلات في غرفة الصف ، كما تسهل له التدريب على الحركة الهادفة التي تساعد على نموه الحركي ، من خلال إتاحة الفرصة له اللعب في مساحات واسعة وتفرغ طاقتة بأسلوب ملائم .

وهذه النتيجة عموماً تؤيد أن الطفل الذي ينخرط بالروضة قد يكون مستوى نموه أفضل من الطفل الذي لا يلتحق بالروضة وقد يرجع ذلك لما توفره الروضة من مبني وأدوات ومرافق

وكذلك لما تقدمه الروضة من خدمات وانشطة وبرامج تساعد على النمو السوي والمتكامل وهذا ما تؤيده دراسة علي أيوب الذي أشار أن مؤسسات الروضة تحقق النمو المتكامل في تربية الأطفال بنسبة (68%) كمرافق وموقع ومبني للروضة كما تصل نسبة تحقيق النمو المتكامل بواسطة الأنشطة والبرامج نسبة (98%) .

أما فيما يتعلق بخصائص النمو اللغوي فقد أظهرت النتائج أن درجة الفروق بين الأطفال الملتحقين وغير الملتحقين بالروضة بلغت (3.51) وهي دالة عند مستوى (0.01) وهذا أشار إليه معمر الهوارنة (2012 : 237) أن نتائج الدراسات أكدت أهمية دور الحضانة ورياض الأطفال في إنماء خبرة الطفل واكسابه مفردات جديدة

كما يعزز تلك النتائج ما أشارت اليه كريمان بدير (2008 : 89) أن اكتساب اللغة يزيد من قدرة التواصل والتفاعل مع الآخرين كما يمكنه من التعبير عن مشاعره ويُعرف الآخرين بإحتياجاته ويمكنه مناقشة خبراته والأحداث اليومية التي يتعرض لها .

وتدعم النتائج الحالية رأى مها بسيوني (2008 : 250) أن نمو قدرة الطفل اللغوية مرحلة الطفولة المبكرة تعتبر من أهم وسائل التواصل والربط بينه وبين الآخرين أما فيما يتعلق بدرجة الفروق في خصائص النمو اللغوي بين الأطفال الذكور والإناث

المتلحقين وغير المتلحقين بالروضة بلغت (3.3) وهي دالة دالة عند مستوى 0.01 ويؤيد ذلك ما أكده كلا من سامي ملحم (2004: 254) ، صلاح العمرية (2005: 88) أن الجنس له تأثير على النمو اللغوي وان البنات يتكمن أكثر وأسرع من الذكور كما لديهن حصيلة مفردات لغوية أكبر من الذكور ونطقهن للكلمات والجمل أفضل . وفقاً للنتائج التي أسفرت عنها الدراسة تقترح الباحثة بعض التوصيات والمقترحات :

أولاً التوصيات :

وفقاً للنتائج التي أسفرت عنها الدراسة الحالية توصي الباحثة ببعض التوصيات الهامة على النحو التالي:

- 1 - العمل على إدراج مرحلة رياض الأطفال فى السلم التعليمى وإعتبارها مرحلة تربوية أساسية تستند عليها المراحل التربوية والتعليمية اللاحقة.
- 2 - دعم وتشجيع دور الروضة في تنمية النمو اللغوي لدى الأطفال، بالإضافة إلى رعاية جوانب النمو المختلفة الأخرى لديهم.
- 3 - تنويع وإثراء البيئة المحيطة بالطفل في البيت والروضة، من خلال توفير الكتب والصور والرسوم الجذابة والمشوقة .
- 4 - استخدام القائمين على تربية الأطفال كالوالدين وغيرهم للقصص والحكايات التربوية الهادفة كاسلوب لتنمية وإثراء الرصيد اللغوي للطفل مع الاهتمام بالسرد المتقن لتلك القصص والحكايات.
- 5 - إقامة الدورات التدريبية لمعلمات رياض الأطفال على كيفية استعمال أنشطة اللغة المختلفة كالقصة، والإناشيد ، والدراما ، ومسرح الدمى والعرائس لتنمية مهارات اللغة لدى الأطفال.
- 1 - إقامة الدورات التدريبية في (علم نفس النمو - مهارات التواصل مع الأطفال) للمديرات والمعلمات والمشرفات برياض الأطفال.
- 2 - إقامة ورش ودورات تدريبية لمعلمات رياض الأطفال في البرامج التي تستخدم في تنمية المهارات اللغوية لدى الأطفال مثل: (برامج البدايات الممتازة - البرنامج الاجتماعي التعليمي - البرامج الموجهة معرفياً وغيرهم).

- 6 - توفير فرص التواصل بين الوالدين ومعلمات أطفال الروضة لتبادل المعلوما
ت الصعوبات التي قد تعيق النمو اللغوي السوي للطفل.
- 7 - إعداد الندوات والدورات التدريبية للوالدين والمربين عموماً للتعرف على
الخصائص النمائية للأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة .

ثانياً المقترحات:

إستكمالاً للجهد والفائدة التي أسفرت عنها الدراسة تقترح الباحثة إجراء عدداً
من الدراسات حول :

- 1 - دراسة العوامل المؤثرة على النمو اللغوي لدى الأطفال.
- 2 - مقارنة الإضطرابات اللغوية الشائعة لدى الأطفال الملتحقين وغير الملتحقين
بالروضة .
- 3 - دراسة العلاقة بين النمو اللغوي والنمو المعرفي لدى الأطفال.
- 4 - إعداد برنامج إرشادي لتنمية المهارات اللغوية لدى الأطفال بإستخدام القصة.
- 5 - إعداد برنامج إرشادي لتنمية المهارات اللغوية لدى الأطفال بإستخدام الدراما
ومسرح العرائس.
- 6 - دراسة إتجاهات مديرات ومعلمات الرياض نحو استخدام القصة لتنمية
المهارات اللغوية لدى الأطفال.
- 7 - دراسة تأثير التدريب على قراءة الصور في تنمية المهارات اللغوية لدى طفل
الروضة.

- قائمة المراجع:

1. ايناس عليما ، ميرفت الفائز (2012). أثر برنامج تدريبي لغوي لتنمية مهارات اللغة الإستقبالية
لدى أطفال ما قبل المدرسة من ذوي إضطرابات اللغة، العدد (1) المجلد الثامن، ص35 - 46.
2. إيهاب الببلاوي، أشرف محمدعبد الحميد (2004). التوجيه والإرشاد النفسي المدرسي «إستراتيجية
عمل الأختصاصي النفسي لمدارس العاديين وذوي الإحتياجات الخاصة»، الرياض: دار الزهراء.
3. على أحمد نافذ أيوب (2017). أهمية مؤسسات رياض الأطفال في تحقيق التربية المتكاملة لأطفال
ما قبل المدرسة، مجلة العلوم التربوية والنفسية، العدد (4) المجلد الأول .
4. جمال عطية فايد (2008). علم نفس النمو في الطفولة المبكرة ، القاهرة: دار الجامعة الجديدة.

5. بطرس حافظ بطرس. (2008). المشكلات النفسية وعلاجها، عمان: الأردن، دار المسيرة.
6. حيدر مسير حمدالله، إنصاف كامل منصور. (2011). مجلة البحوث التربوية والنفسية - العدد (31)، ص 24 - 73.
7. سامي محمد ملحم. (2004). علم نفس النمو، عمان: دار الفكر.
8. سهير كامل أحمد ، بطرس حافظ بطرس . (2008). بطارية تقدير الخصائص النمائية لطفل الروضة (4 - 6) سنوات «كراسة تعليمات» القاهرة : مكتبة الإنجلو .
9. سهير كامل أحمد . (2010). علم نفس المراحل العمرية، الإسكندرية: دار الزهراء: الرياض.
10. شفيق فلاح علاونه. (2004). سيكولوجية التطور الإنساني من الطفولة إلى الرشد، عمان : دار المسيرة .
11. صلاح الدين العمرية. (2005). علم النفس النمو، عمان: مكتبة العربي.
12. عمادعبد الرحيم الزغول. (2012). مبادئ علم النفس التربوي ، الإمارات : دار الكتاب الجامعي ، ط/الثانية.
13. كريمان بدير. (2008). تقويم نمو الطفل، عمان: دار الفكر.
14. ليلي زخريا وآخرون . (2007). رزمة التعلم النشط - دليل معلمة الروضة مفاهيم وأنشطة 3 - 6 سنوات - المجموعة الأولى ، مؤسسة التعاون ، وورشنة الموارد العربية.
15. محسن على عطية، إيناس خليفة. (2008). المشكلات السلوكية لطفل الروضة، عمان: دار المناهج للنشر
16. محمد جاسم محمد. (2004). النمو والطفولة فى رياض الأطفال، عمان :مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع.
17. محمود عودة الريماوى، رمضان اسماعيل شعت. (2008). نمو الطفل ورعايته، القاهرة : الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات.
18. محمود عودة الريماوي. (2009). علم النفس التطورى، عمان : دار الفكر.
19. معمر نواف الهورانة . (2006). مدي فاعلية برنامج لعلاج التأخر اللغوي لدى عينة من تلاميذ التعليم الأساسي، رسالة دكتوراه ،جامعة القاهرة ، معهد الدراسات والبحوث التربوية .
20. معمر نواف الهورانة . (2012). دراسة بعض المتغيرات ذات الصلة بالنمو اللغوي لدى أطفال الروضة، مجلة جامعة دمشق، المجلد (28)، العدد(الأول) ص 223 - 263.
21. مها إبراهيم البسيوني. (2008). كيف تكونين معلمة متميزة، القاهرة : عالم الكتب.
22. النخلة مزهودي ، عبلة العايبي. (2017). تقييم مستوى الفهم والإنتاج اللغويين لدى أطفال ما قبل المدرسة من سن 3 - 5 سنوات ، رسالة ماجستير ، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية ، قسم علم النفس والفلسفة ،جامعة زيان عاشور الجلفة .

استكشاف مخاطر نظم المعلومات المحاسبية الإلكترونية في المصارف التجارية الليبية

«دراسة تطبيقية على المصارف التجارية العاملة في ليبيا»

■ أ. رباب حسين علي بلحوق

■ د. الصديق عثمان الساعدي

● محاضر مساعد - كلية المحاسبة

● أستاذ مشارك - كلية المحاسبة

- جامعة الزنتان

- جامعة غريان

ملخص

هدفت الدراسة إلى التعرف على أنواع مخاطر نظم المعلومات المحاسبية الإلكترونية في المصارف التجارية الليبية، وأيضاً التعرف على الإجراءات المطبقة بالمصارف التجارية الليبية للحماية من المخاطر التي تهدد أمن نظم المعلومات المحاسبية الإلكترونية، أجريت الدراسة على عينة من المصارف التجارية العاملة في ليبيا، حيث تم تصميم صحيفة استبيان لجمع البيانات الأولية، وزع عدد 100 صحيفة على مديري المصارف ومديري الفروع والمحاسبين والمراجعين والموظفين العاملين بالمصارف التجارية العاملة في ليبيا التي شملتها الدراسة، واستخدام برنامج التحليل الإحصائي (SPSS) Package Statistical for Social Science في تحليل البيانات واختبار الفرضيات، وعلى الرغم من أن معظم اجابات المشاركين في الدراسة أوضحت قلة حدوث الكثير من المخاطر التي تهدد أمن نظم المعلومات المحاسبية الإلكترونية، إلا أن بعض الاجابات بينت حدوث بعض المخاطر المتعلقة بإدخال البيانات وبعض المخاطر المتعلقة بالبيئة كما أشارت بعض اجابات المشاركين في الدراسة إلى وجود اجراءات حماية إلا أنها غير كافية لمواجهة المخاطر التي تهدد أمن نظم المعلومات المحاسبية الإلكترونية في المصارف التجارية الليبية، وتوصي الدراسة بضرورة الاهتمام بإدخال البيانات والمعلومات المحاسبية في

نظم المعلومات الحاسوبية الإلكترونية بشكل سليم وأمن، وبضرورة إنشاء قسم خاص بتكنولوجيا المعلومات في كافة المصارف لحماية أمن المعلومات، وضرورة وضع اجراءات تضمن استمرارية عمل نظم المعلومات الحاسوبية الإلكترونية وذلك للعمل في الأزمات والكوارث الطبيعية وغير الطبيعية.

1. مقدمة:

إن التطور السريع في تقنية المعلومات والاتصالات وازدياد حجم المنافسة بين منظمات الاعمال في مجال استخدام تكنولوجيا المعلومات أدى إلى حدوث تغييرات كبيرة في العديد من المجالات وعلى جميع المستويات، وكانت الحاسبة من أهم المجالات التي تأثرت بهذا التغيير، حيث شهد العصر الحالي تحولاً سريعاً نحو استخدام نظم المعلومات الحاسوبية الإلكترونية، وبالنظر إلى البيئة الليبية نلاحظ انتقال العمل في النظام الحاسوبي في العديد من القطاعات والمؤسسات من النظام اليدوي إلى النظام الإلكتروني وخاصة في المصارف التجارية، لما يتميز به من سرعة ودقة وتنوع في التطبيقات وإنجاز الأعمال، وفي المقابل فإن هذا التقدم التكنولوجي لم يصاحبه تطوراً مماثلاً في القدرات والكفاءات البشرية من مستخدمي هذه التكنولوجيا، وكذلك الإجراءات والضوابط الرقابية الأمر الذي أدى إلى ظهور مخاطر تحد من فاعلية وكفاءة استخدام نظم المعلومات الحاسوبية الإلكترونية، وعلى هذا الأساس فإن نظام المعلومات الحاسوبي الإلكتروني يجب أن يتضمن وسائل وضوابط رقابية دقيقة، وبالتالي على إدارة نظم المعلومات في المنظمة أو المنشأة ضرورة توفير الوسائل والأساليب اللازمة لضمان استمرارية عمل تلك النظم بشكل صحيح، مع التخطيط الدقيق لمواجهة جميع المخاطر التي يمكن أن تؤدي إلى تعطلها أو توقفها عن العمل، وبناء على ما سبق نرى أن هناك حاجة للتعرف على المخاطر المختلفة التي تهدد أمن نظم المعلومات الحاسوبية الإلكترونية في المصارف التجارية الليبية، لذلك جاءت هذه الدراسة مستهدفة التعرف على أهم المخاطر التي تواجه نظم المعلومات الحاسوبية الإلكترونية في البيئة المصرفية الليبية ومدى توفر إجراءات حماية كافية لمواجهة هذه المخاطر.

2. مشكلة الدراسة:

استخدمت تكنولوجيا نظم المعلومات في العمل المصرفي منذ أوائل الستينيات من القرن الماضي، وقد غيرت الكثير من أساليب إنتاج وتقديم الخدمات المصرفية، وتعددت استخدامات تكنولوجيا المعلومات في المصارف، مثل تبادل البيانات إلكترونياً، ومعالجة صور الوثائق، والقيام بالعمل المصرفي عن بعد، ونظم التحويل الإلكترونية للأموال من نقطة الشراء، وكان ذلك منذ بداية الثمانينيات من القرن الماضي حيث يشهد القطاع المصرفي يوماً تطور الوسائل التكنولوجية نتيجة احتدام المنافسة، ودخول منافسين جدد إلى القطاع المصرفي (جل، 2010، ص14)، إلا أن كثيراً ما يرافق هذا الاستخدام العديد من المخاطر، ولتوفر الأمن والحماية لنظم المعلومات المحاسبية الإلكترونية لا بد من اكتشاف المخاطر التي تواجه هذه النظم، لذلك فإن استكشاف مخاطر نظم المعلومات المحاسبية الإلكترونية أصبحت مطلباً ملحاً وحاجة أساسية، ونظراً للتطور السريع في استخدام وسائل التكنولوجيا الحديثة في البيئة التجارية الليبية، وخاصة قطاع المصارف الذي يعتمد بشكل متزايد على نظم المعلومات الإلكترونية، لتغطية جميع مجالات نشاطه، خاصة المحاسبي منها الأمر الذي يجعلها عرضة للكثير من المخاطر التي تتعلق بهذا المجال، لذلك جاءت هذه الدراسة كمحاولة للتعرف على المخاطر التي تواجه أمن نظم المعلومات المحاسبية الإلكترونية في المصارف التجارية العاملة في ليبيا، ومن ذلك يمكن صياغة مشكلة الدراسة في التساولين الآتيين:

1 - ماهي المخاطر التي تواجه نظم المعلومات المحاسبية الإلكترونية في المصارف التجارية الليبية؟

2 - هل هناك اجراءات حماية كافية لمواجهة مخاطر نظم المعلومات المحاسبية الإلكترونية في المصارف التجارية الليبية؟

3. أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف الآتية:

1 - التعرف على أنواع مخاطر نظم المعلومات المحاسبية الإلكترونية في المصارف التجارية الليبية.

2 - التعرف على إجراءات الحماية المطبقة في المصارف التجارية الليبية للحماية من المخاطر التي تهدد أمن نظم المعلومات المحاسبية الإلكترونية.
4. فرضيات الدراسة:

استناداً إلى تساؤلات الدراسة وأهدافها، تم صياغة فرضيات الدراسة، على النحو الآتي:

الفرضية الأساسية الأولى: لا توجد مخاطر تهدد أمن نظم المعلومات المحاسبية الإلكترونية المستخدمة في المصارف التجارية الليبية محل الدراسة.
وتدرج تحت هذه الفرضية الأساسية الأولى الفرضيات الفرعية الآتية:
الفرضية الفرعية الأولى: لا توجد مخاطر تتعلق بإدخال البيانات تهدد أمن نظم المعلومات المحاسبية الإلكترونية المستخدمة في المصارف التجارية الليبية محل الدراسة.
الفرضية الفرعية الثانية: لا توجد مخاطر تتعلق بالتشغيل تهدد أمن نظم المعلومات المحاسبية الإلكترونية المستخدمة في المصارف التجارية الليبية محل الدراسة.
الفرضية الفرعية الثالثة: لا توجد مخاطر تتعلق بالمخرجات تهدد أمن نظم المعلومات المحاسبية الإلكترونية المستخدمة في المصارف التجارية الليبية محل الدراسة.
الفرضية الفرعية الرابعة: لا توجد مخاطر تتعلق بالبيئة تهدد أمن نظم المعلومات المحاسبية الإلكترونية المستخدمة في المصارف التجارية الليبية محل الدراسة.
الفرضية الأساسية الثانية: لا توجد إجراءات حماية كافية لمواجهة مخاطر نظم المعلومات المحاسبية الإلكترونية المستخدمة في المصارف التجارية الليبية محل الدراسة.
5. أهمية الدراسة:

يمكن تحديد أهمية الدراسة في النقاط الآتية:

1 - الاستخدام المتزايد لنظم المعلومات المحاسبية الإلكترونية في قطاع المصارف في ليبيا وندرة الأبحاث والدراسات التي تتطرق لهذا الموضوع بشكل عام وفي ليبيا بشكل خاص.

2 - إن نتائج هذه الدراسة سوف تمكن مستخدمي نظم المعلومات المحاسبية

■ د. الصديق عثمان الساعدي ■ أ. رباب حسين علي بلحوق

الإلكترونية من فهم وتقييم حالة أمن نظم المعلومات المحاسبية الإلكترونية في المصارف التجارية الليبية، والتعرف على نواحي القصور بها، ومن ثم إمكانية اتخاذ القرارات التصحيحية المناسبة لتلافي أوجه القصور المختلفة، وتعزيز الضوابط الرقابية الأمنية لتلك النظم بما يحقق الاستفادة المثلى من تكنولوجيا المعلومات في المصارف التجارية الليبية.

3 - كما تبرز أهمية الدراسة فيما يمكن أن تسهم به في إثراء المكتبة العلمية حول أهم المخاطر التي تهدد نظم المعلومات المحاسبية الإلكترونية.

6. حدود الدراسة:

تحاول الدراسة التعرف على المخاطر التي تهدد نظم المعلومات المحاسبية الإلكترونية المستخدمة بقطاع المصارف الحكومية وفروعها الواقعة في نطاق منطقة الجبل الغربي وطرابلس وهي (المصرف التجاري الوطني وفروعه منها فرع حي الأندلس وفرع أبو سليم وفرع سوق الثلاثاء، ومصرف الجمهورية وفروعه منها فرع الرجبان وفرع الرحيبات وفرع جادو، ومصرف الصحارى وفروعه منها فرع حي الأندلس وفرع حي الأكواخ وفرع سوق الجمعة، ومصرف الوحدة وفروعه منها فرع السواني وفرع الزنتان وفرع جادو، ومصرف شمال أفريقيا وفروعه منها فرع جادو وفرع قرجي) فقط، ولا تتطرق إلى المصارف الخاصة والمتخصصة ولا المنشآت الأخرى كالشركات التجارية أو الصناعية الحديثة وغيرها وذلك باعتبار أن قطاع المصارف الحكومية يعتبر أن النظام المحاسبي بها يغلب عليه الطابع الآلي وهذا النظام مستخدم منذ سنوات، كما تقتصر الدراسة على استكشاف مخاطر نظم المعلومات المحاسبية للتعرف على أنواعها وأسباب حدوثها وكذلك التعرف على إجراءات الحماية المتخذة في المصارف التجارية الليبية خلال فترة اجراء الدراسة (2016 - 2018) فقط.

7. الادب المحاسبي والدراسات السابقة

1.7 المخاطر التي تواجه نظم المعلومات المحاسبية الإلكترونية

فيما يلي أهم المخاطر التي تواجه نظم المعلومات المحاسبية الإلكترونية، حيث تقسم هذه المخاطر كالآتي:

أولاً: مخاطر تتعلق بالموارد البشرية:

وتحدث هذه المخاطر عادة أثناء تصميم التجهيزات أو نظم المعلومات أو خلال عمليات البرمجة أو الاختبار أو التجميع للبيانات أو أثناء إدخالها إلى النظام، أو في عمليات تحديد الصلاحيات للمستخدمين، وتشكل هذه الأخطاء الغالبية العظمى للمشكلات المتعلقة بأمن وسلامة نظم المعلومات في المنشآت (الحميدي وآخرون، 2004، ص267)، وعلى الرغم من أن أجهزة الحاسب نفسها هي أجهزة دقيقة، ويمكن الاعتماد عليها إلى درجة عالية، إلا أن ذلك لا يعني أن النظام محصناً من المخاطر والأخطاء، فالبيانات يتم إدخالها إلى الحاسب من قبل أفراد، والبرامج التي تُشغل الحاسب يتم تصميمها من قبل أفراد أيضاً، وعليه فإن وجود العنصر البشري لا بد وأن يعرض النظام إلى بعض المخاطر الناتجة عن التصرفات غير الصحيحة، أو تعطل الأجهزة عن العمل لأي سبب من الأسباب (العيسى، 2003، ص220).

وتشمل هذه المخاطر أو الأخطاء أخطاء اخصائي التشغيل مثل أخطاء الحذف، أو التكرار غير المقصود، بسبب إهمال العاملين في اتباع الإجراءات المرسومة، أو بسبب سوء التدريب، والذي قد يترتب عليه فقدان البيانات، أو إدخالها بطريقة غير سليمة، مما يؤدي إلى تغيير البيانات، أو الملفات (أرحيم، 2006، ص101)، أشار حسين (2006، ص371) إلى أن أحد المبرمجين في نظام المصارف استطاع أن يعدل من برنامج احتساب الفائدة لكي يقوم البرنامج بإضافة فروق الكسور العشرية إلى الحساب الشخصي لهذا المبرمج، واتضح أنه من الصعب جداً اكتشاف مثل هذا التلاعب نظراً لعدم توقع أن يشتكي العميل لمجرد اختلاف لا يتجاوز 10 أو 20 قرش في حساب الفائدة الخاص به.

ثانياً: مخاطر الشبكات:

تعتبر المخاطر المتعلقة بشبكات الأعمال من المخاطر التي يصعب تقييمها، لأن لها متطلبات كثيرة للحماية وعلى مستويات مختلفة داخل النظام، وكذلك بالنسبة للخدمات الخارجية التي تتفاعل مع النظام (هاشم، 2005، ص174)، أيضاً أصبحت حماية شبكات الحاسب من الاختراق مشكلة معقدة تتزايد بتقدم تكنولوجيا الحاسبات، أن تتوقف

الشبكة عن العمل نتيجة عطل الأجهزة، أو فقد البيانات أو البرامج بسبب حادث أو غيره، ولا يغيب عن الذهن ما يترتب على ذلك من تكاليف، ومصاريف إضافية، كما قد يحدث عرقلة لخدمة الشبكة، والمقصود بعرقلة الخدمة هو حدوث انقطاع في خدمة الاتصال بالشبكة، أو بالخدمات التي تقدم للمستفيدين داخل الشبكة، وتتعدد الوسائل التي قد تسبب هذا الخطر، من هذه الوسائل إرسال حزم وهمية تملأ مساحات الذاكرة الوسطية وتمنع الشبكة من مواصلة العمل، ومن هذه الوسائل أيضاً تخريب معلومات تجزئة الرسائل بحيث إذا حاول النظام مستقبلاً إعادة تركيبها عند الوصول، فإن هذه المحاولة تتسبب في تخريب النظام، وهنا تتضح أهمية سرعة التوجه نحو اكتشاف وعلاج نقاط الضعف في الشبكات، لأن استمراريتها لها آثار خطيرة على جودة مخرجات نظم المعلومات الحاسوبية الإلكترونية.

ثالثاً: مخاطر متعلقة بالأجهزة ووسائط التخزين والبرامج:

قد يكون تلف الأجهزة ووسائط التخزين والبرامج نتيجة لتصرفات من داخل المنشأة، أو نتيجة لمؤثرات من خارجها، وقد اشار هاشم (2005، ص175)، إلى تعرض الأجهزة والمعدات لهذا الخطر إما بالتقادم التكنولوجي أو نتيجة لتعرضها لحوادث مختلفة مثل التخريب المتعمد، أو العنف في التعامل مع الأجهزة، أو سرقة أجزاء منها، أو تغير تردد التيار الكهربائي، أو انقطاعه، أو تلف أو توقف أجهزة التكييف، أو التدفئة، كما أن مشكلات البيئة المحيطة بالحاسب تعتبر من الأخطار التي تعمل على تدمير الوجود المادي للأجزاء المادية للحاسب والتجهيزات الخاصة به، لذا من المعتاد أن نرى مواسير المياه أو البخار تمر داخل غرفة الحاسب، وقد يؤدي التسرب من هذه المواسير أو انفجارها إلى خسائر ضخمة، وفي العديد من الحالات يحدث حريق بغرفة الحاسب المضادة للحريق، نتيجة حدوث حريق بغرفة مجاورة، أو بالطابق الأعلى.

وقد توصل الفيومي، (1993، ص273 - 274) إلى أن وسائط التخزين من المحتمل فسادها نتيجة تعرضها لإشعاعات خارجية، حيث أشار أن أحد المراكز واجه مشكلة حدوث أضرار بالأشرطة الممغنطة ولم يتمكن مدير المركز من معرفة السبب المباشر، وبالملاحظة اكتشف أن الأشرطة التالفة كانت تخزن في قاع دولا ب حفظ الأشرطة

وبالمصادفة تم اكتشاف أن هذه المشكلات تنتج من استخدام مكثسة كهربائية لتلميع الأرضية والتي تؤدي إلى توليد مجال مغناطيسي يفسد نمط التسجيل المغناطيسي على الأشرطة الموجودة بالرف الأسفل من الدولاب، لذلك فإن ضرورة التأكد من مستويات الأمن المتعلقة بهذا الخطر تعتبر مهمة، بالإضافة إلى تقديم التقارير الدورية التي توضح مستويات الالتزام بالأمن.

رابعاً: مخاطر الفيروسات والبرامج الضارة:

انتشرت في عالم الحاسبات الإلكترونية نوعية من البرامج أطلق عليها اسم برامج الفيروسات، وهي برامج غير مشروعة تتمثل في مجموعة كودية من التعليمات التي يمكن أن تنتشر في النظام وقت تشغيل البيانات لأداء مهام غير مشروعة دون ترك أي أثر إلكتروني يفيد في ملاحظة هذه البرامج وتقييم نظم الرقابة الداخلية، كذلك يمكن استخدام هذه البرامج غير المشروعة لإحباط عمل المراجع عن طريق التعرف على العمليات الاختبارية الفجائية التي يقوم بها المراجع دون علم المنشأة، حيث يتعامل معها هذا الفيروس ويوهمها بصحة نقاط الرقابة داخل نظام المعلومات الحاسبي للشركة (البحيصي والشريف، 2008)، كما بإمكان الفيروسات استنساخ نفسها بعدة نسخ في الذاكرة الداخلية أو الخارجية، مما يتسبب في استغلال المساحات التخزينية المتوفرة بهدف منع المستفيدين من استثمار هذه المواقع التخزينية في تخزين بياناتهم وبرامجهم، أيضاً بإمكان بعض الفيروسات اتلاف المسارات التي تحوي برامج التحميل والتشغيل التي يفترض أن تستقر في ذاكرة الحاسب عند بدء تشغيله لتقديم الخدمة لمستخدمي هذا الحاسب، لذلك فإن سرعة التوجه نحو التحديث المستمر لبرامج كشف الفيروسات يعتبر أمر في غاية الأهمية، وذلك لتفادي المخاطر التي يمكن أن تحدثها الفيروسات وما لها من آثار خطيرة على جودة مخرجات نظم المعلومات الحاسوبية الإلكترونية.

خامساً: المخاطر البيئية:

تتعرض نظم المعلومات إلى تهديد طبيعي ناتج عن الكوارث الطبيعية (الحرائق، والبراكين، والزلازل، والفيضانات) وتهديدات طبيعية ذات صبغة بيئية (الكهرباء، والحرارة، وأنظمة التبريد، والمشكلات الناتجة عن الانفجارات)، ولقد اشار بعض

الكتاب منهم على سبيل المثال (الفيومي، 1993، دواد، 2000، الهيثي والريجات، 2005)، إلى أن الحرائق تؤدي إلى تدمير أجهزة الحاسب، وتلف البرامج والبيانات والتي قد يستلزم إعادة تجميعها تكاليف أكبر من تكلفة الحاسب نفسه، وقد يستغرق الأمر عدة سنوات حتى يستطيع المشروع استرداد مكانته، كما أن الزلازل والأعاصير والفيضانات (زلازل سان فرانسيسكو - فيضانات بنجلادش - إعصار أندرو)، على الرغم من ضعف احتمالاتها وندرة حدوثها، إلا أنها تكون عادة مدمرة وأضرارها خطيرة على مكونات الحاسب وبرمجياته، انقطاع أو تذبذب التيار الكهربائي يؤدي إلى تسجيل غير صحيح بالمخزن الداخلي للحاسب نتيجة حدوث قراءة خاطئة من وحدة الاسطوانات الممغنطة، كما اشار كل من (هاشم، 2005، الفيومي، 1993)، أن توقف لمورد المنتج عن ممارسة النشاط بصفة عامة، أو توقفه عن التعامل مع المنشأة بصفة خاصة، وعدم توفر قطع غيار بالسوق المحلي قد يؤدي إلى ضياع أسابيع من زمن الحاسب إلى أن يتم استيراد هذه القطع، لذا فإن ضرورة تلافي ذلك الخطر تكمن في التعامل مع مورد له شهرة لضمان استمراريته مع الاتصال المستمر به لمتابعة عمليات الصيانة والتحديث.

سادسا: اجراءات الحماية من المخاطر التي تواجه نظم المعلومات الحاسوبية الإلكترونية:

تعتبر قضية تطبيق أمن المعلومات قضية مهمة جداً لدى المنشآت التي تعتمد في عملها على تكنولوجيا المعلومات، وتحقيق أمن المعلومات لا يكون إلا بإدارة رشيدة، وإجراءات تشغيلية جيدة، لذلك أصبحت قضية أمن المعلومات أساساً إدارية وليست تكنولوجية، لذلك فإنه على المنشآت اتباع العديد من الإجراءات وأساليب الحماية من المخاطر التي تهدد نظم المعلومات الحاسوبية الإلكترونية، حيث يقع على عاتق الإدارة العليا للمنشأة الالتزام بشكل قوي بتطبيق أمن المعلومات، كما أن الإدارة العليا لتكنولوجيا المعلومات تحتاج أيضاً إلى التزام قوي لتطبيق أمن المعلومات، لذا يجب على إدارة المنشأة متابعة موظفي تكنولوجيا المعلومات في تنفيذ اجراءات الحماية المطلوبة، ايضا ينبغي على إدارة المنشأة أن تضع قواعد خاصة لحماية أمن المعلومات ومعاينة الموظفين المخلين بهذه القواعد، ولكي تكون المنشأة آمنة فلا بد لها من تحقيق الأهداف الجوهرية لأمن المعلومات وهي السرية، والموثوقية والتعرف أو التحقق من

هوية الشخصية وسلامة المحتوى واستمرارية توفر المعلومات أو الخدمة، عدم الإنكار وهي تعتبر أيضاً من الدعائم الأساسية لتطبيق أمن المعلومات في أي منشأة.

ان المنشآت المهتمة جداً بالحماية الشاملة يجب أن تمر إجراءات تطبيقها خلال عملية تدعى التخطيط - الحماية - الاستجابة، يشمل التخطيط الحماية الشاملة، ويندرج تحت هذه المرحلة تحليل المخاطر المتعلقة بأمن المعلومات، وذلك من خلال حصر التهديدات، وهو تعريف كل التهديدات المتوقعة، وتحليل شدة التهديدات، وتطبيق الاجراءات المضادة، ووضع الاولويات، أي تعريف الاجراءات المضادة حسب الأهم فالأقل أهمية، حيث يتم تطبيق هذه السياسات على نطاق واسع داخل المنشأة، فمثلاً تسمح المنشأة بإجازة لموظفيها، والغرض من ذلك كشف حالات الغش لدى الموظفين، ووضع إجراء إداري مركزي لحماية أجهزة الموظفين من الفيروسات، وتشمل طرق الحماية تركيب الأجهزة الخاصة بالحماية مثل جدران النار وتنزيل البرامج اللازمة لها، وإعدادها برمجياً بما يتناسب مع سياسات الحماية المطلوبة، وأن يتم تحديث طرق الحماية باستمرار، لأن أدوات الحماية تصبح غير مفيدة مع الوقت، وتشمل أيضاً فحص طرق الحماية والإعدادات الخاصة بها باستمرار، وهو ما يسمى بتدقيق أمن المعلومات، وضع إجراءات صارمة تشمل انتاج تقارير رسمية لتعريف وتحديد حادث الاختراق وتحديد المهاجمين وإيقافهم وإصلاح الدمار الناتج، وفي بعض الحالات معاقبة المهاجمين.

2.7 الدراسات السابقة:

يعتبر موضوع نظم المعلومات الحاسوبية الإلكترونية من الموضوعات الهامة والحديثة نسبياً، ونظراً لقلّة الدراسات والبحوث المنشورة في ليبيا حسب علم الباحثين حول موضوع مخاطر نظم المعلومات الحاسوبية الإلكترونية، فيما يلي بعض الدراسات التي تناولت هذا الموضوع في بعض الدول التي تتشابه ظروفها الى حد كبير مع ظروف البيئة الليبية للاستفادة منها في إجراء هذه الدراسة.

دراسة البحيصي والشريف (2008)، استكشفت المخاطر التي تهدد نظم المعلومات الحاسوبية الإلكترونية في بيئة المصارف العاملة في قطاع غزة ومعدلات تكرارها،

وأَسباب حدوثها، وكذلك التعرف على إجراءات الحماية التي تتبعها تلك المصارف للحد من المخاطر التي تهدد نظم المعلومات المحاسبية الإلكترونية، وخلصت إلى اعتماد المصارف العاملة في قطاع غزة في عملها بشكل كبير على النظام الآلي، وكذلك قلة حدوث مخاطر نظم المعلومات المحاسبية بشكل متكرر، إلا أن مخاطر الإدخال غير المتعمد واشتراك الموظفين في كلمة السر وتوجيه البيانات والمعلومات إلى أشخاص غير مصرح لهم بذلك، أكثر المخاطر تكراراً، وأن حدوث مخاطر نظم المعلومات المحاسبية الإلكترونية ترجع إلى أسباب تتعلق بموظفي المصرف نتيجة قلة الخبرة والوعي والتدريب، إضافة إلى أسباب تتعلق بإدارة المصرف نتيجة لعدم وجود سياسات واضحة ومكتوبة وضعف الإجراءات والأدوات الرقابية المطبقة لدى المصرف، وأخيراً أظهرت نتائج الدراسة أن المصارف التي شملتها الدراسة تتبع إجراءات حماية كافية لمواجهة نظم المعلومات المحاسبية الإلكترونية.

دراسة زويلف (2009)، قامت بتسليط الضوء على التهديدات التي قد تواجه أمن نظم المعلومات المحاسبية الإلكترونية، والتعرف على مدى وجودها في شركات التأمين الأردنية، وتحديد أهم التهديدات التي يتعرض لها أمن هذه النظم في تلك الشركات، وقد أظهرت النتائج أن أهم تهديدات أمن نظم المعلومات المحاسبية الإلكترونية في شركات التأمين الأردنية تتمثل في: الإدخال غير المتعمد لبيانات خاطئة من قبل الموظفين، وسرقة وقت الحاسوب واستخدامه في الأغراض الشخصية، والاشتراك في كلمة المرور (كلمة السر)، والقيام بتدمير غير متعمد للبيانات من قبل الموظفين، وتوصل موظفين غير مصرح لهم للبيانات والنظام، وإدخال فيروس الحاسوب للنظام، وتوجيه المخرجات عن طريق الخطأ لأشخاص غير مصرح لهم باستلامها، والكشف بشكل غير شرعي عن البيانات والمعلومات بعرضها على شاشة الحاسوب أو طباعتها على الورق.

دراسة الصلاح (2009)، هدفت إلى التعرف على مخاطر أمن نظم المعلومات المحاسبية الإلكترونية وأثرها على صحة ومصداقية القوائم المالية في المصارف التجارية الأردنية، وقد خلصت إلى نتائج من أهمها أن المصارف التجارية الأردنية

تتعرض إلى عدة مخاطر تهدد امن نظم المعلومات المحاسبية الالكترونية، وتعتبر مخاطر أمن نظم المعلومات المحاسبية الالكترونية مؤثرة على صحة ومصداقية القوائم المالية وأن الاجراءات الرقابية التي تضعها المصارف التجارية الأردنية تحد من مخاطر نظم المعلومات المحاسبية الالكترونية وأثرها على صحة ومصداقية القوائم المالية.

دراسة البحيصي (2011)، ناقشت المخاطر التي تهدد نظم المعلومات المحاسبية الإلكترونية في الشركات الفلسطينية العاملة في قطاع غزة، وقد أظهرت النتائج أن من أهم مخاطر نظم المعلومات المحاسبية الإلكترونية مخاطر الادخال المتعمد للبيانات الخاطئة عن طريق المستخدمين، وانقطاع التيار الكهربائي، والإتلاف غير المقصود للبيانات من قبل المستخدمين، واشتراك العاملين في كلمات المرور، ودخول الفيروسات إلى الأنظمة، والكوارث غير الطبيعية، كما أوضحت أن المخاطر التي تتعرض لها الشركات الفلسطينية تختلف فيما بينها في درجة تكرار وأهمية المخاطر حسب نوعية نظام المعلومات المستخدم وحسب مدى الارتباط بشبكة الأنترنت، إلا أنه ليس هناك ارتباط بين نوع المؤسسة (القطاع الذي تنتمي إليه المؤسسة) ودرجة تكرار وأهمية المخاطر التي تتعرض لها الشركات في الدول الأخرى، خاصة النامية منها.

دراسة العبيدي (2012)، هدفت إلى التعرف على مخاطر استخدام نظم المعلومات المحاسبية الإلكترونية وأثرها على فاعلية عملية التدقيق في الشركات المساهمة العامة المدرجة في بورصة عمان، وتكون مجتمع الدراسة من ثلاثة فئات (المديرون الماليون، والمدققون الداخليون، والمدققون الخارجيون)، وتوصلت إلى نتائج من أهمها وجود أثر للمخاطر البيئية الخاصة بنظم المعلومات المحاسبية الالكترونية على فاعلية عملية التدقيق في الشركات المساهمة العامة الأردنية، كما كشفت عن وجود أثر لمخاطر إدخال نظم المعلومات، تشغيل البيانات، ومخرجات نظم المعلومات المحاسبية الالكترونية على فاعلية عملية التدقيق في الشركات المساهمة العامة الأردنية، وأن معظم هذه المخاطر تتعلق بعدم اخضاع البرامج الإلكترونية للتحديث والتطوير المستمرين، ووجود خلل في الحواسيب المستخدمة في تطبيق النظام، وافتقار المكلفين بتطبيق النظام إلى المؤهلات العلمية والخبرة العملية اللازمة.

دراسة الدلاهمة (2013)، هدفت إلى تقصي أثر مخاطر استخدام تكنولوجيا

المعلومات على أداء نظم المعلومات المحاسبية من وجهة نظر مراجعي الحسابات في المملكة العربية السعودية، وقد أظهرت النتائج وجود أثر لمخاطر استخدام تكنولوجيا المعلومات على أداء نظم المعلومات المحاسبية بدرجة كبيرة، والتي تمثلت بمخاطر عدم تحديد صلاحيات الدخول على النظم المحاسبية، ومخاطر أعطال الملفات، ومخاطر التشغيل، كما أكدت على ضرورة تبني ضوابط الرقابة العامة لنظم المعلومات المحاسبية الإلكترونية لحمايتها من مخاطر استخدام تكنولوجيا المعلومات.

دراسة الساعدي واقجم (2014)، تناولت دور المراجع الداخلي في مواجهة أخطار نظم المعلومات المحاسبية الالكترونية من خلال دراسة حالة شركة الزاوية لتكرير النفط، وأشارت إلى أن الإدخال المتعمد أو غير المتعمد لبيانات غير سليمة من قبل موظفي الشركة، وإدخال فيروس الكمبيوتر إلى النظام، والكوارث الطبيعية وغير الطبيعية كانقطاع التيار الكهربائي، واشتراك بعض الموظفين في استخدام نفس كلمة السر تعد من أهم المخاطر التي تواجه أمن نظم المعلومات المحاسبية الالكترونية بالشركة، كما أشارت النتائج إلى وجود إجراءات حماية كافية لمواجهة المخاطر التي تواجه نظم المعلومات المحاسبية الالكترونية بالشركة.

دراسة زهيري (2015)، ناقشت المخاطر التي تواجه نظم المعلومات المحاسبية الالكترونية في المصارف العاملة في سورية، وأهم أسباب حدوثها، واجراءات مواجهتها، وأفضت نتائج الدراسة إلى أن أهم المخاطر التي تواجه المصارف السورية تتمثل في الادخال العرضي للبيانات الخاطئة من قبل الموظفين والمشاركة في كلمات المرور، والتدمير غير المتعمد للبيانات من قبل موظفي المصارف، وتوجيه البيانات والمعلومات إلى أشخاص غير مصرح لهم بذلك، وإدخال فيروس الكمبيوتر إلى النظام، والكوارث الطبيعية وغير الطبيعية، تعد من أهم المخاطر التي تواجه أمن نظم المعلومات المحاسبية الالكترونية في المصارف السورية.

دراسة أبو شيبية والفضيمي (2017)، هدفت إلى التعرف على مخاطر استخدام نظم المعلومات المحاسبية الالكترونية في المصارف العاملة في بلدية مصراته، والتعرف على أهم الأسباب التي تؤدي إلى حدوث تلك المخاطر والإجراءات التي تحول دون وقوع تلك المخاطر، وقد أظهرت النتائج أن حدوث مخاطر استخدام نظم المعلومات

المحاسبة الإلكترونية ترجع إلى أسباب تتعلق بموظفي المصرف نتيجة قلة الخبرة والوعي والتدريب، إضافة إلى أسباب تتعلق بإدارة المصرف لعدم وجود سياسات واضحة ومكتوبة وضعف الإجراءات والأدوات الرقابية المطبقة لدى المصرف.

من خلال العرض السابق لأهم الدراسات التي تناولت موضوع مخاطر نظم المعلومات المحاسبية الإلكترونية تبين للباحثين أنها تناولت الموضوع من وجهات نظر مختلفة وركزت على واقع نظم المعلومات المحاسبية الإلكترونية في بعض البلدان العربية وحاجتها الى الاهتمام والتطوير، ومعالجة المخاطر التي تواجه نظم المعلومات المحاسبية الإلكترونية والتي حددتها نتائج معظم الدراسات السابقة في مجموعات مختلفة أهمها مخاطر متعلقة بإدخال البيانات ومخاطر متعلقة بتشغيل البيانات ومخاطر متعلقة بالمخرجات والمخاطر البيئية بم وعلى الرغم من تشابه نتائج هذه الدراسات إلا أنها أجريت في بيئات ومجتمعات مختلفة ولاشك أن لكل بيئة أو مجتمع خصوصيات وظروف تميزه عن غيره من المجتمعات مما يعني حاجة كل مجتمع إلى إجراء الدراسات والأبحاث الخاصة بواقعه وظروفه، وبذلك تحاول هذه الدراسة إضافة الجديد للبيئة المحلية وستسهم في ملء جزء في هذا المجال، لذلك تم إجراء هذه الدراسة للوقوف على مزيد من الآراء للتعرف على أنواع المخاطر التي تواجه نظم المعلومات المحاسبية الإلكترونية في المصارف التجارية الليبية وتختلف هذه الدراسة عن الدراسات السابقة في كونها دراسة استكشافية لمخاطر نظم المعلومات المحاسبية الإلكترونية وتحديد مدى اتخاذ إجراءات الحماية الكافية لمواجهة هذه المخاطر في المصارف التجارية في ليبيا وهو ما يميزها تحديداً عن دراسة (السامدي واقجام، 2014)، وكذلك أنها استهدفت عينة من المصارف لم تستهدفها الدراسات السابقة وهو ما يميزها عن دراسة (أبوشيبة وانفطيمي، 2017).

8. الإطار العام للمنهجية المتبعة في الدراسة الميدانية:

يهدف هذا الجزء إلى معرفة المنهجية التي اتبعها الباحثان في إجراء الدراسة الميدانية، وهي على النحو الآتي:

1.8 مجتمع الدراسة وعينتها:

يتكون مجتمع الدراسة من مديري المصارف ومديري الفروع والمحاسبين والمراجعين والموظفين العاملين بالمصارف التجارية العاملة في ليبيا والتي استهدفتها الدراسة

المتمثلة في (المصرف التجاري الوطني وفروعه منها فرع حي الأندلس وفرع أبو سليم وفرع سوق الثلاثاء، ومصرف الجمهورية وفروعه منها فرع الرجبان وفرع الرحيبات وفرع جادو، ومصرف الصحارى وفروعه منها فرع حي الأندلس وفرع حي الأكوخ وفرع سوق الجمعة، ومصرف الوحدة وفروعه منها فرع السواني وفرع الزنتان وفرع جادو، ومصرف شمال أفريقيا وفروعه منها فرع جادو وفرع قرجي)، ونظراً لصعوبة استخدام طريقة الحصر الشامل لجمع البيانات لاعتبارات الوقت والتكلفة والجهد، لذلك سوف يستخدم في هذه الدراسة أسلوب المعاينة.

1.8 أداة جمع البيانات:

ولتحقيق أهداف الدراسة تم تصميم استمارة استبيان، لجمع البيانات والمعلومات، قسم إلى ستة أجزاء، الجزء الأول خاص بمجموعة من الفقرات تتعلق بخصائص المشاركين في الدراسة، أما الجزء الثاني يهدف إلى التعرف على مدى حدوث مخاطر متعلقة بإدخال البيانات، أما الجزء الثالث يهدف إلى التعرف على مدى حدوث مخاطر تشغيل البيانات، أما الجزء الرابع يهدف إلى التعرف على مدى حدوث مخاطر المخرجات، أما الجزء الخامس يهدف إلى التعرف على مدى حدوث المخاطر البيئية، أما الجزء السادس يهدف إلى التعرف على مدى وجود إجراءات للحماية من المخاطر التي تهدد نظم المعلومات المحاسبية الإلكترونية بالمصارف التجارية العاملة في ليبيا.

1.8 تحكيم استمارة الاستبيان:

وللتحقق من صدق استمارة الاستبيان تم عرضها على مجموعة من المحكمين من أعضاء هيئة التدريس بالجامعات الليبية، وذوي الخبرة والمتخصصين في مجالات نظم المعلومات الالكترونية والمحاسبة والإحصاء، وكذلك على بعض ممارسي نظم المعلومات المحاسبية الالكترونية، وذلك لمراجعتها والتأكد من مدى صلاحيتها للدراسة، كذلك التأكد من مدى تغطية فقرات الاستبيان لمختلف جوانب مشكلة الدراسة وفرضياتها وأهدافها، وقد تم الأخذ بآراء ونصائح المحكمين في تعديل بعض الفقرات واستبعاد البعض الآخر وإضافة فقرات جديدة، وبعد عملية التحكيم تم توزيع (100) استمارة استبيان على المشاركين في الدراسة، تم استرداد عدد (88) استمارة صالحة للتحليل.

9. تحليل البيانات واختبار فرضيات الدراسة:

بعد تجميع استمارات الاستبيان استخدمت الطريقة الرقمية في ترميز إجابات المشاركين في الدراسة وفق مقياس لكرت الخماسي كما هو موضح بالجدول رقم (1):

الجدول رقم (1) ترميز الاجابات بمقياس لكرت الخماسي

الاجابة	غير موافق بشدة	غير موافق	محايد	موافق	موافق بشدة
الرمز	1	2	3	4	5

من خلال الجدول السابق نلاحظ أن متوسط الدرجات (3)، لذا سوف يتم اختيار ما اذا كان متوسط اجابات المشاركين في الدراسة يختلف عن (3) ام لا، لذلك تم استخدام حزمة البرمجيات الجاهزة (SPSS) Statistical Package for Social Science في تحليل البيانات واختبار الفرضيات كما يلي:

1.9 خصائص المشاركين في الدراسة:

الجدول رقم (2) يبين التوزيع التكراري والنسبي للمشاركين في الدراسة حسب مؤهلاتهم وتخصصاتهم العلمية والوظائف التي يشغلونها وخبراتهم العملية، كذلك إجاباتهم حول نوع النظام المحاسبي المطبق بالمصرف الذي يعملون فيه.

الجدول رقم (2) خصائص المشاركين في الدراسة

النسبة %	العدد	المؤهل العلمي:
11 %	10	تعليم متوسط
34 %	29	دبلوم عالي
50 %	44	بكالوريوس
5 %	5	ماجستير
100 %	88	المجموع
التخصص العلمي:		
60 %	53	محاسبة
15 %	13	إدارة أعمال

■ د. الصديق عثمان الساعدي ■ أ. رباب حسين علي بلحوق

النسبة %	العدد	المؤهل العلمي:
3 %	3	اقتصاد
16 %	14	حاسوب
6 %	5	تمويل ومصارف
100 %	88	المجموع
الوظيفة:		
42 %	37	محاسب
9 %	8	مبرمج نظم
34 %	30	رئيس قسم
13 %	11	مدير ادارة
2 %	2	مدير عام
100 %	88	المجموع
الخبرة العملية:		
15 %	13	أقل من 5 سنوات
25 %	22	من 5 سنوات إلى أقل من 10 سنوات
60 %	53	من 10 سنوات فأكثر
100 %	88	المجموع
طبيعة النظام المحاسبي بالمصرف:		
5 %	4	يدوي
27 %	24	آلي
68 %	60	خليط
100 %	88	المجموع

يتضح من الجدول السابق أن اغلبية المشاركين في الدراسة من حملة شهادات التعليم العالي حيث بلغت نسبتهم 89 % من اجمالي المشاركين، وأن أغلب المشاركين أيضا من المتخصصين في المحاسبة حيث بلغت نسبتهم 60 % من اجمالي المشاركين، كما يتضح من الجدول السابق أن هناك تنوع في وظائف المشاركين في الدراسة حيث من ضمنهم محاسبين ومبرمجين نظم بالإضافة إلى وظائف ادارية من رئيس قسم إلى مدير إدارة ومدير عام، وأن 85 % من المشاركين خبرتهم العملية تتجاوز 5 سنوات، وأن 95 % من المشاركين أجابوا انهم يستخدمون النظم الالكترونية في النظام المحاسبي بمصارفهم، وهذا يدل على ان المشاركين في الدراسة على مستوى علمي عالي وخبرة عملية جيدة ولديهم المعلومات والدراية الكافية للتعامل مع أداة الدراسة (الاستبيان) والاجابة على الاسئلة بدقة وموضوعية، كما أن تنوع وظائف المشاركين يؤدي إلى التنوع في البيانات المتحصل عليها كل حسب وظيفته، بالإضافة إلى أن استخدام المشاركين للحاسب الآلي في النظام المحاسبي مؤثر جيد على إمكانية تعرضهم لمخاطر نظم المعلومات المحاسبية الالكترونية المقترحة للدراسة وتحديد انواعها وإجراءات الحماية منها، كل ذلك يمكن الباحثان من الاعتماد على اجابات المشاركين وزيادة الثقة في معلومات ونتائج الدراسة.

2.9 التحليل الاحصائي للبيانات:

يهدف هذا الجزء إلى عرض نتائج التحليل الاحصائي لبيانات الدراسة واختبار فرضياتها باستخدام اختبار (One Sample T - Test) على النحو الآتي:

أولاً: فيما يتعلق بمدى حدوث المخاطر المتعلقة بإدخال البيانات:

لمعرفة مدى حدوث المخاطر المتعلقة بإدخال البيانات بالمصارف التجارية محل الدراسة اقترحت مجموعة من المخاطر على المشاركين في الدراسة للإجابة بمدى موافقتهم على حدوث هذه المخاطر، حيث يوضح الجدول رقم (3) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري وقيمة t وقيمة الدلالة الاحصائية (P - value)، لكل خطر من المخاطر المقترحة بالجدول رقم (3).

الجدول رقم (3) نتائج الاختبار الاحصائي للمخاطر المتعلقة بإدخال البيانات

م	المخاطر	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة t	P - value
1	الإدخال غير المتعمد لبيانات غير سليمة بواسطة الموظفين.	3.295	1.252	2.21	0.015
2	الإدخال المتعمد لبيانات غير سليمة بواسطة الموظفين.	2.818	1.601	- 1.07	0.885
3	التدمير غير المتعمد للبيانات بواسطة الموظفين.	3.091	1.238	0.690	0.246
4	التدمير المتعمد للبيانات بواسطة الموظفين.	2.773	1.603	- 1.33	0.907
5	التأخير غير المتعمد لإدخال بعض البيانات والمعلومات.	3.477	1.072	4.18	0.000
6	التأخير المتعمد لإدخال بعض البيانات والمعلومات.	2.932	1.552	- 0.41	0.659
7	إدخال البيانات أكثر من مرة.	2.989	1.273	- 0.08	0.533
8	ضياع أو تحريف في قاعدة البيانات الموجودة.	2.716	1.304	- 2.04	0.978
9	حذف بعض البيانات الصحيحة.	2.750	1.333	- 1.76	0.959
10	إدخال فيروس الكمبيوتر إلى النظام المحاسبي.	2.534	1.430	- 3.06	0.999

من خلال الجدول السابق رقم (3) نلاحظ أن النتائج أشارت إلى أن المشاركين أجابوا بعدم الموافقة على حدوث مخاطر الإدخال المتعمد لبيانات غير سليمة بواسطة الموظفين ومخاطر التدمير المتعمد والتدمير غير المتعمد للبيانات بواسطة موظفي

المصرف، والتأخير المتعمد لإدخال بعض البيانات والمعلومات، إدخال البيانات أكثر من مرة، وضياح أو تحريف في قاعدة البيانات الموجودة، وحذف بعض البيانات الصحيحة، وإدخال فيروس الكمبيوتر إلى النظام المحاسبي، كما اشارت النتائج بالجدول السابق ان المشاركين في الدراسة اجابوا بالموافقة على حدوث مخاطر الإدخال غير المتعمد لبيانات غير سليمة بواسطة الموظفين، والتأخير غير المتعمد لإدخال بعض البيانات والمعلومات.

ثانيا: فيما يتعلق بمدى حدوث المخاطر المتعلقة بتشغيل البيانات:

لمعرفة مدى حدوث المخاطر المتعلقة بتشغيل البيانات بالمصارف التجارية محل الدراسة اقترحت مجموعة من المخاطر على المشاركين في الدراسة للإجابة بمدى موافقتهم على حدوث هذه المخاطر، حيث يوضح الجدول رقم (4) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري وقيمة t وقيمة الدلالة الاحصائية (P - value)، لكل خطر من المخاطر المقترحة بالجدول رقم (4).

الجدول رقم (4) نتائج الاختبار الاحصائي للمخاطر المتعلقة بتشغيل البيانات

م	المخاطر	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة t	P - value
1	الوصول غير الشرعي للبيانات والنظام بواسطة الموظفين.	2.557	1.221	- 3.40	0.999
2	الوصول للبيانات والنظام بواسطة أشخاص من خارج المصرف.	2.443	1.294	- 4.04	0.998
3	اشترك الموظفين في كلمة المرور.	2.568	1.329	- 3.05	0.998
4	عدم التغيير المنتظم لكلمات المرور.	2.648	1.398	- 2.38	0.990
5	الاستخدام غير المصرح به لنظم المعالجة.	2.614	1.179	- 3.08	0.870
6	سرقة وقت الحاسوب واستخدامه في الأغراض الشخصية.	2.443	1.153	- 4.53	0.867
7	استخدام البرامج بطريقة غير مرخص بها.	2.477	1.222	- 4.01	0.998

م	المخاطر	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة t	P - value
8	عمل نسخ إضافية غير قانونية من البرنامج.	2.545	1.259	- 3.39	0.977
9	اعتراض وصول البيانات من الخوادم إلى أجهزة المستخدمين.	2.750	1.147	- 2.04	0.978
10	الاحتفاظ بنسخة احتياطية للبيانات والمعلومات من قبل الموظفين غير مرخصة (غير مصرح بها) من قبل الإدارة.	2.557	1.321	- 3.15	0.999

من خلال الجدول السابق رقم (4) نلاحظ أن النتائج أشارت إلى أن المشاركين أجابوا بعدم الموافقة على حدوث المخاطر المقترحة بالجدول السابق والمتعلقة بتشغيل البيانات، حيث أجابوا بعدم الموافقة على الوصول غير الشرعي للبيانات والنظام بواسطة الموظفين، ولا الوصول للبيانات والنظام بواسطة أشخاص من خارج المصرف، وعدم اشتراك الموظفين في كلمة المرور، وعدم التغيير المنتظم لكلمات المرور، ولا الاستخدام غير المصرح به لنظم المعالجة. سرقة وقت الحاسوب واستخدامه في الأغراض الشخصية، وكذلك عدم استخدام البرامج بطريقة غير مرخص بها، وعمل نسخ إضافية غير قانونية من البرنامج، وعدم اعتراض وصول البيانات من الخوادم إلى أجهزة المستخدمين، ولا الاحتفاظ بنسخة احتياطية للبيانات والمعلومات من قبل الموظفين غير مرخصة (غير مصرح بها) من قبل الإدارة.

ثالثاً: فيما يتعلق بمدى حدوث المخاطر المتعلقة بالمخرجات:

لمعرفة مدى حدوث المخاطر المتعلقة بالمخرجات بالمصارف التجارية محل الدراسة اقترحت مجموعة من المخاطر على المشاركين في الدراسة للإجابة بمدى موافقتهم على حدوث هذه المخاطر، حيث يوضح الجدول رقم (5) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري وقيمة t وقيمة الدلالة الاحصائية (P - value)، لكل خطر من المخاطر المقترحة بالجدول رقم (5).

الجدول رقم (5) نتائج الاختبار الاحصائي للمخاطر المتعلقة بالمخرجات

م	المخاطر	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة t	P - value
1	طمس أو تدمير بنود معينة من المخرجات.	2.750	1.289	- 1.82	0.964
2	خلق مخرجات زائفة/غير صحيحة.	2.557	1.388	- 2.99	0.988
3	سرقة البيانات / المعلومات.	2.557	1.421	- 2.93	0.988
4	عمل نسخ غير مصرح بها من المخرجات.	2.511	1.194	- 3.84	0.999
5	الكشف غير المرخص به للبيانات والمعلومات عن طريق عرضها على شاشات العرض أو طبعها على الورق.	2.511	1.135	- 4.04	0.997
6	طبع وتوزيع المعلومات بواسطة أشخاص غير مصرح لهم بذلك.	2.420	1.275	- 4.26	0.994
7	المطبوعات والمعلومات الموزعة يتم توجيهها خطأ إلى أشخاص غير مخول لهم باستلامها.	2.420	1.172	- 4.95	0.993
8	تسليم المستندات الحساسة إلى أشخاص لا تتوافر فيهم الناحية الأمنية بفرض تمزيقها أو التخلص منها.	2.318	1.291	- 4.95	0.994
9	مراجعة وتصحيح غير مناسب للبيانات بعد ترميزها.	2.443	1.153	- 4.53	0.988
10	الاحتفاظ بنسخة احتياطية بالمخرجات من قبل الموظفين (غير مصرح بها) من قبل الإدارة.	2.443	1.338	- 3.90	0.977

توضح النتائج بالجدول رقم (5) ان المشاركين في الدراسة أجابوا بعدم الموافقة على

حدوث المخاطر المتعلقة بالمخرجات والمقترحة بالجدول السابق، حيث اجابوا بعدم طمس أو تدمير بنود معينة من المخرجات، وعدم خلق مخرجات زائفة/غير صحيحة، سرقة البيانات/المعلومات، وعدم عمل نسخ غير مصرح بها من المخرجات، والكشف غير المرخص به للبيانات والمعلومات عن طريق عرضها على شاشات العرض أو طبعها على الورق، وعدم طبع وتوزيع المعلومات بواسطة أشخاص غير مصرح لهم بذلك، والمطبوعات والمعلومات الموزعة يتم توجيهها خطأ إلى أشخاص غير مخول لهم باستلامها، وعدم تسليم المستندات الحساسة إلى أشخاص لا تتوافر فيهم الناحية الأمنية بغرض ترميزها أو التخلص منها، وعدم مراجعة وتصحيح غير مناسب للبيانات بعد ترميزها، وعدم الاحتفاظ بنسخة احتياطية بالمخرجات من قبل الموظفين غير مرخصة (غير مصرح بها) من قبل الإدارة.

رابعا: فيما يتعلق بمدى حدوث المخاطر المتعلقة بالبيئة:

لمعرفة مدى حدوث المخاطر المتعلقة بالبيئة بالمصارف التجارية محل الدراسة اقترحت مجموعة من المخاطر على المشاركين في الدراسة للإجابة بمدى موافقتهم على حدوث هذه المخاطر، حيث يوضح الجدول رقم (6) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري وقيمة t وقيمة الدلالة الاحصائية (P - value)، لكل خطر من المخاطر المقترحة بالجدول رقم (6).

الجدول رقم (6) نتائج الاختبار الاحصائي للمخاطر المتعلقة بالبيئة

م	المخاطر	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة t	P - value
1	الكوارث الطبيعية مثل (الحرائق والزلازل والأعاصير،.....).	3.420	1.142	3.45	0.000
2	الكوارث غير الطبيعية مثل (انقطاع التيار الكهربائي،.....).	3.375	1.472	2.39	0.010
3	توصل أشخاص غير مصرح لهم إلى البيانات والنظام.	2.693	1.449	- 1.99	0.975
4	الفيروسات الرقمية المعروفة.	3.057	1.188	0.45	0.327

م	المخاطر	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة t	P - value
5	التطور التكنولوجي السريع.	3.636	1.074	5.56	0.000
6	المخاطر القانونية (مكافحة غسيل الأموال،.....).	3.432	1.112	3.64	0.000
7	الحرارة والرطوبة العالية	3.341	0.993	3.22	0.001
8	عدم كفاية الأدوات والضوابط الرقابية المطبقة.	3.250	1.137	2.06	0.021
9	المجال المغناطيسي العالي.	2.931	0.932	- 0.69	0.753
10	عوامل التآكل.	2.955	1.222	- 0.35	0.636
11	مشاكل التيار الكهربائي	3.830	1.280	6.08	0.000
12	عدم التأمين الكافي للنظم	3.193	1.221	1.48	0.007

توضح النتائج بالجدول رقم (6) ان المشاركين في الدراسة أجابوا بعدم الموافقة على حدوث مجموعة من المخاطر المتعلقة بالبيئة والمقترحة بالجدول السابق، حيث اجابوا بعدم توصل أشخاص غير مصرح لهم من خارج المصرف (قراصنة المعلومات) إلى البيانات والنظام، وعدم وجود الفيروسات الرقمية المعروفة، وقلّة حدوث المجال المغناطيسي العالي، وعدم وجود خطر عوامل التآكل، كما تبين النتائج بالجدول رقم (6) ان المشاركين أجابوا بالموافقة على حدوث مجموعة من المخاطر المتعلقة بالبيئة، حيث أجابوا بحدوث مخاطر الكوارث الطبيعية مثل (الحرائق والزلازل والبراكين والأعاصير والفيضانات)، والكوارث غير الطبيعية (من صنع الإنسان) تتمثل في الحرائق المفترقة والانفجارات وانقطاع التيار الكهربائي، والتطور التكنولوجي السريع، والمخاطر القانونية (مكافحة غسيل الأموال - مخالفة الاتفاقيات - عدم التحديد الواضح للحقوق والالتزامات)، والحرارة والرطوبة العالية، وعدم كفاية الأدوات والضوابط الرقابية المطبقة، ومشاكل التيار الكهربائي، وعدم التأمين الكافي للنظم.

خامساً: فيما يتعلق بمدى وجود إجراءات للحماية من المخاطر التي تهدد نظم المعلومات المحاسبية الإلكترونية.

لمعرفة مدى وجود إجراءات للحماية من المخاطر التي تهدد نظم المعلومات المحاسبية الإلكترونية بالمصارف التجارية محل الدراسة اقترحت مجموعة من إجراءات الحماية من تلك المخاطر على المشاركين في الدراسة للإجابة بمدى موافقتهم على وجود هذه الاجراءات، حيث يوضح الجدول رقم (7) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري وقيمة t وقيمة الدلالة الاحصائية (P - value)، لكل خطر من المخاطر المقترحة بالجدول رقم (7).

الجدول رقم (7) نتائج الاختبار الاحصائي المتعلقة باجراءات الحماية

م	الإجراءات	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة t	P - value
1	تقوم الإدارة بإصدار قرارات لتجنب مخاطر أمن المعلومات.	3.613	0.877	6.57	0.000
2	تهتم إدارة المصرف بتطبيق أمن المعلومات.	3.716	0.958	7.01	0.000
3	تتابع الإدارة موظفي نظم المعلومات في تنفيذ إجراءات الحماية.	3.761	0.897	7.96	0.000
4	وضع قواعد لحماية المعلومات ومعاينة الموظفين المخلين.	3.591	1.079	5.14	0.000
5	توجد خطة حماية شاملة والتدقيق في الإجراءات الداخلية.	3.261	1.255	1.95	0.027
6	تطبق إدارة المصرف أهداف حماية المعلومات مثل الخصوصية، وتجنب تغيير البيانات غير المصرح بها.	3.398	1.180	3.16	0.001
7	تحليل المخاطر الخاصة بالمعلومات مثل اختيار التقنية المناسبة، والإجراءات اللازمة لجعل هذه التقنية فعالة.	3.125	1.081	1.08	0.140

م	الإجراءات	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة t	P - value
8	تركيب طرق الحماية مثل جدران الحماية ومضادات الفيروسات.	3.068	1.230	0.52	0.303
9	تحديث طرق الحماية حسب تغيرات بيئة تكنولوجيا المعلومات.	3.148	1.218	1.14	0.129
10	توجد استراتيجية لتطوير برامج الأمن لنظم المعلومات الحاسوبية الإلكترونية.	3.068	1.070	0.60	0.276
11	اكتشاف الاختراق، وتحديد ووصف نوع الاختراق.	2.909	1.274	- 0.67	0.747
12	تستخدم وسائل حماية من الكوارث الطبيعية/غير طبيعية.	2.625	1.359	- 2.59	0.994
13	توجد وسائل بديلة لتقديم الخدمة الإلكترونية في حال التعرض إلى كارثة طبيعية/غير طبيعية.	2.500	1.241	- 3.78	0.999

توضح النتائج بالجدول رقم (7) ان المشاركين في الدراسة أجابوا بالموافقة على عدم وجود مجموعة من اجراءات الحماية المقترحة بالجدول السابق والتي تشير إليها الفقرات من 7 إلى 13 حيث أجابوا بعدم وجود تحليل المخاطر الخاصة بالمعلومات مثل اختيار التقنية المناسبة، والإجراءات اللازمة لجعل هذه التقنية فعالة، وعدم تركيب طرق الحماية مثل جدران الحماية ومضادات الفيروسات، وعدم تحديث طرق الحماية حسب التغيرات الحاصلة في بيئة تطور تكنولوجيا المعلومات، ولا توجد استراتيجية لتطوير برامج الأمن لنظم المعلومات الحاسوبية الإلكترونية اكتشاف حوادث الاختراق من خلال التقارير، وتحديد ووصف نوع الاختراق، ولا يستخدم المصرف في منظومته الإلكترونية وسائل حماية من الكوارث الطبيعية/غير طبيعية، ولا توجد وسائل بديلة لتقديم الخدمة الإلكترونية في حال التعرض إلى كارثة طبيعية/غير طبيعية.

كما تبين النتائج بالجدول السابق ان المشاركين في الدراسة أجابوا بالموافقة على وجود مجموعة من إجراءات الحماية والتي تشير إليها الفقرات من 1 إلى 6، حيث أجابوا بان إدارة

■ د. الصديق عثمان الساعدي ■ أ. رباب حسين علي بلحوق

المصرف تقوم بإصدار قرارات لتجنب مخاطر أمن المعلومات، وتهتم بتطبيق أمن المعلومات، كما تتابع الإدارة موظفي نظم المعلومات في تنفيذ إجراءات الحماية، وتقوم بوضع قواعد خاصة بحماية المعلومات ومعاينة الموظفين المخلين بهذه القواعد، كما توجد خطة حماية شاملة ومعقدة تشمل إغلاق منافذ الاختراق، والتدقيق في الإجراءات الداخلية، وإدارة المصرف أيضا تطبق أهداف حماية المعلومات مثل الخصوصية، وتجنب تغيير البيانات غير المصرح بها.

9.1 اختبار فرضيات الدراسة:

■ الجدول رقم (8) يوضح نتائج اختبار فرضيات الدراسة:

الجدول رقم (8) نتائج اختبار فرضيات الدراسة

P - value	قيمة t	الانحراف المعياري	المتوسط	الفرضية
0.905	1.330 -	1.3954	2.9375	الفرضية الفرعية الأولى: لا توجد مخاطر متعلقة بإدخال البيانات تهدد نظم المعلومات المحاسبية الالكترونية.
0.980	10.43 -	1.2506	2.5602	الفرضية الفرعية الثانية: لا توجد مخاطر متعلقة بتشغيل البيانات تهدد نظم المعلومات المحاسبية الالكترونية.
0.875	11.86 -	1.2674	2.8932	الفرضية الفرعية الثالثة: لا توجد مخاطر متعلقة بالمرجات تهدد نظم المعلومات المحاسبية الالكترونية.
0.000	6.87	1.2272	3.2595	الفرضية الفرعية الرابعة: لا توجد مخاطر متعلقة بالبيئة تهدد نظم المعلومات المحاسبية الالكترونية.
0.998	4.07 -	1.3036	2.9238	الفرضية الأساسية الأولى: لا توجد مخاطر تهدد نظم المعلومات المحاسبية الالكترونية بالمصارف التجارية العاملة في ليبيا.
0.000	6.05	1.1980	3.2134	الفرضية الأساسية الثانية: لا توجد إجراءات حماية كافية لمواجهة مخاطر نظم المعلومات المحاسبية الالكترونية في المصارف التجارية العاملة في ليبيا.

أظهرت النتائج بالجدول السابق بالنسبة للفرضية الفرضية الاولى أن قيمة الدلالة الاحصائية ($P - value$) تساوي 0.905 وهي أكبر من مستوى المعنوية 0.05 وهذا يعني قبول الفرضية التي تنص على أنه لا توجد مخاطر تتعلق بإدخال البيانات تهدد نظم المعلومات الحاسوبية الالكترونية بالمصارف التجارية في ليبيا، أما بالنسبة للفرضية الفرعية الثانية أظهرت النتائج أن قيمة الدلالة الاحصائية ($P - value$) تساوي 0.980 وهي أكبر من مستوى المعنوية 0.05 وهذا يعني قبول الفرضية التي تنص على أنه لا توجد مخاطر متعلقة بتشغيل البيانات تهدد نظم المعلومات الحاسوبية الالكترونية في المصارف التجارية في ليبيا، أما بالنسبة للفرضية الفرعية الثالثة يوضح الجدول السابق أن قيمة الدلالة الاحصائية ($P - value$) تساوي 0.875 وهي أكبر من مستوى المعنوية 0.05 لذلك يعني قبول الفرضية التي تنص على أنه لا توجد مخاطر متعلقة بالمنتجات تهدد نظم المعلومات الحاسوبية الالكترونية في المصارف التجارية في ليبيا، كما أظهرت النتائج بالجدول السابق بالنسبة للفرضية الفرعية الرابعة أن قيمة الدلالة الاحصائية ($P - value$) تساوي 0.000 وهي أقل من مستوى المعنوية 0.05 وهذا يعني رفض الفرضية التي تنص على أنه لا توجد مخاطر متعلقة بالبيئة تهدد نظم المعلومات الحاسوبية الالكترونية في المصارف التجارية العاملة في ليبيا، كما يتضح من الجدول السابق ومن خلال نتائج الاختبار للفرضيات الفرعية أن نتائج الاختبار بالنسبة للفرضية الاساسية الاولى أظهرت ان قيمة الدلالة الاحصائية ($P - value$) تساوي 0.998 وهي أكبر من مستوى المعنوية 0.05 وهذا يعني قبول الفرضية الأساسية الأولى والتي تنص على أنه لا توجد مخاطر تهدد نظم المعلومات الحاسوبية الالكترونية في المصارف التجارية العاملة في ليبيا، أما بالنسبة للفرضية الاساسية الثانية أظهرت النتائج أن قيمة الدلالة الاحصائية ($P - value$) تساوي 0.000 وهي أقل من مستوى المعنوية 0.05 وهذا يعني رفض الفرضية الاساسية الثانية والتي تنص على أنه لا توجد إجراءات حماية كافية لمواجهة مخاطر نظم المعلومات الحاسوبية الالكترونية في المصارف التجارية العاملة في ليبيا.

10. النتائج والتوصيات:

أولاً: النتائج:

1. عدم الموافقة على حدوث مخاطر الإدخال المتعمد لبيانات غير سليمة بواسطة الموظفين ومخاطر التدمير المتعمد والتدمير غير المتعمد للبيانات بواسطة موظفي المصرف، والتأخير المتعمد لإدخال بعض البيانات والمعلومات، إدخال البيانات أكثر من مرة، وضياع أو تحريف في قاعدة البيانات الموجودة، وحذف بعض البيانات الصحيحة، وإدخال فيروس الكمبيوتر إلى النظام الحاسوبي.
2. حدوث مخاطر الإدخال غير المتعمد لبيانات غير سليمة بواسطة الموظفين، والتأخير غير المتعمد لإدخال بعض البيانات والمعلومات.
3. عدم الموافقة على حدوث المخاطر المقترحة بالجدول السابق والمتعلقة بتشغيل البيانات، حيث أجابوا بعدم الموافقة على الوصول غير الشرعي للبيانات والنظام بواسطة الموظفين، ولا الوصول للبيانات والنظام بواسطة أشخاص من خارج المصرف، وعدم اشتراك الموظفين في كلمة المرور.
4. عدم التغيير المنتظم لكلمات المرور، ولا الاستخدام غير المصرح به لنظم المعالجة. سرقة وقت الحاسوب واستخدامه في الأغراض الشخصية، وكذلك عدم استخدام البرامج بطريقة غير مرخص بها، وعمل نسخ إضافية غير قانونية من البرنامج، وعدم اعتراض وصول البيانات من الخوادم إلى أجهزة المستخدمين، ولا الاحتفاظ بنسخة احتياطية للبيانات والمعلومات من قبل الموظفين غير مرخصة (غير مصرح بها) من قبل الإدارة.
5. عدم الموافقة على حدوث المخاطر المتعلقة بالمخرجات والمقترحة بالجدول السابق، حيث أجابوا بعدم طمس أو تدمير بنود معينة من المخرجات، وعدم خلق مخرجات زائفة/غير صحيحة، سرقة البيانات/المعلومات، وعدم عمل نسخ غير مصرح بها من المخرجات، والكشف غير المرخص به للبيانات والمعلومات عن طريق عرضها على شاشات العرض أو طبعها على الورق، وعدم طبع وتوزيع المعلومات بواسطة أشخاص غير مصرح لهم بذلك، والمطبوعات والمعلومات

- الموزعة يتم توجيهها خطأ إلى أشخاص غير مخول لهم باستلامها.
6. عدم الموافقة على حدوث مجموعة من المخاطر المتعلقة بالبيئة والمقترحة بالجدول السابق، حيث اجابوا بعدم توصل أشخاص غير مصرح لهم من خارج المصرف (قراصنة المعلومات) إلى البيانات والنظام، وعدم وجود الفيروسات الرقمية المعروفة، قلة حدوث المجال المغناطيسي العالي، وعدم وجود خطر عوامل التآكل.
7. حدوث مجموعة من المخاطر المتعلقة بالبيئة، حيث اجابوا بحدوث مخاطر الكوارث الطبيعية مثل (الحرائق والزلازل والبراكين والأعاصير والفيضانات)، والكوارث غير الطبيعية (من صنع الإنسان) تتمثل في الحرائق المفتعلة والانفجارات وانقطاع التيار الكهربائي، والتطور التكنولوجي السريع، والمخاطر القانونية (مكافحة غسيل الأموال - مخالفة الاتفاقيات - عدم التحديد الواضح للحقوق والالتزامات)، والحرارة والرطوبة العالية، وعدم كفاية الأدوات والضوابط الرقابية المطبقة، ومشاكل التيار الكهربائي، وعدم التأمين الكافي للنظم.
8. عدم وجود تحليل المخاطر الخاصة بالمعلومات مثل اختيار التقنية المناسبة، والإجراءات اللازمة لجعل هذه التقنية فعالة، وعدم تركيب طرق الحماية مثل جدران الحماية ومضادات الفيروسات، وعدم تحديث طرق الحماية حسب التغيرات الحاصلة في بيئة تطور تكنولوجيا المعلومات، ولا توجد استراتيجية لتطوير برامج الأمن لنظم المعلومات الحاسوبية الإلكترونية اكتشاف حوادث الاختراق من خلال التقارير، وتحديد ووصف نوع الاختراق، ولا يستخدم المصرف في منظومته الإلكترونية وسائل حماية من الكوارث الطبيعية/غير طبيعية، ولا توجد وسائل بديلة لتقديم الخدمة الإلكترونية في حال التعرض إلى كارثة طبيعية/غير طبيعية.
9. ان إدارات المصارف تقوم بإصدار قرارات لتجنب مخاطر أمن المعلومات، وتهتم بتطبيق أمن المعلومات، كما تتابع الإدارة موظفي نظم المعلومات في تنفيذ إجراءات

■ د. الصديق عثمان الساعدي ■ أ. رباب حسين علي بلحوق

الحماية، وتقوم بوضع قواعد خاصة بحماية المعلومات ومعاينة الموظفين المخلين بهذه القواعد، كما توجد خطة حماية شاملة ومعمقة تشمل إغلاق منافذ الاختراق، والتدقيق في الإجراءات الداخلية، وإدارة المصرف أيضا تطبق أهداف حماية المعلومات مثل الخصوصية، وتجنب تغيير البيانات غير المصرح بها.

ثانيا: التوصيات:

1. الرفع من كفاءة مشغلي النظم الحاسوبية الالكترونية بإلحاقهم في دورات تدريبية مكثفة على استخدامات ومهارات الحاسب الآلي لتجنب مخاطر الادخال غير المعتمد لبيانات غير سليمة من قبل الموظفين.
2. توعية الموظفين بضرورة إدخال البيانات في الوقت المناسب وعدم التأخير في إنجاز العمليات لتجنب مخاطر التأخير غير المعتمد في إدخال البيانات.
3. المحافظة على بيئة التشغيل الالكترونية والرفع من كفاءة وقدرة الوسائل اللازمة لتجنب مخاطر الكوارث الطبيعية كالحرائق والزلازل والفيضانات وغيرها وكذلك توفير وسائل الحماية من الكوارث الغير طبيعية الحرائق المفتعلة والانفجارات وانقطاع التيار الكهربائي، والتطور التكنولوجي السريع وغيرها.
4. تحليل المخاطر الخاصة بالمعلومات مثل اختيار التقنية المناسبة، والإجراءات اللازمة لجعل هذه التقنية فعالة، وتركيب طرق الحماية مثل جدران الحماية ومضادات الفيروسات، وتحديث طرق الحماية حسب التغيرات الحاصلة في بيئة تطور تكنولوجيا المعلومات.
5. ضرورة وجود استراتيجية لتطوير برامج الأمن لنظم المعلومات الحاسوبية الإلكترونية واكتشاف حوادث الاختراق من خلال التقارير، وتحديد ووصف نوع الاختراق، واستخدام وسائل حماية من الكوارث، وتوفير وسائل بديلة لتقديم الخدمة الإلكترونية في حال التعرض إلى كارثة طبيعية أو غير طبيعية.
6. حث الباحثين والمهتمين بنظم المعلومات الحاسوبية الالكترونية على إجراء المزيد من الدراسات حول استكشاف مخاطر نظم المعلومات الالكترونية والتعرف على انواعها وتحديد اسبابها ووضع وسائل وإجراءات الحماية اللازمة لمواجهةها.

المراجع:

1. أبوشيبية، ابراهيم علي، الفطيمي، محمد مفتاح، (2017)، «مخاطر استخدام نظم المعلومات الحاسبية الإلكترونية - دراسة ميدانية على المصارف التجارية في بلدية مصراتة»، مجلة دراسات الاقتصاد والأعمال، المجلد الخامس، العدد: الأول.
2. ارحيم، علي أبو النور، (2006)، «دور التطورات المهنية الحديثة للمراجعة في تقويم نظام الرقابة الداخلية - دراسة تحليلية تطبيقية»، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التجارة والدراسات الاقتصادية والاجتماعية، جامعة النيلين.
3. البحيصي، عصام محمد، (2011)، «استكشاف المخاطر التي تهدد نظم المعلومات الحاسبية الإلكترونية في الشركات الفلسطينية العاملة بقطاع غزة دراسة تطبيقية»، مجلة الجامعة الإسلامية، العدد الأول.
4. البحيصي، عصام محمد، حرية الشريف، (2008)، «مخاطر نظم المعلومات الحاسبية الإلكترونية، دراسة تطبيقية على المصارف العاملة في قطاع غزة»، مجلة الجامعة الإسلامية، العدد الثاني.
5. الحميدي، نجم عبدالله، عبدالرحمن الأحمد العبيد، سلوى أمين السامرائي، (2004)، «نظم المعلومات الإدارية - مدخل معاصر»، عمان، الأردن، دار وائل للنشر والتوزيع.
6. الدلاهمة، سليمان مصطفى، (2013)، «أثر مخاطر استخدام تكنولوجيا المعلومات على أداء نظم المعلومات الحاسبية من وجهة نظر مراجعي الحسابات في المملكة العربية السعودية»، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، العدد الثلاثون.
7. الساعدي، الصديق عثمان، كوثر إقجام، (2014)، «دور المراجع الداخلي في مواجهة أخطار نظم المعلومات الحاسبية الإلكترونية، دراسة حالة شركة الزاوية لتكرير النفط»، المجلة الوطنية للإدارة، العدد 13.
8. الصلاح، عماد محمد، (2009)، «مخاطر أمن نظم المعلومات الحاسبية الإلكترونية وأثرها على صحة ومصداقية القوائم المالية في البنوك التجارية»، دراسة ميدانية، جامعة آل البيت، كلية إدارة المال والأعمال.
9. العبيدي، فاطمة ناجي، (2012)، «مخاطر استخدام نظم المعلومات الحاسبية المحوسبة وأثرها على فاعلية عملية التدقيق في الأردن»، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الشرق الأوسط، كلية الأعمال، قسم الحاسبية.
10. العيسى، ياسين أحمد، (2003)، «أصول المحاسبة الحديثة - الجزء الأول»، عمان: الأردن، دار الشروق للنشر والتوزيع.
11. الفيومي، محمد، (1993)، «مراجعة النظم الحاسبية المستخدمة للحاسب»، EDP AUDITNG، دار الاشعاع للنشر.

■ د. الصديق عثمان الساعدي ■ أ. رباب حسين علي بلحوق

12. الهيتي، صلاح الدين، أمنة ماجد الربيحان، (2005)، "أثر التهديدات الأمنية في أمن المعلومات في ضوء تطبيق الحكومة الإلكترونية، دراسة ميدانية في عدد من الوزارات الأردنية وأمانة عمان الكبرى"، مجلة المحاسبة والإدارة والتأمين، كلية التجارة، جامعة القاهرة، العدد الخامس والستون، ص220.
13. جل، إدمون طارق، (2010)، "مدى فاعلية نظم المعلومات المحاسبية في المصارف التجارية العراقية الأهلية من وجهة نظر الإدارة"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الشرق الأوسط، قسم المحاسبة، كلية الأعمال.
14. حسين، أحمد حسين علي، (2006)، "دليلك في: تحليل وتصميم النظم، الدار الجامعية.
15. داود، حسن طاهر، (2004)، "أمن شبكات المعلومات"، الرياض، المملكة العربية السعودية، مكتبة الملك فهد، الوطنية.
16. زهيري، ماهر فؤاد، (2015)، "مخاطر أمن نظم المعلومات المحاسبية الإلكترونية واستراتيجيات مواجهتها": دراسة وصفية في المصارف السورية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة تشرين، كلية الاقتصاد الثانية، قسم المحاسبة.
17. زويلف، أنعام محسن، (2009)، "طبيعة تهديدات أمن نظم المعلومات المحاسبية الإلكترونية"، دراسة تطبيقية على شركات التأمين الأردنية، المجلة العربية للمحاسبة.
18. هاشم، أماني هاشم السيد، (2005)، "تفعيل دور المراجع في مواجهة أخطار نظم المعلومات المحاسبية الإلكترونية"، المجلة العلمية للاقتصاد والتجارة، كلية التجارة، جامعة عين شمس، القاهرة، العدد الأول.

الثقافة الإسلامية بين الأصالة والتجدد

■ د. حسن عمر قریشین

● قسم اللغات - جامعة طرابلس

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا محمد العربي الامين
وعلى آله وصحبه إلى يوم الدين

استطاع العرب المسلمون في إقامة أروع حضارة إنسانية وخاصة في الاندلس امتازت بتنوع مجالاتها وعلومها والاهم في كل ذلك في هذه الحضارة هي إنسانيتها التي عكست بها انسانية التحرك العربي الاسلامي وتسامحها الديني واهتمامها بالإنسان وتنمية حسه وذوقه وعقله ليتغدى بالعلوم الثقافية الاسلامية النابعة من القرآن الكريم الذي نزل على سيدنا محمد العربي الامين يوضح للناس كافة ما لهم وما عليهم من حقوق وواجبات اتجاه دينهم الاسلامي السمع وبين لهم طريق الخير يتبعوه وطريق الشر ليجتنبوه، فعلى كل مسلم أن يسعى إلى الحصول على ثقافة اسلامية نقية خالية من التشويه حتى تسود الثقافة الاسلامية العجمة العالم الاسلامي جمعاً وبذلك يستطيع المثقف الاسلامي من التأثير في الثقافات الاخرى السائدة في العالم ويواكب كل التطورات الحديثة في تغذية الثقافة الاسلامية لتسود كل الثقافات الأخرى. واستمر المثقفون الإسلاميون في نشر البحوث العلمية بكل شفافية ووضوح .

المطلب الأول: الثقافة لغة واصطلاحاً:

الثقافة لغة في القواميس المختلفة تعني الحذق والفتنة والذكاء وسرعة التعلم، والثقيف هو الفطين الحاذق، أي يقال ثقف العلم والصناعة أي حذتها والشيء ظفر به. وفي القرآن الكريم ﴿ وَأَقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ ﴾ ، فيقال ثقف ثقفاً و ثقفاً ورجل ثقف لثقفاً: إذا كان محكماً لما يتناوله من الأمور .

إذن فمعنى الثقافة الحذق والفظنة إذا كان الفعل لازماً وهي بمعنى التهذيب والتقويم إذا كان الفعل متعدياً.

ومن معانيها المجازية حديثاً: المشاركة البارعة في أنواع شتى من المعرفة، وبلوغ الفرد والجماعة مبلغاً أسمى في كسب المعلومات، وتعني الثقافة أيضاً استساغة القيم الفكرية الإنسانية وأسلوب الإدراك الحضاري.

والثقافة أيضاً عند المفكرين المعاصرين: هي الحصيلة الطبيعية للقراءة الواعية والدراسة المستمرة لنظريات الآخرين وتجاربهم، والتأمل في نظرياتهم، وإدراك مشاعرهم، أي أنها أعمق من مجرد التقويم والتعليم، أنها تعني كما يقول بعض المفكرين المعاصرين (منح الإنسان حيوات متعددة بدلاً من الحياة الواحدة وأعماراً طويلة مع العمر المحدود).

قال الأستاذ العقاد: (إن القراءة دون غيرها هي التي تعطيني أكثر من حياة واحدة في مدى عمر الإنسان الواحد، لأنها تزيد هذه الحياة من ناحية العمق وإن كانت لا تطيلها من ناحية الحساب).

وهي بمفهومها الحضاري وتأثيرها الاجتماعي تمنح الأمة طابعها المميز في فهمها لطبيعة الحياة والتزامات الإنسان، وتحديد مركزه في مجتمعه ومعرفة علاقته بمواطنيه وبالناس خارج وطنه وكيفية تفاعله مع القوى والعناصر الإنسانية والكونية.

والثقافة - بعبارة مختصرة بيّنة - هي ما تعكسه حضارة معلومة تضم ثمرات الفكر من أخلاق وعلم وقانون وفنون.

وهنا نستطيع أن نتبين بعدما ما ذكرنا من تعريفات أن هنالك فرقاً دقيقاً بين الثقافة والعلم. فالمفهوم الصحيح لمعنى (الثقافة): أنها نظرية سلوك أكثر منها نظرية معرفة، إذ أنها تهيب الإنسان للحياة الحضارية وتعينه على التطور الاجتماعي المطلوب.

المطلب الثاني: مصادر الثقافة الإسلامية:

إن مما يميز الثقافة الإسلامية أنها ربانية المنبع، نبوية الإرشاد، تاريخية النسب، حيث أنها تنمي إلى تاريخ له أصالته ومكانته وجلاله، ومن المعلوم أن لها مصادرهما الأساسية التي تتلخص في مايلي:

أولاً: القرآن الكريم:

إن القرآن الكريم كلام الله ووحيه وتنزيله على سيدنا محمد ﷺ قال الله تعالى:
﴿ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ * عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ * بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ ﴾.

(إن الروح الأمين هو جبريل عليه السلام نزل بهذا القرآن الكريم من عند الله على قلب رسول الله ﷺ وهو أمين على ما نزل به حفيظ عليه، نزل به على قلبه فتلقاه تلقياً مباشراً ووعاه وعياً مباشراً، نزل به على قلبه ليكون من المنذرين بلسان عربي مبين هو لسان قومه الذي يدعوه به ويتلو عليهم، وهم يعرفون مدى ما يملك البشر أن يقولوا، ويدركون أن هذا القرآن ليس من جنس كلام البشر وإن كان بلغتهم، وأنه بنظمه وبمعانيه وبمنهجه وتناسقه يشير بأنه آت من مصدر غير بشري بيقين).

ويكفي الثقافة الإسلامية شرفاً أن يكون مصدرها الأساسي الأول هذا القرآن الذي ﴿ لَا يَأْتِيهِ لُجُلٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴾.

ولقد بين الحق سبحانه وتعالى أن هذا القرآن العزيز يهدي للتي هي أقوم فقال عز من قائل: ﴿ إِنَّ هَذَا الْقُرْآنُ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ﴾ () وَأَنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا .

فهو تعالى يبين في هذه الآية الكريمة أن القرآن الذي أنزله على رسوله محمد ﷺ بأنه هدى لأقوم الطرق وأوضح السبل ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات على مقتضاه أن لهم عذاباً أليماً أي يوم القيامة.

ولقد أتى الله عز وجل رسوله محمد ﷺ هذا القرآن الكريم وعلمه ما لم يكن يعلم، وكان فضل الله عليه عظيماً.

ومن حكمته سبحانه أنه أراد أن يحفظ على هذه الأمة اعتدالها وتوازنها وأن يجعلها وسطاً في عقائدها وأخلاقها وعباداتها ومعاملاتها، فعلى الصعيد الاجتماعي مهد لذلك بتصحيح مقاييسها ودعوتها إلى ما يحييها، فثقافة القرآن الكرم ثقافة شمولية أي استوعبت جميع مناحي الحياة، ومما بدل على ذلك أنه لما اتفقت جماعة من الصحابة على أن يجبو أنفسهم ويعتزلوا النساء ولا يأكلوا لحماً ودسماً ويلبسوا

المسوح ولا يأكلوا من الطعام إلا قوتاً ويسيحوا في الأرض كهيئة الرهبان) أنزل لتقويم هذا الانحراف عن دواعي الفطرة قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحْرِمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴾ .

ومن عجائب الإحاء التعبيري في القرآن أن انحراف أولئك الصحابة شبه في الآية الكريمة بالاعتداء والعدوان .

وعلى الصعيد التربوي أراد الحق سبحانه وتعالى بثقافة القرآن الكريم أن حطم العصبية الجاهلية الرعناء، وأن يستبدل التقوى بتفاخرها بالأباء، فمهد بذلك برفع العبيد الأرقاء إلى مقام السادة الأحرار، إن بلالاً الحبشي الأسود يصعد إلى ظهر الكعبة المشرفة ويؤذن ويوم فتح مكة، فيستنكر المشركون قائلين: (أهذا العبد الأسود يؤذن على ظهر الكعبة) نزل على قلب الرسول ﷺ آية تضع الموازين القسط للأشخاص والقيم والأشياء هي قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾ .

فلم يزيد قلوبهم بحلية الإيمان الصادق والعبادة الخالصة والخلق النبيل، إلا بعد أن مهد لذلك بتقبيح تقاليدهم الباطلة وعقائدهم الفاسدة شيئاً فشيئاً، وساعده نزوله المنجم على حفظ آياته في الصدور كما قوى من عزائمهم في الشدائد، فكان دستور حياتهم علماً وعملاً، وكان المدرسة الصالحة التي تتقنوا فيها وصاغت منهم رجالاً عرفهم التاريخ، منهم حبر الأمة وترجمان القرآن عبدالله بن عباس - رضي الله عنه وعن أبيه - الذي قال: (نزله جبريل بجواب كلام العباد وأعمالهم).

والقرآن الكريم إنما كان يشير إلى هذا النوع من التربية المثالية التي أتاحتها للمؤمنين حيث أن كتابهم نزل منجماً حسب الحوادث والوقائع قال الله تعالى: ﴿ وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَىٰ مُكُثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا ﴾ .

فهو كتاب وقرآن وفرقان وذكر وتنزيل، فرقة الله عز وجل أي أنزله منجماً لتعم معارفه مفرقاً غير مجتمع يقال: فرق الأشياء أي إذا باعد بينها وفرق الصبرة إذا جزءها، ويطلق الفرق على البيان لأن البيان يشبه تفريق الأشياء المختلطة فيكون معنية فرقناه، بيناه وفصلناه لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَىٰ مُكُثٍ (فهما علتان أن يقرأ على الناس

وتلك علة لجعله قرآنا، وأن يقرأ على مكث أي مهل وهي علة لتفريقه والحكمة في ذلك أن تكون ألفاظه ومعانيه أبت في نفوس السامعين وتثقيفهم وطوى بيان الحكمة للاجتزاء بما في قوه تعالى: (تقرأه على الناس على مكث) من اتحاد الحكمة وهي ما صرح به قوله تعالى: ﴿كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا﴾ .

هذا هو القرآن الكريم الذي يعتبر المصدر الأساسي الأول للثقافة الإسلامية .

ثانيا : السنة المطهرة:

المصدر الثاني من مصادر الثقافة الإسلامية السنة النبوية الصحيحة الثابتة عن الرسول محمد ﷺ المشتملة على أقواله وأعماله وأوامره ونواهيته وإرشاداته وتوجيهاته فحياة الرسول ﷺ حافلة بذلك جميعه، قال الله تعالى ﴿ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمُ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾ .

وقال عز من قائل ﴿ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ () إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ () ﴾ : (وقال سبحانه: {قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ} . وقال سبحانه: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾ .

وهناك الكثير من الآيات التي تأمرنا على الأخذ بما جاء به الرسول الأكرم ﷺ وحذرنا الحق سبحانه من مخالفة أمره، فقال: ﴿ فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ .

ولقد أكد الرسول ﷺ أهمية إتباع أمره في أحاديث كثيرة منها ما رواه أبو هريرة رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال: (دعوني ما تركتكم فإنما أهلك من كان قبلكم كثرة سؤالهم واختلافهم على أنبيائهم، فإذا نهيتكم شيء اجتنبوه وإذا أمرتكم بشيء فأتوا منه ما استطعتم) متفق عليه .

ومنها ما رواه أبو نجيح العرياض بن ساريه - رضى الله عنه - عنه ﷺ قال: (وعظنا رسول الله ﷺ موعظة بليغة وجلت منها القلوب وذرفت منها العيون فقلنا يا رسول الله كأنها موعظة مودع فأوصنا، قال: أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وإن تأمر عليكم عبد

حبشي، فإنه من يعيش منكم فسيري اختلافا فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل بدعة ضلالة).

ومنها ما رواه أبوهريرة - رضي الله عنه - عنه صلى الله عليه وآله أنه قال: (كل أمتي يدخلون الجنة إلا من أבי، قيل ومن أباى يا رسول الله؟ قال: من أطاعني فقد دخل الجنة ومن عصاني فقد أباى).
إذن فالثقافة الإسلامية مصدرها الثاني حديث رسول الله صلى الله عليه وآله.

إن أفراد الأمة جميعهم بما فيهم حاكمهم ومحكومهم لا يملكون مخالفة شرع الله عز وجل ولا سنة رسوله صلى الله عليه وآله فإذا شرعت الأمة ما يخالف ذلك لم يكن لثقافتها مكان لأنها خالفت مصادر ثقافتها، لذلك من الواجب عليها أن تقوم حياتها على هذا المنهاج الوضي وأن تحرسه وأن لا تخالفه.

ثالثا: التاريخ الإسلامي:

المصدر الثالث من مصادر الثقافة الإسلامية تاريخ المسلمين عبر عهوده المتتالية منذ العهد النبوي الكريم إلى الآن- أي الثقافة الإسلامية - ربانية المنبع، نبوية الإرشاد، تاريخيه المرجع ، حيث أنها تنتمي إلى تاريخ عريق يشتمل على نماذج رائعة وأمثلة كثيرة في الحضارة الإنسانية.

يقول الدكتور عبدالكريم عثمان: (إن الثقافة الإسلامية تجمع بين الغايات والوسائل وبين العلم والإيمان، وكونها تستمد كيانها من مبادئ الدين لا يعني تخليها عن العقل والعلم، فاعتماد الثقافة الإسلامية عليهما واحتفاؤهما بهما لا يحتاج إلى بيان).

قال العلامة سيد قطب: (إن العقل والعلم ليسا بديلا عن العلم والحضارة ولا عدوا لهما، وإنما هو إطار ومحور لهما في حدود إطاره ومحوره الذي يحكم شؤون الحياة).

ولذلك نجد صحابة الرسول صلى الله عليه وآله نماذج رائعة تربوا على الثقافة الإسلامية عندما تشربت أرواحهم النور الإلهي، فارتفعت به وصارت إلى تلك النماذج العالية التي تشرف بها البشرية في جمع اعصارها وجميع أحوالها.

إن التأسى بهم والإقتداء بأعمالهم وأفكارهم ومشاعرهم محاولة مفتوحة أمام المسلمين في كل جيل يصلون منها ما تقدر نفوسهم عليه.

وهكذا من جاء بعدهم من أئمة الهدى والدين وتبعهم بإحسان حيث وجدوا هذا التاريخ العظيم فاستلهموا منه ثقافتهم الإسلامية والعربية.

والخلاصة علينا أن نعلم أن المنهج الإلهي ليس عدواً للإبداع الإنساني وكذلك السنة المطهرة والسيرة العطرة وإنما هو منشئ لهذا الإبداع وموجه له الوجهة الصحيحة كي ينهض الإنسان بمقام الخلافة في الأرض. هذا المقام الذي منحه الله إياه وأقدره عليه ووهبه من الطاقات المكونة وسخر له من القوانين الكونية ما يعينه على تحقيق مقامه هذا على أن يتقيد بشروط الخلافة - فيعمل ويتحرك في نطاق ما شرعه العليم الحكيم.

المطلب الثالث: مدلولات الثقافة الإسلامية:

وعلى ضوء ما أوضحناه في المطلب الأول لمعنى الثقافة لغة واصطلاحاً وتأثير حضارياً في الفرد المثقف والجماعة المثقفة على سواء، وعلى أساس مفهوم الثقافة على أنها نظرية سلوك أكثر منها نظرية علم مجرد، نأتي الآن إلى الحديث عن الثقافة الإسلامية العربية كضرورة اجتماعية للمسلمن عامة وللجيل الناشئ بصفة خاصة.

فنحن في هذا البحث حول (مفهوم الثقافة الإسلامية) نتحدث به على أن الثقافة الإسلامية هي المدلولات الصحيحة عن الحق سبحانه وتعالى، وهذا الكون الفسيح وعن الإنسان المستخلف فيه، وعن الحياة التي يعيشها.

أما مدول الثقافة الإسلامية عن الله سبحانه كخالق هذا الكون وما فيه ومن فيه، فالله سبحانه وتعالى هو خالق كل شيء، قال الله تعالى: ﴿ قَلَّ اللَّهُ خَالِقَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدَ الْقَهَّارُ ﴾ .

فهي الوحدانية في الخلق، وهي الوحدانية في القهر، أقصى درجات السلطان.

وقال سبحانه: ﴿ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ ﴾ .

وقال أيضاً: ﴿ بَلَىٰ وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ ﴾ .

وإلى جانب فهم الإنسان عن الله كخالق فإن الثقافة الإسلامية تبين لنا الدليل الصحيح بالنسبة للعبادة، فهي الله تعالى وحده ولا معبود بحق سواه ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ .

فالثقافة الإسلامية توحى إذا أتم الحامد حمد ربه يأخذ في التوجه إليه سبحانه بإظهار الإخلاص له، انتقالاً من الإفصاح من حق الرب إلى إظهار مراعاة ما يقتضيه حقه تعالى على عبده من إفراده تعالى بالعبادة والاستعانة.

ولنعلم أنه من أهم الثقافة الإسلامية البحث عن سر العبادة وتأثيرها، وسر مشروعيته لنا، وذلك أن الله تعالى خلق هذا العالم ليكون مظهراً لكمال صفاته تعالى: الوجود، العلم، القدرة، وجعل قبول الإنسان للكلمات التي بمقياسها يعلم نسبة مبلغ علمه وقدرته من علم الله تعالى وقدرته، وأودع فيه الروح والعقل اللذين بهما يزداد التدرج في الكمال، ليكون غير قانع بما بلغه من المراتب في أوج الكمال والمعرفة وأرشده وهده إلى ما يستعين به على مرامه ليحصل له بالارتقاء العامل، رقى آجل لا يضمحل، وجعل استعداده لقبول الخيرات كلها عاجلها وآجلها متوقفاً على التلقين من السفارة الموحى إليهم بأصول الفضائل.

ولما توقف ذلك على مراقبة النفس في ثغراتها وشرداتها، وكانت تلك المراقبة تحتاج إلى تذكّر المجازي بالخير وضده شرعت العبادة لتذكر ذلك المجازي، كما أن الثقافة الإسلامية تبين على أن في ذلك التذكر دوام الفكر في هذا الملكوت الفسيح، فظهر أن العبادة هي طريق الكمال الذاتي والاجتماعي مبدأ ونهاية.

قال الله تعالى: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾، ولا شك أن داعي الثقافة هنا عن الله أن العبادة له سبحانه، وداعيها التعظيم والإجلال له، ولذلك قال الله تعالى: ﴿ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾، فذلك يشعر بأن الثقافة الإسلامية هي الفهم الصحيح بأن إتباع الشريعة يوجب محبة الله وأن المحب يود أن يحبه حبيبه.

وكون الثقافة الإسلامية على أنها الفهم الصحيح عن الكون، لأن الكون مسخر من قبل الله عز وجل للإنسان لينتفع به، قال الله تعالى: ﴿ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقاً لَكُمْ وَسَخَّرَ لَكُمْ الْفُلْكَ لِتَجْرِيَ فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَسَخَّرَ لَكُمْ الْأَنْهَارَ () وَسَخَّرَ لَكُمْ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبِينَ وَسَخَّرَ لَكُمْ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ () وَأَتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا

تُحْصُوها إِنَّ الْإِنْسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ ﴿﴾.

إن من معجزات هذا الكتاب العزيز أنه يربط كل مشاهد الكون وكل خلجات النفس إلى عقدة التوحيد، ويحول كل ومضة في صفحة الكون أو في ضمير الإنسان إلى دليل أو إيحاء أو مفهوم، وهكذا يكون الكون بكل ما فيه معرضاً لآيات الله تبعد فيه يد القدرة وتتجلى آثارها في كل مشهد ومنظر، وفي كل صورة فيه وظل أنه لا يعرض قضية الألوهية والعبودية في جدل ذهني ولا في لاهوت تجريبي ولا في فلسفة (ميتافيزيقية) ذلك العرض الميت الجاف الذي لا يمس القلب البشري ولا يؤثر فيه ولا وحى إليه إنما هو يعرض هذه القضية في مجال المؤثرات والموجيات الواقعية من مشاهد الكون ومجال الخلق ولمسات الفطرة وبديهيات الإدراك في جمال وروعة واتساق.

فخط السماوات والأرض يتبعه خط الماء النازل من السماء والثمرات النابتة من الأرض بهذا الماء، فخط البحر تجري فيه الفلك والأنهار تجري بالأرزاق.. ثم تعود الريشة إلى لوحة السماء بخط جديد خط الشمس والقمر فخط آخر في لوحة الأرض متصل بالشمس والقمر: خط الليل والنهار ثم الخط الشامل الأخير الذي يلون الصفحة كلها ويظللها.

كل ذلك مسخر للإنسان، مسخر لهذا المخلوق الصغير، السماوات ينزل منها الماء والأرض تتلقاه والثمرات تخرج من بينهما، والبحر تجري فيه الفلك بأمر الله مسخرة، والأنهار تجري الماء والأرزاق في مصلحة الإنسان، والشمس والقمر مسخران ذائبان لا يفتران والليل والنهار يتعاقبان، أفكل ذلك للإنسان؟ ثم لا يشكر.

والثقافة الإسلامية هي الفهم الصحيح عن الإنسان كمستخلف في هذه الأرض لعمارتها، قال الله تعالى: ﴿ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيُبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾.

وقال سبحانه: ﴿ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾ وقال عز من قائل: ﴿ ثُمَّ جَعَلْنَاكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ مِنْ بَعْدِهِمْ لِنَنْظُرَ

كَيْفَ تَعْمَلُونَ ﴿١﴾.

وقال تعالى: ﴿آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنْفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَخْلَفِينَ فِيهِ فَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَأَنْفَقُوا لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ﴾.

والثقافة الإسلامية هي فهم الإنسان لتصرفاته الحسنة والسيئة، فيأتي بالحسنات وبيتعد عن السيئات، مدركاً معنى قوله سبحانه وتعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ﴾.

وقوله جل ذكره: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ * وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾.

وإلى جانب هذا نجد الثقافة الإسلامية أنها الفهم الصحيح لحياة الإنسان كمجال لعمله على أسس إسلامية محكمة، قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾ فالحياة معناها في الآية الكريمة الإصلاح أي ما يصلح الإنسانية، فعن خبيب ابن عبد الرحمن قال: سمعت حفص بن عاصم يحدث عن أبي سعد بن المعلى رضى الله عنه قال: كنت أصلي فمر بي النبي ﷺ فدعاني فلم آته حتى صليت ثم أتيته فقال: (ما منعك أن تأتيني؟ ألم يقل الله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾ . ثم قال لأعلمنك أعظم سورة في القرآن قبل أن أخرج فذهب رسول الله ﷺ ليخرج فذكرت له .

قال مجاهد في تفسير قوله تعالى: ﴿لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾ أي للحق، وقال قتادة: هو هذا القرآن فيه النجاة والبقاء والحياة، وقال السدي: ففي الإسلام أحياءهم بعد موتهم بالكفر. إن الثقافة الإسلامية وحدها هي السبيل في إصلاح الإنسان والالتزام بمنهجها ودعوتها وإتباعها ضرورة دينية بل ضرورة الحياة والأحياء وفيها الفلاح والسعادة وبها النجاح، وفيها الدعوة الحكيمة وجماع الأمان لحياة الإنسان ضد أي انحراف أو تزيف أو شقاء، لأن في الثقافة الإسلامية حراسة وتزكية له وبغيرها يأتي الخوف وينعدم الطهر، ولنا في رسول الله ﷺ القدرة الطيبة والأسوة الحسنة قال الله تعالى: ﴿لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكره كثيراً﴾.

المطلب الرابع: مزايا الثقافة الإسلامية:

إن للثقافة الإسلامية مزايا خالدة فحين نذكرها أو نكتب فيها أو نتكلم حولها نتبين من فورنا الفرق الواضح بينها وبين الثقافات الأجنبية سواء كانت قديمة أو حديثة، عربية أم شرقية، ذلك أن للثقافة الإسلامية امتيازات تتلخص أهميتها فيما يلي: أولاً: ما تمتاز به ثقافتنا الإسلامية أنها إنسانية فريدة عالمية شاملة تنظر إلى الناس بمنظار واحد، لا تفسد هذا المنظار ثغرة قومية أو حركية عنصرية، حيث أن الرابطة التي تربط بين الناس.

في مفهوم الثقافة الإسلامية هي العقيد الإسلامية الصحيحة، والسلوك المتوازن الراشد أي العمل الصالح بما يرفع ميزان الفرد أو ينخفض، كما يقرر ذلك مصدرها الأول القرآن الكريم في قوله عز من قائل: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾. لقد كان أعجاب كل قبيلة بفضائلها وتفضيل قومها على غيرهم فاشياً في الجاهلية وكانوا يحقرون بعض القبائل مثل باهلة وضبيعة وبني عكل.

سئل أعرابي أتحب أن تدخل الجنة وأنت باهلي؟

فأطرق حيناً ثم قال: على شرط أن لا يعلم أهل الجنة أنني باهلي، فكان ذلك يجبر إلى الإجن والتقاتل وتتفرع عليه السخرية واللمز والنبذ والظن والتجسس والاعتياب، فجاءت هذه الآية الكريمة لتأديب المؤمنين على اجتناب ما كان في الجاهلية، لاقتلاع جذوره الباقية في النفوس، بسبب اختلاط طبقات المؤمنين بعد سنة الوفود إذ كثروا الداخول في الإسلام.

ونودوا في الآية الكريمة (بالناس) دون المؤمنين لأن الغرض من التذكير بأن أصلهم واحد، أي أنهم في الخلقة سواء، ليتوصل بذلك إلى أن التفاضل والتفاخر إنما يكون بالفضائل، وإلى أن التفاضل في الإسلام بزيادة التقوى، وهذا من مزايا الثقافة الإسلامية. ثانياً: مما تمتاز به الثقافة الإسلامية بأن الدين الذي هو قوامها وصمامها، نظام كامل شامل، أي أنه منهج للحياة البشرية الواقعية بكل مقدماتها ومقوماتها وبكل

تجاربها وعواقبها، فهو نظام التطور الاعتقادي الذي يفسر طبيعة الوجود ويحدد مكان الإنسان فيه، كما يعين غاية الوجود الإنساني، وهو يشمل أيضاً الأنظمة الواقعية التي تصدر عن ذلك التصور الاعتقادي كالنظام الأخلاقي والنظام الاجتماعي والنظام الاقتصادي والنظام السياسي.

إن شمول العقيدة في ظواهرها الفردية الاجتماعية: هو الميزة الخاصة في الثقافة الإسلامية وهي الميزة التي توحى إلى الإنسان أنه شامل كامل فيستريح من خصام العقائد التي تشطر السريرة إلى شطرين.

وحسبنا تقدير القرآن الكريم حيث يقول سبحانه وتعالى فيه: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾.

ثالثاً: من مزايا الثقافة الإسلامية أنها بارتكازها على العقيدة ليست من وضع بشر منساق بطبيعته البشرية إلى عوامل الضعف والنقص والعصبية والطبقية، بل أن انبثاقها عن المنهج الإلهي يعيظها مطلق الثقة الكاملة بها ويجعلها موضع الإيمان والتسليم ويغنيها- من ناحية أخرى- عن الوسائل التي يلجأ إليها لتزيين المفاهيم البشرية الناقصة المحدودة.

رابعاً: ومما تمتاز به الثقافة الإسلامية أيضاً أنها ناتجة عن مبادئ الإسلام التي لا تتمثل في مجرد مجموعة من القيود والكوابح والضوابط الرادعة، وإنما هي في صميمها قوة بناء وحركة دافعة إلى النمو والتطور، وانطلاق إلى تحقيق الذات في هذه الحركة بأسلوب نظيف.

من ثمرات الثقافة الإسلامية لكونها قرآنية المصدر، نبوية التوجيه، إنسانية الخلق، أن قدمت للأجيال عبر تاريخها الطويل صوراً مشرقة للحق والعدل والحرية والإخاء والمساواة والتكامل الاجتماعي في نماذج بشرية رائعة من الخلفاء الراشدين والأئمة المرضيين والعلماء البارزين ورجال الاقتصاد النابغين والتجارة والخاصة والعامّة.

فلقد كان الحاكم المسلم يقول لرعيته: (أطيعوني ما أطعت الله فيكم، فإن عصيته فلا طاعة لي عليكم) أو يقول لهم: (إن رأيتم في اعوجاجا فقوموني).

وكان المسلم يقول لخليفة أو الأمير (أتق الله فينا، أو يقول له ليس هذا المال من

كدك أو كد أبيك، فلا يغضب الخليفة أو الأمير، فلا يعاقبه بسجن أو قتل (كما قال سعيد بن عامر لأمير المؤمنين عمر بن الخطاب - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - في أول خلافته: يا عمر أوصيك أن تخشى الله في الناس، ولا تخشى الناس في الله، وأن لا يخالف قولك علك، فإن خير القول ما صدقه الفعل يا عمر: أم وجهك لمن ولاك الله أمره من بعيد المسلمين وقريبهم، وأحب لهم ما تحب لنفسك وأهل بيتك، وأكره لهم ما تكره لنفسك وأهل بيتك، وخض الغمرات إلى الحق ولا تخف في الله لومة لائم، فقال عمر: ومن يستطيع ذلك يا سعيد؟ فقال : يستطيعه رجل مثلك ممن ولا هم الله أمر أمة محمد ﷺ وليس بينه وبين الله أحد).

خامسا: من مزايا الثقافة الإسلامية أيضاً أنها ذات تفاعل وتجاوب تمنح الفرد حرية كاملة لتحقيق مقامة كخليفة في الأرض، يعمر هذا الكون والحياة بإحساس مرهف ونظرة ثاقبة ويد عاملة منتجة، وفكر وقاد. وهذه (الإيجابية) في الثقافة الإسلامية ناتجة عن مبادئ الإسلام الرفيعة، لأنها قوة بناء وحركة دافعة إلى التطور والنمو، وانطلاق إلى تحقيق الذات في هذه الحركة بأسلوب نقي طاهر عفيف.

ونجد القرآن الكريم الذي هو المصدر الرئيسي لثقافتنا له توجيهاته المتعددة الخالدة في هذا الميدان. وأطن أنه ليس حاجة هنا إلى التفصيل حول هذا الموضوع حيث أن تقدم الفكر الإنساني في شتى العلوم والمعارف وما أحدثته من صناعات واختراعات واكتشافات متعددة ومتنوعة كان تحقيقاً لوعود القرآن الكريم وأخباره الصحيحة.

وكم هنالك من مزايا لا يتسع لها هذا البحث: وحسبنا ما ذكرنا سابقنا والله الموفق والمعين.

المطلب الخامس: الشخصية المثالية في إطار الثقافة الإسلامية:

إن مما أفرزته الثقافة الإسلامية تكوينها للعرب الذين أشرق نور الإسلام في أراضيه، ونزل القرآن الكريم بلسانهم وعلى رجل عربي من بينهم، شخصية فريدة ذات عقيدة صحيحة ورسالة مجيدة، ودعوة راشدة، وخلق نبيل، وفكر سليم، وطريق مستقيم. ولما ظهر هذا الفكر الفريد في دعوته المتميز في أطره، المعروف بمجالاته واتجاهاته، كون هذه الشخصية المسلمة المثالية، لذا كان من واجب كل فرد مسلم ينحدر من سلالة عربية أو غير عربية أن يعتز به على غيره من الناس اجمعهم (أي غير المسلمين)،

قال الله تعالى: ﴿ وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ ﴾ ففي هذه الآية الكريمة يؤكد الحق سبحانه وتعالى لرسله أن أمتهم أمة واحدة، ولقد قال كثير من المفسرين أن الأمة هنا بمعنى الملة أي وأن هذه ملتكم ملة واحدة.

ويرى بعض المفسرين أنه لا مانع أن يكون معنى اللفظة على ظاهره ويراد به الأمة، وهم أتباع الرسل، فهم على الحقيقة أمة واحدة عربيهم وأعجميهم، دينهم واحد وألهم واحد، وإيمانهم برسول الله جميعاً واحد، لا يفرقون بين أحد من رسله، فلماذا لا يكونوا أمة واحد؟ وإن تناعت بهم الأوطان وتباعدت الأزمان، فلتذب هذه الفوارق كما ذابت من قبل في خطاب الرسل بخطاب واحد، وهو دعوة من الله لأهل التوحيد عامة أن يعتصموا بحبل الله جميعاً.

ويقرر الله تعالى في قوله: ﴿ وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ ﴾ أصل التوحيد وهو أن الذي يتقي الله ويعبده وحده أي الرب الذي خلق ورزق والذي يحيي ويميت والذي بيده الأمر وهو على كل شيء قدير، وهو الله الذي لا إله هو الحي القيوم هو أهل التقوى، وأهل المغفرة، يقول الله تعالى لرسله ولأمتهم بالتبع ﴿ وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ ﴾ أي خافوني ولا تعبدوا إلا إياي، والتقوى جماع كل خير فهي عنوان لجميع خصال الإيمان ما ظهر منها وما بطن، وهي وصية الله لرسله وللأولين من المؤمنين ومن الآخرين.

عن النواس بن سمعان -رضي الله عنه- قال: رسول الله ﷺ (ضرب الله مثلاً صراطاً مستقيماً وعلى جنبي الصراط سوران فيهما أبواب مفتحة وعلى الأبواب ستور مرخاة، وعلى باب الصراط داع يقول: ادخلوا الصراط جميعاً ولا تعودوا، وداع يدعم من فوق الصراط إذا أراد الإنسان أن يفتح شيئاً من تلك الأبواب قال: ويحك لا تفتحها فإنك إن تفتحها تلجه، فالصراط الإسلام والسوران حدود الله، والأبواب المفتحة محارم الله، وذلك الداعي على رأس الصراط كتاب الله، والداعي من فوق الصراط واعظ الله من قلب كل مسلم، أي عربي أو أعجمي).

إن هذا الحديث يبين وحدة الصراط واستقامته، والآية التي تخن بصدها داع الله للناس جميعاً أولهم وآخرهم، قويهم وضعيفهم، فالطريق واحد، والداعي واحد والأمم قوافل في الطريق، ولكل قافلة هاد من قبل الله، وقافلنا هذه آخر القوافل، وهادينا

رسولنا خاتم الرسل صلوات الله عليهم أجمعين، وما هو إلا واحد منهم.

هذا ما قدمته الثقافة الإسلامية للعرب ولغيرهم ممن دخل في الإسلام، ولذلك نهى الرسول الأكرم ﷺ عن الخروج عن منهاج هذه الثقافة الإسلامية وعن تقليد المسلم غيره من غير المسلمين فيما لا منفعة فيه ولا خير، ونهى عن التشبه بأخلاقهم وإتباع عاداتهم، لقد ورد ذلك في أحاديث نبوية كثيرة نذكر منها من أجل الاستدلال لا الحصر، قوله ﷺ (من تشبه بقوم فهو منهم)، ومنها قوله أيضاً: (ليس منا من تشبه بغيرنا).

ومنها أمره ﷺ بالسحور بالنسبة للصائمين حيث قال: (تسحروا فإن في السحور بركة، وإن اليهود والنصارى لا يتسحرون).

وهنا أورد أن أشير إلى مشكلة من المشكلات التي يعاني منها المجتمع الإسلامي هي افتقاد الكثير منهم للشخصية المثالية التي تشدها الثقافة الإسلامية، وضياعهم بين شتى الأخلاق المنحرفة، والأفكار الهدامة المخربة التي لفظت بها أمواج بحور الحضارة الغربية المعاصرة.

أنهم في واقعهم حالياً—كما يقول بعض المفكرين—لم يستطيعوا حتى الآن أن يضعوا أيديهم على أبعاد شخصيتهم، وحقيقتها وأهدافها.

إن الأمة ما لم تحدد ما هيبتها، وتتأكد من أهدافها، فإن سيرها يكون ضرباً على غير هدى، ومن هنا تخلف المسلمون عن المشاركة في السيطرة على الطبيعة وامتلاك أسباب التقدم المادي والاقتصادي، وكان الواجب أن تتوزع اتجاهاتهم واختلاف وسائلهم التي يسلكونها للارتفاع بمجتمعاتهم إلى مستوى أفضل.

ومن المعلوم أن الاستعمار الغربي له جرائم كبرى، من بينها جهده في صهر الشخصية الإسلامية وتذويبها من نفوس المسلمين، والقضاء على أخلاقهم وجهودهم.

قال العلامة المودودي: (إن الاستعمار الغربي على الرغم مما صبه على المسلمين من البطش والتكيل وما أنزله بهم من ضروب الفتن، وما دمر من حكوماتهم، واحتل من أراضيهم إلا أن هذه الأعمال الإجرامية كلها لا تساوي ظلماً ارتكبه الاستعمار الغربي، حيث فرض علينا أنظمتة التربوية الحديثة الغربية من معتقداتنا وتقاليدنا، لقد حاول بهذه الطريقة أن ينشئ فينا أجيالاً تتنكر لشخصيتها الإسلامية، وتبغض

دينها، ونبصق على تقاليدها، وتتنظر إلى تاريخها الحافل بالأمجاد نظرة احتقار، وجعلها تقتنع بثقافة غيرها وتؤمن بأن نظام حياتها الفكرية والعلمية، أصبح بالياً لا يصلح للعصر الحاضر حتى رسخ في أذهانها وقلوبها، أنه إذا كانت هناك معارف فهي التي تدون في الغرب، وإذا كانت هنالك حضارة فهي التي أنشأها الغرب، وإذا كانت هناك أخلاق فهي التي تتحلّى بها الغرب).

لذا فمن واجب المسلم المثقف أن يعلم علم اليقين أن غاية الوسائل الثقافية الغربية اليوم، ومن يتولى هذه الوسائل مختلف أجهزتها- من بعض المسلمين مع الأسف الشديد- هدفه الوصول إلى وضع العبث، ليكون أساساً لشكّه في مستقبله وأفكاره وقيمه.

قال بعض المفكرين: (والواقع يشهد أن الوضع الثقافي والسياسي والاجتماعي في العالم الإسلامي والعربي منهم بوجه خاص قد بلغ حد العبث، الواقع المكشوف.

إن المتأمل في الثقافة الغربية يجد جل اهتمامها-بالمادة- سلوكاً وهدفاً وغاية، بينما اختصت الثقافة الإسلامية الأصلية بامتيازات كما أشرنا إليها في المطلب السابق.

فلقد بلغ بالحياة في الحضارة الغربية أنها وصلت أرقاماً كثيرة، وأصبحت السعادة مقيسه بعدد الوحدات الحرارية والهرمونات، فلم يعد أحد يدرك معنى الفضيلة المطلقة، لقد مات بينهم مفهوم العدالة إلى جانب موت مفهوم الفضيلة، وصارت الحياة الاقتصادية إلى نفس المصير يوم وجد بعض الناس في أنفسهم الجرأة، ليؤكد أن (التجارة هي السرقة الحلال).

وإلى جانب المادية الطاغية في ثقافة الغربيين وحضارتهم نجد فيها طغياناً آخر هو العنصرية البغيضة التي يكيفنا لها حديث (رينان) عنها في قولته: (جنس واحد بلد السادة والأبطال هو الجنس الأوروبي، فإذا ما نزلت بهذا الجنس إلى مستوى الحظائر التي يعملها الزوج والصينيون فإنه يثور.

ومصداق (رينان) نجده واضحاً قائماً في الصراح العنصري بين البيض والسود في أمريكا وروسيا).

ولذا فإن المعركة لصد هذه التحديات ومقاومة العدوان وإحباط الأهداف الخطيرة، توجب علينا أن نخوضها من جميع وجوهها وجوانبها، كما خاضتها امتنا في فجر

الدعوة الإسلامية، وفي فترات مضيئة من تاريخها، مع ملاحظة اختلاف الخطط والأساليب وصور التحدي وأشكاله، وما يقتضي التصدي له من أهمية تامة، واستعداد كامل وأخذ بالوسائل الناجعة والأساليب المجدية.

ذلك لأنه أي أصحاب العدا لا يعرفون إلا ديناً واحداً هو عبادة الرقي المادي والاعتقاد بأنه لا غاية في الحياة إلا أن يجعلها الإنسان حرة طليقة من قيود الطبيعة. ويؤكد الفيلسوف البريطاني (برأندراسل) كلامنا هذا، فيعلن بصراحة (أن الحضارة الحديثة أهملت الاهتمام بالروح، وأن العلم اليوم بحاجة إلى دين جديد يجعل غايته الإنسان). . الأستاذ محمد أحمد جلال (ومن سوء الحظ أن كثيراً من مفكري المسلمين المعاصرين قد أعانوا أعدائنا الأذلاء على أنفسنا وعلى ديننا، وعلى ثقافتنا وامتنا المسلمة، فقاموا بنشر الشبهات والمفتريات الغربية مصدقين لها، نتيجة لتأثرهم بالثقافة الغربية وإعجابهم بكل ما يقوله أساتذتهم الغربيون.

إذن فلا بد من مقاومة هذا التحدي من تصفية مناهج التعليم وأوضاع النشاط الاجتماعي وأنظمتهم وبرامج وسائل الإعلام من صحافة وإذاعة مسموعة ومرئية من شوائب ومعائب التقليد والاقتراس من الثقافة الغربية الملحدة، وغيرها من الثقافات المعادية لنا، مع الأخذ بأيدي شبابنا وطلاب العلم إلى وجهة إسلامية خالصة. ولا مانع من الانتفاع بالجديد الطيب من علوم العصر الحديث واكتشافاته ووسائله الحضارية وصناعاته من غير تفریط في شيء من أوامر إسلامنا الحنيف أو زواجه إلى جانب معرفة المعالم الأصلية لشخصيتنا الإسلامية الفريدة، وتحديدنا والاعتزاز بها والحفاظ عليها مع اتجاهنا المخلص نحو ثقافتنا الإسلامية، عقيدة وشريعة وخلقاً وسلوكاً. بهذا نستطيع- بتوفيق من الله تعالى وعون منه- أن نعيد لنا كمسلمين شخصيتنا الأصلية وثقافتنا الفريدة، ومدنيتنا المجيدة، ومجتمعنا الرشيد .

الخاتمة

لقد تبين لنا من خلال المطالب الخمسة حول هذا البحث الهام (مفهوم الثقافة الإسلامية) أن الثقافة لها مدلولات لوية ومدلولات اصطلاحية، وقد بينت مفهوم الثقافة في الجانب اللغوي وفي الجانب الاصطلاحي كمدخل لهذا البحث مستدين في

ذلك بالمصادر الرئيسية للثقافة الإسلامية وهي القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة والسيرة الخالدة لرسولنا محمد بن عبد الله صلوات الله وسلامه عليه، وتاريخ المسلمين المتوالي، جيلاً بعد جيل، ذلك لأن الثقافة الإسلامية إنسانية عالمية فهي عقيدة وعمل، ومسجد ومعمل، إلى جانب المدلولات الصحيحة للثقافة الإسلامية عن الله والإنسان والكون والحياة، وما يطلبه هذا الكون من إعمار، لأن الإنسان مستخلف فيه.

ثم بينت مزايا الثقافة الإسلامية ذلك لأنها فريدة عالمية شاملة لجميع هذه الحياة حيث تنظر للناس بمنظار واحد ﴿ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ﴾ إن أكرمكم عند الله أتقاكم، وذكرت أن ما تمتاز به هذه الثقافة أيضاً بأن الدين الإسلامي الذي هو قوامها نظام كامل شامل بكل مقدماته وبكل تجاربه وعواقبه إلى جانب شموله بدأ من العقيدة الإسلامية التي تعتبر المزية الخاصة وما ورد من مزايا أخرى جاءت بها الثقافة الإسلامية لأنها نتاج مبادئ الإسلام وقيمة ومثله التي لا تتمثل في مجرد مجموعة من القيود والضوابط الرادعة إلى آخره وإنما هي قوة بناء وحركة دافعة إلى النمو والتطور. ثم بينت في المطلب الخامس ما أفرزته الثقافة الإسلامية من تكوينها للعرب ذلك أن القرآن الكريم أنزل بلسانهم وعلى شخصية رجل من بينهم هو رسولنا محمد ﷺ مؤكداً أن الثقافة الإسلامية ثقافة متميزة باتجاهاتها وسلوكياتها، وهي التي كونت الشخصية العربية والأعجمية المسلمة، لذلك من واجب كل مسلم أن يعتز بهذه الثقافة وأن يفخر بها، لأنها ربانية التلقي، نبوية التوحيد، تاريخية النسب.

هذا ما جاد به اليراع والله تعالى أسأله أن يوفقني إلى القول الصائب الحق وأن يجعلني من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه أنه سبحانه سميع الدعاء.

المراجع

- القرآن الكريم.
- تفسير القرآن الكريم.
- الجامع لأحكام القرآن للإمام القرطبي.
- مختصر ابن كير لصابوني.
- التحرير والتوير لأبن عاشور.
- تيسير التفسير للإمام محمد بن يوسف.

- في ظلال القرآن لسيد قطب.
- في رحاب القرآن للشيخ إبراهيم بيوض.
- صحيح البخاري.
- صحيح مسلم.
- صحيح الترمذي.
- سنن أبي داود
- سنن ابن ماجه
- الطبراني
- لسان العرب
- تاج العروس
- المعجم الوجيز
- لمحات في الثقافة الإسلامية لعمر عودة الخطيب
- محاضرات في الثقافة الإسلامية لأحمد محمد جمال
- مبادئ أساسية لفهم القرآن الكريم لأبو العلاء المودودي
- هل نحن مسلمون للأستاذ صبحي الصالح
- مقالة للدكتور عبدالكريم عثمان
- وجهة العالم الإسلامي للأستاذ مالك بن نبي.

تأثير الجنس على بعض الصفات الاقتصادية في الدواجن

■ عبدالرزاق البشير حسن فريوان

● عضو هيئة التدريس بجامعة الزنتان

الملخص

في هذه الدراسة تم استخدام 300 طائر، من سلالة COBB. 150 ذكر و150 أنثى، تم اخذ هذه الطيور بشكل عشوائي من حظيرة بمنطقة عين زاره بمدينة طرابلس، نظام تربية أرضية، تمت تربية جميع الطيور تحت نفس الظروف الطبيعية، تم وزن هذه الطيور قبل وبعد عملية الذبح لحساب ولتقدير الصفات الاقتصادية المطلوبة.

تم تحديد متوسطات كل من الصفات التالية، نسبة التصايف، طول وعرض الصدر، وزن عضلة الصدر والفخذ، نسبة الصدر للوزن الحي، نسبة الصدر لوزن الذبيحة، نسبة الفخذ لوزن الحي، ونسبة الفخذ لوزن الذبيحة.

اظهرت نتائج هذه الدراسة عدم وجود تأثير معنوي للجنس ($P \leq 0.05$) على صفة نسبة التصايف، وكذلك على صفة طول وعرض الصدر في الذبيحة، وايضاً على صفة نسبة الفخذ الي وزن الذبيحة، حيث لم يكن للجنس تأثيراً معنوياً ($P \leq 0.05$) على كل هذه الصفات، في حين أظهر الجنس تأثيراً معنوياً ($P \leq 0.05$) على صفة وزن عضلة الفخذ، ولم يظهر الجنس تأثير معنوي ($P \leq 0.05$) على بقية الصفات المدروسة.

المقدمة

عملية التجنيس أو تمييز الذكور عن الإناث في الدواجن هي عملية مهمة جدا في صناعة الدواجن، الغرض منها فرز الذكور عن الإناث في عمر معين لاسيما عند عمر

يوم بعد التفريخ، حيث يتم هذا التمييز لمعرفة جنس الكتكوت، ذكر أو أنثى، وبالتالي يوجه هنا الجنس الى الغرض من الإنتاج الخاص به، اي توجيه الإنتاج حسب المتطلبات الإنتاجية للقطعان مما يؤدي لزيادة العائد من تربية الدواجن معتمداً على هذه العملية. ايضاً يشكل التجنيس في الدواجن أو تمييز الذكور عن الإناث أهمية عالية في قطاع الدواجن حيث يعتبر حلقة أولية مهمة لبدء المشروع و التجنيس يتم من قبل الشركات المنتجة للدواجن سواء على خطوط الأجداد أو الأمهات أو لخطوط الدجاج المنتج لبيض المائدة أو للدجاج المنتج للحم لغرض من الأغراض وخصوصاً الأغراض البحثية. ان مربى الدواجن يعتمدون بصورة رئيسية على تزواج ذكور منتخبة لصفات معينة مع اناث منتخبة لصفات اخرى غير موجودة في الذكور لانتاج النسل التجاري المتفوق في ادائه (Clayton, 1974) و (Sheridan, 1981)، وقد ازداد الطلب على الهجن الناتجة

* عبدالرزاق فريوان عضو هيئة التدريس بجامعة الزنتان

من دجاج اللحم التي تتميز بصفات انتاجية معينة عند عمر التسويق، وتكون ملائمة للتربية في ظروف بيئية سائدة في منطقة جغرافية محددة ولمحاولة الاستفادة من عامل الجنس في دجاج اللحم والتوصل لنتيجة محددة فإن هذه الدراسة تهدف الي دراسة تأثير الجنس في دجاج اللحم على بعض الصفات الاقتصادية تحت الظروف البيئية المحلية.

المواد وطرق البحث:

اجريت هذه التجربة في شهر يونيو 2017م، حيث تم استخدام 300 طير، اخذت هذه الطيور من حظيرة نظام تربية أرضية، نوع العلف المقدم للطيور، كان علف بادي لحم (22 ٪ بروتين)، واستمر هذا النوع من العلف لمدة خمسة عشر يوم من عمر الطيور، وفي اليوم السادس عشر من عمرها، تم تقديم علف مكمل لحم (20 ٪ بروتين) لجميع الطيور، واستمر حتى الاسبوع السابع من عمرها، نظام التعليف كان حرراً، كما تمت تربية جميع الطيور تحت نفس الظروف البيئية، نظام الاضاءة كان 24 ساعة اضاءة مستمرة لمدة اربعة عشر يوماً، وفي اليوم الخامس عشر تم تغيير نظام الاضاءة الي 23 ساعة اضاءة مقابل ساعة ظلام.

بنهاية الاسبوع السابع، تم فصل الذكور عن الإناث، وتم وضع ترقيم خاص بالجنس لكل طائر، حيث اخذ 150 ذكر و150 أنثى الي المذبج، بحيث كان العدد الاجمالي 300 طير، تم قياس الوزن الحي لهذه الطيور، وتم ذبحها، كما تم وزن الذبائح لتقدير نسبة التصايف، بعد ذلك تم فصل كل من عضلة الصدر والفخذ لكل طائر لأخذ القياسات عليها.

التحليل الإحصائي :

استخدام برنامج (SAS Analysis System Statistical) وذلك بأستعمال نظام Gen-eral Linear Models Procedure (GLM) لتحليل البيانات إحصائياً وذلك لكل الصفات المدروسة، وقد استخدم اختبار دانكن للمقارنة بين المتوسطات (Duncan, 1955)

النتائج والمناقشة :

لم يظهر الجنس تأثيراً معنوياً ($P \leq 0.05$) على صفة وزن الذبيحة، حيث لا توجد فروق معنوية بين الذكور والإناث في هذه الصفة، حيث كان متوسط وزن الذبيحة للذكور والإناث متقارباً. هذا يتفق مع ما وجدته (Merkley وآخرون، 1978) الذين لاحظوا تقارب وزن الذبيحة بين الذكور والإناث.

كذلك أوضحت النتائج عدم وجود فروق معنوية ($P \leq 0.05$) بين الذكور والاناث في صفة نسبة التصايف. وهذا يتفق مع ما وجدته (Houda, 1987) الذي لاحظ عدم وجود فروق معنوية بين الذكور والإناث في نسبة التصايف. كما يتوافق مع ما وجدته (Essary, 1974 و Singh) والذي قام بدراسة تأثير كل من العمر والجنس على نسبة التصايف في دجاج اللحم وقد وجد أن نسبة التصايف كانت متقاربة إلي حد كبير بين الجنسين عند نفس العمر.

من خلال الجدول (3) نلاحظ ان تحليل التباين الخاص بالجنس لم يظهر تأثير معنوي ($P \leq 0.05$) للجنس على صفة طول وعرض الصدر. هذه النتيجة غير متوافقة مع ماتوصل إليه (Moran و Orr, 1969) و(Bouwkamp وآخرون, 1973) واللدان لاحظا أن الصدر عند الذكور أصغر من الصدر عند الإناث. وهذا الفرق أو التناقض يمكن أن يفسر بسبب اختلاف السلالة المستخدمة في هذه التجربة والذي أدى إلي ظهور نتائج مختلفة.

أظهر الجنس تأثير معنوي ($P \leq 0.05$) على وزن عضلات الفخذ حيث كان متوسط وزن عضلات الفخذ للذكور أعلى من متوسط وزن عضلات الفخذ للإناث، في حين لم يكن هناك تأثير معنوي للجنس ($P \leq 0.05$) على صفة وزن الصدر حيث لا توجد فروق معنوية بين الذكور والإناث من حيث وزن عضلة الصدر.

هذه النتائج متوافقة مع ما وجدته (Houda, 1987) الذي لاحظ وجود فروق معنوية بين الذكور والإناث في وزن عضلة الفخذ، حيث كان وزن عضلة الفخذ عند الذكور أعلى من وزن عضلة الفخذ عند الإناث. كذلك أشار إلى التأثير الغير معنوي للجنس ($P \leq 0.05$) على صفة وزن الصدر حيث لاحظ عدم وجود فروق معنوية بين الذكور والإناث في وزن عضلة الصدر، أيضاً هذه المحصلة تعتبر متوافقة مع ما توصل إليه (Boukamp وآخرون، 1973) و (Grey وآخرون، 1982) والذين لاحظوا أن وزن الفخذ كان بشكل عام كبير عند الذكور.

ولكن هذه النتائج غير متوافقة مع ما توصل إليه (Moran و Orr, 1969) اللذان لاحظا أن وزن الصدر عند الذكور أقل من وزن الصدر عند الإناث.

(Kanoun, 1981) أشار إلى أن عملية أخذ أوقياس وزن الجسم قرب عملية الذبح تعتبر مهمة بشكل كبير عند تحديد وزن الصدر وذلك أفضل من أخذ وزن الجسم قبل عملية الذبح بفترة طويلة، وكذلك وجد أن كمية لحم الصدر تعتمد أساساً على الوزن الحي للدجاج.

لم يكن هناك تأثيراً معنوياً ($P \leq 0.05$) بالنسبة للجنس على صفة نسبة الصدر للوزن الحي ونسبة الصدر لوزن الذبيحة، حيث لم تظهر فروق معنوية بين الذكور والإناث في هاتين الصفتين. هذه النتيجة لا تتفق مع ما وجدته كل من (Julian و Goodwin, 1978) الذي أوضح أن نسبة الصدر لوزن الذبيحة كانت أعلى في الإناث، بينما نسبة الأرجل من وزن الذبيحة كانت أعلى في الذكور، كما لا تتفق مع نتائج كل من (Goher و El - Sayed, 1990) اللذان وجدا فروق معنوية بين الذكور والإناث في صفة نسبة الصدر لوزن الذبيحة، وهذا التعارض قد يفسر بسبب اختلاف السلالات المستخدمة في دراسة كل منهما.

ولم يظهر الجنس أي فروق معنوية ($P \leq 0.05$) في صفتي نسبة الفخذ من الوزن

• تأثير الجنس على بعض الصفات الاقتصادية في الدواجن

■ عبدالرزاق البشير حسن فريوان

الحي ونسبة الفخذ من وزن الذبيحة، حيث لم تظهر فروق معنوية تذكر بين الذكور والإناث في هاتين الصفتين. جدول (1).

جدول (1) متوسط بعض الصفات الاقتصادية حسب الجنس \pm الخطأ القياسي

الصفات	الذكور	الإناث
وزن الذبيحة (جرام/ طائر)	a 35.2 \pm 1707.5	a 31.6 \pm 1669.5
نسبة التصايف %	a 1.11 \pm 76.33	a 0.85 \pm 76.40
طول الصدر (سم)	a 0.12 \pm 13.93	a 1.24 \pm 16.05
عرض الصدر (سم)	a 0.11 \pm 10.08	a 0.12 \pm 9.63
متوسط وزن عضلة الفخذ (جرام/ طائر)	a 5.23 \pm 181.13	b 5.13 \pm 172.37
متوسط نسبة الصدر للوزن الحي %	a 0.28 \pm 15.93	a 0.29 \pm 15.92
نسبة الفخذ لوزن الذبيحة %	a 0.33 \pm 20.87	a 0.35 \pm 20.90
نسبة الفخذ من الوزن الحي %	a 0.20 \pm 7.89	a 0.19 \pm 7.78
نسبة الفخذ الي وزن الذبيحة %	a 0.30 \pm 10.62	a 0.27 \pm 10.22

a b c المتوسطات التي تشترك في حرف واحد على الاقل داخل كل صف لاتوجد بينها

فروق معنوية ($P \leq 0.05$)

الخلاصة

من خلال هذه الدراسة التي اجريت لمعرفة تأثير الجنس على معدلات الاداء في الدواجن تحت الظروف المحلية الليبية، لم يظهر الجنس تأثيراً معنوياً ($P \leq 0.05$) على صفة وزن الذبيحة، حيث لا توجد فروق معنوية بين الذكور والإناث في هذه الصفة، هذا النتيجة تتفق مع ما وجدته (Merkley وآخرون، 1978)، كذلك أوضحت النتائج عدم وجود فروق معنوية ($P \leq 0.05$) بين الذكور والإناث في صفة نسبة التصايف وهذا يتفق مع ما وجدته (Houda, 1987).

أظهر الجنس تأثير معنوي ($P \leq 0.05$) على وزن عضلات الفخذ حيث كان متوسط وزن عضلات الفخذ للذكور أعلى من متوسط وزن عضلات الفخذ للإناث. هذه النتائج تتفق مع ما وجدته (Houda, 1987). ولم تكن هناك فروق معنوية ($P \leq 0.05$) بين الذكور والإناث في باقي الصفات الاقتصادية. هذه النتيجة تتفق مع ما توصل إليه (Boukamp وآخرون، 1973) و (Grey وآخرون، 1982).

التوصيات

- من خلال هذه الدراسة وللرفع من كفاءة إنتاجية الدواجن يوصى بالآتي :-
- 1 - الإهتمام بالنواحي التغذوية والصحية التامة للدواجن، وذلك بإجراء عمليات التنظيف والتبخير والتحصين، وتقديم علائق متزنة لتوفير احتياجاتها من الطاقة والبروتين والفيتامينات والعناصر المعدنية.
 - 2 - تطبيق إجراءات الامن الحيوي في حظائر الدواجن لمنع وصول العدوى، وإتباع إجراءات الحظر الصحي عند انتشار الامراض، ومنع إنتشار مسببات المرض بين الحظائر والتخلص من الناقق بالحرق.
 - 3 - الإهتمام بالنواحي الإدارية المتعلقة بالقطيع، وتوفير الظروف البيئية الملائمة للنمو والإنتاج.
 - 4 - أختيار السلالات الجيدة من الدواجن، والتي تتماشى مع الظروف البيئية المحلية في ليبيا، ومدى مقاومتها للامراض ومعدلات انتاجياتها العالية.
 - 5 - توفير حظائر خاصة للدواجن للقيام بالمزيد من الدراسات والابحاث الخاصة بها.

المراجع

- 1 - Bouwkamp, E. L., D. E. Bigbee and C. J. wabeck, 1973. Strain influence on broiler parts yields. *Poult Sci.*52:1517 - 1523.
- 2 - Clayton, K.A. 1974. Turkey breeding. *World's Poult Sci. rics.* 11; 1 - 42
- 3 - Duncan, D. B. 1955. Multiple range and multiple F test. *Biometrics.* 11: 1 - 42.
- 4 - Goher, L.M., El - Sayed, N.A., 1990. Study of carcass components in fayoumi and dandarawi chicks As affected by age, sex and breed. *Agricultural Research Review*, 68(4) P 651 - 660.
- 5 - Grey, T . C . D . Robinson. J . M . Jones. 1982. Effect of age and sex on the eviscevatd yield, muscle and edible offal of commercial broiler strains. *British poultry Sci .* 23: 289 - 298.
- 6 - Houda, M. M. 1987. Comparison of growth meat yield and chemical composition in four breed of chickens M.Sc. Al - fateh University, Tripoli.S.P.L.A.J.
- 7 - Julian, L, Ibram and T, Goodwin.1978. A study of broiler carcass yields from five commercial broiler strains. *Poul Sci.*, 57: 1738.
- 8 - Kanoun, A. H. 1981. Prediction of growth rate in chickens based on body measurements Ph.D Dissertation University Of Colorado, fort Collins. U.S.A.
- 9 - Merkley, J . W., L .H. Littlefield, G. W. Malone and W. Chaloupka. 1978. Fresh eviscerated yields of five commercial broiler strains. *Poul Sci.* 57: 1738.
- 10 - Moran, E. T., Jr and H. L. Orr, 1969. Characteristics of the chicken broiler asa function of sex and age. *Food Technol.* 3: 1077 - 1084.
- 11 - Sheridan, A.K and M.C. Randall; 1977. Heterosis for egg production in white leghorns australorp crosses. *Brit. Poul Sci* 18: 69 - 77.
- 12 - Singh, S. P and E.O. Essary. 1974. Factors influncing dressing percentage and tissue composition of broilers. *Poult Sci.* 53: 2143 - 2147.

Effect of the sex on some economic characteristics in poultry

Summary

In this study 300 birds of COBB breed, 150 males and 150 females were used. the birds were reared on deep litter floor system in the poultry station in Ain Zara, Tripoli, Libya.

the birds were reared under the same environmental condition through out the whole experimental period. At the seventh week of age, 150 males and 150 females were randomly slaughtered in the station. the total numbers of slaughtered birds were 300. These birds were weighted before and after slaughtering to determine the dressing % thighs the breast muscles were separated for each bird to determine the required traits. In this experiment dressing % , length and width of carcass breast, the weight of breast and thigh and the proportions of breast and thigh relative to the total of the carcass, were measured.

The results of this experiment showed that there was no significant effect ($P \leq 0.05$) of sex on dressing percentage, length and width of carcass breast. The results also showed there was significant effect ($P \leq 0.05$) of sex on weight of thigh. Sex of birds had effect on the rest of the studied traits.

قدم العالم وحدوثه عند ابن ارشد (1198-1126)

■ د. لطفي علي محمد

■ د. محمد حسين بشير

● جامعة غريان

● جامعة غريان

الملخص :

ليس من المبالغة في شيء القول بأن مشكلة قدم العالم وحدوثه تُعد واحدة من أدق وأصعب المشاكل التي دار حولها الخلاف بين المتكلمين والفلاسفة، فقد أثبت الفارابي وابن سينا من بعده قدم العالم بالضد على المتكلمين، معتزلة وأشاعرة وغيرهم، وكفرهما الغزالي في كتابه الشهير «تهافت الفلاسفة»؛ وعاد ابن رشد للدفاع عن الفلسفة وتبنى نظرية قدم العالم وقدم لها براهين جديدة خالف بها الفارابي وابن سينا، وأعاد صياغة النظرة الأرسطية للعالم بوجهة نظر إسلامية، نظراً لصلة خلق العالم بالدين. وقد ظهر هذا الخلاف إلى حيز الوجود عندما أراد المتكلمون والفلاسفة معرفة الوجود ومن ثم النظر في أصله وتكوينه وغايته. بمعنى هل العالم قديم «أزلي» أم حادث؟ وهل هو مخلوق، أم غير مخلوق؟ وإذا كان مخلوقاً فهل خلق من عدم؟ ومن خلال هذا التساؤل الفلسفي، سنتعرض لدراسة إشكالية «قدم العالم وحدوثه» عند الفيلسوف المسلم ابن رشد من خلال التعرض لمذهبه الفلسفي وتبنيه لهذه الفكرة، وكيف قام بمعالجتها وتكييفها بحيث لم تتعارض مع الدين.

المقدمة

لقد سلك المتكلمون في تصورهم للعالم، مسلكاً دينياً سيما الأشاعرة، حين أقروا بأن العالم مخلوق من عدم، استناداً لقوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾¹ فالله

1 - سورة البقرة: الآية: (29)

هو الذي يبدع الموجود جُملةً ويخترعه اختراعاً، وأنه ليس من شروط فعله وجود مادة فيها بالفعل بل هو المخترع للكل. في حين سلك الفلاسفة وعلى رأسهم ابن رشد مسلكاً ينهض على القول بالقدم تحت تأثيرهم بميتافيزيقيا أرسطو، حينما ربطوا الوجود بزمان ومكان قديمين متطوعين إلي اتصالية كونية تدعم النظريات القائلة أن لا فقرات في الطبيعة، ولكن هذا لايعني أن العالم قديم بمعنى أنه لاعلة له كما يذهب الدهرية و ليس محدثاً بمعنى أنه له بداية زمنية كما يذهب المتكلمون وإنما له فاعل وإن كان له بداية زمنية.

ومما لا ريب فيه أنه بالرغم من تأثر ابن رشد بكثير من مقولات ومصطلحات أرسطو إلا أنه استخدمها ووظفها في سبيل يختلف عما ذهب إليه أرسطو، ويؤدي إلى نتيجة تعارض النتيجة التي ينتهي إليها .. لأن كلا منهما يصدر عن منظومة فكرية تختلف عن الآخر.

هذا وقد ذهب ابن رشد إلى معالجة نظرية العالم بصورة متكاملة في كتبه (تهافت التهافت) و (فصل المقال) و (مناهج الأدلة) مقتفياً أثر أرسطو في قوله بقدم العالم، ومخالفاً للمتكلمين الذين بنوا رأيهم في الوجود على فكرتهم في الحدوث.

وفي ذلك يقول : ” فالقوم (أي الفلاسفة) لما أدهم البرهان إلى أن هاهنا مبدأ محرکاً أزلياً ليس لوجوده ابتداء ولا انتها ، وأن فعله يجب أن يكون غير متراخ عن وجوده، لزم عندهم أن لا يكون لفعله مبدأ كالحال في وجوده، وإلا كان فعله ممكناً لا ضرورياً، فلم يكن مبدأً أولاً. فيلزم أن تكون أفعال الفاعل الذي لا مبدأ لوجوده ليس لها مبدأ كالحال في وجوده”¹

ويفهم من هذا النص أن فيلسوف قرطبة يرى أن وجود المادة قديم قدم الذات الإلهية فالمعلول لا يتأخر عن علته ، وبهذا المعنى فإن وجود العالم مساوق لوجود الله تعالى إذ لو كان لمادة العالم فيما يرى ابن رشد ابتداء لزم أن يكون العالم موجوداً من عدم، وهذا القول لا يقبله العلم لأنه (لا وجود من عدم كما لا عدم بعد وجود)

1 - ابن رشد : تهافت التهافت، مع مدخل ومقدمة تحليلية للدكتور: محمد عابد الجابري، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، 1998م، ص 126.

وعلى الرغم من قول ابن رشد بقدّم العالم إلا أنه لم ينف يوماً أنه مخلوق وبعبارة أخرى فإن ابن رشد على الرغم من مجاراته لأرسطو في القول بقدّم العالم إلا أنه لم يذهب مع أرسطو إلى آخر المشوار بحكم أنه مسلم، فهو ينفى أن يكون العالم قديماً بالذات كما هو حاصل عند أرسطو لأن ذلك يعني إثبات قديمين .

إن أساس الاختلاف هنا بين ابن رشد وأرسطو يعود إلى اختلاف منطلق كل منهما عن الآخر في تحديد مفهوم صلة الله بالعالم كما أسلفنا القول: « فأرسطو ينطلق، في هذه القضية من نظرة عقلانية ويعالجها بطريقة عقلانية فإن الله كما نراه في مذهب أرسطو عقل نظري وليس هو الله الديني العادي بل هو عقل صاف محض¹ وهكذا وفق ابن رشد بين الفلسفة والدين ليتلافى الأخطاء التي وقع فيها المتكلمون بقولهم بالخلق من العدم. لذلك فإنهم يرون: ” أن الخلق والإحداث هما الكون عن عدم، فلا يتصور كون العالم مخلوقاً لله إلا إذا أوجده بعد مدة كان معدوماً فيها، بل كان الله هو الموجود وحده. أما الفلاسفة فتقوم وجهة نظرهم في أنهم لا يرون في القول بالقدم إنكاراً للخلق ولا تعريضاً لوجود الله للوجود، أما المتكلمون فإنهم يرون أن من العسير حقاً تصور (الخلق والحدوث) للعالم دون أن يسبقه (عدم) أو بتعبير آخر دون أن يسبق وجود العالم (زمان) كان معدوماً فيه“².

هذا القول فيما يرى ابن رشد يقوم على تصور خاطئ، لأن هذا النوع من الخلق يولّد تراخياً بين الله الفاعل والعالم المفعول بفترة لم يكن فيها خلق وكان العدم مطلقاً ثم تحول فيها العدم إلى إمكان وجود: “فإن المفعول لا بد أن يتعلق به فعل الفاعل“³. لأنه من غير الجائز أن تتأخر الإرادة الأزلية عن الإيجاد والخلق وشرط المفعول أن يتعلق بزمن فعله ولهذا يرى ابن رشد أن: ” ما يقوله المتكلمون في جواب هذا من أن الفعل الحادث كان بإرادة قديمة، ليس بمُنَجِّ ولا مخلص من هذا الشك، لان الارادة غير الفعل

1 - حسين مروة : النزاعات المادية في الفلسفة العربية الإسلامية، بيروت ، دار الفارابي، ج2، 1985م، ص69.

2- محمد أحمد عبد القادر: بين الأصالة والمعاصرة قراءة في مسار الفكر الإسلامي، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1994م، ص47.

3- ابن رشد: الكشف عن مناهج الأدلة في عقائد الملة، مع مدخل ومقدمة تحليلية للدكتور: محمد عابد الجابري، بيروت مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، 1998م، ص103 .

المتعلق بالمفعول .. فإن الفعل غير الفاعل ، وغير المفعول وغير الإرادة، والإرادة هي شرط الفعل لا الفعل. وأيضا فهذه الإرادة القديمة يجب أن تتعلق بعدم الحادث دهرًا لا نهاية له، إذ كان الحادث معدوما دهرًا لا نهاية له، فهي لا تتعلق بالمراد في الوقت الذي اقتضت إيجاده إلا بعد انقضاء دهر لا نهاية له، وما لا نهاية له لا ينقضي فيجب ألا يخرج هذا المراد إلى الفعل أو ينقضي دهرًا لا نهاية له وذلك ممتنع¹.

القوة والفعل :

من المفيد القول: إن القوة ليست في طبيعتها أن تخرج إلى الوجود بالفعل بذاتها، ومن هنا فقد احتاجت إلى من يخرجها من حالتها هذه إلى حالة الفعل، وإذا كانت القوة محتاجة إلى مخرج من خارج، لتكون بالفعل، فإن السؤال الذي يطرح نفسه، هل هي متقدمة على الفعل بالزمان والسببية أم العكس؟ يذهب ابن رشد أن الفعل متقدم على القوة، مستوحيا رأيه هذا من قول فلاسفة اليونان الأقدمين وعلى الأخص السابقين منهم على أرسطو وفي ذلك يقول: « إن جل القدماء كانوا قبل أرسطو، بل كلهم كانوا يرون أن القوة متقدمة على الفعل بالزمن وبالسببية وهو مما يبين إذا تؤمل الأمر فيهما حق التأمل ونظر فيهما من حيث هما طبائع ان الفعل متقدم بهذين المعنيين على القوة، وذلك أنه قد تبين في العلم الطبيعي أن كل متغير فله مغير... فإن القوة يظهر من أمرها أنها ليس فيها كفاية أن تخرج إلى الفعل بذاتها².

ويمضي ابن رشد في توضيح وجهة نظره هذه بقوله: " فإذا كان هذا كله كما قلناه فالفعل ضرورة قبل القوة بجميع وجوه القبل³ .

نلاحظ من خلال ما مر بنا أن الغالب على ابن رشد أنه أرسطوطاليسي الرأي في القول بالقوة والفعل، ويرى أنهما متلازمان أبداً حقاً، وأن وجود الشيء بالفعل لا يتحقق إلا بصورته عندهما، وهذا يعني أن الفعل المحض متقدم على القوة المحضة، الأمر الذي نستنتج منه أن هناك صوراً موجودة هي فعل محض لا تشوبها قوة أصلاً، وكان من الطبيعي أن تكون هذه الصورة هي السبب في وجود الأشياء التي يخالط

1- ابن رشد: الكشف عن مناهج الأدلة في عقائد الملة، مصدر سابق، ص104 .

2- ابن رشد: رسالة ما بعد الطبيعة، تقديم وضبط د. رفيق العجم و جبرار جهامي، بيروت، دار الفكر اللبناني، 1994م، ص 10.

3- ابن رشد: رسالة ما بعد الطبيعة، مصدر سابق : ص 110 .

وجودها قوة، ومن هنا فإن القول بالحدوث ليس عند ابن رشد: "علي معني الوجود بعد العدم، وهو في رأيه أمر محال بل على معني الخروج من حال الوجود بالقوة إلى الوجود بالفعل، وإذا علمنا أن هذا الخروج لا يكون إلا بالحركة وأن الحركات كلها إنما تعود إلى المحرك الأول، اتضح لنا المعني المقصود من حدوث العالم، فالعالم محدث باستمرار لأنه متغير باستمرار، ولأن كل تغير إنما هو حدوث، أي انتقال شيء ما من حال وجود بالقوة إلى حال وجود بالفعل"¹. وقد ترتب على وجهة نظر ابن رشد هذه أن العالم منذ الأزل محكوم بالتغير المستمر بمعني أن: "الإيجاد إخراج الشيء من الوجود الذي بالقوة إلى الوجود الذي بالفعل، وفي الإعدام عكس هذا وهو تغييره من الفعل إلى القوة. ومن هنا يظهر أن الإمكان والمادة لازمان لكل حادث. و أنه إن وجد موجود قائم بذاته فليس يمكن عليه العدم ولا الحدوث"² وبناء على هذا القول فإن الإيجاد ليس إخراج الوجود من عدم كما يذهب المتكلمون بقدر ما هو تحويل ما بالقوة إلى الفعل بمعني أنه لا بد من وجود ما يمكن أن يقبل هذا التحول، أي لا بد من وجود مادة أزلية تتعاقب عليها الصور وفي هذا الصدد يقول ابن رشد: "وذلك أنه يظهر أن كون كل واحد من المتكونات هو فساد للآخر وفساده هو كون لغيره، وألا يتكون شيء من غير شيء، فإن معني التكون هو انقلاب الشيء وتغييره مما بالقوة إلى الفعل. ولذلك فليس يمكن ان يكون عدم الشيء هو الذي يتحول وجوداً، ولا هو الشيء الذي يوصف بالكون، أعني: الذي نقول فيه أنه يتكون. فبقي أن يكون هاهنا شيء حامل للصور المتضادة وهي التي تتعاقب الصور عليها"³ وفي موضع آخر يصور لنا فيلسوف قرطبة فعل الإيجاد أو الخلق عند المتكلمين مقارنةً بإياه بالإيجاد عند الفلاسفة حيث يقول: "إن الفاعل إنما يتعلق فعله بإيجاد مطلق، أعني بإيجاد شيء لم يكن قبل، لا بالقوة ولا كان ممكناً فأخرجه الفاعل من القوة إلى الفعل، بل اخترعه اختراعاً. وذلك أن فعل الفاعل عند الفلاسفة ليس شيئاً غير إخراج ما هو بالقوة إلى أن يُصيرهُ بالفعل، فهو يتعلق عندهم بموجود في الطرفين (الإيجاد والإعدام) أما في الإيجاد

1 - عبده الحلو : الواجبي في تاريخ الفلسفة العربية ، بيروت ، دار الفكر اللبناني، ط 1، 1995م، ص 396.

2 - ابن رشد : تهافت التهافت، مصدر سابق، ص 210.

3 - ابن رشد : تهافت التهافت، مصدر سابق، ص 184.

فينقله من الوجود بالقوة إلى الوجود بالفعل فيرتفع عدمه، وأما في الإعدام فينقله من الوجود بالفعل إلى الوجود بالقوة فيعرض أن يحدث عدمه " ¹.

وعلى هذا النحو فإن الإمكان والمادة لازمان لكل حادث لأن كل حادث يجب أن تسبقه مادة إذ ليس التكوين سوى انقلاب الشيء وتغييره مما بالقوة إلى الفعل. ويمكننا القول أن هناك نمطين من الخلق عند ابن رشد: "خلق للمادة منذ القدم وخلق للعالم أي للموجودات من هذه المادة منذ القدم أيضاً، ومعنى الخلق هنا إخراج ما هو بالقوة في المادة إلى الفعل، مع ملاحظة أن هذا النمط من الخلق مستمر ومتصل منذ الأزل إلى الأبد. لأن الخلق من عدم عند ابن رشد هو خلق المادة الأولى وليس خلق العالم " ².

نستشف من هذا النص أن الخلق عند ابن رشد لم يكن من عدم كما يقول المتكلمون، إنما هو عنده - لأنه أرسطي - تحويل ما بالقوة إلى الفعل. لكنه بحكم أنه مسلم جعل إله أرسطو - وهو محرك - : " لا يتحرك وتحريكه للعالم ليس بالإحتكاك واللمس المادي والميكانيكي، ولكن بال جذب والحفز والإثارة والشوق إليه بوصفه غاية كل الموجودات " ³. إلهاً خالقاً أي إنه كيف المقولات الأرسطية بكيفية إسلامية فاصبح الله تعالى هو إله صانع خالق، وخلقته عبارة عن تحريك المادة لإخراج ما بها من القوة إلى الفعل.

هكذا وقف ابن رشد موقفاً وسطاً بين أرسطو الذي ربط العالم بعلمته المحركة من خلال الحركة العشقية، حركة الأدنى تجاه الأعلى والدين، فجاءت نظرته لصلة الله بالعالم محكومة بالعقل مع التزامها بالدين في آن واحد .

ومن المفيد القول أن ابن رشد يقرر قدم المادة أو الهيولى - وهي القوة الصرفة أو الأماكن البحتة - ولا يمكن تصور موجود يتعري عن الهيولى الأولية والعقول المفارقة، فلو كان العالم محدثاً - أي سبقه عدم - فإنه لم يكن ممكناً أن يوجد أبداً لأن إمكانه ليس أولياً، ويوضح ابن رشد هذه المسألة إذ يرى أن كل حادث فهو ممكن قبل حدوثه، والإمكان يستدعي شيئاً يقوم به وهو المحل المقابل للشيء الممكن: " وذلك أن الإمكان

1 - المصدر السابق: ص 209 .

2 - زينب محمود الحضري: اثر ابن رشد في فلسفة العصور الوسطى، القاهرة ، دار الثقافة للنشر والتوزيع، 1993م، ص 228.

3 - سامي نصر لطف: فلسفة اليونان، القاهرة، جامعة عين شمس، ملتزم الطبع والنشر، مكتبة سعد رافت، ص 250.

الذي من قبل القابل ليس ينبغي أن يعتقد فيه أنه الإمكان الذي من قبل الفاعل وذلك أن قولنا في زيد: إنه يمكن أن يفعل كذا، غير قولنا في المفعول: إنه يمكن، ولذلك يشترط في إمكان الفاعل إمكان القابل إذ كان الفاعل لا يمكن أن يفعل ممتنعاً. وإذا لم يمكن أن يكون الإمكان المتقدم على الحادث في غير موضوع أصلاً، ولا أمكن أن يكون الفاعل هو الموضوع- ولا الممكن لأن الممكن إذا حصل بالفعل ارتفع الإمكان - فلم يبق إلا أن يكون الحامل للإمكان هو الشيء القابل للممكن وهو المادة¹.

وينتهي ابن رشد إلى القول بأن الإمكان يستدعي مادة موجودة أو قابلاً يقوم فيه وهذا القابل - أساساً - هو المادة فكل حادث يجب أن تسبقه مادة: " فإن الممكن هو المعدوم الذي يتهيأ أن يوجد أولاً يوجد. وهذا المعدوم الممكن ليس هو ممكناً من جهة ما هو معدوم ولا من جهة ما هو موجود بالفعل وإنما هو ممكن من جهة ما هو بالقوة"².

وبناء على هذا القول فإن العدم يعد من وجهة نظر ابن رشد أصلاً من أصول الخلق إذ هو يرادف الإمكان والقوة اللذين يستدعيان قابلاً وموضوعاً حاملاً يتمثل في المادة الأولى أصلاً وهو الذي يقال فيه: " إنه تكون وتغير وانتقال من العدم إلى الوجود ولسنا نقدر أيضاً أن نجعل هذا من طبيعة الشيء الخارج إلى الفعل، أعني من طبيعة الموجود بالفعل لأنه لو كان ذلك كذلك، لم يتكون الموجود، وذلك أن التكون هو من معدوم لا من موجود فهذه الطبيعة اتفق الفلاسفة والمعتزلة على إثباتها إلا أن الفلاسفة ترى أنها لا تتعري من الصورة الموجودة بالفعل، أعني لا تتعري من الوجود وإنما تنتقل من وجود إلى وجود، كانتقال النطفة مثلاً إلى الدم وانتقال الدم إلى الأعضاء التي للجنين وذلك أنها لو تعرت من الوجود لكانت موجودة بذاتها ولو كانت موجودة بذاتها لما كان منها كون، فهذه الطبيعة عندهم هي التي يسمونها بالهيولى، وهي علة الكون والفساد. وكل موجود يتعري من هذه الطبيعة فهو عندهم غير كائن ولا فاسد"³.

وليس معنى هذا أن ابن رشد ينكر الخلق بل هو يعترف به ويقرره إلا أنه يفسره بمعنى خاص مغاير تماماً للخلق عند المتكلمين فهو خلق متجدد آناً بعد آن، وهو انتقال

1 - ابن رشد : تهافت التهافت، مصدر سابق، ص183 .

2 - المصدر السابق، ص185 .

3 - ابن رشد : تهافت التهافت، مصدر سابق، ص 187 .

من الموجود بالقوة إلى الموجود بالفعل. ومن هنا فإن فعل الفاعل لا يتعلق بالموجود إلا في حالة العدم - وهو الوجود الذي بالقوة - ولا يتعلق بالوجود الذي بالفعل من حيث هو بالفعل، ولا بالعدم من حيث هو عدم، بل بالوجود الناقص الذي لحقه العدم¹. فالإيجاد إذن ليس مطلقاً إذ أنه ليس إيجاباً لشيء لم يكن من ذي قبل، بمعنى أنه ليس اختراعاً من لاشيء إنما هو نقل ما بالقوة إلى الفعل، وعلى هذا النحو فإن كل جسم من أجسام العالم لا يتلاشى ولا يفسد، وهذا الأمر لا ينطبق على المادة وحدها بل ينطبق كذلك على الصورة المقترنة بها، وإذا كان بعض الفلاسفة الأقدمين مثل ديمقريطس² (*) قد فسر التغيرات الكونية بأنها مجرد اجتماع وافتراق بين الذرات المادية وذهب آخرون بالتفسير الروحي فإن ابن رشد حاول أن يوفق بين المذهبين الذري والروحي وفي ذلك يقول: " وكما يظهر أن المادة لا يصنعها الصانع كذلك الصورة، وإنما يصنع المجموع من المادة والصورة... لو كانت الصور بما هي صور والمادة لها كون وفساد لكان من لا شيء على الإطلاق، والفساد إلى لاشيء على الإطلاق"³. ولكن يبقى السؤال المطروح ما حقيقة أمر المادة الأولى للعالم التي اثبت ابن رشد أزليتها؟ يرى ابن رشد أن المادة الأولى قد تبين: " أنها غير مصورة، ولذلك ليس يمكن أن يكون لها فاعل إنما يعطي المفعول الصورة"⁴.

وإذا كانت المادة لها وجود حقيقي بهذا المعنى، أي معرفة من الصورة فإن ابن رشد سيكون من أتباع المذاهب الدهرية الذين يقولون بأن العالم قديم، أي إنه لا علة له، ولكن القول بالمادة الأولى المعرفة من الصور يبدو أنه افتراض فقط، أي إن المادة ليس لها وجود حقيقي معرفة فيها عن الصورة، وإنما وجودها، وجود ذهني ليس إلا، أما فيما يتعلق بالصورة الأولى فإن فيلسوف قرطبة يرى أنها ليس لها فاعل: " إذ لو كان لها فاعل لم تكن صورة قصوى لأنها كانت تكون متقدمة الوجود عند الفاعل وأبعد أن

1 - المصدر السابق: ص 234.

2 (*) ديمقريطس (460 - أوائل القرن الرابع قبل الميلاد) ولد ديمقريطس في أسرة غنية ، في مدينة أباديرا في تراقية وقام بعدد كبير من الرحلات إلى بلدان الشرق . اشتهرت أعماله بالموسوعية حيث أسهم في مختلف العلوم والفنون . في الفلسفة والمنطق ، وعلم النفس ، والأخلاق ، والسياسة ، والفن واللغة ، والرياضيات ، والفيزياء ، والفلك ، ينظر : توفيق سلوم ، موجز تاريخ الفلسفة ، ص 63 .

3 - محمد بيبصار : فلسفة الوجود والخلود ، مرجع سابق ، ص 72 .

4 - ابن رشد : رسالة ما بعد الطبيعة ، مصدر سابق ، ص 133 .

تكون ذات مادة وإذا لم يكن لها فاعل فهي والفاعل الأقصى واحد بالموضوع لأن متى أنزلناهما اثنين بالعدد لزم أن يكون معلولة عن الفاعل أو الفاعل معلول عنها من جهة ما هو ذو صورة ، فليس يكون فاعلاً أولاً . كذلك أيضا يجب ألا يكون لها غاية لأن الغاية ذات صورة فتكون هنا الصورة أقدم منها، فلا تكون هي صورة قصوى وإذا كان ذلك كذلك فغايتها ذاتها ¹ . وكما هو واضح فإن ابن رشد يعني هنا بالصورة القصوى والفاعل الأول والغاية الأولى الله سبحانه وتعالى .

ومجمل القول فإن ابن رشد بنفيه أن يكون العالم بكليته محدثاً من لا شيء فإنه يعد من أنصار القائلين بأزلية العالم، ومن الجدير بالذكر أن بعض الباحثين قد أشاروا إلى أن ابن رشد بأنه ينكر أن يكون العالم قديماً: " فالخلق الإلهي ليس في حاجة إلى مادة سابقة للكون، لأن الله أخرج من العدم وفي غير زمن المخلوقات الروحية والمادية، أي الملائكة والعالم، وذلك بتفكيره الخالق فالخلق ليس ممكناً من الوجهة الميتافيزيقية إلا إذا كان لا يخضع للزمن، لأن الزمن تابع له، بدلاً من أن يكون سابقاً له ² .

إلا أنه من الواضح أن هذا الفهم مخالف لرأي ابن رشد للعالم. فابن رشد يرى أن وجود العالم مساوقاً لوجود الذات الإلهية تساوقاً بالعلل بالمعلول، وهو بهذا المعنى قديم، إلا أن هذا القدم بالزمان وليس بالذات، ولقد حاول ابن رشد أن يثبت أزلية العالم عن طريق إثبات لا تنتهي الزمان وأزلية الحركة فيرى إنه: « إذا سلم لهم أن العالم لم يزل » منذ الأزل « ، إمكانية وإن إمكانه يلحقه حالة ممتدة معه يقدر بها ذلك الإمكان، كما يلحق الموجود الممكن، وإذا خرج إلى الفعل، تلك الحال، وكان يظهر من هذا الامتداد شيئاً ليس له أول، صح لهم أن الزمان ليس له أول : إذ ليس هذا الامتداد شيئاً إلا الزمان ... وإذا كان الزمان مقارناً للإمكان، والإمكان مقارناً للوجود المتحرك ، فالوجود المتحرك لا أول له ³ .

وكذلك يرى: أنه ما كان وجوده في الزمان فله (كل) وهو متناه ضرورة، أما ما يوجد مساوقاً للزمان والزمان مساوقاً له، فقد يلزم أن يكون غير متناه ⁴ . ولما كانت

1 - المصدر السابق: ص 134 .

2 - محمود قاسم: نظرية المعرفة عند ابن رشد وتأويلها لدى توماس الأكويني، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ط2، (د.ت) ص - 102 103 .

3 - ابن رشد: تهاقت التهاقت، مصدر سابق، ص 198 - 199 .

4 - المصدر السابق: ص 200 .

الحركة مساوقة للزمان لذلك كانت غير متناهية. وفي هذا السياق لما كان هناك محرك أول للعالم كان بالضرورة أن: " يكون هذا المحرك أزلياً ، وبالتالي لا بد أن يكون المتحرك عنه أزلياً " ¹

وتأسيساً على هذا القول فإن الحركة أزلية ، ولما كان الزمان لا بداية له والحركة والجرم متساوقين في الوجود، كان لا بدّ من القول بأزلية العالم. ولكن ابن رشد لا يرى أن العالم قديم بالطلق، فلا ينفي أن يكون هناك بين الله والعالم صلة لأن العالم يحتاج في وجوده إلى الله سبحانه: ويوضح ابن رشد هذه المسألة عن طريق تمييزه بين نوعين من الوجود: « أحدهما في طبيعته الحركة، وهذا لا ينفك عن الزمن والآخر ليس في طبيعته الحركة وهذا أزلي وليس يتصف بالزمان، أما الذي في طبيعته الحركة فموجود معلوم بالحس، والعقل، وأما الذي ليس في طبيعته الحركة... ليس يلحقه الزمان أصلاً، وإذا كان ذلك كذلك فتقدم أحد الموجودين على الآخر، أعني الذي ليس يلحقه الزمان ، ليس تقدماً زمنياً ولا تقدم العلة على المعلول اللذين هما في طبيعة الموجود المتحرك مثل تقدم الشخص على ظله. ولذلك كل من شبه تقدم الموجود الغير متحرك على المتحرك يتقدم الموجودين المتحركين أحدهما على الثاني فقد أخطأ » ².

أما أهل الإسلام فقد عسر عليهم أن يسمى العالم قديماً، والله قديم وهم لا يفهمون من القديم إلا ما لا علة له. ³ وإذا كان ابن رشد أثبت قدم العالم على هذا النحو فإنه يرى أن القول بحدوث العالم إنما هو من قبيل الوهم لأن: « الشيء إذا كان في النفس بصفة أوهم أنه يوجد خارج النفس بتلك الصفة، ولما لم يكن شيء مما وقع في الماضي لا يتصور في النفس إلا متاهياً، طُنُّ أن كل ما وقع في الماضي وقوعاً فعلياً أن هكذا طباع خارج النفس » ⁴. هكذا رفض فيلسوف قرطبة فكرة الخلق من العدم كما تصورها المتكلمون، لأنها تجعل نوعاً من التراخي بين الفاعل الأول والعالم. وهنا نلمس تأثر ابن رشد بأرسطو في القول بأزلية العالم، حيث إنه استعار من الأخير مقولاته الفلسفية مثل المادة والصورة ، والزمان والمكان والحركة لإثبات أزلية العالم، إلا أنه من

1- المصدر السابق: ص 181 .

2- ابن رشد: تهافت التهافت، مصدر سابق، ص 160-161 .

3- المصدر السابق: ص 203 .

4- المصدر السابق، ص 130 .

الواضح أنه لم يتابع أرسطو إلى آخر المطاف، إذ إنه يرى أن العالم مصنوع لله ومعلول له بمعنى أن أرسطو لم يفكر في الخلق على النحو الذي يعرضه ابن رشد فالإله عند أرسطو ليس إلا محركاً لا يتحرك وهو غريب عن هذا العالم الذي يحركه.

فالمادة الأولى قديمة هي الأخرى مثل الصورة الأولى أو الإله، سواء بسواء وإذا كان ابن رشد قرر أن العالم حادث عن علة أو فاعل وأن هذا الحدوث ليس له أول فإنه قد حاول أن يبرهن على أن هذه الفكرة قد وردت في القرآن الكريم لأنها أقرب إلى تصور العامة الذين لا يستطيعون تصور الخلق من العدم. ويتضح من هذا العرض رفض ابن رشد لفكرة الخلق من عدم كما جاءت عند المتكلمين الذين استقوا نظريتهم في العلاقة بين الله والعالم من التعاليم الدينية، وهذه الفكرة عبر عنها الغزالي بقوله : « إن كل حادث في العالم فهو فعله وخالقه واختراعه لا خالق له سواه ولا محدث له إلا إياه، خلق الخلق وصنعهم وأوجد قدرتهم وحركتهم فجميع أفعال عباده مخلوقة له ومرتبة بقدرته تصديقا له في قوله تعالى: ﴿ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ ¹ ﴾ . وفي ذلك يقول ابن رشد إن في قوله تعالى : ﴿ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ ² ﴾ ” ويقتضي بظاهره أن وجوداً قبل هذا الوجود وهو العرش والماء، وزماناً قبل هذا الزمان ، أعني المقترن بصورة هذا الوجود الذي هو عدد حركة الفلك ، وقوله تعالى : ﴿ يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ ³ ﴾ ويقتضي أيضا بظاهره أن وجوداً ظاهراً بعد هذا الوجود، وقوله تعالى: ﴿ ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ ⁴ ﴾ ويقتضي بظاهره أن السماوات خلقت من شيء » ⁴ فالخلق من شيء عنده ما هو إلا معنى ظاهري، أي معنى يعتمد على التمثيل بالشاهد ، يحتاج إلى تأويل من جانب الفلاسفة على ألا يكشف عن هذا المعنى للعامة، وهو الخطأ الذي وقع فيه المتكلمون، وفي موضع آخر يقول ابن رشد : « وأما الطريق التي سلكها الجمهور في تصور هذا المعنى هو التمثيل بالشاهد ، وإن كان ليس له مثال في هذا الشاهد ، إذ ليس يمكن في الجمهور أن يتصوروا على كنه ما ليس له مثال في الشاهد فأخبر تعالى أن

1 (1) سورة الزمر: الآية (62) .

2 (4) (3) سورة هود: الآية (7).

3 سورة إبراهيم: الآية (48).

4 سورة فصلت: الآية (11).

العالم وقع خلقه إياه في زمان، وأنه خلق من شيء، إذ كان لا يعرف في الشاهد مكون إلا بهذه الصفة ... فيجب أن لا يتأول شيء من هذا للجمهور ... فأما أن يقال لهم إن عقيدة الشرع في العالم هي أنه محدث وأنه خلق من غير شيء وفي غير زمان، فذلك شيء لا يمكن أن يتصوره العلماء فضلا عن الجمهور"¹.

ويذهب ابن رشد إلى أن الشرع لم يقترح في لفظه معنى الحدوث الذي في الشاهد وإن جاء فيه التمثيل متطابقا لذلك المعنى تنبيها منه للعلماء على أن (حدوث العالم) ليس مثل الحدوث الذي في الشاهد: "ومن العجب الذي في هذا المعنى أن التمثيل الذي جاء في الشرع في خلق العالم يطابق معنى الحدوث الذي في الشاهد ولكن الشرع لم يصرح فيه بهذا اللفظ، وذلك تنبيه منه للعلماء على أن حدوث العالم ليس هو مثل الحدوث الذي في الشاهد، وإنما أطلق عليه لفظ الخلق ولفظ الفطور، وهذه الألفاظ تصلح لتصور المعنيين، أعني: لتصور الحدوث الذي في الشاهد وتصور الحدوث الذي أدى إليه البرهان عند العلماء في الغائب، فإذا استعمال لفظ الحدوث والقدم بدعة في الشرع."².

وكما هو واضح فإن ابن رشد يذهب أن كل حادث لا بد أن تسبقه المادة ضرورة، وهذا هو رأي أرسطو الذي يرى أن كل حادث عن عدم فإنما يسبقه إمكان الوجود. وضرورة إمكان الوجود ليس عدما محضاً، بل هو أمر له صلاحية الوجود والعدم ولا يتصور ذلك إلا في مادة. فكل حادث أو موجود على هذا النحو لا بد من وجود مادة تسبقه، على الرغم من مجازة ابن رشد لأرسطو في هذه المسألة إلا أنه يرى أن قدم العالم ليست من العقلانيات التي يعتمد فيها على النظر والبرهان فحسب وإنما مرجعها أيضا إلى السمع كما مر معنا، وهنا تبدو لنا نزعة ابن رشد التوفيقية بين العقل والدين.

ولكن ابن رشد على الرغم من قوله بقدم العالم، إلا أنه يرى أن الخلاف بين المتكلمين، والأشاعرة، والفلاسفة بصدد قدم العالم، يكاد يرجع إلى التسمية، وبخاصة عند بعض القدماء فإنهم اتفقوا على أن هنالك ثلاثة أصناف من الموجودات، طرفان

1- ابن رشد الكشف عن مناهج الأدلة في عقائد الملة، مصدر سابق، ص 171.

2- المصدر السابق: ص 172.

وواسطة بين الطرفين فاتفقوا في تسمية الطرفين واختلفوا في تسمية الواسطة. أما الطرف الأول فهو الله الذي لم يوجد عن شيء ولا من شيء أي ليس له علة أوجدته ولا مادة، تكون منها، ولم يسبقه زمان، وهو فاعل كل شيء مدرك بالبرهان، وقد اتفق الجميع على تسميته قديماً، وأما الطرف الثاني فهو موجود وجد عن سبب، ومن مادة، وتقدمه زمان، وهو يشمل الأجسام التي تدرك بالحس مثل الماء والهواء والأرض والحيوان والنبات. وقد اتفق الجميع على تسميتها محدثة وأما الصنف الثالث من الموجود بين هذين الطرفين فهو لم يوجد من مادة سابقة ولكنه وجد من علة سابقة هي الله، ولم يتقدمه زمان، وهذا هو العالم بأسره. وهذا العالم قال عنه ارسطو وفرقته: إنه غير متناه في الزمان الماضي، وقال المتكلمون انه متناه في الزمان الماضي، والأمر فيه بين أنه قد أخذ شهباً من وجود الكائن الحقيقي ومن الوجود القديم . فمن غلب عليه ما فيه من شبه قديم على ما فيه من شبه (محدثاً) سماه قديماً ومن غلب عليه من شبه المحدث سماه محدثاً وهو في الحقيقة ليس محدثاً حقيقياً ولا قديماً حقيقياً ، فإن المحدث الحقيقي فاسد ضرورة، والقديم الحقيقي ليس له علة. ومنهم من سماه محدثاً أزلياً وهو أفلاطون وشيعته لكون الزمان متناه عندهم من الماضي¹. أي أن العالم ليس قديماً على الحقيقة وليس محدثاً على الحقيقة، بل هو قديم ومحدث في الوقت نفسه، قديم بمعنى صدوره الدائم والأبدي عن الله تعالى، ومحدث بمعنى افتقاره إلى علة موجدة له تقع خارجه.

خاتمة:

حاولنا في هذه الدراسة وضع إشكالية قدم العالم وحدوثه لدى ابن رشد لنفس الإشكالية. تناول ابن رشد للإشكالية كان أكثر شمولاً وتنوعاً واتساقاً، وحله كان أكثر معقولية وتوصلنا إلى أن ابن رشد يستند على المنطق الأرسطي في تأسيس مشروعيه النقدي، وأن ابن رشد كان أكثر اقترباً من أرسطو. وتوصلنا كذلك إلى أن أما تناوله ابن رشد للمسألة كان أكثر ثراءً؛ إذ ميز بين القدم والحدوث. وفي القدم أيضاً ميز بين الأزلية اللازمانية التي تعني الثبات واللاتغير وهي أزلية الإله، والأزلية الزمانية التي

1- ابن رشد : فصل المقال فيما بين الشريعة والحكمة من الاتصال ، مصدر سابق، ص 104 - 105 .

هي الحركة اللامتناهية للعالم. كما تحدث عن الحدوث، والحدوث من عدم الذي هو الوجود عن لاشئ يسبقه، وحدوث العالم هو حدوث ذاتي عند ابن رشد. وانتهى ابن رشد إلى أن العالم قديم ومحدث في الوقت نفسه، ثم أوضحت الدراسة كيف أن فلسفة ابن رشد تؤدي منطقياً إلى مذهب وحدة الوجود، وأن هذا المذهب هو الحل الوحيد إشكالية وجود قديمين وإشكالية اتصال الإله بالعالم وإشكالية صدور الكثرة عنه، وأخيراً إن القول بأن ما يدركه الوعي البشري على أنه الحقيقة ليس هو الحقيقة ذاتها بل هو ما يبدو للوعي أنه الحقيقة ينطوي على تقييد للمعرفة البشرية وتكر لقدرة العقل على الوصول إلى الحقيقة ذاتها.

المصادر والمراجع

- (1) سورة البقرة: الآية: (29)
- (2) ابن رشد : تهافت التهافت، مع مدخل ومقدمة تحليلية للدكتور: محمد عابد الجابري، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، 1998م، ص 126 .
- (3) حسين مروة : النزاعات المادية في الفلسفة العربية الإسلامية، بيروت ، دار الفارابي، ج2، 1985م، ص69 .
- (4) محمد أحمد عبد القادر: بين الأصالة والمعاصرة قراءة في مسار الفكر الإسلامي، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1994م، ص47 .
- (5) ابن رشد: الكشف عن مناهج الأدلة في عقائد الملة، مع مدخل ومقدمة تحليلية للدكتور: محمد عابد الجابري ، بيروت مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، 1998م، ص 103 .
- (6) ابن رشد: الكشف عن مناهج الأدلة في عقائد الملة، مصدر سابق، ص104 .
- (7) ابن رشد:رسالة ما بعد الطبيعة، تقديم وضبط د.رفيق العجم و جيران جهامي، بيروت، دار الفكر اللبناني، 1994م، ص 10 .
- (8) ابن رشد: رسالة ما بعد الطبيعة، مصدر سابق : ص 110 .
- (9) عبده الحلو : الواجف في تاريخ الفلسفة العربية ، بيروت ، دار الفكر اللبناني ، ط 1، 1995م، ص 396 .
- (10) ابن رشد : تهافت التهافت، مصدر سابق، ص 210 .
- (11) ابن رشد: تهافت التهافت، مصدر سابق: ص 184 .
- (12) المصدر السابق : ص 209 .
- (13) د. زينب محمود الحضري: اثر ابن رشد في فلسفة العصور الوسطى، القاهرة ، دار الثقافة للنشر والتوزيع، 1993م، ص 228 .

- (14) سامي نصر لطف: فلسفة اليونان، القاهرة، جامعة عين شمس، ملتزم الطبع والنشر، مكتبة سعد رأفت، ص 250.
- (15) ابن رشد : تهافت التهافت، مصدر سابق، ص 183 .
- (16) المصدر سابق، ص 185 .
- (17) (ابن رشد : تهافت التهافت، مصدر سابق، ص 187 .
- (18) المصدر السابق: ص 234.
- (*) ديمقريطس (460 - أوائل القرن الرابع قبل الميلاد) ولد ديمقريطس في أسرة غنية ، في مدينة أباديرا في تراقية وقام بعدد كبير من الرحلات إلى بلدان الشرق . اشتهرت أعماله بالموسوعية حيث أسهم في مختلف العلوم والفنون . في الفلسفة والمنطق ، وعلم النفس، والأخلاق ، والسياسة، والفن واللغة، والرياضيات، والفيزياء، والفلك/ ينظر: توفيق سلوم، موجز تاريخ الفلسفة، ص 63 .
- (19) محمد بيبصار: فلسفة الوجود والخلود، مرجع سبق، ص 72.
- (20) ابن رشد: رسالة ما بعد الطبيعة، مصدر سابق، ص 133 .
- (21) المصدر السابق: ص 134 .
- (22) محمود قاسم: نظرية المعرفة عند ابن رشد وتأويلها لدى توماس الأكويني، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ط2، (د . ت) ص 102 - 103 .
- (23) ابن رشد: تهافت التهافت، مصدر سابق، ص 198 - 199 .
- (24) المصدر السابق: ص 200 .
- (25) المصدر السابق: ص 181 .
- (26) ابن رشد: تهافت التهافت، مصدر سابق، ص 160 - 161 .
- (27) المصدر السابق : ص 203 .
- (28) المصدر السابق ، ص 130 .
- (29) سورة الزمر : الآية (62) .
- (30) الأمام أبو حامد الغزالي : إحياء علوم الدين ، بيروت ، دار المعرفة ، ج 1 ، 1982 ف ، ص 110 .
- (31) سورة هود: الآية (7) .
- (32) سورة إبراهيم: الآية (48) .
- (33) سورة فصلت : الآية (11) .
- (34) ابن رشد : فصل المقال في تقرير ما بين الشريعة والحكمة من الاتصال، مع مدخل ومقدمة تحليلية للدكتور محمد عابد الجابري، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ط 1، 1997م، ص 106 .

التخطيط الحضري ودوره في تخفيض تكلفة المشروعات الإسكانية في المدن الـليبية

■ د. منصور عليوه الزوي

● كلية الهندسة - جامعة الزاوية ورئيس قسم هندسة العمارة والتخطيط العمراني
بجامعة الرفاق

مقدمة عامة :

تعتبر مشكلة الإسكان في العصر الحاضر مشكلة عصرية زادت حدتها في البلاد النامية بشكل واضح .. وأصبح إنتاج الإسكان ضعيفاً إذا ما قورن بالإعداد المتزايدة من السكان سنوياً وكذلك بحجم الاستثمارات المخصصة لهذا القطاع الهام والتي تعتبر متواضعة ومتناقضة كما أن السكان والاستثمارات في هذا القطاع لها تأثيرها الفعال على إنتاج الإسكان وتحقيق الكم المطلوب أو اللـازم للحد جزئياً من هذه المشكلة .

ومن الشواهد المرئية والمعدات البيانات السكانية والمالية للاستثمارات يتضح عجز الإنتاج عن ملاحقة الزيادة السكانية والطلب على الإسكان إذا أخذنا في الاعتبار أن تحقيق المسكن وتوفيره للسكان بالإيجار تخفيفاً عن القاعدة العريضة من السكان ذوي الدخل المحدود، والذي يتناقص باستمرار بسبب الارتفاع المستمر في أسعار السلع المعيشية وكذلك الارتفاع المستمر في أسعار مواد البناء .

ومن هنا فإنه لتحقيق الإسكان كماً ونوعاً يتطلب تحقيق عاملين هامين أولهما تخفيض التكلفة للوحدة السكنية كمطلب أساسي له ضروريته وأهميته في مشروعات الإسكان، والمطلب الثاني هو التخطيط الحضري لمشروعات الإسكان والذي يجب أن

■ د. منصور عليوه الزوي

يحقق احتياجات السكان البيولوجية والنفسية والمعيشية والوظيفية .. ولما كان هذا المطلب لم يتحقق وتسوده العشوائية فإنه يتطلب الأمر دراسته وتعميق هذه الدراسة لتكون موجهاً ومؤشراً لتحقيق التخطيط السليم في مشروعات الإسكان حفاظاً على مواردنا واستثماراتها المحلية وكذلك تحقيقاً للإسكان الجيد والمجتمع السليم بصورة اقتصادية ، ، ، وعليه فإن هذه الورقة تناولت من النقاط المهمة.

1. طبيعة التخطيط الحضري في الدولة الليبية :

تتميز البلاد المتقدمة بتحقيق التخطيط الحضري لما له من أهمية كبيرة عند العمل على تنفيذ مشروعات الإسكان الجديدة وكذلك التي تحقق إعادة تخطيط وتحسين المناطق السكنية القديمة وذلك لعلاج حالتها وتحقيق البيئة العمرانية السكنية المناسبة للإنسان .. ومما لاشك فيه أن العمل على تحقيق ذلك قد تطلب جهداً كبيراً في وضع السياسات العمرانية من جوانبها المختلفة للوصول إلى ذلك وتحقيق هذا الأمر بصورة فعالة .. وهذه الجوانب تتلخص فيما يلي:

■ توفير الأراضي اللازمة للإمدادات العمرانية للمدن، ووضع العامل الاقتصادي أساساً لتقييم هذه الأراضي من حيث كونها زراعية وكفاءتها الإنتاجية واستخدام هذه الأراضي في البناء أو الأراضي الصحراوية الجديدة والواجب تعميرها والجدوى الاقتصادية لاستخدامها ودرجة الحاجة إليها.

■ إعداد دراسات ومشاريع متكاملة لشبكات الطرق الرئيسية والفرعية وطرق المشاة وبقية التمديدات الخاصة بالبنية التحتية (الجديدو والقائمة منها) في تحقيق التخطيط الحضري المناسب.

■ دراسة ومعرفة الكثافات السكانية وقدرة الأرض والفراغات على استيعاب السكان في المناسبات والأعياد وذلك حسب المعايير التخطيطية المعتمدة بمصلحة التخطيط العمراني.. وأن تكون مناسبة لنوع الإسكان المطلوب مع ضرورة توفير الخدمات اليومية اللازمة للسكان، وكذلك التأكيد أهمية توفير المساحات الخضراء التي تحقق راحة السكان كبار وصغاراً وتحقيق معالجة البيئة العمرانية لتكون صحية وبصورة مناسبة.

■ اختيار نماذج الاسكان: لتكون متنوعة وبعده كبير من النماذج يعطي الفرصة لاختيار النماذج المطلوبة لكل تخطيط عمراني وسكاني تبعاً لنوع الاسكان المطلوب تنفيذه ويحقق التجميع المناسب بحيث يحقق الأغراض الاجتماعية والاقتصادية للمشروع.

1.1 الأبعاد الاجتماعية والاقتصادية للسكان:

إن المسكن بمفهومه الحديث هو القالب المادي للتفاعل الإنساني بما يتضمنه من مباني وفراغات ومرافق وخدمات وشوارع وحدائق وأماكن ترفيهية وأسواق... لذلك فإن توفير المسكن الصحي الملائم والمحيط السكني المدروس الذي يراعى المعايير الاجتماعية والعادات الثقافية المتأصلة في المجتمعات المحلية الريفية منها والحضرية من الوسائل الهامة التي تشغل السياسة الاجتماعية والاقتصادية في المجتمع الليبي خاصة لفئة الشباب المقبلين على الزواج والذين يحتاجون مساكن جديدة مناسبة لهم ولا تستطيع بإمكانياتهم المادية المحدودة أني تحصلون عليها خاصة في ظل إرتفاع الأسعار العقارات ومواد البناء بالسوق الليبي المحلي المتسارع وبشكل مخيف... لأن التخطيط العمراني بصفة عامة هو حجر الزاوية في أي سياسة إنمائية مسترشداً بفهم واضح لطبيعة المجتمعات المحلية الريفية منها والحضرية، فيجب أن يحدد أولاً تعريفاً اجتماعياً واقتصادياً وليس إحصائياً فحسب، لأنه من الضروري الاهتمام به خاصة عند إعداد سياسة إسكانية ناجحة وبما يخدم الدولة في مجالات خطط التنمية المستدامة.

2.1 نوعيات الإسكان في ليبيا:

من المعروف أن نوعيات الإسكان هو هدف اجتماعي لتحقيق متطلبات المجتمع وفئاته المختلفة من السكان في قطاعات الأعمال المختلفة بالدولة (صناعة، زراعة، تعليم، إدارة... الخ) لذلك فإن تنوع أشكال وحجم الوحدات السكنية يعد ضرورة لتحقيق الراحة المعيشية الضرورية من توفر عناصر الإقامة والإعاشة والاستقبال طبقاً للعادات والتقاليد.... وكذلك الرغبة في تحقيق التطور المعماري والعمراني الملائم بالمدن ورفع مستوى التحضر بها في عصر دخلت فيه التكنولوجيا المعاصرة بثقلها في

■ د. منصور عليوه الزوي

مجال المعلومات (ثورة المعلومات والاتصالات) وكذلك تكنولوجيا البناء والتشييد... ولا ننسى العمالة الوافدة والتي تمثل نسبة عالية بالقطاعات المختلفة بالدولة والتي تحتاج إلى الإسكان الذي يوافق حياتهم وكذلك الخدمات والمتطلبات الحياتية لهم ولأبنائهم. لذلك نعرض هنا من تقرير السياسة المكانية الوطنية 2006-2030 الصادر من مصلحة التخطيط العمراني مستهدفات المتطلبات السكنية للسنوات 2006-2030 مسيحي، والتي تتمثل فيها متطلبات الإسكان خلال الخمس والعشرون سنة القادمة من حيث المبدأ في الآتي:

■ تحرير بعض الوحدات السكنية القائمة.

■ إنشاء وحدات سكنية جديدة.

ويستدعي تقرير متطلبات الإسكان مستقبلاً تحديد حجم المتوفر منه حالياً كخطوة أولى (وقد اعتمد ما هو موجود سنة 1995 مسيحي كنقطة بداية) وفقاً لما يلي بالجدول رقم (1).

جدول رقم (1)

العدد الإجمالي للسكان في سنة 1995	4.390.000 شخص
بدون مأوى (تقديري)	40.000
يشغلون مأوى	4.350.000
عدد الأشخاص / وحدة سكنية	6.20 شخص
عدد الوحدات السكنية المشغولة	701.600 وحدة سكنية

وقد استعرض التقرير متطلبات قطاع الإسكان لأعمال الترميم والتجديد كما بالجدول التالي رقم (2):

جدول رقم (2)

النوع	إجمالي الموجود بين الوحدات السكنية		الوحدات السكنية التي تحتاج إلى ترميم وتجديد	
	عدد	%	عدد	%
حوش	464.661	66.0	46.466	10.0
فيلا	70.403	10.0	3.520	5.0
شقة	168.968	24.0	25.345	15.0
الإجمالي	704.032	100.0	75.331	10.7

وقد تم تقدير إجمالي متطلبات الإسكان من أعمال التجديد في عام 1995 بنحو (75.331) ألف وحدة سكنية، أما المتطلبات للفترة 1996-2010 مسيحي فقد تم تقديرها بحوالي 12 % في سنة 1995 من المتوفر من الوحدات السكنية أو بنحو 84.5 ألف وحدة سكنية، وعليه يصبح إجمالي المتطلبات خلال الفترة 1996-2010 مسيحي حوالي 159.300 ألف وحدة سكنية.

■ وعلى ضوء هذه البيانات فإن احتياجات المجتمعات العمرانية المدن والقرى تحتاج إلى عدد كبير من الوحدات السكنية طبقاً لما هو معروض جداول (1)، (2) ومن المؤكد أن تم تنفيذ نسبة من الإسكان حيث أننا الآن في عام 2018م لذلك فإن تحقيق المتطلبات السكانية من الإسكان ونوعه وتوفره له سواء من القطاع الحكومي للفئات العاملة (محدودة الدخل) والفئات ذات الدخل المتوسطة يعد أمراً أساسياً ويستحق الدراسة واعطاء الأسس التي يمكن أن تحقق الكم المناسب وبالتصميم المعماري الملائم لهذه الفئات من السكان بتصميمات سكنية ملائمة مع تحقيق أفضل وأكبر قدر من اقتصاديات تنفيذها ... وخاصة أننا

■ د. منصور عليوه الزوي

نرى أن السكن في حوش بلغ 66 ٪ من مجموع الإسكان وبدون تحديد نوع السكن به كذلك فإن نسبة 24 ٪ للمباني ذات الشقق السكنية تعد نسبة قليلة إذا ما أخذنا في الاعتبار الحاجة للسكان الوطنيين وكذلك الحاجة للعمالة الوافدة. وقد أظهر التقرير ضرورة بناء 25.000 وحدة سكنية سنوياً وهو العدد المستهدف في خطط التنمية العمرانية.

3.1 الاستثمارات المخصصة لقطاع الإسكان في ليبيا:

وعلى ضوء ما سبق فقد تمت دراسة توفير الأراضي لقطاع الإسكان حيث أورد التقرير ضرورة إتباع الخطوات الاسترشادية المتعلقة بمساحات قطع الأراضي والتي اوردت أن مساحات قطع الأراضي تتراوح بين 300-500 متر مسطح في المدن والضواحي والمدن المتوسطة والصغيرة وهذا يعني أن:

■ غالبية السكان يفضلون المسكن الخاص (الحوش).

■ كذلك أوصى التقرير بضرورة بناء مساكن متعددة الأدوار في مناطق الزراعة البعلية وذلك باعتبار أن الأراضي المخصصة للتنمية العمرانية محددة بهذه المناطق.

وقد أوصى التقرير أيضاً بأنه يتطلب الأمر بناء 420 ألف وحدة سكنية على مدى عشر سنوات اعتباراً من عام 2006 وبقيمة استثمارات مالية قدرها 1680 مليون دينار سنوياً على أساس تشييد عدد 40 ألف وحدة سكنية سنوياً. وقد أوصى التقرير أيضاً بأن يؤخذ في الاعتبار ضرورة إيجاد شركات استثمار عقاري تؤسسها المصارف ويجب أن توفر هذه الشركات أنماط من المساكن بغرض بيعها وتأجيرها حسب الطلب مع النظر في اعتبار المبالغ التي تدفع كإيجار (أقساط تمليك) وفقاً لقدرات وإمكانيات واهتمامات المستفيدين مع مراعاة أن متوسط دخل الليبيين وخاصة الموظفين الذين يشكلون الأغلبية هو تحت خط الفقر ... وكخطوة أولى فإن أقصى مبلغ يمكن للموظف أن يدفعه هو حوالي 20 ٪ من دخله ولا تتجاوز المدة 25 عاماً وبحيث تتولى الدولة تحمل الفرق من خلال مخصصات سنوية بالميزانية العامة.

ولذلك كان من الضروري البحث عن أساليب وطرق وأسس مراعاة تحقيق

اقتصاديات لخفض قيمة تنفيذ المباني السكنية بمشروعات الإسكان عامة وبقطاع الإسكان الحكومي خاصة مع تحقيق الكم والكيف المطلوب . ، لذلك فإن الاستثمارات المخصصة للإسكان لابد أن تحقق دوراً إيجابياً في إنتاج الإسكان بحيث تحقق حاجة غالبية السكان وفئات الدخل المنخفضة ... والذي يجعل عناصر تحقيق الاستفادة من الاستثمارات الحكومية في قطاع الإسكان كما يلي:-

■ الحصول على أراضي للإسكان ذات سعر رمزي (أراضي صحراوية أو أراضي بور بالمناطق الزراعية).

■ أن تكون تصميمات المساكن محققة للغرض الوظيفي والحاجة الحقيقية للسكان وتحقق خفض التكلفة في تصميماتها وإنشائها.

■ أن يتحقق في تخطيط المناطق السكنية نظام يحترم أدمية الإنسان من حيث توفير احتياجاته الإنسانية والنفسية والبيئية وان تناسب أنواع الإسكان المواقع التي تم اختيارها لإنشائها في المدن أو المناطق الريفية.

■ أن يتم تنفيذ شبكات البنية التحتية من شبكات التغذية بالمياه والصرف الصحي وشبكات الكهرباء والطرق مع تحقيق أكبر قدر من اقتصاديات تنفيذها.

4.1 الخدمات التجارية والاحتياجات اليومية:

من المؤكد أنه لا توجد دراسة واضحة عن هذا العنصر الهام بالمدينة القائمة بصفة عامة ... كما أنه لم يوضع في الاعتبار عند إعداد مشروعات الامتدادات السكنية للمدينة وقد تركت تماماً لرغبة أصحاب العقارات السكنية وكذلك المشروعات الحكومية السكنية ... وقد ترك هذا العنصر الضروري والهام وأصبح الاعتماد كلياً على ما يقوم بتنفيذه القطاع الخاص وهذا يمكن ملاحظته بوضوح في المدينة القائمة ومشروعات الإسكان.

5.1 الملاحظات العامة على مشروعات الإسكان الحكومي بالمدن:

وإذا نظرنا إلى مشروعات الإسكان الحكومي نلاحظ بصفة عامة بعض النقاط التي لها تأثيرها الفعال سلباً على السكان وكذلك على اقتصاديات التخطيط والتي

منها مايلي:

- ازدحام المواقع السكنية بالمباني ويؤكد ذلك ارتفاع معدل اشغال الأرض.
- عدم تحقيق فضاءات مدروسة بصفة عامة.
- لا تلقي حالة المناخ أهمية عند توجيه المباني أو معالجة حالة المناخ بها.
- لا يظهر الاهتمام بتحقيق الخصوصية للسكان.
- لا تعطي أهمية للحديقة السكنية ذات الفائدة الكبيرة للسكان وظيفياً مع مساهمتها في نقاء وجمال البيئة السكنية.
- الإفراط في سفله الطرق بدون ضرورة في بعض المواقع السكنية.
- عدم تحقيق التشكيل الفضائي والكتلي وكذلك عدم مراعاة النواحي الجمالية في واجهات المباني السكنية.

2. الأسس الاقتصادية في عملية التخطيط الحضري:

من المؤكد أن دراسة الأسس الاقتصادية هامة للغاية عند دراسة عملية التخطيط الحضري حيث تحقق كثيراً من الفوائد الهامة وخصوصاً احتياجات الإنسان البيولوجية والنفسية والمعيشية والوظيفية التي ترقى بمستوى الموقع السكني لجميع مستويات الإسكان.

1.2 طبوغرافية أرض الموقع السكني:-

تؤثر طبوغرافية الأرض المخصصة للإسكان في تكاليف أي نوع من المنشآت ولكنها تؤثر تأثيراً كبيراً على المواقع السكنية نظراً لزيادة عدد المنشآت المنشأة في كل مرحلة وخصوصاً في الامتدادات العمرانية أو المدن الجديدة أو أي تجمعات عمرانية جديدة مما يوجب ضرورة اختيار مواقع هذه التجمعات بدقة حتى لا يترتب على ذلك زيادة التكاليف عن الحد المعقول ... ويوضح الجدول التالي العلاقة بين ميول الأرض وطريقة توقيع البلوك السكني الاقتصادية والصحيحة تخطيطاً وكذلك أفضل الميول التي تحقق أكبر قدر من خفض تكاليف الانشاء بالموقع كما بالجدول التالي.

جدول رقم (3)

مستوى الأفضلية بالنسبة للأرض	طول المنشآت السكنية (متر)	توقيع البلوكات مع الميول ومستويات الانحدار	ميول الأرض
3	2	1	
*	بأي طول	على أي شكل	حتى 2%
*	أكثر من 30 متر	متوازية	2-5%
*	أقل من 30 متر	على أي شكل	
*	أكثر من 20 متر	متوازية	5-8%
*	أقل من 20 متر	على أي شكل	
*	أقل من 15 متر	يتم وضع العرض الأقل للبلوكات (أقل من 15 متر للعرض)	8-10%
*		تستخدم (بلوكات - عمارات) مصممة في مشروع معتمد	أكبر من 10%

وتعتمد درجة الأفضلية على التحليل التالي:

■ بالنسبة لدرجة الميل 2% : تعطي أكبر فرصة لتوقيع البلوكات السكنية على أي شكل متواز متعارض - تجمعات - أطوال مختلفة ... مرونة كاملة في عملية التخطيط الحضري للموقع ... ومن هنا فهي أفضل مستوى ولا تسبب أي عوائق اقتصادية أو زيادة في التكاليف مع مراعاة أن جودة الأرض عامل تم تحقيقه.

■ بالنسبة لدرجة الميل 2-5% : قد خفض تلك المرونة السابقة وجعل استخدام البلوكات ذات الطول أكثر من 30 متر أو أطوال مجمعة في حالة واحدة وهي وضع البلوكات السكنية متوازية ... أما الطوال أقل من 30 متر فتكون على أي شكل ..

■ بالنسبة لدرجة الميل 5-8% : فقد أضاف قيود أخرى وهي أن أطوال البلوكات تتحصر بين 20 متر فأكثر (حتى 30 متر) وتكون متوازية والأطوال أقل من 20 متر (وهي لا تعطي بلوكات سكنية) فتكون على أي شكل وبالتالي فهذا الميل قد سبب

■ د. منصور عليوه الزوي

قيوداً في نوع البلوكات السكنية المستخدمة ومنع من تحقيق المرونة الكاملة في اختيار النماذج وتحقيق التخطيط الحضري المناسب والجيد .

■ بالنسبة لدرجة الميل 8-10 % : فقد جعل توقيع البلوكات للنوع الذي عرضة أقل من 15 متر مع ميل الأرض وبالتالي تكون متوازية ومقيدة بعرض محدد وقد حد ذلك من المرونة في اختيار النماذج وتخطيط الموقع الجيد .

■ بالنسبة لدرجة الميل أكبر من 10 % : يجب أخذ عملية التخطيط وتوقيع البلوكات السكنية ضمن مشروع تخطيطي معتمد من مهندس متخصص في التخطيط على دراية كاملة بكل جوانب عملية التخطيط الحضري وكيفية تحقيق جميع الأسس التخطيطية والجوانب الاقتصادية للمشروع وان عملية توقيع البلوكات السكنية ترجع إلى كيفية استغلال مميزات طبوغرافية الأرض وتحقيق خفض التكلفة باستخدام الأنواع المناسبة من النماذج السكنية من حيث الشكل والحجم ... والمناسبة لنوع المجتمع السكني المراد إنشاؤه ...

2.2 اختيار نماذج الإسكان:

يعد اختيار نماذج الإسكان المناسبة لكل موقع سكني أمر ضروري ويزداد ذلك أهمية بالنسبة لمستوى الإسكان المطلوب (مستوى فاخر فيلات أو شقق سكنية - مستوى فوق متوسط - مستوى اقتصادي) ولكن ذلك أيضاً لا يحقق الاقتصاد وخفض التكلفة إذا صممت نماذج البلوكات السكنية بطريقة عشوائية أو لا يراعى فيها بعض القواعد التصميمية البسيطة التي تساعد على خفض التكلفة بالنسبة للمواد الإنشائية والمصنعيات وهي:

■ الاهتمام باستخدام الأشكال الهندسية البسيطة مثل المربع والمستطيل في البلوك السكني دون كسرات حتى لا يزداد المحيط الخارجي وبسبب زيادة استخدام مواد البناء شكل (1).

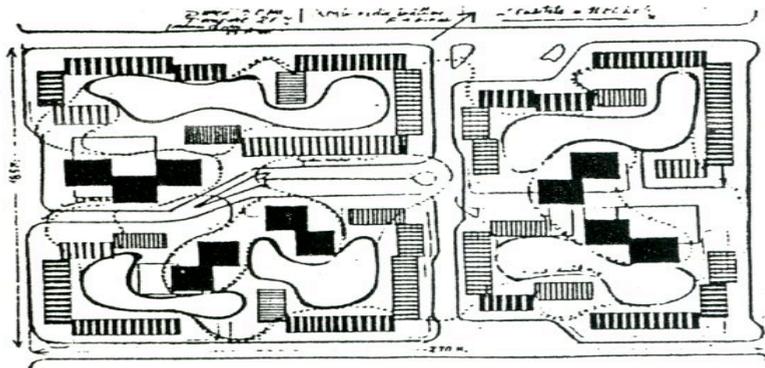
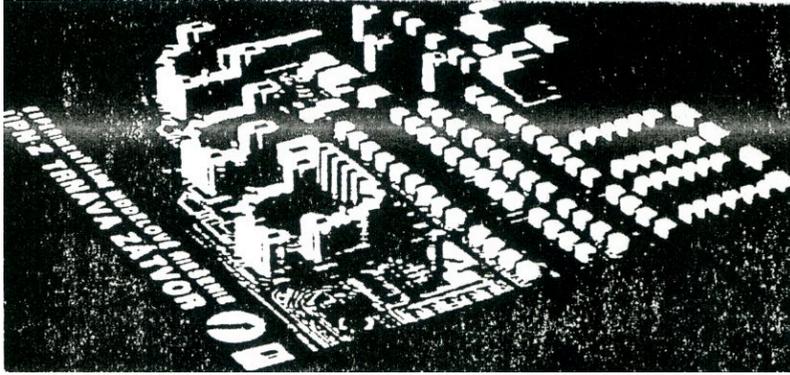
■ توفر عدد مناسب من نماذج الإسكان تحقق الشرط الاقتصادي في التصميم واستخدام مواد البناء من كل نوع من أنواع الإسكان المعتمدة لاستخدامها في بناء الأحياء السكنية الجديدة أو تعمير المواقع الصحراوية شكل (2).

■ شكل الواجهات يجب أن يتسم بالبساطة والتكوين التشكيلي الجيد ولا يجب بحال من الأحوال أن يكون شكلاً واحداً متكرراً لنموذج واحد ... ولا داعي من الأبراج أو

استخدامها نادراً بل يجب أن يكون التشكيل بالبروزات الخاصة بالبلوكونات وتغيير في النموذج الواحد وفقاً لاقتراح المهندس المعماري المصمم أو الاستشاري المعماري المشرف على تنفيذ مشروعات الإسكان الحكومي بالمدن والمواقع الجديدة شكل (3).
 ■ من الضروري أن تصمم الوحدة السكنية ابتداءً من غرفتين وصالة والمنافع بأقل مساحة مقدرة في سياسة الإسكان وهي 45م² ثم ثلاثة وصالة... الخ تبعاً لنوعيات الإسكان.
 ■ أن يراعى الاقتصاد في عمليات البناء باستخدام المواد والخامات الإنشائية المحلية بدرجة كبيرة وكذلك الاقتصاد في استخدام مواد التشطيبات باستخدام مواد حديثة وجيدة وتغطي مساحات كبيرة بمجهود بسيط مثل مواد البناء الحديثة.

2-3 كثافات الإسكان والسكان:-

لا شك أن هناك ارتباطاً وثيقاً بين كثافة السكان ونسبة اشغال الأرض بالمباني كما أن التجمع العمراني يعكس نوع الإسكان بالمجتمع الحضري⁽²⁾ كما هو موضح بجدول رقم (3).



شكل (1) يوضح التخطيط جمال توزيع البلوكات السكنية بحيث تؤدي إلى خلق فراغات عمرانية مناسبة⁽⁶⁾

■ د. منصور عليوه الزوي

جدول رقم (3)

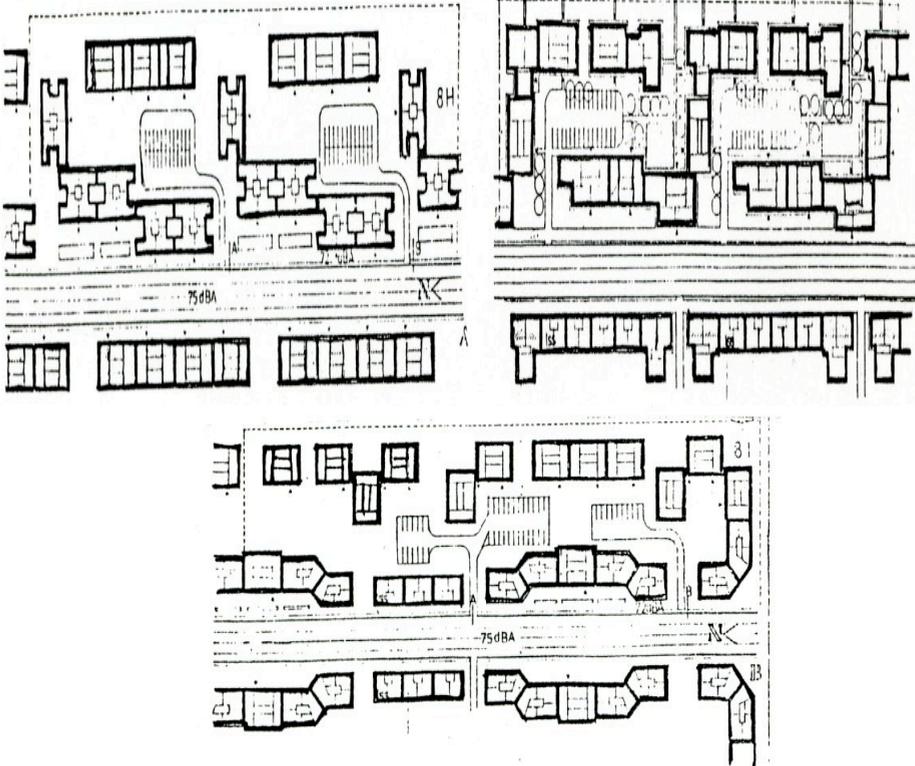
نوع التجمع السكاني	مواصفات التجمع العمراني (السكني)
تجمع عمراي اسكان فاخر	اسكان فيلات دور أو دورين بحدائق خاصة خلاف الحدائق والشوارع الخارجية
تجمع عمراي اسكان فوق متوسط	مباني سكنية منخفضة 2-3 دور أدوار شقق سكنية دور أو دورين (دوبلكس) أو عمارات خمسة أدوار مع حدائق سكنية كبيرة مما يزيد من كثافة السكان من الحالة الأولى وكذلك نسبة اشغال الأرض بالمباني.
تجمع عمراي إسكان متوسط	شقق في مباني سكنية (بلوكات) منخفضة (2-3 دور) متوسطة حتى خمسة أدوار ثم عالية أكبر من خمسة ادوار وهذا يرفع كثافة السكان والمقابل لذلك ضرورة العمل على خفض نسبة أشغال الأرض.
تجمع عمراي إسكان اقتصادي	شقق في مباني سكنية ذات أحجام مختلفة تتحقق بتعدد الأدوار حتى خمسة أدوار لخفض تكاليف الإنشاء. زيادة عدد الشقق بالدور الواحد حتى يمكن الاستفادة من السلالم. تنوع مساحات الشقق من شقق 2+ صالة إلى 3+ صالة، 4+ صالة والمنافع بالحد الأدنى للمساحات المحددة في وزارة الإسكان.

ويوضح الجدول التالي العلاقة بين الكثافة السكانية وعدد الأدوار⁽⁵⁾:

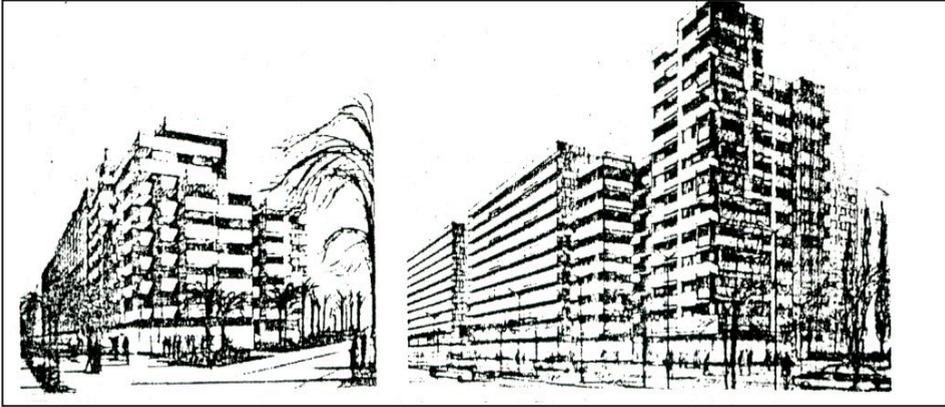
جدول رقم (4)

البلد	متوسط عدد الأدوار السكنية	الكثافة السكانية الكلية
المدينة - التجمع السكني		
رومانيا:		
■ بوخارست - تتيان	2 ، 6	265
■ كوفاسنا - المنطقة الغربية	5	255
■ بوخارست - حي طبري - المجاورة 6	4 ، 6	498

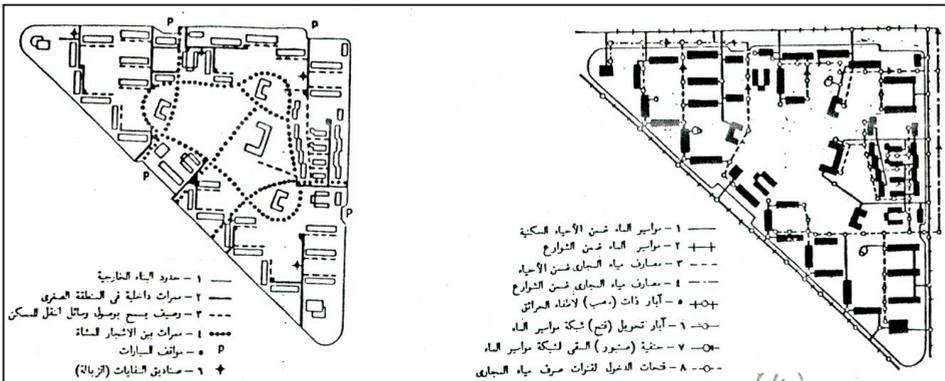
500	760	1 ، 7	■ بيتوشان منطقة المطار
520	912	22 ، 7	■ بوخارست - حي طبري - المجاورة 4
			بلاد أخرى من العالم:
300	510	3	■ بوستن - منطقة كولومبيا
169	360	4	■ بوستون - المنطقة الجنوبية
240	660	8 ، 4	■ لندن - سامسميد
310	520	3 ، 7	■ مارسيليا
470	680	8 ، 8	■ رينيس - موزيوس



شكل (2) يوضح الشكل تجمعات سكنية يتحقق فيها عملية التجميع الصحيحة بين نماذج الإسكان المختلفة⁽⁶⁾



شكل (3) يوضح التشكيل المعماري في واجهات المباني وكذلك الارتفاعات مع عمل البروزات الخاصة بالبيكونات هي العنصر المميز في تغيير شكل الواجهات وتجانسها وإخراجها بصورة جيدة دون الحاجة إلى عمل كسرات في المباني بصورة تزيد من تكاليف البناء⁽⁶⁾



شكل (4) يوضح الشكل مثالا لتصميم شبكة المياه والصرف الصحي وكذلك ممرات المشاة بأحد المواقع السكنية يحقق الاقتصاد وخفض تكلفة الأعمال بالموقع العام⁽⁷⁾

يلاحظ من الجدول أنه تم في كثير من البلاد المتقدمة تحقيق جميع المتطلبات السكانية والإسكانية بكثافات مختلفة تبعاً لحاجة الإسكان وتحقيق الرفاهية العمرانية والجدول يوضح ذلك كمثال على عدم الخوف من تحقيق ما تتطلبه العملية الاقتصادية للأرض وحسن تخطيط الموقع وتحقيق الرفاهية الحضرية لمواقع الإسكان بمدننا العربية والليبية كالأتي:

4.2 الفراغات السكنية:-

لا شك أن الفراغات السكنية لها أهميتها بالنسبة لسكان المواقع السكنية المختلفة بدءاً بالإسكان الاقتصادي ... مع أنه يلاحظ افتقار معظم التجمعات السكنية الاقتصادية لهذا العنصر الحيوي الهام، والذي يتم تحويل بعض مسطحاته إلى حدائق لتصبح متنفساً للسكان وتخفف من حدة التزاحم وتعطي للسكان أبسط الاحتياجات الضرورية التي تحقق له الراحة النفسية والاحساس بالاستقرار ... كما أن الفراغات تحقق مميزات عديدة أخرى هي:-

ملاعب للأطفال . مواقع جلوس للكبار .

وضع مباني للخدمات اليومية والترفيهية . تخفيف الكثافة السكانية (درجة إشغال الأرض) .

يتم عزل طرق المرور للمركبات الآلية عن الفراغات الداخلية لتحقيق عامل الأمان . ويوضح الشكل (1) توزيع الفراغات في عدد من المواقع السكنية المنفذة بعدد من الدول الأوروبية ... وروعي فيها تحقيق هذا العامل الهام والعوامل السابقة .

5.2 شبكات البنية التحتية (المرافق):

وهذا أيضاً عنصراً آخر من عناصر التخطيط العمراني وله أهميته حيث يؤدي سوء تخطيط الموقع إلى زيادة التكلفة ... وتتكون عناصر شبكات البنية التحتية من شبكة الطرق والشوارع، شبكة الصرف والمياه، شبكة الكهرباء ... ويلاحظ من التخطيط الحضري لموقع إسكان مدرّوس تخطيطياً أنه حقق الاقتصاد في التكلفة شكل رقم (4) كما يلي:

■ شبكة الطرق ومواقف السيارات لا تخترق الموقع وبالأطوال والعروض المناسبة

■ د. منصور عليوه الزوي

مما يقلل فعلاً من تكلفة إنشاء الطرق وهذا بدوره يقلل من أطوال شبكة المجاري والمياه والكهرباء.

■ تحقيق عنصر الأمان للأطفال والسكان. كما إنه تُعدّ الحدائق السكنية متنفس التجمع السكني بما فيه من مساحات خضراء وملاعب للأطفال وأماكن جلوس الكبار.

■ تحقيق الفراغات السكنية المناسبة والتي بدورها تحقق انخفاض الكثافات السكنية والسكانية.

■ تحقيق الخصوصية السكنية.

■ تحقيق الكثافة السكانية المناسبة: زيادة ارتفاع بعض البلوكات السكنية وتنوع في الارتفاع مما يعطي جمالاً تشكيميا في الفراغ السكني ... ونتيجة لذلك تزداد مساحة الفراغات السكنية وبالتالي فهو نوع من الاقتصاد في تحقيق عناصر التخطيط الحضري والاستقرار النفسي والمعنوي للسكان.

خلاصة البحث:

من الدراسات السابقة يتضح لنا أن تحقيق الاقتصاد في عمليات التخطيط الحضري للمواقع السكنية الجديدة أمر ضروري ... ويتحقق ذلك مع إتباع الأسس الصحيحة للتخطيط الحضري وكذلك الأسس الاقتصادية لعملية التخطيط، وذلك للعمل على راحة الإنسان صانع هذه البيئة الحضرية ومبدعها من أجل ذلك كان له حق أن يعيش في موقع سكني مريح مع الأخذ في الاعتبار الناحية الاقتصادية التي تحتاج إلى المتخصصين في هذا المجال (التخطيط العمراني) وبه أيضاً يتحقق الإسكان المطلوب والمناسب للتجمعات السكنية مما يوفر لأفراد المجتمع حياة سعيدة ومريحة ... كما أن اختيار الأراضي عامل هام في تحقيق الاقتصاد أولاً من حيث درجة ميولها وكلما كان هذا الميل بسيطاً كلما تحققت العوامل الاقتصادية لخفض تكلفة عناصر التخطيط والتصميم كذلك بالنسبة لتصميم المنشآت السكنية وتبسيط أشكالها والابداع في تشكيلاتها الكتلية والواجهات ثم خلق فضاءات سكنية تضيف جمالاً إلى هذه التكوينات العمرانية وتخلق الإحساس بالراحة والاستقرار ... كما أنها تساعد

على تخفيف الكثافات السكنية بتلك المواقع وتخلق حدائق سكنية في فضاءاتها وتضيف نوعاً من الاحساس بالراحة والنقاء والاستقرار.

ونصل إلى عرض لأهم التوصيات كما يلي:

■ من الضروري أن يؤخذ في الاعتبار تخطيط المواقع السكنية تخطيطاً حضرياً مدروساً من قبل المتخصصين في التخطيط العمراني وفي غطار التخطيط العمراني الشامل للمدينة.

■ أن يتم عمل الدراسات الاقتصادية اللازمة لاستخدام الأراضي في البناء لأخذ القرار بالبناء عليها وخاصة الأراضي الصحراوية والأراضي الرخيصة مع البعد كلية عن الأراضي الزراعية.

■ أن تصدر القوانين التي تنظم ذلك بالأجهزة التنفيذية بما يعطي حرية الحركة لعمل التخطيط العمراني الحضري التفصيلي بالمدن محققاً للجوانب الاقتصادية.

■ أن يتم تصميم عدد كبير ومتنوع من نماذج البلوكات السكنية لنوعيات الإسكان الاقتصادي والمتوسط وهما اللذان يحققان مطالب غالبية السكان بتصميمات معمارية بسيطة تحقق الجوانب الاقتصادية.

■ وان يتم اختيار النماذج واستخدامها في التخطيط الحضري لأي تجمع سكني بين المتخصصين في التخطيط العمراني والإسكان مع الأجهزة التنفيذية حتى يتم دراسة جميع الجوانب المؤثرة على خفض تكلفة إنتاج المساكن والتشكيل العمراني والمعماري لتلك المباني في المواقع السكنية المختلفة.... وتحقق الناحية العمرانية الجيدة لمدينتنا الليبية والعربية.

■ أن ترصد الاستثمارات اللازمة للإسكان الحكومي بدرجة أكبر في ميزانيات الخطط الخمسية حتى يتحقق إنتاج المسكن بالإيجار والملائم لغالبية السكان فلم يعد نظام التمليك يحقق إلا رغبة القادرين فقط.

كما انه لتحقيق النواحي الاقتصادية بالمواقع يجب أن يتحقق الآتي:-

■ دراسة جميع النواحي المعمارية والعمرانية والتخطيطية والاجتماعية والاقتصادية والبيئية.

■ د. منصور عليوه الزوي

■ دراسة شبكات الكهرباء والمياه والصرف والطرق والتليفونات وجمع القمامة من الناحية الاقتصادية لتحقيق خفض التكلفة لإظهار النواحي الجمالية الطبيعية والعمرانية مثل رصف الطرق اللازمة - طرق المشاة - وحدات الإنارة - المساحات الخضراء - مواقف السيارات... الخ، والتي تتحقق بحسن وجودة الأداء الفني والاقتصاد في التوصيلات للشبكات المختلفة.

■ حسن اختيار نماذج المباني السكنية (البلوكات) من بين النماذج التي تصمم خصيصاً للأنواع المطلوبة من الإسكان ... وكذلك حسن تجميعها وتخطيطها في المواقع السكنية المختارة ... أو المواقع العمرانية الجديدة بمناطق التعمير.

قائمة المراجع العلمية

- 1- د. منصور علي إعلوية ، د. كامل عبدالناصر أحمد (4/3:4 / 2013)، اليوم المعماري الأول (عمارة ، تواصل ، مستقبل أفضل) محاضرة بكلية الهندسة جامعة مصراتة، دور التخطيط الحضري المعاصر في خفض تكلفة مشروعات الإسكان وتعمير المناطق الجديدة في المدينة العربية - الدولة الليبية كمثال.
- 2- مصلحة التخطيط العمراني (2006) السياسة المكانية الوطنية 2006-2030 م بالتعاون مع برنامج الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية (الهايئات) - طرابلس، ليبيا.
- 3- وزارة الإسكان (نوفمبر 1979) السياسة القومية لمواجهة مشكلة الإسكان - ملحق (1) تقرير اللجنة الفرعية للدراسات السكانية والاجتماعية والتخطيط العمراني، ليبيا.

أثر ممارسات إدارة الموارد البشرية على أداء العاملين في شركة هاتف ليبيا

(دراسة ميدانية على عينة من العاملين في شركة هاتف ليبيا بمنطقة اتصالات الجبل الأخضر)

■ د. المبروك عبدالجواد أمبارك

● كلية الاقتصاد/ جامعة عمر المختار ورئيس قسم إدارة الأعمال

المخلص:

إن الغرض من هذه الدراسة هو تحديد أثر ممارسات إدارة الموارد البشرية على أداء العاملين في شركة هاتف ليبيا، وقد أُخْتِرت عينة ملائمة لجمع بيانات هذه الدراسة، ووُزعت استبانة مكونة من (39) متغيراً على (78) عاملاً في شركة هاتف ليبيا لجمع البيانات، كما تم استخدام حزمة البرامج الإحصائية (SPSS 22) لتحليل البيانات، حيث تم استخدام العديد من الأساليب الإحصائية لتحقيق أهداف الدراسة، ومنها تحليل الانحدار البسيط والمتعدد.

تشير النتائج إلى أن ممارسات إدارة الموارد البشرية، والمتمثلة في: نظام التعويض، وتقييم الأداء، والاختيار والتعيين، والتدريب والتطوير لها تأثير إيجابي على أداء العاملين، فقد ثبت أن المتغيرات المستقلة تسهم بشكل إيجابي في التأثير على المتغير التابع. وأخيراً، اقترحت الدراسة بعض التوصيات التي يمكن أن تحقق التحسن في أداء العاملين في شركة هاتف ليبيا بشكل خاص والشركات الأخرى بشكل عام.

الكلمات المفتاحية: نظام التعويض، تقييم الأداء، الاختيار والتعيين، التدريب والتطوير، أداء العاملين.

أولاً- الإطار العام للدراسة:

1. المقدمة:

يشهد العالم تغيرات سريعة وتحديات شديدة متشابكة تشكل ضغوطاً على المؤسسات بجميع أنواعها، بل تهدد وجودها واستمرارها، وهنا تظهر الحاجة إلى موارد بشرية تتمتع بقدرات ومؤهلات متميزة تساعدها على مواجهة هذه التحديات، حيث تعد الموارد البشرية في المؤسسات أهم العناصر الرئيسية القادرة على إحداث النجاح والتطوير وتفعيل دور المنظمات وتحقيق أهدافها، وأصبح دورها في تحقيق الأهداف وتمكين النجاح للمؤسسات من المواضيع الإدارية المهمة للدراسة والتحليل، ولقد غدت الموارد البشرية ركيزة التنمية والتطوير للمنظمات، فالمنظمة التي لا تولي الموارد البشرية الأهمية ولا تسعى إلى التطور يكون مصيرها التراجع والاضمحلال، بل ربما الزوال، فالموارد البشرية المؤهلة والمبدعة تساعد المنظمات على التكيف في عالم شديد التغير والتعقيد (الجعبري، 2016).

إن إدارة الموارد البشرية من أهم وظائف الإدارة، لتركيزها على العنصر البشري الذي يعد أتمن مورد لدى الإدارة، والأكثر تأثيراً في الإنتاجية، وتعد في غالبية المنظمات ركناً أساسياً، حيث تهدف إلى تعزيز القدرات التنظيمية، وتمكين الشركات من استقطاب وتأهيل الكفاءات اللازمة والقادرة على مواكبة التحديات الحالية والمستقبلية، فالموارد البشرية يمكن أن تسهم وبقوة في تحقيق أهداف وريخ للمنظمة.

وتعني إدارة الموارد البشرية الاستخدام الأمثل للإمكانات المتاحة لدى العنصر البشري من حيث كفاءاته، وقدراته، وخبراته، هذا العنصر البشري وحماسه للعمل تتوقف عليه كفاءة المنظمة ونجاحها في الوصول إلى تحقيق أهدافها، لذلك اهتم علماء الإدارة بوضع المبادئ والأسس التي تساعد في الاستفادة القصوى من كل فرد في المنظمة من خلال إدارة الموارد البشرية، وهذه الأسس تبدأ من التخطيط، والاختيار، والتدريب، والحوافز، والتقييم، وكل ما له صلة بالعنصر البشري (الغامدي، 2013).

لذا تحاول المنظمات اليوم تحقيق أفضل النتائج التي لا يمكن الوصول إليها الا بتوافر موارد بشرية مؤهلة وقادرة، وذلك من أجل توجيهها لتحقيق أداء عالٍ، والذي لا يتحقق إلا من خلال فاعلية إدارة الموارد البشرية في استخدامها الأمثل للموارد البشرية في المنظمة بشكل يتوافق مع إستراتيجية المنظمة ورسالتها، ويسهم في تحقيقها (عقيلي، 2005).

ومن الملاحظ أن إدارة الموارد البشرية تقوم في مختلف المؤسسات على اختلاف أنشطتها بممارسة العديد من الوظائف (ممارسات) والأنشطة التي يمكن من خلالها الوقوف على مدى فعالية هذه الإدارة، ومن هذه الوظائف: الاستقطاب، والاختيار والتعيين، والتدريب وتقييم أداء العاملين، وتخطيط مسارههم الوظيفي، وانتهاءً بالسلامة المهنية ورعاية العاملين، ولأن فعالية المنظمة في إنجاز مهامها وتحقيق أهدافها تتوقف على فعالية أداء الأفراد العاملين فيها ومدى كفاءتهم فهي ملزمة بالاهتمام بالبعد البشري الذي يأتي في المقدمة، حيث يؤدي دوراً أساسياً في تحريك باقي الموارد الأخرى المادية والتقنية والمعلوماتية، وتفعيلها إيجاباً أو سلباً، لذا يصبح هم الإدارة الأول هو التحكم في أداء الموارد البشرية، والتأكد من توافقه من حيث الأساليب ومستويات الجودة والتناسق مع باقي الموارد المستخدمة (الغامدي، 2013).

لذا، تسعى الدراسة الحالية إلى التعرف على أثر ممارسات إدارة الموارد البشرية على أداء العاملين في شركة هاتف ليبيا.

2. مشكلة الدراسة:

تشكل إدارة الموارد البشرية أهم وظائف المنظمات لتكيزها على العنصر البشري، الذي يعد أثمن مورد لدى الإدارة، والأكثر تأثيراً في الإنتاجية على الإطلاق، وركناً أساسياً في غالبية المنظمات، حيث تهدف إلى تعزيز القدرة التنظيمية، وتمكين المؤسسات والشركات من استقطاب وتأهيل الكفاءات اللازمة والقادرة على مواكبة التحديات الحالية والمستقبلية، ولأهمية ذلك أولت الكثير من الدول والمنظمات هذا الجانب أهمية بالغة في خططها التنموية، وسعت جاهدة إلى توفير الإمكانيات المادية والبشرية، من خلال إعداد البرامج التدريبية لتطوير قدرة وإمكانات الموارد البشرية؛ في المجالات كافة، وفي جميع المؤسسات الحكومية، إلا أن هناك بعض العقبات التي تقف في سبيل تحقيق هذه الطموحات كقصور دور بعض القيادات الإدارية تجاه أدوارهم في تنمية الموارد البشرية، خاصة في بعض المؤسسات، ومن أسبابه غياب الخطط، والبرامج المقننة والواضحة.

وحيث إن إدارة الموارد البشرية ومن خلال ما تقوم به من ممارسات عادة ما يكون لها أهمية كبيرة في تحقيق أهداف المنظمة وذلك من خلال الدور المهم الذي تؤديه في تحسين أداء العاملين بها، لذا فمشكلة الدراسة الحالية تكمن في بيان أثر

■ د. المبروك عبدالجواد أمبارك

ممارسات إدارة الموارد البشرية والمتمثلة بـ (نظام التعويض، وتقييم الإداء، والاختيار والتعيين، والتدريب والتطوير) على أداء العاملين في شركة هاتف ليبيا، وما مدى تنفيذها وتطبيقها لها، بوصفها واحدة من المنظمات الليبية، وكذلك ما مدى إسهام تطبيقها في زيادة وتحسين أداء العاملين بها.

استناداً لما ذكر آنفاً، يمكن إظهار مشكلة الدراسة بصورة أكثر جلاء من خلال إثارة التساؤلين الرئيسيين الآتيين:

السؤال الأول: ما مستوى درجة ممارسات إدارة الموارد البشرية لكل من (نظام التعويض، وتقييم الإداء، والاختيار والتعيين، والتدريب والتطوير) من وجهة نظر المبحوثين في شركة هاتف ليبيا؟

وقد انبثق عن هذا السؤال الأسئلة الفرعية الآتية:

- ما مستوى درجة ممارسة نظام التعويض في شركة هاتف ليبيا؟
- ما مستوى درجة ممارسة تقييم الأداء في شركة هاتف ليبيا؟
- ما مستوى درجة ممارسة الاختيار والتعيين في شركة هاتف ليبيا؟
- ما مستوى درجة ممارسة التدريب والتطوير في شركة هاتف ليبيا؟

السؤال الثاني: هل هناك أثر لممارسات إدارة الموارد البشرية (نظام التعويض، وتقييم الإداء، والاختيار والتعيين، والتدريب والتطوير) على أداء العاملين في شركة هاتف ليبيا؟

وقد اشتق من هذا السؤال الأسئلة الفرعية الآتية:

- هل هناك أثر لممارسة نظام التعويض على أداء العاملين في شركة هاتف ليبيا؟
- هل هناك أثر لممارسة تقييم الأداء على أداء العاملين في شركة هاتف ليبيا؟
- هل هناك أثر لممارسة الاختيار والتعيين على أداء العاملين في شركة هاتف ليبيا؟
- هل هناك أثر لممارسة التدريب والتطوير على أداء العاملين في شركة هاتف ليبيا؟

3. أهداف الدراسة:

إن الغرض الرئيس من هذه الدراسة هو معرفة تأثير ممارسات إدارة الموارد

البشرية على أداء العاملين في شركة هاتف ليبيا، وعليه فإن الدراسة تسعى إلى تحقيق الأهداف الآتية:

- التعرف على مستوى ممارسات إدارة الموارد البشرية (نظام التعويض، وتقييم الإداء، والاختيار والتعيين، والتدريب والتطوير) في شركة هاتف ليبيا.
- التعرف على أثر ممارسات إدارة الموارد البشرية لكل من (نظام التعويض، وتقييم الإداء، والاختيار والتعيين، والتدريب والتطوير) على أداء العاملين في شركة هاتف ليبيا.
- محاولة إثراء الأدب النظري المتعلق بدور إدارة الموارد البشرية في تحسين أداء العاملين بالمنظمات.
- محاولة التوصل إلى مجموعة من التوصيات والاقتراحات الكفيلة بزيادة فاعلية إدارة الموارد البشرية على القيام بالدور المطلوب منها في تعزيز مستويات أداء العاملين المستهدفة.

4. فرضيات الدراسة:

بعد الاطلاع على مجموعة من الدراسات التي تناولت موضوع ممارسات إدارة الموارد البشرية، والأدبيات ذات الصلة بالموضوع، قام الباحث بصياغة مجموعة من الفرضيات، وتمثلت هذه الفرضيات في فرضية رئيسة يتفرع عنها خمس فرضيات فرعية، وهي كما يأتي:

الفرضية الرئيسية: لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) لممارسات إدارة الموارد البشرية (نظام التعويض، وتقييم الأداء، والاختيار والتعيين، والتدريب والتطوير) على أداء العاملين في شركة هاتف ليبيا. وقد انبثق عنها الفرضيات الفرعية الآتية:

الفرضية الفرعية الأولى: لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) لممارسة نظام التعويض على أداء العاملين في شركة هاتف ليبيا.

الفرضية الفرعية الثانية: لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) لممارسة تقييم الأداء على أداء العاملين في شركة هاتف ليبيا.

■ د. المبروك عبدالجواد أمبارك

الفرضية الفرعية الثالثة: لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$)

لممارسة الاختيار والتعيين على أداء العاملين في شركة هاتف ليبيا.

الفرضية الفرعية الرابعة: لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$)

لممارسة التدريب والتطوير على أداء العاملين في شركة هاتف ليبيا.

5. أهمية الدراسة:

• تتبع أهمية الدراسة من أهمية ممارسات إدارة الموارد البشرية بوصفها تطبيقاً أساسياً ومهماً في تحسين الأداء للعاملين وواحدة من أهم الممارسات أو الإستراتيجيات المتعددة والمنفذة بالمنظمات، والتي تسهم في تحقيق نجاحها، وخصوصاً شركات الاتصالات الليبية، وهي أيضاً إحدى أهم المنظمات التي تؤدي دوراً مهماً في النهوض بالاقتصاد الليبي والمساهمة في نموه في جميع المجالات.

• بالرغم من وجود دراسات سابقة في بيئة الأعمال الأجنبية والعربية تناولت موضوع ممارسات إدارة الموارد البشرية وأداء العاملين في مختلف المنظمات، إلا أن هذه الدراسة تتسم بالندرة في موضوعها، حيث لم يرصد الباحث- في حدود علمه- أي دراسة في بيئة الأعمال المحلية وخاصة بيئة عمل شركات الاتصالات الليبية تناولت موضوع أثر ممارسات إدارة الموارد البشرية على أداء العاملين، ولذا فإن هذه الدراسة تعد إضافة علمية جديدة، يمكن أن تفتح المجال أمام الباحثين لمزيد من الدراسة والتحليل في مجال ممارسات إدارة الموارد البشرية وأداء العاملين.

6. حدود الدراسة:

• الحدود الموضوعية: اقتصرت هذه الدراسة على قياس أثر ممارسات إدارة الموارد البشرية والمتمثلة في نظام التعويض، وتقييم الأداء، والاختيار والتعيين، والتدريب والتطوير، على أداء العاملين في أحد قطاعات الاتصالات الليبية.

• الحدود المكانية: أجري الجانب الميداني للدراسة على شركة هاتف ليبيا بمنطقة اتصالات الجبل الأخضر.

• الحدود البشرية: الحدود البشرية لهذه الدراسة تتمثل في الإداريين العاملين

بشركة هاتف ليبيا .

• الحدود الزمنية: انحصرت مدة الدراسة في الفترة الزمنية من 1 / 1 / 2017 إلى 30 / 6 / 2017 م.

7. مصطلحات الدراسة:

• ممارسات إدارة الموارد البشرية: تتضمن مجموعة من العمليات الجزئية بدءاً من تخطيط هذه الموارد، ومروراً بإعداد نظم التحليل والوصف الوظيفي وإعداد نظم الاختيار والتعيين ونظم تقييم أداء العاملين ونظم الحوافز، وانتهاءً بوضع نظم التأديب ونظم السلامة المهنية بما يحقق أهداف المنظمة (أبو شيخة، 2006: 25).

• نظام التعويض: مجموعة المنافع المادية وغير المادية التي يحصل عليها الفرد لقاء عمله في المنظمة (عقيلي، 2005: 494).

• تقييم الأداء: وهي العملية التي تعنى بقياس كفاءة العاملين وصلاحياتهم وإنجازاتهم وسلوكهم في عملهم الحالي، للتعرف على مدى قدرتهم على تحمل مسؤولياتهم الحالية واستعدادهم لتقلد مناصب أعلى مستقبلاً (نصر الله، 2002: 169).

• الاختيار والتعيين: العملية التي بمقتضاها تستطيع إدارة الموارد البشرية أن تفرق بين الأفراد المتقدمين لشغل وظيفة معينة من حيث درجة صلاحياتهم لأداء تلك الوظيفة، وبمعنى آخر تهدف عملية الاختيار إلى تحقيق التوافق بين متطلبات الوظيفة وواجباتها وبين مؤهلات الفرد المتقدم لشغل الوظيفة وخصائصه الذاتية (زايد، 2003: 68).

• التدريب والتطوير: بناء نظام معرفي لدى الموارد البشرية في المنظمة وتطوير مهاراتهم الحالية وإكسابهم مهارات جديدة ومتنوعة بهدف تحقيق أهداف المنظمة بعيدة المدى (عقيلي، 2005: 437).

• أداء العاملين: ويقصد به العمل الذي يؤديه العامل ومدى تفهمه لدوره واختصاصه ومدى اتباعه للتعليمات التي تصل إليه من الإدارة عبر المشرف المباشر له، أو الإنجاز

■ د. المبروك عبدالجواد أمبارك

الذي يحققه ومدى توافقه مع المعايير ومستويات الجودة (عودة، 1992).

ثانياً: الإطار النظري والدراسات السابقة:

في هذا الجانب من الدراسة سلّط الضوء على الدراسات والأبحاث ذات الصلة، لإنجاز الأهداف المرجوة منها.

1. الإطار النظري:

1.1 مفهوم إدارة الموارد البشرية:

يواجه من يحاول التصدي لتحديد مفهوم «إدارة الموارد البشرية» صعوبات كثيرة، ومنشأ هذه الصعوبات كثرة المترادفات لتعبير (الموارد البشرية) والاختلاف حول مجالات الموارد البشرية وتوجهاتها والانفصال بين مفهوم إدارة الموارد البشرية نظرياً، ومفهومها في الممارسة والتطبيق (درة والصباغ، 2008: 17). ولقد تباينت التسميات التي أطلقت على الإدارة المعنية بالعنصر البشري في المنظمات منها: إدارة الأفراد، وإدارة القوى العاملة، وإدارة الموظفين، والعلاقات العمالية، والعلاقات الإنسانية، وأكثرها انتشاراً تسمية إدارة الموارد البشرية (الموسي، 2003: 25). كما يمكن استخدام مصطلح إدارة الموارد البشرية على عدة مستويات، فقد يُنظر إليه على أنه نشاط تتمكن المنظمة بموجبه من الحصول على الأفراد اللازمين للمنظمة، كماً ونوعاً بما يخدم أغراضها ويرغبهم في البقاء بخدمتها، ويجعلهم يبذلون أقصى طاقاتهم، وقد يُنظر إليه على أنه مهنة يصبح المعنى بها مرجعاً في إيجاد الحلول للمشكلات المتعلقة بالعنصر البشري في المنظمة، وقد يُنظر إليه على أنه وحدة تنظيمية في منظمة، وقد ينظر إليه على أنه حقل دراسي ومجال من مجالات التخصص (درة والصباغ، 2008: 64). ومهما كان من أمر فإن إدارة الموارد البشرية تتضمن مجموعة من العمليات الجزئية بدءاً من تخطيط هذه الموارد، ومروراً بإعداد نظم التحليل، والوصف الوظيفي، وإعداد نظم الاختيار والتعيين، ونظم تقييم أداء العاملين، ونظم الحوافز، وانتهاء بوضع نظم التأديب، ونظم السلامة المهنية بما يحقق أهداف المنظمة (أبو شيخة، 2006: 25).

وتعرف إدارة الموارد البشرية بأنها: «عملية الاهتمام بكل ما يتعلق بالموارد البشرية التي تحتاجها أية منظمة لتحقيق أهدافها، وهذا يشمل اقتناء الموارد، والإشراف على استخدامها

وصيانتها، والحفاظ عليها، وتوجيهها لتحقيق أهداف المنظمة وتطويرها» (البرنوطي، 2004: 17). كما ينظر إلى إدارة الموارد البشرية على أنها: «كل قرارات ونشاطات الإدارة التي تؤثر على طبيعة العلاقة بين المنظمة وموظفيها» (Leeds & Looise, 2005: 109).

2.1 ممارسات إدارة الموارد البشرية:

لكل إدارة من الإدارات المتنوعة في المنظمة وظائف ومهام. ويحتوي نشاط إدارة الموارد البشرية وممارستها في أي منظمة على العديد من الوظائف والمهام، وذلك من أجل تحقيق هدفها الرئيس. ويرى العزاوي وجواد (2010)، أن ممارسات إدارة الموارد البشرية يمكن تصنيفها على أساس ثلاث ممارسات رئيسة، هي:

1- **الممارسات الاختصاصية:** هي الممارسات التي تزاولها إدارة الموارد البشرية في منظمة، ويختلف عدد هذه الممارسات من منظمة لأخرى تبعاً لفلسفة الإدارة العليا، وحجم المنظمة ونوع التكنولوجيا المستخدمة، وخصائص سوق العمل، وكفاءة العاملين ومهارتهم فيها، وتتمثل أهم هذه الممارسات في: الاستقطاب، الاختيار والتعيين، تقييم أداء العاملين، تحديد التعويض والمكافأة، برامج التدريب والتطوير، وغيرها.

2- **الممارسات الإدارية:** وهي الممارسات التي تحتاجها إدارة الموارد البشرية بإنجاز أعمالها ووظائفها الاختصاصية.

3- **الممارسات الاستشارية:** تتمثل بتقديم المشورة عن العاملين ولجميع الإدارات العاملة في المنظمة سواء من الناحية القانونية أو الفنية، فضلاً عن اقتراح التحسينات وتطوير التعليمات والأنظمة المتعلقة بالعاملين من أجور، وحوافز، وخدمات، وظروف عمل وغيرها (العزاوي وجواد، 2010). وفي هذه الدراسة حُدِّدت الممارسات الأربع الآتية والتي يرى الباحث أنها ربما تكون هي الأقرب لواقع وطبيعة البيئة التي نُفِّدَت هذه الدراسة فيها، وهي على النحو الآتي:

● **نظام التعويض:** وتهتم وظيفة التعويض والحوافز بالعمل على تقديم أجور ومنافع لجميع الموظفين، وتكون على شكل التعويضات المباشرة مثل الأجور والرواتب والحوافز والمكافآت المالية التي ترتبط بعمل الفرد، والتعويضات غير المباشرة

وترتبط بالمتغيرات المختلفة: مزايا اجتماعية، وتأمين صحي، وإجازات مرضية وسنوية (Byars & Rue, 2012).

- **تقييم الأداء:** وهي العملية التي تعنى بقياس كفاءة العاملين وصلاحياتهم وإنجازاتهم وسلوكهم في عملهم الحالي للتعرف على مدى قدرتهم على تحمل مسؤولياتهم الحالية واستعدادهم لتقلد مناصب أعلى مستقبلاً (نصرالله، 2002).
- **الاختيار والتعيين:** تُعد ممارسة الاختيار والتعيين أهم أنشطة إدارة الموارد البشرية في أي مؤسسة، فهذه الممارسة تهدف إلى توفير أفضل الموارد البشرية من ذوي الكفاءات والمؤهلات، وتعود أهميتها في المنع أو التقليل من توظيف الشخص غير المناسب والذي يؤدي بالضرورة إلى آثار سلبية عديدة على المؤسسة، فدور عملية الاختيار والتعيين يكمن في التوفيق بين قدرات ومؤهلات وموصفات الأفراد مع واجبات ومسؤوليات ومتطلبات الوظيفة التي سيقوم بأدائها وصولاً إلى فاعلية أداء متقدمة تعمل على تحقيق أهداف المؤسسة. (صالح والسالم، 2006).

- **التدريب والتطوير:** يعرف التدريب على أنه تلك العملية المنظمة والمستمرة التي تهدف إلى إكساب الفرد معارف وقدرات ومهارات جديدة، أو تغيير وجهات النظر والأفكار، والأسس السابقة لدى الأفراد بما ينسجم مع التغيرات التي تحدث في بيئة العمل وخاصة في الجوانب التكنولوجية والتنظيمية، ويمتد التدريب ليشمل تطوير الجوانب السلوكية لديهم في علاقاتهم مع جماعة العمل في المنظمة، ومع فئات المتعاملين معها في البيئة المحيطة (بوسنيّة والفارسي، 2003؛ 201).

أداء العاملين: يعد أداء العاملين عنصراً من عناصر الإنتاجية، وهو يختص بالجانب الإنساني وتُحدّد الإنتاجية وفق أبعاد متداخلة وهي: العمل الذي يؤديه العامل، ومدى تفهمه لدوره واختصاصه، ومدى اتباعه للتعليمات التي تصل إليه من الإدارة عبر المشرف المباشر له، أو الإنجاز الذي يحققه ومدى توافقه مع المعايير ومستويات الجودة، وربما يشير إلى سلوكه مع وظيفته أو زملائه، أو الحالة النفسية للعامل من حيث الرغبة في العمل أو طرق التحسين التي يمكن أن يوفرها العامل في عمله (عودة، 1992).

2. الدراسات السابقة:

يمكن عرض العديد من الدراسات السابقة ذات العلاقة بموضوع هذه الدراسة على النحو الآتي:

دراسة عبد الرسول وكاظم (2009): هدفت الدراسة إلى تحليل واقع ممارسات إدارة الموارد البشرية في رئاسة جامعة القادسية، من حيث ممارسة الموارد البشرية لأدوارها الإستراتيجية والتشغيلية في رئاسة جامعة القادسية، وكيف تُنفَّذ أنشطة إدارة الموارد البشرية في رئاسة جامعة القادسية من أجل تحقيق رضا المديرين التنفيذيين والعاملين عن أداء إدارة الموارد البشرية، وتوصلت الدراسة إلى أن مستوى تنفيذ وظائف إدارة الموارد البشرية وقع بين الإيجاب والسلب، حيث جاءت خمس وظائف متمثلة بـ (تخطيط الموارد البشرية، التدريب والتطوير، وتقييم الأداء، وتقييم الوظائف، والصحة والسلامة) كان مستوى تنفيذها عالياً وإيجابياً.

دراسة حسن (2010): هدفت الدراسة إلى التعرف على أثر ممارسات إدارة الموارد البشرية في تحقيق التميز المؤسسي في شركة زين الكويتية للاتصالات الخلوية، ولتحقيق أهداف الدراسة قام الباحث باستخدام العديد من الأساليب الإحصائية لتحقيق أهداف الدراسة، ومنها تحليل الانحدار البسيط والمتعدد، وتوصلت الدراسة إلى أن مستوى أهمية ممارسات إدارة الموارد البشرية والمتمثلة بـ (الاستقطاب والتعيين، والتدريب والتطوير، تقييم الأداء، ونظام التعويضات، والصحة والسلامة المهنية) كان مرتفعاً، كما توصلت الدراسة إلى وجود أثر ذي دلالة معنوية لهذه الممارسات في تحقيق التميز المؤسسي في شركة زين الكويتية للاتصالات الخلوية.

دراسة (Munjuri, M, G (2011): ركزت هذه الدراسة على تأثير الممارسات إدارة الموارد البشرية على أداء الموظف، وسعت هذه الدراسة إلى إيجاد تأثير للتدريب، والأداء المرتبط بالأجر، والأمن الوظيفي، وتمكين الموظف، وتصميم الوظائف وفرص العمل على أداء الموظفين في المؤسسات الكاثوليكية للتعليم العالي في كينيا، وتوصلت الدراسة إلى أن الأجر المرتبط بالأداء كان له الأثر الأكبر في رفع مستوى أداء العاملين، وكذلك التدريب وتمكين الموظف كان لهما تأثير على زيادة مستوى أداء الموظفين، أما

■ د. المبروك عبدالجواد أمبارك

تصميم الوظيفة والأمن الوظيفي فهما الأقل تأثيراً على الأداء، وأوصت الدراسة بأنه من أجل تحسين الأداء، يجب على المنظمة أن توفر للموظفين الأمن الوظيفي والعلاوات والحوافز مكافئةً للعاملين على تحقيق الأهداف؛ لأن هذه الممارسات لإدارة الموارد البشرية ترتبط إيجابياً بعلاقة قوية جداً بأداء العاملين، بالإضافة إلى الممارسات الأخرى ذات التأثير الإيجابي على أداء الموظفين.

دراسة القاضي (2012): هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أثر الممارسات الإستراتيجية لإدارة الموارد البشرية (الاستقطاب والتعيين، ونظم التعويض، التدريب والتطوير، ومشاركة العاملين) على أداء العاملين في الجامعات الخاصة في الأردن، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتكونت عينة الدراسة من الإداريين ضمن منصب (نائب الرئيس للشؤون الإدارية، مدير الموارد البشرية، مدير ضمان الجودة، مدير القبول والتسجيل، مدير اللوازم والخدمات، مدير العلاقات العامة، وحدة التدريب والتطوير، المدير المالي)، وكشفت النتائج أن متوسط جميع الفقرات لُبعد الاختيار والتعيين كانت ضمن المستوى المرتفع، كما توصلت إلى أن أداء العاملين في الجامعات الخاصة في الأردن غير مرتبط بنظم التعويضات، ومشاركة العاملين، وأظهرت الدراسة أن هناك ارتباطاً وثيقاً بين ممارسات إدارة الموارد البشرية محل البحث وبين أداء العاملين وأداء الجامعات، وانعكاس أداء العاملين على أداء تلك الجامعات.

دراسة (Akhter, Siddique & Alam (2013): الهدف الرئيس من هذه الدراسة هو دراسة تأثير ممارسات إدارة الموارد البشرية على أداء العاملين في شركات صناعة الإسمنت في بنغلاديش، وقام الباحث بتحليل البيانات من خلال تحليل الانحدار لتحديد تأثير ممارسات إدارة الموارد البشرية على أداء العاملين، وخلصت الدراسة إلى أن التدريب والتطوير وفرصة التطوير الوظيفي لها تأثير إيجابي كبير على أداء العاملين، ومن ناحية أخرى فإن تقييم الأداء، والتعويضات والمكافآت، والممارسات القيادية كان لها تأثير إيجابي على أداء العاملين، ولكن هذا التأثير غير ذي دلالة قوية في سياق صناعة الإسمنت في بنغلاديش.

دراسة ثوابته (2016): هدفت هذه الدراسة الى معرفة أثر تطبيق إستراتيجية إدارة الجودة الشاملة في ممارسات إدارة الموارد البشرية على عينة من المصارف التجارية العاملة في الضفة الغربية، واختارت الدراسة مديري الفروع والمديرين والعاملين في دوائر الجودة وإدارة الموارد البشرية في هذه المصارف، وقام الباحث بتحليل بيانات الدراسة باستخدام تحليل الانحدار والتحليل المتدرج، وتوصلت الدراسة إلى وجود علاقة ذات دلالة إحصائية وإيجابية بين عناصر إستراتيجية إدارة الجودة الشاملة وبين عناصر ممارسات إدارة الموارد البشرية في المصارف التجارية العاملة في الضفة الغربية، كما تبين وجود أثر ذي دلالة إحصائية لتطبيق إستراتيجية إدارة الجودة الشاملة بمبادئها المختلفة في ممارسات إدارة الموارد البشرية في المصارف التجارية في الضفة الغربية، كما بينت النتائج أن مستوى أهمية ممارسات إدارة الموارد البشرية الواردة بالدراسة كانت مرتفعة.

دراسة البطاينه (2016): هدفت الدراسة إلى بيان أثر إستراتيجيات إدارة الموارد البشرية على الأداء الوظيفي دراسة ميدانية من وجهة نظر المديرين في المصارف التجارية الأردنية/ محافظة اربد، وتكون مجتمع الدراسة من المديرين على جميع المستويات في المصارف، وتوصلت الدراسة إلى أن استراتيجيات إدارة الموارد البشرية المستخدمة في الدراسة كانت جميعها تتمتع بمستويات مرتفعة من الأهمية وذلك حسب ما أشارت إليه المتوسطات الحسابية لتلك المتغيرات، كما توصلت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباط إيجابية بين كل من إستراتيجية التوظيف و إستراتيجية التطوير و إستراتيجية التدريب والأداء الوظيفي، وعدم وجود علاقة ارتباط إيجابية بين إستراتيجية التعويض والأداء الوظيفي.

دراسة كرو (2016): هدفت هذه الدراسة إلى البحث في الممارسات الحديثة لإدارة الموارد البشرية، وأثرها على أداء العاملين في شركة جود، وتمثلت الممارسات بـ (التخطيط، تحليل وتصميم الوظائف، الاستقطاب والتعيين، التدريب، تقييم الأداء، التحفيز، المشاركة في اتخاذ القرار) وأثرها على أداء العاملين في الشركة، وتكونت عينة الدراسة من الإداريين في شركة جود والموظفين في إدارة الموارد البشرية من (مدير

إدارة، مساعد مدير، رئيس قسم، موظفون، مركز وظيفي آخر)، وخلصت الدراسة إلى نتيجة مفادها أن الأداء الوظيفي للعاملين يتأثر إلى حد كبير بممارسات إدارة الموارد البشرية الحديثة، وكان الأثر الأكبر لتحليل الوظائف وتصميمها، يليها مشاركة العاملين في اتخاذ القرار، وتقييم الأداء، كما أوضحت الدراسة أن جميع الممارسات تؤثر بشكل إيجابي في أداء العاملين، فكلما تحسن تطبيق هذه الممارسات يتحسن أداء العاملين، وقدمت الدراسة مجموعة من المقترحات كالقيام بتدريب داخلي وخارجي للعاملين، وإتاحة الفرصة لهم لاختيار البرامج التدريبية المناسبة، وتطوير معايير التقييم، واتباع سياسة الباب المفتوح؛ لإتاحة الفرصة للعاملين في المشاركة في القرارات.

دراسة (Hassan 2016): هدفت هذه الدراسة إلى تحديد تأثير ممارسات إدارة الموارد البشرية على أداء العاملين في صناعة النسيج في باكستان، استُخدم فيها تقنية العينات العشوائية لجمع البيانات في هذه الدراسة، وللتحقق من وجود العلاقة بين ممارسات إدارة الموارد البشرية وأداء العاملين، طَبَّقَ الباحث بعض الأساليب الإحصائية مثل معامل ارتباط بيرسون، وتحليل الانحدار على البيانات، وتوصلت الدراسة إلى أن ممارسات إدارة الموارد البشرية والمثلة بـ (التعويض، والتخطيط الوظيفي، وتقييم الأداء، والتدريب، ومشاركة العاملين) لها تأثير إيجابي على أداء العاملين، كما أثبتت الدراسة بأن المتغيرات المستقلة تسهم بشكل إيجابي في التأثير على المتغير التابع (أداء العاملين).

ثالثاً: منهجية الدراسة (الطريقة والإجراءات):

1- منهج الدراسة:

بناءً على طبيعة الدراسة والأهداف التي تسعى إلى تحقيقها فقد اعتمد الباحث المنهج الوصفي التحليلي، والذي يعتمد على دراسة الظاهرة كما هي في الواقع، ويهتم بوصفها وصفاً دقيقاً، ويعبر عنها تعبيراً كيفياً وكمياً، كما لا يكتفي هذا المنهج عند جمع المعلومات المتعلقة بالظاهرة من أجل استقصاء مظاهرها وعلاقاتها المختلفة، بل يتعداه إلى التحليل والربط والتفسير للوصول إلى استنتاجات يبني عليها التصور المقترح، بحيث يزيد بها رصيد المعرفة عن الموضوع.

2- مصادر البيانات:

• المصادر الأولية: معالجة الجوانب التحليلية لموضوع الدراسة لجأ الباحث إلى جمع البيانات

الأولية من خلال الاستبانة، بوصفها أداة رئيسة للدراسة، صممت خصيصاً لهذا الغرض.

• المصادر الثانوية: لجأ الباحث في معالجة الإطار النظري للبحث إلى مصادر البيانات الثانوية والتي تتمثل في الكتب والمراجع العربية، والأجنبية ذات العلاقة، والدوريات، والمقالات، والتقارير، والأبحاث والدراسات السابقة التي تناولت موضوع الدراسة، والبحث والمطالعة في مواقع الإنترنت المختلفة.

3- أداة الدراسة:

الأداة المستخدمة في جمع بيانات الدراسة هي الاستبانة، ولهذا استند الباحث إلى الأدب النظري في تطويرها وتعديلها لتناسب الدراسة الحالية، والتي كان الغرض من بنائها هو معرفة أثر ممارسات إدارة الموارد البشرية على أداء العاملين في شركة هاتف ليبيا. فضلاً عن كونها تشتمل على ثلاثة أجزاء رئيسة هي: المتغيرات الديموغرافية والوظيفية للمجيبين، والمتغيرات المستقلة، والمتغير التابع. حيث إن الجزء الأول من الاستبانة مرتبط بالسمات الديموغرافية والوظيفية للمستجيبين وهي: الجنس، والعمر، والمؤهل العلمي، ومدة الخدمة، والمستوى الوظيفي، أما الجزء الثاني فهو يتعلق بجانب ممارسات إدارة الموارد البشرية ويضم أربعة أبعاد رئيسة، تتلخص في: (نظام التعويض، وتقييم الأداء، والاختيار والتعيين، والتدريب والتطوير)، وتضم 32 متغيراً فرعياً، وقد أمكن تحديد هذه المجموعة من المتغيرات وتمييزها من خلال المراجعة الشاملة للدراسات السابقة ذات العلاقة مثل؛ (النعاني، 2002؛ جواد وفوطة، 2009؛ Arnold, 2010؛ القاضي، 2012؛ Rebrca, 2013؛ Shatha & Mark, 2013؛ أبونصيب ويوسف، 2013؛ Nazmul, Tahmina & Chowdhury, 2014؛ الجعبري، 2016؛ ثوابته، 2016؛ أبو اسنيّة، 2017)، أما الجزء الثالث فهو مرتبط بالبعد التابع وهو أداء العاملين، ويضم 7 متغيرات، وقد أمكن تطويره من خلال المراجعة الشاملة للدراسات السابقة ذات العلاقة مثل؛ (نعمان، 2008؛ القاضي، 2012؛ البطانیه، 2016). ولقياس الفقرات في الجزئين الثاني والثالث من الاستبانة استخدم الباحث مقياس Likert - الخماسي؛ موافق بشدة (5 علامات)، موافق (4 علامات)، موافق الى حد ما (3 علامات)، غير موافق (علامتان)، غير موافق بشدة (علامة واحدة).

4- مجتمع وعينة الدراسة:

يتألف مجتمع الدراسة من جميع الإداريين العاملين بمختلف المستويات الإدارية بشركة

هاتف ليبيا، ويرجع السبب في تحديد هذه الفئة؛ إلى اعتقاد الباحث بأنها الفئة الأقدر على تفهم طبيعة متغيرات الدراسة وأبعادها والتعامل معها تعاملًا علمياً، فضلاً عن كونها المعنية باتخاذ السياسات والإجراءات الإدارية بالشركة، إلى جانب إمكانية الحصول على نتائج أكثر دقة وموضوعية فيما يتعلق بمتغيرات الدراسة، أما بخصوص تحديد مجال الدراسة بهذه الشركة فيرجع إلى أهميتها بالدرجة الأولى، علاوة على ذلك اشتمالها على عدد لا بأس به من العاملين وب تخصصات مختلفة، حيث تشكل الشركة من عدة مناطق اتصالات موزعة على ربوع ليبيا وهي؛ (طرابلس، بنغازي، سبها، الزاوية، الجبل الغربي، الجبل الأخضر، خليج سرت)، ونظراً لتعذر القيام بعملية المسح الشامل لمجتمع الدراسة، وذلك لتناثره على مساحات شاسعة من المدن الليبية، وكذلك بسبب محدودية إمكانيات الباحث سواء كانت مادية أو زمنية. لجأ الباحث إلى اختيار شركة هاتف ليبيا بمنطقة اتصالات الجبل الأخضر كمكان لإجراء الجانب الميداني لدراسته، حيث تتألف هذه المنطقة من عدة مكاتب هي؛ (البيضاء، شحات، القبة، طبرق، المرج، درنة، أمساعد)، ومن أجل تسهيل عملية توزيع وتعبئة استمارات الاستبانة الخاصة بهذه الدراسة فلقد تواصل الباحث مع إدارة هذه المنطقة المتواجدة بمدينة البيضاء، والتي قامت بدورها في تسهيل عملية التواصل مع مكاتبها من أجل هذا الغرض، هذا ولقد تمثلت عينة الدراسة في الأفراد الإداريين العاملين بمختلف المستويات الإدارية بشركة هاتف ليبيا، واختيرت عينة ملائمة مؤلفة من (100) مفردة، وذلك من أجل تجميع البيانات اللازمة لتحقيق أهداف هذه الدراسة، وقام الباحث بتوزيع (100) استمارة استبانة عليها، استرد منها (85) استمارة، وبعد فحص استمارات الاستبانة المستلمة، استُبعدت (7) منها لعدم صلاحيتها للتحليل، وبهذا يكون عدد استمارات الاستبانة الصالحة للتحليل (78) استمارة استبانة، أي بنسبة (78٪) من أجمالي الاستمارات الموزعة، وُعِدَّت هذه العينة كافية للتحليل الإحصائي واعتماد النتائج.

5- تحليل بيانات الدراسة:

لتحليل بيانات الدراسة استُخدم الإحصاء الوصفي وما يحتويه من عدة أدوات إحصائية، بالاستعانة ببرنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (Huysamen, 2001) (SPSS v.22)، حيث استخدم الباحث تحليل الانحدار البسيط والمتعدد (Simple, multi regression)

وذلك لمعرفة مدى تأثير ممارسات إدارة الموارد البشرية على أداء العاملين.

6- صدق أداة الدراسة وثباتها:

● الصدق الظاهري: للتحقق من الصدق الظاهري للمقياس استعانت الدراسة بمجموعة من أعضاء الهيئة التدريسية المتخصصين في مجال الإدارة، والإحصاء، ويبلغ عدد المحكمين (5)، وقد أخذت كل ملاحظاتهم بعين الاعتبار، كما توزع الاستبانة على (10) من الإداريين العاملين بشركة هاتف ليبيا؛ وذلك للتعرف على مدى مناسبة الفقرات للمقياس فكانت ما نسبته (91%) من الفقرات واضحة ومفهومة لديهم، وعليه أصبحت الأداة تتمتع بما يعرف بالصدق الظاهري.

● ثبات أداة الدراسة: ويقصد به درجة الاتساق الداخلي فيما بين مفردات (بنود) الأداة، وإمكانية الحصول على النتائج ذاتها أو نتائج قريبة منها فيما لو استخدمت الأداة مرة أخرى وفي ظروف مشابهة، وعلى الرغم من عدم وجود قواعد قياسية بخصوص القيم المناسبة لمعامل Alpha لكن من الناحية التطبيقية فإن (Alpha ≥ 0.60) يُعد مقبولاً في البحوث المتعلقة بالإدارة والعلوم الإنسانية (جودة، 2008)، والجدول رقم (1) يوضح نتائج هذا المعامل.

جدول (1): معامل ثبات الاتساق الداخلي لأبعاد الاستبانة (كرونباخ ألفا)

الرقم	أبعاد المقياس	قيمة (α) ألفا	عدد المتغيرات
1	نظام التعويض	0.873	8
2	تقييم الأداء	0.727	8
3	الاختيار والتعيين	0.759	8
4	التدريب والتطوير	0.736	8
5	أداء العاملين	0.705	7
	الاستبانة ككل	0.891	39

المصدر: من إعداد الباحث استناداً إلى نتائج التحليل الإحصائي للدراسة.

■ د. المبروك عبدالجواد أمبارك

من خلال الجدول رقم (1) نلاحظ قيم معامل كرونباخ ألفا لقياس الثبات، تساوي (0.891) مما يدل على أن الاستبانة تتمتع بمعامل ثبات مرتفع، بالإضافة إلى أن جميع محاور الاستبانة تتمتع بثبات مقبول فقد فاقت (0.60) المقبولة إحصائياً، وعليه يمكن الاعتماد عليها في قياس ماصممت من أجله.

رابعاً: عرض نتائج الدراسة ومناقشتها:

في هذا الجزء سيتم عرض نتائج الدراسة؛ من حيث وصف خصائص عينة الدراسة واختبار فرضياتها:

1. وصف خصائص الدراسة:

استخرجت التكرارات والنسب المئوية لخصائص عينة الدراسة والمبينة في الجدول رقم (2):

جدول (2) خصائص عينة الدراسة

المتغير	فئات المتغير	العدد	النسبة المئوية	المتغير	فئات المتغير	العدد	النسبة المئوية
الجنس	ذكر	67	86%	مدة الخبرة	أقل من 5 سنوات	6	8%
	أنثى	11	14%		من 5 - أقل من 10 سنوات	18	23%
العمر	أقل من 30 سنة	2	3%		من 10 - أقل من 15 سنة	28	36%
	من 30 - أقل من 40 سنة	19	24%		من 15 - أقل من 20 سنة	15	19%
	من 40 - أقل من 50 سنة	44	56%		من 20 سنة فأكثر	11	14%
المؤهل العلمي	من 50 سنة فأكثر	13	17%	المستوى الإداري	الإدارة العليا	9	12%
	دبلوم متوسط وما يعادلها	33	42%		الإدارة الوسطى	44	56%
	مؤهل جامعي	38	49%	الإدارة الدنيا	25	32%	
	دراسات عليا	7	9%				

المصدر: من إعداد الباحث استناداً إلى نتائج التحليل الإحصائي للدراسة.

■ **الجنس:** يظهر الجدول رقم (2) أن النسبة الأعلى من العينة محل الدراسة هي من الذكور، حيث بلغت (86 %)، في حين كانت نسبة الإناث (14 %) من العينة، وهذا يعنى أن عينة الدراسة غلب عليها جنس الذكور، وربما يرجع ذلك إلى عادات وتقاليد المجتمع الليبي والذي فيه تحدد طبيعة عمل المرأة ونوعه، ومن بينها العمل في الشركات.

■ **العمر:** يلاحظ من الجدول رقم (2) أن النسبة الكبرى من العينة هم من الفئة العمرية التي تتراوح أعمارهم من (من 40 سنة إلى أقل من 50)، حيث بلغت (56 %) من أفراد العينة، يأتي في المرتبة الثانية الذين تقل أعمارهم عن (40 سنة) بنسبة (24 %)، تليها الفئة العمرية من خمسين سنة فأكثر، حيث بلغت نسبتها (17 %). وتليها الفئة العمرية الأقل من ثلاثين سنة، حيث بلغت نسبتها (3 %).

■ **المؤهل العلمي:** إن النسبة الموضحة في الجدول رقم (2) للعينة محل الدراسة تظهر نسبة (49 %) يحملون مؤهلاً جامعياً، وما نسبته (42 %) هم من حملة دبلوم متوسط وما يعادلها، أما الموظفين الذين يحملون مؤهلات عليا فكانت نسبتهم (9 %)، وقد يرجع ارتفاع نسبة الموظفين الذين لديهم مؤهلات جامعية إلى أن إدارة الشركة تتبنى في سياسات التعيين لديها التركيز على من يحملون مؤهلات علمية جامعية فما فوق، وهذا المستوى التعليمي يتناسب مع طبيعة العمل بمثل هذه الشركات، ويساعد في تفهم أكبر لممارسات إدارة الموارد البشرية وأهميتها في تحسين الأداء واستيعابها بالطريقة السليمة.

■ **مدة الخبرة:** يلاحظ من الجدول رقم (2) أن (69 %) من أفراد العينة خبرتهم العملية من (10 سنوات فأكثر)، في حين من يملكون خبرة أقل من (10 سنوات) تقدر نسبتهم بـ (31 %)، وهذا يبين أن معظم أفراد العينة من ذوي الخبرات الطويلة، وهذا يساعد على التفهم والاستيعاب لتطبيق ممارسات إدارة الموارد البشرية.

■ **المستوى الإداري:** من الجدول رقم (2) يلاحظ أن ذوي المستوى الإداري (الإدارة العليا) بلغت نسبتهم (12 %)، في حين كانت نسبة ذوي المستوى الإداري (الإدارة الوسطى) (56 %)، وبلغت نسبة ذوي المستوى الإداري (الإدارة الدنيا) (32 %)، وذلك يتفق مع طبيعة الهيكل التنظيمي للشركات، حيث يقل عدد الوظائف كلما ارتفع المستوى الإداري.

2. تحليل بيانات الدراسة:

في هذا الجانب تم عرض نتائج تحليل آراء عينة الدراسة حول متغيرات الدراسة، وذلك باستخراج المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والنسب المئوية لمدى موافقة أفراد عينة الدراسة على الفقرات المتعلقة بالأبعاد التي تعكس المتغير المستقل والمتغير التابع، والتي يتضمنها الجزء الثاني من استبانة الدراسة، وقد اعتمد الباحث في تحديد مستويات الأهمية النسبية على المعادلة الآتية:

$$\text{طول الفئة} = \frac{\text{الدرجة الأعلى في المقياس} - \text{الدرجة الأدنى في المقياس}}{\text{عدد المستويات}} = \frac{5 - 1}{5} = 0.80$$

والنتائج المتحصل عليها من المعادلة موضحة بالجدول رقم (3).

جدول (3) مستويات درجة مقياس ممارسات إدارة الموارد البشرية

درجة الممارسة	منخفضة جداً	منخفضة	متوسطة	مرتفعة	مرتفعة جداً
المستويات	1- أقل من 1.80	1.80- أقل من 2.60	2.60- أقل من 3.40	3.40- أقل من 4.20	4.20- أقل من 5

المصدر: من إعداد الباحث استناداً إلى نتائج التحليل الإحصائي للدراسة.

وقام الباحث بعرض النتائج وفقاً للإجابة عن أسئلة الدراسة، وذلك على النحو الآتي:

عرض نتائج بُعد نظام التعويض:

لوصف مستوى أهمية ممارسة نظام التعويض في شركة هاتف ليبيا، استخدمت المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والنسب المئوية، فظهرت النتائج كما هو موضح بالجدول رقم (4).

جدول (4): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية لإجابات أفراد العينة عن بُعد ممارسة نظام التعويض

ت	المتغير	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية
1	تلجأ الشركة إلى استخدام سياسة تعويض مرنة للحفاظ على العاملين الحاليين وتحفيزهم ودفعهم للعمل.	3.54	1.36	70.8 %
2	سياسة التعويض في الشركة توفر العدالة والمساواة.	3.65	1.23	73 %
3	تقدم الشركة بعض المحفزات للحفاظ على الكفاءات والقدرات الإبداعية.	3.85	1.33	77 %
4	تعتمد سياسة التعويض على أسس موضوعية في توزيع الرواتب والأجور والمنافع الأخرى.	3.96	1.14	79.2 %
5	ترتبط سياسة التعويض في الشركة بمعدلات الإنتاج وكفاءة وخبرات العاملين.	3.44	1.27	68.8 %
6	تعتمد الشركة على الحوافز المادية والمعنوية لتشجيع العاملين على أداء عمل أفضل.	3.98	1.07	79.6 %
7	لدى العاملين تصور واضح عن سياسة التعويض في الشركة.	3.47	1.21	69.4 %
8	لدى الشركة سياسة تعويض مرنة على أساس الخبرة أو معدلات الأداء والإنتاجية.	3.73	1.24	74.6 %
	المؤشر العام للبُعد	3.70	1.23	74 %

المصدر: من إعداد الباحث استناداً إلى نتائج التحليل الإحصائي للدراسة.

تشير نتائج الجدول رقم (4) إلى أن المتوسطات الحسابية لفقرات بُعد نظام التعويض تراوحت ما بين (3.44 – 3.98)، في حين كانت الانحرافات المعيارية لها بين (1.07 – 1.36)، جاءت جميع الفقرات في هذا البعد بدرجة ممارسة مرتفعة، ومن خلال النتائج يتبين أن الفقرة (تعتمد الشركة على الحوافز المادية والمعنوية لتشجيع العاملين على أداء عمل أفضل) جاءت في المرتبة الأولى بنسبة موافقة (79.6 %)، وبمتوسط حسابي (3.98) وانحراف معياري (1.07)، فيما

■ د. المبروك عبدالجواد أمبارك

حصلت الفقرة (ترتبط سياسة التعويض في الشركة بمعدلات الإنتاج وكفاءة وخبرات العاملين) على المرتبة الثامنة والأخيرة بنسبة موافقة (68.8 %)، وبمتوسط حسابي (3.44) وانحراف معياري (1.27)، أما المتوسط الحسابي العام للبعد فقد بلغ (3.70) وانحراف معياري (1.23)، وأبدى (74 %) من أفراد عينة الدراسة موافقتهم عن هذا البعد، وهذا يعني أن مستوى أهمية ممارسة نظام التعويض في شركة هاتف ليبيا من وجهة نظر عينة الدراسة كان مرتفعاً، كما أشارت قيم الانحراف المعياري إلى أن الردود فيما بينهم لم تختلف كثيراً، أي إن هذه النتائج تتفق مع دراسات كل من عبدالرسول وكاظم (2009)، حسن (2010)، ثوابته (2016)، البطاينه (2016). وذلك يوضح تفهم أفراد العينة لجوانب بُعد نظام التعويض، لأنها يُعد المحرك الأساسي الذي يدفع بالأفراد إلى إشباع رغباتهم والقيام بكل ما يُطلب منهم، فضلاً عما له من دور كبير في مساعدة المنظمات في تحقيق أهدافها، وهي الأهداف التي تتمثل في المساهمة في إشباع حاجات العاملين، ورفع روحهم المعنوية، والمساهمة في التحكم في سلوك العاملين بما يضمن تحريك هذا السلوك وتوجيهه نحو المصلحة المشتركة لكل من الفرد والشركة.

عرض نتائج بُعد تقييم الأداء:

لوصف مستوى أهمية ممارسة نظام تقييم الأداء في شركة هاتف ليبيا، استخدمت المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والنسب المئوية، فظهرت النتائج كما هو موضح بالجدول رقم (5).

جدول (5): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية لإجابات أفراد العينة عن بُعد

ممارسة تقييم الأداء

ت	المتغير	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية
1	تعتمد الشركة على تقارير تقييم الأداء في اتخاذ القرارات المتعلقة بشؤون العاملين (مكافأة أو عقوبة).	4.12	1.10	82.4 %
2	تُستخدم نماذج التقييم في نهاية كل عام من قبل الرؤساء المباشرين.	3.06	1.43	61.2 %
3	تقوم دائرة الموارد البشرية بالتعاون مع متخصصين بوضع معايير وأسس واضحة يتم من خلالها تقييم أداء العاملين	3.59	1.45	71.8 %
4	تقوم دائرة الموارد البشرية بتحديث نماذج التقييم عند اللزوم.	3.49	1.39	69.8 %

ت	المتغير	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية
5	تقوم دائرة الموارد البشرية بتحليل نتائج التقييم.	3.82	1.34	76.4 %
6	تُوضع نماذج تقييم الأداء بناء على الوصف الوظيفي للعاملين.	4.07	1.06	81.4 %
7	تخضع تقارير التقييم للمراجعة من أكثر من جهة في الشركة ضماناً للموضوعية والدقة والشمولية.	3.96	1.07	79.2 %
8	يطلع العاملون على نتائج تقييمهم من قبل الرئيس المباشر.	4.10	1.23	82 %
	المؤشر العام للبعد	3.78	1.26	75.6 %

المصدر: من إعداد الباحث استناداً إلى نتائج التحليل الإحصائي للدراسة.

تشير نتائج الجدول رقم (5) إلى أن إجابات (75.6 %) من أفراد عينة الدراسة أبدوا موافقتهم على أهمية ممارسة تقييم أداء العاملين للشركة من ناحية تحسين ورفع من مستويات الأداء للعاملين، وهذا يوضح تفهم أفراد العينة لجوانب بعد تقييم أداء العاملين، فما هو إلا عملية مراجعة النشاط الإنتاجي للأفراد من أجل تقييم إسهاماتهم في تحقيق أهداف الشركة، فضلاً عن كونه دراسة وتحليل أداء العاملين لعملهم وملاحظة سلوكهم وتصرفاتهم أثناء العمل، وذلك للحكم على مدى نجاحهم ومستوى كفاءتهم في القيام بأعمالهم الحالية وإمكانيات النمو والتقدم للفرد في المستقبل، أو ترفيته لوظيفة أخرى، فقد جاءت الفقرة (تعتمد الشركة على تقارير تقييم الأداء في اتخاذ القرارات المتعلقة بشؤون العاملين مكافأة أو عقوبة) في المرتبة الأولى بنسبة موافقة (82.4 %)، وبمتوسط حسابي (4.12) وانحراف معياري (1.10)، فيما حصلت الفقرة (تستخدم نماذج التقييم في نهاية كل عام من قبل الرؤساء المباشرين) على المرتبة الثامنة والأخيرة بنسبة موافقة (61.2 %)، وبمتوسط حسابي (3.06) وانحراف معياري (1.43). أما المتوسط الحسابي العام للبعد فقد بلغت (3.78)، بانحراف معياري (1.26)، وهذا يعني أن مستوى أهمية ممارسة تقييم أداء العاملين في شركة هاتف ليبيا من وجهة نظر عينة الدراسة كان مرتفعاً، لأن هناك عدداً من ردود أفراد العينة كانت موافقة على فقرات بعد تقييم أداء العاملين، كما أشارت قيم الانحراف

■ د. المبروك عبدالجواد أمبارك

المعياري إلى أن الردود فيما بينهم لم تختلف كثيراً، وتتفق نتيجة هذه الدراسة مع دراسات كل من عبدالرسول وكاظم (2009)، حسن (2010).

عرض نتائج بُعد الاختيار والتعيين:

لوصف مستوى أهمية ممارسة الاختيار والتعيين في شركة هاتف ليبيا، استخدم الباحث المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والنسب المئوية، كما هو موضح بالجدول رقم (6). جدول (6): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية لإجابات أفراد العينة عن بُعد ممارسة الاختيار والتعيين

ت	المتغير	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية
1	تُحسم نتائج المنافسة بين المتقدمين للوظيفة بطرق عادلة وغير متحيزة.	3.70	1.05	٪ 74
2	يتمتع القائمون بعملية الاختيار والتعيين في الشركة بالكفاءة والنزاهة.	4.24	1.03	٪ 84.8
3	تقدم الشركة معلومات كاملة حولها للمتقدمين والراغبين العمل لديها.	3.41	1.45	٪ 68.2
4	تعتمد الشركة على معيار الكفاءة في اختيار العاملين.	3.68	1.32	٪ 73.6
5	إشراك الأقسام والوحدات ذات العلاقة بالوظيفة في عملية الاختيار.	4.09	1.10	٪ 81.8
6	تُصمم المقابلات والامتحانات بالشكل الذي يبين مدى توافق مؤهلات المرشح مع متطلبات الوظيفة.	3.57	1.19	٪ 71.4
7	تقوم الشركة بعمل اختبارات ومقابلات معدة مسبقاً عند اختيار العاملين الجدد.	3.64	1.23	٪ 72.8
8	تقوم الشركة باختيار الأفراد معتمدة على مطابقة مؤهلاتهم للوصف الوظيفي.	3.73	1.04	٪ 74.6
	المؤشر العام للبُعد	3.76	1.18	٪ 75.2

المصدر: من إعداد الباحث استناداً إلى نتائج التحليل الإحصائي للدراسة.

تشير نتائج الجدول رقم (6) إلى أن إجابات (75.2 %) من أفراد عينة الدراسة أبدوا موافقتهم على أهمية ممارسة الاختيار والتعيين ودورها الحيوي في توفير الكوادر القادرة على تحسين أداء العاملين، وهذا يوضح تفهم أفراد العينة لجوانب بُعد الاختيار والتعيين، وذلك لما له من دور في الكشف عن أفضل المتقدمين للوظائف الشاغرة من خلال مجموعة من الأساليب التي تضمن وضع الشخص المناسب في المكان المناسب، وعليه فإن تنفيذ مرحلة الاختيار والتعيين بكفاءة ستساعد بشكل كبير في تحسين أداء العاملين، ورفع مستوى جودته، وزيادة حماسهم نحو العمل والشعور بالرضا والاستقرار، وهذا يساهم بدوره في التقليل من التكاليف المباشرة، وغير المباشرة التي قد تنتج عن عملية الاختيار والتعيين غير السليمة، فقد جاءت الفقرة (يتمتع القائمون بعملية الاختيار والتعيين في الشركة بالكفاءة والنزاهة) في المرتبة الأولى بنسبة موافقة (84.8 %)، وبمتوسط حسابي (4.24) وانحراف معياري (1.03)، فيما حصلت الفقرة (تقدم الشركة معلومات كاملة حولها للمتقدمين والراغبين العمل لديها) على المرتبة الثامنة والأخيرة بنسبة موافقة (68.2 %)، وبمتوسط حسابي (3.41) وانحراف معياري (1.45). أما المتوسط الحسابي العام للبعد فقد بلغ (3.76) وانحراف معياري (1.18)، وهذا يعني أن مستوى أهمية ممارسة الاختيار والتعيين في شركة هاتف ليبيا من وجهة نظر عينة الدراسة كان مرتفعاً. وذلك لأن هناك عدد من ردود أفراد العينة كانت موافقة على فقرات بُعد الاختيار والتعيين، كما أشارت قيم الانحراف المعياري إلى أن الردود فيما بينهم لم تختلف كثيراً. وتتفق نتيجة هذه الدراسة مع دراسات كل من حسن (2010)، القاضي (2012)، البطاينة (2016).

عرض نتائج بُعد التدريب والتطوير:

لوصف مستوى أهمية ممارسة التدريب والتطوير في شركة هاتف ليبيا، استخدم الباحث المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والنسب المئوية، كما هو موضح بالجدول رقم (7).

■ د. المبروك عبدالجواد أمبارك

جدول (7): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية لإجابات أفراد العينة عن بُعد ممارسة التدريب والتطوير

ت	المتغير	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية
1	تخصيص الشركة موازنة مالية مناسبة لتدريب وتطوير مهارات العاملين لديها.	3.81	1.34	٪ 76.2
2	تضع الشركة برامج مستمرة ومتجددة لتدريب وتطوير العاملين.	3.76	1.49	٪ 75.2
3	لدى الشركة قسم او إدارة متخصصة بتدريب وتطوير العاملين.	3.55	1.42	٪ 71
4	تلتزم الشركة جميع عاملها على مشاركتهم في برامج تدريبية بهدف تطويرهم.	3.79	1.38	٪ 75.8
5	تحدد الشركة احتياجاتها التدريبية من الموارد البشرية بأسلوب علمي.	3.68	1.42	٪ 73.6
6	يهدف التدريب بالشركة إلى تحسين أداء العاملين بشكل مستمر.	3.86	1.06	٪ 77.2
7	تقوم الشركة بإرسال عاملها إلى الخارج للمشاركة بدورات في التدريب والتطوير.	3.46	1.40	٪ 69.2
8	هنالك متابعة مستمرة لتقويم البرامج التدريبية من قبل إدارة الموارد البشرية في الشركة.	3.74	1.43	٪ 74.8
	المؤشر العام للبعد	3.71	1.37	٪ 74.2

المصدر: من إعداد الباحث استنادا إلى نتائج التحليل الإحصائي للدراسة.

تشير نتائج الجدول رقم (7) إلى أن إجابات (74.2 ٪) من أفراد عينة الدراسة عبّرت عن موافقتهم على أهمية ممارسة التدريب والتطوير ودورها في تحسين أداء العاملين، وهذا يوضح تفهم أفراد العينة لجوانب بُعد التدريب والتطوير، لما له من دور مهم يساعد في تحسين مستوى إنجاز الأفراد، وامتلاك قوى عاملة مؤهلة، ومبدعة

من خلال ما تحدثه من تطوير وتغيير مستمر في قدرات الأفراد المعرفية، والسلوكية، والمهاراتية، فقد جاءت الفقرة (يهدف التدريب بالشركة إلى تحسين أداء العاملين بشكل مستمر) في المرتبة الأولى بنسبة موافقة (77.2 %)، وبمتوسط حسابي (3.86) وانحراف معياري (1.06)، فيما حصلت الفقرة (تقوم الشركة بإرسال عاملها إلى الخارج للمشاركة بدورات في التدريب والتطوير) على المرتبة الثامنة والأخيرة بنسبة موافقة (69.2 %)، وبمتوسط حسابي (3.46) وانحراف معياري (1.40). أما المتوسط الحسابي العام للبعد فقد بلغ (3.71) وبانحراف معياري (1.37)، وهذا يعني أن مستوى أهمية ممارسة التدريب والتطوير في شركة هاتف ليبيا من وجهة نظر عينة الدراسة كان مرتفعاً. وذلك لأن غالبية ردود أفراد العينة كانت موافقة على معظم فقرات بعد التدريب والتطوير، كما أشارت قيم الانحراف المعياري إلى أن الردود فيما بينهم لم تختلف كثيراً. وتتفق هذه النتيجة مع دراسات كل من عبدالرسول وكاظم (2009)، حسن (2010)، ثوابته (2016)، البطاينه (2016).

عرض نتائج بعد أداء العاملين:

لوصف مستوى أهمية أداء العاملين في شركة هاتف ليبيا، لجأ الباحث إلى استخدام المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والنسب المئوية، كما هو موضح بالجدول رقم (8).

جدول (8): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية لإجابات أفراد العينة عن بعد أداء العاملين

ت	المتغير	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية
1	تشعر إدارة الشركة بالرضا عن نتائج أداء العاملين.	4.03	1.06	80.6 %
2	تمكين العاملين في الشركة من اتخاذ القرارات بشكل جيد وبالسعة المناسبة.	3.61	1.49	72.2 %
3	رضا العاملين انعكس بشكل واضح على رفع مستوى أدائهم.	3.92	1.05	78.4 %
4	تتحترم الإدارة العليا وتقدر الأفكار والآراء الجديدة في الشركة.	3.80	1.06	76 %

■ د. المبروك عبدالجواد أمبارك

79.2 %	1.22	3.96	5	شهدت الشركة خلال السنوات الثلاثة السابقة تطوراً ملحوظاً في مهارات اتصالات العاملين.
78.4 %	1.05	3.92	6	أظهر نظام تقويم أداء العاملين تحسناً على إنتاجية العاملين خلال السنوات الثلاث السابقة.
72.6 %	1.46	3.63	7	تتماشى كفاءة العاملين مع الأهداف الاستراتيجية والتشغيلية للشركة.
76.8 %	1.20	3.84	المؤشر العام للبعد	

المصدر: من إعداد الباحث استناداً إلى نتائج التحليل الإحصائي للدراسة.

تشير نتائج الجدول رقم (8) إلى أن إجابات (76.8 %) من أفراد عينة الدراسة أبدوا موافقتهم عن هذا البعد، وهذا يوضح تفهم أفراد العينة لأهمية موضوع أداء العاملين، حيث يحظى الأداء باهتمام بالغ في جميع المستويات ابتداء من مستوى الفرد أياً كان موقعه داخل التنظيم تدرجاً إلى المستوى العليا، وذلك من منطلق أن أداء الفرد يؤثر في الأداء الإجمالي للإدارة التي ينتمي إليها، وهذا بدوره يحدث تأثيره الإيجابي أو السلبي في كفاءة الشركة وفعاليتها ككل والعكس صحيح، وفي النهاية ينعكس هذا التأثير على معدلات التنمية الاقتصادية والاجتماعية في البلاد. فقد جاءت الفقرة (تشعر إدارة الشركة بالرضا عن نتائج أداء العاملين) في المرتبة الأولى بنسبة موافقة (80.6 %)، وبمتوسط حسابي (4.03) وانحراف معياري (1.06). فيما حصلت الفقرة (تم تمكين العاملين في الشركة لاتخاذ القرارات بشكل جيد وبالسرعة المناسبة) على المرتبة السابعة والأخيرة بنسبة موافقة (72.2 %)، وبمتوسط حسابي (3.61) وانحراف معياري (1.49). أما المتوسط الحسابي العام فقد بلغ (3.84) وبانحراف معياري (1.20)، وهذا يعني أن مستوى أهمية أداء العاملين في شركة هاتف ليبيا من وجهة نظر عينة الدراسة كان مرتفعاً؛ وذلك لأن هناك عدد من ردود أفراد العينة كانت موافقة على فقرات أداء العاملين، كما أشارت قيم الانحراف المعياري إلى أن الردود فيما بينهم لم تختلف كثيراً، وتتفق نتيجة هذه الدراسة مع دراسة البطاينه (2016).

ملخص نتائج أبعاد ممارسات إدارة الموارد البشرية:

للتعرف على مستوى قيام شركة هاتف ليبيا بممارسات إدارة الموارد البشرية بشكل عام، قام الباحث بحساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد عينة الدراسة العاملين بالشركة على أبعاد المتغيرات المستقلة، حيث كانت كما هي موضحة في الجدول رقم (9). جدول (9): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد العينة عن أبعاد ممارسات إدارة الموارد البشرية بشكل عام ومرتب تنازلياً

الترتيب	رقم البعد	الأبعاد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	درجة الموافقة
1	2	تقييم الأداء	3.78	1.26	75.6 %	مرتفعة
2	3	الاختيار والتعيين	3.76	1.18	75.2 %	مرتفعة
3	4	التدريب والتطوير	3.71	1.37	74.2 %	مرتفعة
4	1	نظام التعويض	3.70	1.23	74 %	مرتفعة
		الأبعاد ككل	3.74	1.26	74.8 %	مرتفعة

المصدر: من إعداد الباحث استناداً إلى نتائج التحليل الإحصائي للدراسة.

يبين الجدول رقم (9) أن البعد المتعلق بممارسة تقييم الأداء احتل المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (3.78) وانحراف معياري (1.26)، وجاء البعد المتعلق بممارسة الاختيار والتعيين في المرتبة الثانية بمتوسط حسابي (3.76) وانحراف معياري (1.18)، وجاء البعد المتعلق بممارسة التدريب والتطوير في المرتبة الثالثة بمتوسط حسابي (3.71) وانحراف معياري (1.37)، وجاء البعد المتعلق بممارسة نظام التعويض في المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي (3.70) وانحراف معياري (1.23)، وقد بلغ المتوسط الحسابي لإجابات أفراد العينة على الأبعاد ككل (3.74) بانحراف معياري (1.26)، وبدرجة موافقة مرتفعة، وهذا يعني أن شركة هاتف ليبيا تقوم بممارسات إدارة الموارد البشرية بالصورة المطلوبة، وهو الأمر الذي يعزى إلى اهتمام هذه الشركة بممارسات

■ د. المبروك عبدالجواد أمبارك

إدارة الموارد البشرية كون هذه الممارسات هي التي تمكنها من الحصول على العنصر البشري الكفاء والمؤهل الذي يملك القدرات والمهارات التي تساعد على تقديم خدماتها لعملائها بالشكل المطلوب والمتوقع منها والذي يجعلها محل إعجاب من قبلهم.

3. اختبار فرضيات الدراسة:

أولاً: اختبار الفرضية الرئيسية:

للتعرف على أثر ممارسات إدارة الموارد البشرية (نظام التعويض، وتقييم الأداء والاختيار والتعيين، والتدريب والتطوير) على أداء العاملين، استخدام الانحدار الخطي المتعدد لاختبار أثر ممارسات إدارة الموارد البشرية بجميع أبعادها على أداء العاملين، كما موضح بالجدول رقم (10).

الجدول (10) نتائج تحليل الانحدار الخطي المتعدد لأثر ممارسات إدارة الموارد البشرية على الأداء الوظيفي

نتيجة الفرضية	المحسوبة T			R	R2	المحسوبة F		نتائج اختبار الفرضيات
	β	أقيمة	Sig. t			F قيمة	Sig. F	
الفرضية الرئيسة				0.682a	0.465	49.722	.000b0	الفرضية الرئيسة
رفض الفرضية	0.323	5.984	0.024	(ممارسة نظام التعويض)				
	0.274	2.310	0.036	(ممارسة تقييم الأداء)				
	0.311	4.991	0.004	(ممارسة الاختيار والتعيين)				
	0.346	6.473	0.007	(ممارسة التدريب والتطوير)				

المصدر: من إعداد الباحث استناداً إلى نتائج التحليل الإحصائي للدراسة.

يتضح من الجدول رقم (10)، أن هناك علاقة ارتباط قوية وتأثير بين أبعاد ممارسات إدارة الموارد البشرية مجتمعة، على أداء العاملين، حيث بلغت قوة العلاقة الارتباطية بينهما (0.682a)، وأن معامل التحديد بلغ (0.465) أي إن المتغير المستقل (ممارسات إدارة الموارد البشرية) تفسر ما نسبته (46.5 %) من التباين في المتغير التابع (أداء العاملين)، ويؤكد ذلك معنوية هذا التأثير قيمة F البالغة (49.722) عند

مستوى معنوية ($0.000b$)، كما بينت نتائج التحليل عند تحليل الأبعاد مجتمعة، أن درجة تأثير كل بعد في أداء العاملين جاءت على النحو الآتي: أن قيمة درجة التأثير β لنظام التعويض كانت (0.323)، في حين ظهرت درجة تأثير تقييم الأداء (0.274)؛ وأن الاختيار والتعيين كانت (0.311)؛ في حين كانت بالنسبة للتدريب والتطوير (0.346). من خلال نتائج التحليل تُرفض الفرضية الرئيسية الصفرية وتُقبل الفرضية البديلة التي تنص على: "وجود أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) لممارسات إدارة الموارد البشرية (نظام التعويض؛ تقييم الأداء؛ الاختيار والتعيين؛ التدريب والتطوير) على أداء العاملين في شركة هاتف ليبيا". وتتفق هذه النتيجة مع دراسات كل من القاضي (2012)، البطاينه (2016).

ثانياً: اختبار الفرضيات الفرعية:

للتعرف على تأثير ممارسات الموارد البشرية على أداء العاملين في شركة هاتف ليبيا على أساس كل بُعد منفرد، استخدمت الدراسة تحليل الانحدار الخطي البسيط لاختبار الفرضيات الفرعية، وذلك كما هو موضح بالجدول (11):

جدول (11): نتائج اختبار الانحدار البسيط لأثر ممارسة الموارد البشرية على الأداء الوظيفي في شركة هاتف ليبيا

نتيجة الفرضية	المحسوبة T			R	R2	المحسوبة F		نتائج اختبار الفرضيات
	β	أقيمة	Sig. t			قيمة F	Sig. F	
رفض	0.451	5.276	0.000	0.397a	0.217	38.157	a0.000	الفرضية الفرعية الأولى
رفض	0.546	9.370	0.000	0.542a	0.321	42.398	a0.000	الفرضية الفرعية الثانية
رفض	0.428	6.256	0.000	0.387a	0.189	40.145	a0.000	الفرضية الفرعية الثالثة
رفض	0.598	8.933	0.000	0.536a	0.284	44.342	a0.000	الفرضية الفرعية الرابعة

المصدر: من إعداد الباحث استناداً إلى نتائج التحليل الإحصائي للدراسة.

الفرضية الفرعية الأولى: لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) لممارسة نظام التعويض على أداء العاملين في شركة هاتف ليبيا.

يتضح من النتائج الظاهرة بالجدول رقم (11)، وجود علاقة وتأثير إيجابي لُبعد ممارسة نظام التعويض على أداء العاملين، حيث بلغت قوة الارتباط بينهما (0.397a0)، وأن معامل التحديد (0.217)، أي إن بُعد نظام التعويض يفسر ما نسبته (21.7٪) من التباين في أداء العاملين، فقد بلغت قيمة درجة التأثير (0.451)، وهذا يعني أن الزيادة بدرجة واحدة في الاهتمام بنظام التعويض يؤدي إلى زيادة مستوى أداء العاملين بقيمة (0.451)، ويؤكد ذلك معنوية هذا التأثير قيمة (T) البالغة (5.276) عند مستوى دلالة (0.000). ومن خلال نتائج التحليل يمكن رفض الفرضية الفرعية الأولى للدراسة، وتقبل الفرضية البديلة التي تنص على: "وجود أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) لممارسة نظام التعويض على أداء العاملين في شركة هاتف ليبيا". وتتفق نتيجة هذه الدراسة مع دراسات كل من (Munjuri (2011)، كرو (2016)، (Hassan (2016).

الفرضية الفرعية الثانية: لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) لممارسة تقييم الأداء على أداء العاملين في شركة هاتف ليبيا.

يتضح من النتائج الظاهرة بالجدول رقم (11)، وجود علاقة وتأثير إيجابي لُبعد ممارسة تقييم الأداء على أداء العاملين، حيث بلغت قوة الارتباط بينهما (0.542a0)، وأن معامل التحديد (0.321)، أي إن بُعد تقييم الأداء يفسر ما نسبته (32.1٪) من التباين في أداء العاملين، فقد بلغت قيمة درجة التأثير (0.546)، وهذا يعني أن الزيادة بدرجة واحدة في الاهتمام بتقييم الأداء يؤدي إلى زيادة مستوى أداء العاملين بقيمة (0.546)، ويؤكد معنوية هذا التأثير قيمة (T) البالغة (9.370) عند مستوى دلالة (0.000). ومن خلال نتائج التحليل يمكن رفض الفرضية الفرعية الثانية للدراسة، وتقبل الفرضية البديلة التي تنص على: "وجود أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) لممارسة تقييم الأداء على أداء العاملين في شركة هاتف ليبيا". وتتفق نتيجة هذه الدراسة مع دراسات كل من كرو (2016)، (Hassan (2016).

الفرضية الفرعية الثالثة: لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) لممارسة الاختيار والتعيين على أداء العاملين في شركة هاتف ليبيا.

يتضح من النتائج الظاهرة بالجدول رقم (11)، وجود علاقة وتأثير إيجابي لُبُعد ممارسة الاختيار والتعيين على أداء العاملين، حيث بلغت قوة الارتباط بينهما (0.387a)، وأن معامل التحديد (0.189)، أي إن بُعد الاختيار والتعيين يفسر ما نسبته (18.9 %) من التباين في أداء العاملين، فقد بلغت قيمة درجة التأثير (0.428)، وهذا يعني أن الزيادة بدرجة واحدة في الاهتمام بتشجيع الاختيار والتعيين يؤدي إلى زيادة مستوى أداء العاملين بقيمة (0.428)، ويؤكد معنوية هذا التأثير قيمة (T) البالغة (6.256) عند مستوى دلالة (0.000). ومن خلال نتائج التحليل يمكن رفض الفرضية الفرعية الثالثة للدراسة، وتقبل الفرضية البديلة التي تنص على: "وجود أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة $(\alpha \leq 0.05)$ لممارسة الاختيار والتعيين على أداء العاملين في شركة هاتف ليبيا". وتتفق نتيجة هذه الدراسة مع دراسات كل من القاضي (2012). (2013). (Akhter et al., 2016). كرو (2016)، البطاينه (2016).

الفرضية الفرعية الرابعة: لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة $(\alpha \leq 0.05)$ لممارسة التدريب والتطوير على أداء العاملين في شركة هاتف ليبيا.

يتضح من النتائج الظاهرة بالجدول رقم (11)، وجود علاقة وتأثير إيجابي لُبُعد ممارسة التدريب والتطوير على أداء العاملين، حيث بلغت قوة الارتباط بينهما (0.536a)، وأن معامل التحديد (0.284)، أي إن بُعد التدريب والتطوير يفسر ما نسبته (28.4 %) من التباين في أداء العاملين، فقد بلغت قيمة درجة التأثير (0.598)، وهذا يعني أن الزيادة بدرجة واحدة في الاهتمام بالتدريب والتطوير يؤدي إلى زيادة مستوى أداء العاملين بقيمة (0.598)، ويؤكد معنوية هذا التأثير قيمة (T) البالغة (8.933) عند مستوى دلالة (0.000). ومن خلال نتائج التحليل يمكن رفض الفرضية الفرعية الرابعة للدراسة، وتقبل الفرضية البديلة التي تنص على "وجود أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة $(\alpha \leq 0.05)$ لممارسة التدريب والتطوير على أداء العاملين في شركة هاتف ليبيا". وتتفق هذه النتيجة مع دراسات كل من (2011) Munjuri، القاضي (2012). (2013). (Akhter et al., 2016). كرو (2016). (2016). Hassan، البطاينه (2016).

خامساً: النتائج والتوصيات:

توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج والتوصيات يمكن عرضها على النحو الآتي:

1. النتائج:

كان الهدف من هذه الدراسة هو معرفة أثر ممارسات إدارة الموارد البشرية على أداء العاملين في شركة هاتف ليبيا، واستناداً إلى نتائج التحليل الإحصائي، واختبار فرضيات الدراسة خلصت الدراسة إلى النتائج الآتية:

- أظهرت النتائج أن مستوى القيام بممارسات إدارة الموارد البشرية في شركة هاتف ليبيا من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة كان مرتفعاً، وهذا يبين أن الشركة تعطي اهتمام كبير بجانب الموارد البشرية لديها؛ وذلك إدراكاً منها بأن توفر العنصر البشري الكفاء والمؤهل الذي يملك القدرات والمهارات التي سوف يساعدها على تقديم خدماتها لعملائها بالشكل المطلوب والمرضي.
- أظهرت النتائج أن مستوى أهمية نظم التعويض في شركة هاتف ليبيا من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة كان مرتفعاً، وهذا يبين أن الشركة تستخدم معايير محددة عندما يتعلق الأمر بممارسة التعويض والحوافز بها.
- تشير النتائج إلى أن مستوى أهمية تقييم الأداء في شركة هاتف ليبيا من وجهة نظر عينة الدراسة كان مرتفعاً، وهذا يدل على أن ممارسة إدارة الموارد البشرية لتقييم الأداء تحظى باهتمام كبير حسب ما جاء به أفراد عينة الدراسة.
- أوضحت النتائج أن مستوى أهمية الاختيار والتعيين في شركة هاتف ليبيا من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة كان مرتفعاً، وهذا يوضح بأن اهتمام الشركة في هذا الجانب قد حظي بقدر كبير.
- بينت النتائج أن مستوى أهمية التدريب والتطوير في شركة هاتف ليبيا من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة كان مرتفعاً، وهذا يدل على أن الشركة لديها اهتمام بممارسة التدريب والتطوير وتشجع على ذلك من أجل إكساب العاملين لديها المهارات المتعلقة بطبيعة العمل.

- أظهرت النتائج أن مستوى أداء العاملين في شركة هاتف ليبيا من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة كان مرتفعاً، وهذا يوضح مدى تفهم أفراد العينة لأداء العاملين بدرجة مرتفعة.
- أظهرت النتائج وجود أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) لممارسات إدارة الموارد البشرية (نظام التعويض، وتقييم الأداء، والاختيار والتعيين، والتدريب والتطوير) على أداء العاملين في شركة هاتف ليبيا، وفيما يتعلق بنتائج اختبار الفرضيات الفرعية فكانت كما يأتي:
- أظهرت النتائج وجود أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) لممارسة نظام التعويض على أداء العاملين في شركة هاتف ليبيا.
- أظهرت النتائج وجود أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) لممارسة تقييم الأداء على أداء العاملين في شركة هاتف ليبيا.
- أظهرت النتائج وجود أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) لممارسة الاختيار والتعيين على أداء العاملين في شركة هاتف ليبيا.
- أظهرت النتائج وجود أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) لممارسة التدريب والتطوير على أداء العاملين في شركة هاتف ليبيا.

2. التوصيات:

- على الشركة أن تعي أهمية الموارد البشرية بوصفها مورداً إستراتيجياً ومصدراً أساساً لتحقيق أهدافها، فالموارد البشرية تمتلك المهارات والمعرفة التي تمثل مصدراً أساسياً لخلق القيمة وتقديم الخدمات الجديدة التي تميز الشركة عن غيرها وتحقق لها ميزة تنافسية.
- على الشركة تغيير النظرة التقليدية إلى الموارد البشرية من مستخدمين إلى رأس مال بشري الذي يُعد المصدر الأساسي للميزة التنافسية، إضافة إلى كونها المساهم الأول في نجاحها.
- على الشركة أن تسعى دائماً لبناء سياسات التوظيف لديها وفق احتياجاتها بدقة

■ د. المبروك عبدالجواد أمبارك

- إضافة إلى انتهاج طرق اختيار فعالة من أجل اختيار الفرد المناسب، والاعتماد على بطاقة التوصيف الوظيفي.
- على الشركة أن تسعى دائماً إلى انتهاج نظام تعويض ومكافآت فعالة من حيث استقطاب والمحافظة على الكفاءات، والتقييم المستمر لسياساتها الداخلية بناءً على الأثر الذي يمكن أن تحدثه من مردودية العاملين ومستوى رضاهم.
 - على الشركة أن تعمل بشكل دوري على إعادة تقييم وتطوير برامج التدريب المنتهجة لديها، انطلاقاً من تحديد الهدف الأساسي من التدريب، ثم انتهاج طرق فعالة مبنية على الأداء وأهداف الشركة لتحديد الاحتياجات التدريبية، واعتماد طرق تقييم التدريب فعالة وصارمة من أجل ضمان فعالية التدريب.
 - على الشركة أن تركز دائماً وبشكل كبير على عملية تقييم أداء العاملين، لما لها من علاقة بكل من التوظيف والتدريب والمكافآت وتخطيط الترقيات.
 - على الشركة اتباع سياسة الباب المفتوح (مشاركة العاملين) بحيث تتيح لأي عامل لديه أفكار بناءة ومبدعة باقتراحها وأخذها بعين الاعتبار وتطبيقها بحسب الإمكانيات، وإشراك العاملين بالتقييم ووضع الإستراتيجيات والسياسات.
 - يجب أن تشارك إدارة الموارد البشرية في عملية التخطيط الإستراتيجي للشركة ككل، وجعل المواضيع المتعلقة بالموارد البشرية ضمن الخطة الإستراتيجية للشركة.
 - أن تنظر المنظمات بشكل عام وشركات الاتصالات بشكل خاص إلى مهام أو ممارسات إدارة الموارد البشرية بوصفها عملية متكاملة ومترابطة وليست إجراءات مستقلة ومنفصلة الصلة.
 - أن تعمل إدارة شركات الاتصالات والتي من بينها شركة هاتف ليبيا على خلق حالة من التعاون الفعال بين إدارة الموارد البشرية وأقسام الشركة ووحداته الإدارية الأخرى.
 - أن تعمل إدارة شركات الاتصالات والتي من بينها شركة هاتف ليبيا على توفير البنية التحتية لتقنية المعلومات من شبكة إنترنت وقواعد بيانات وبرامج وأجهزة إلكترونية حديثة لدعم عملية المعرفة ومشاركتها واستخدامها في الشركة.

3. قيود الدراسة:

نتائج هذه الدراسة اقتصرت فقط على قطاع الاتصالات الليبية، وعلى وجه التحديد شركة هاتف ليبيا، وهذا قد لا يعكس الأوضاع الحقيقية في باقي شركات الاتصالات الأخرى في ليبيا. كما أنها، الموقع الجغرافي لهذه الدراسة قد يحد من النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة، وربما لا يمكن تعميمها على شركات الاتصالات الأخرى في العالم، كما اختارت الدراسة عدداً صغيراً من المجيبين عن تساؤلات الدراسة لذا يجب إجراء دراسة مماثلة عن طريق زيادة حجم العينة. كما بحثت هذه الدراسة فقط أربع ممارسات لإدارة الموارد البشرية (نظام التعويض، وتقييم الأداء، والاختيار والتعيين، والتدريب والتطوير) في حين يمكن إجراء المزيد من الدراسات باستخدام ممارسات أخرى لإدارة الموارد البشرية؛ من أجل الحصول على فكرة واضحة عن المحددات المهمة لأداء العاملين. وأخيراً، القيود المالية والزمنية التي تقيد الدراسة إلى حد ما.

المراجع:

- أبو اسنينة، محمد. (2017). تقييم ممارسات إدارة الموارد البشرية في الجامعات الفلسطينية وطرق تطويرها، رسالة ماجستير في الإدارة، جامعة الخليل: كلية الدراسات العليا.
- أبو شيخة، نادر. (2006). إدراك العاملين في المصارف التجارية الأردنية لأهمية وظائف وأهداف إدارة الموارد البشرية، السعودية، مجلة جامعة الملك عبد العزيز، الاقتصاد والإدارة، م 20، ع 2، ص ص: 149-195.
- أبو نصيب، عرفة جبريل؛ يوسف، محمد مصطفى محمد. (2013). أثر التخطيط الإستراتيجي في أداء العاملين بالمؤسسات الخدمية. مجلة العلوم الانسانية، المجلد (14)، العدد 1.
- البرنوطي، سعاد نايف. (2004). إدارة الموارد البشرية - إدارة الأفراد، الطبعة الثانية، عمان، دار وائل للنشر.
- البطاينه، محمد تركي، (2016)، أثر إستراتيجيات إدارة الموارد البشرية على الأداء الوظيفي دراسة ميدانية من وجهة نظر المديرين في البنوك التجارية الأردنية، دراسات العلوم الإدارية، المجلد 43، العدد 1، ص 1-17.
- بوسنينة، الصديق منصور؛ والفارسي، سليمان (2003)، الموارد البشرية: أهميتها، تنظيمها، مسؤوليتها، مهامها، طرابلس: ليبيا، أكاديمية الدراسات العليا.
- ثوابته، مأمون محمد حسن. (2016)، أثر تطبيق إستراتيجية إدارة الجودة الشاملة في ممارسات إدارة الموارد البشرية على عينة من المصارف التجارية العاملة في الضفة الغربية،

■ د. المبروك عبدالجواد أمبارك

- رسالة ماجستير في الإدارة، جامعة الشرق الأوسط: كلية الأعمال، عمان: الأردن.
- الجعبري، ذكاء كاظم عطا، (2016)، فاعلية ممارسات إدارة الموارد البشرية في الجمعيات الخيرية في جنوب الضفة الغربية، رسالة ماجستير في إدارة الأعمال، جامعة الخليل: كلية الدراسات العليا، فلسطين.
 - جواد، شوقي ناجي؛ فوطه، سحر محمد. (2009). واقع توافق تخطيط الموارد البشرية والتخطيط الإستراتيجي في الشركات المساهمة العامة في الأردن وأثر ذلك على أدائها: دراسة ميدانية من وجهة نظر المديرين. مجلة الإدارة والاقتصاد، العدد (78)، ص ص: 25-52.
 - جودة، محفوظ. (2008)، التحليل الإحصائي باستخدام SPSS، دار وائل للنشر، عمان: الأردن.
 - حسن، عبدالمحسن أحمد حاجي. (2010)، ممارسات إدارة الموارد البشرية وأثرها في تحقيق التميز المؤسسي: دراسة تطبيقية في شركة زين الكويتية للاتصالات الخلوية، رسالة ماجستير في الإدارة، جامعة الشرق الأوسط: كلية الأعمال، عمان: الأردن.
 - درة، عبد الهادي؛ والصبغ، زهير. (2008). إدارة الموارد البشرية في القرن الحادي والعشرين منحنى نظمي، دار وائل للنشر.
 - زايد، عادل محمد. (2003). إدارة الموارد البشرية (رؤية إستراتيجية). الإسكندرية: الدار الجامعية.
 - صالح، عادل حرحوش؛ السالم، مؤيد سعيد. (2006). إدارة الموارد البشرية: مدخل إستراتيجي، عالم الكتاب الحديث، أريد: الأردن.
 - العاني، آلاء عبد الموجود عبد الجبار محمد. (2002). أثر إستراتيجيات إدارة الموارد البشرية في دعم برامج إدارة الجودة الشاملة، رسالة ماجستير في العلوم الإدارية، كلية الإدارة والاقتصاد: جامعة الموصل، العراق.
 - عبدالرسول، حسين علي؛ وكاظم، عبدالله. (2009)، «تقويم واقع ممارسات إدارة الموارد البشرية في رئاسة جامعة القادسية»، مجلة القادسية للعلوم الإدارية والاقتصادية، المجلد (11)، العدد 2: 52-66.
 - العزاوي، نجم؛ وجواد، عباس. (2010). تطوير إدارة الموارد البشرية، دار اليازوري للنشر والتوزيع، عمان: الأردن.
 - عقيلي، عمر وصفي، (2005)، إدارة الموارد البشرية المعاصرة بعد إستراتيجي، الطبعة الأولى، دار وائل للنشر، عمان: الأردن.
 - عودة، أحمد سليمان؛ وملكاوي، فتحي حسن (1992)، أساسيات البحث العلمي في التربية والعلوم الإنسانية، الطبعة الثانية، عمان، مكتبة الكتاني.
 - الغامدي، على بن محمد، (2013)، درجة جودة أداء القيادة التربوية وتنمية الموارد البشرية في المدارس الثانوية والمتوسطة بالمدينة المنورة، مجلة دراسات العلوم التربوية، المجلد (40)، ملحق 3، الجامعة الأردنية.
 - القاضي، زياد مفيد، (2012)، علاقة الممارسات الإستراتيجية لإدارة الموارد البشرية وأداء العاملين وأثرها على أداء لمنظمات دراسة تطبيقية على الجامعات الخاصة في الأردن، رسالة

- ماجستير في الإدارة، جامعة الشرق الأوسط، كلية الأعمال، عمان: الأردن.
- كرو، شفاء (2016)، دراسة أثر ممارسات إدارة الموارد البشرية الحديثة على أداء العاملين في المنظمات: دراسة تطبيقية على شركة جود بمحافظة اللاذقية سوريا، رسالة ماجستير في الإدارة، الجامعة الافتراضية السورية.
 - المرسي، جمال الدين. (2003). الإدارة الإستراتيجية للموارد البشرية المدخل لتحقيق الميزة التنافسية لمنظمة القرن الحادي والعشرين، الإسكندرية، الدار الجامعية.
 - نصر الله، حنا. (2002). إدارة الموارد البشرية، عمان، دار زهران.
 - نعمان، عائدة عبدالعزيز علي. (2008). علاقة التدريب بأداء الأفراد العاملين في الإدارة الوسطى دراسة حالة جامعة تعز الجمهورية اليمنية، رسالة ماجستير في الإدارة، جامعة الشرق الأوسط: كلية العلوم الإدارية والمالية، تعز: اليمن.
 - Akhter, M., Siddique, N., & Alam, A. (2013). HRM Practices and its Impact on Employee Performance: A Study of the Cement Industry in Bangladesh. Global Disclosure of Economics and Business, 2(2), 125132-.
 - Armstrong, M. (2009). A Handbook of Human Resource Management, 11th Ed, Kogan Page, London, U.K
 - Arnold, E. 2010. Managing human resources for successful strategy execution: the health care managers, 29 (2): 166- 171.
 - Byars, L.L & Rue, L.W. (2012). Human resource management, Boston: McGraw Hill Irwin.
 - Danso, J.O. (2015). Reward Systems and Performance of Sales: A Descriptive Study among the Ghanaian Insurance Industry, Journal of Advocacy, Research and Education, Vol. (2).
 - Hassan. S. (2016). Impact of HRM Practices on Employee's Performance, International Journal of Academic Research in Accounting, Finance and Management Sciences. Vol.6, No.1, pp: 1522-.
 - Huysamen, G. K. (2001). Methodology for the social and behavioral sciences, Cape Town: Oxford University Press Southern Africa.
 - Kirkpatrick, D.L. (2006). Improving Employee Performance through Appraisal and Coaching 2ndEdition, AMACOM, New York, U.S.
 - Leeds & Looise, Tan de & Jan Kees, (2005), Innovation an HRM: Towards an Integrated framework, Creativity and Innovation Management, 14 (2): 108115-
 - Munjuri, M, G (2011), The effect of human resource management practices in enhancing employee performance in catholic institutions of higher learning in Kenya, International Journal of Business Administration, Vol 2, No 4, 189224-.
 - Nazmul, H. and Tahminam A. and Chowdhury, K. 2014. Strategic Human Resource Development Practices: An Empirical Study of Steel Manufacturing Industries of Bangladesh, International Management Review, 10(2): 2431-.

■ د. المبروك عبدالجواد أمبارك

- Rebecca, M. and Shatha, O. and Mark, B. 2013. The Effect of Strategic Human Resource Management on Organizational Performance: The Mediating Role of High-Performance Human Resource Practices, Human Resource Management, 52(6): 899921-.

أثر نظم المعلومات على الإدارة الحكومية في دول الوطن العربي في ظل الثورة الرقمية

■ أ. أنور أمحمد اليتيم

● محاضر مساعد قسم المكتبات والمعلومات .. كلية الآداب .. غريان .. جامعة غريان

ملخص البحث:

لقد غيرت الثورة الرقمية المتمثلة في المعلومات والاتصالات التي يشهدها العالم الآن الكثير من المفاهيم الإدارية والعمرائية والتسويقية، فنجد أن معظم الدول المتقدمة تقنيا أصبحت تعتمد اعتمادا أساسيا في عملها على نظم المعلومات بإدخال هذه التقنية في معظم الأجهزة الحكومية والخاصة، وعلى الأخص في الأجهزة الإدارية التي تقوم بتقديم الخدمات العامة للمواطنين، ومعظم تلك الأجهزة لها اتصال مباشر من خلال شبكات الحاسب. ولقد أدركت مختلف بلدان العالم الثالث بما فيها الدول العربية أهمية نظم المعلومات، ودخلت الكثير منها بدرجات متفاوتة هذا المجال لكي تشارك في مجال الاستفادة العلمية والاقتصادية والعمرائية.

وتواجه حاليا معظم الأجهزة الإدارية الحكومية في الدول العربية ضغوطا ملحة لمواجهة التحديات المتعلقة بهذا التغيير التقني، حيث اتضحت التأثيرات التي يمكن أن تحدثها أنظمة المعلومات الحديثة في جميع ميادين التنمية. وأصبح من غير الممكن بعد اليوم التفكير بالتنمية في أي مجال عمراني أو اجتماعي أو اقتصادي دون الاهتمام بالقضايا المتصلة بأنظمة المعلومات ومواردها.

يهدف البحث إلى دراسة مدى تأثير استخدام وتطبيق نظم المعلومات على الأجهزة الإدارية الحكومية في الدول العربية، وكذلك رصد الوضع الراهن لتلك الأجهزة من خلال إبراز أهم المشكلات التي تواجهها، وأهم المعوقات التي تحول دون استخدام نظم المعلومات بالشكل الأمثل.

لتحقيق أهداف البحث تم تقسيمه إلى خمسة أجزاء رئيسية، حيث يناقش الجزء الأول نظم المعلومات كمدخل لتحقيق تنمية إدارية جيدة. ويتناول الجزء الثاني مظاهر تطبيق نظم المعلومات في الأجهزة الإدارية الحكومية، بينما يرصد الجزء الثالث التأثير المتوقع لتطبيق نظم المعلومات في الأجهزة الإدارية الحكومية في الدول العربية. وي طرح الجزء الرابع أهم المشكلات التي تواجهها الأجهزة الإدارية الحكومية في سبيل تطبيق نظم المعلومات، ويلقي الجزء الخامس من البحث الضوء على أهم المعوقات التي تحول دون الاستخدام الأمثل لتكنولوجيا نظم المعلومات في الأجهزة الإدارية الحكومية في الدول العربية، وينتهي البحث بخلاصة لأهم النقاط التي طرحها الباحث.

المقدمة:

ربما تكون أهم مشكلات الدول العربية هي مشكلة الإدارة بشكل عام والإدارة الحكومية بشكل خاص أكثر من كونها مشكلة فقر أو نقص موارد وخلافه، فالموارد الطبيعية والبشرية بها ثرية ومتعددة الجوانب، ولكن الإدارة هي المشكلة الرئيسية على اختلاف أسبابها ومقوماتها، وينعكس ذلك بطبيعة الحال على الدول العربية التي تعاني من مشكلات عديدة ومتباينة⁽¹⁾.

ولقد كانت الموارد المادية والكوادر البشرية هي أهم الموارد التي تحتاجها الأجهزة الإدارية الحكومية (الشركات، والمؤسسات، والوزارات) في أعمالها إلى أن ظهر دور المعلومات¹ وبرزت أهميتها⁽²⁾، حيث تلعب المعلومات دورا كبيرا في الأجهزة الإدارية الحكومية المعاصرة، فهي أداة من أدوات الإدارة الحديثة، وضرورية لإجراء الاتصال والتنسيق والرقابة، كما أن المشاركة في المعلومات عامل مهم لاتخاذ القرارات. فقد

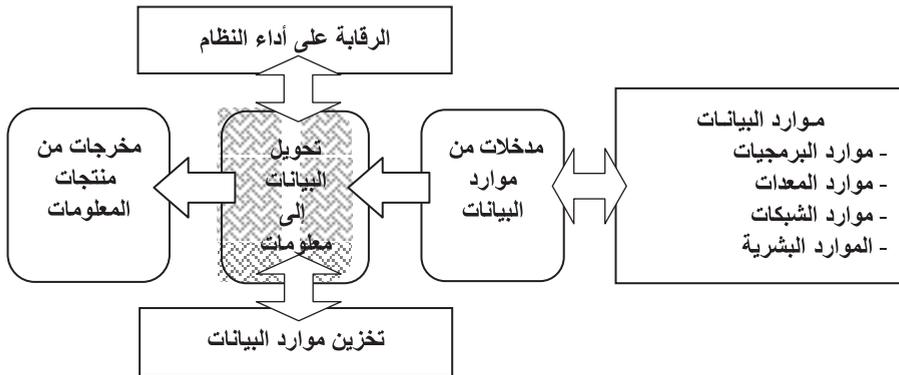
1 ط يقصد بكلمة المعلومات الواردة في البحث أي المعلومات الرقمية بمعنى أن كل أشكال المعلومات (النصوص، والرسومات، والصور الساكنة والمتحركة... الخ) تصبح رقمية يتم انتقالها خلال الشبكة بواسطة أجهزة إلكترونية بسيطة⁽⁶⁾.

أصبحت المعلومات ونظمها ضرورية للقيام بالعمليات والأنشطة المختلفة داخل تلك الأجهزة الإدارية⁽³⁾.

ويشهد العالم منذ سنوات قليلة ماضية تطورا هائلا في نظم المعلومات على مستويات عدة، الأمر الذي يستلزم الأخذ بها واستخدام تطبيقاتها في الأجهزة الإدارية الحكومية في الدول العربية، حيث تعتبر أحد الموارد الأساسية لتلك الأجهزة سلاحها الاستراتيجي في التعامل مع الظروف الحالية التي تتصف بالتغير السريع واشتداد حدة المنافسة ليس فقط على المستوى المحلي وإنما أيضا على المستوى الدولي، وذلك حتى تستطيع تلك الأجهزة التغلب على كافة المعوقات الروتينية من جهة والتواءم مع طبيعة العصر ومنتجاته الالكترونية مع جهة أخرى⁽⁴⁾.

1- نظم المعلومات مدخل لتحقيق تنمية إدارية جيدة:

نظم المعلومات هي نظم آلية تتكون من مجموعة من المكونات التي تستخدم للقيام باستقبال موارد البيانات، وتحويلها إلى منتجات معلوماتية، والشكل رقم (1) نموذج تصوري لمكونات نظام المعلومات يوضح أهم موارده وأهم أنشطته، وتتعامل نظم المعلومات مع جميع الأنشطة المتصلة بالمعلومات، واتخاذ القرارات لتشغيل الجهاز الإداري بغرض رفع كفاءته وفاعليته عن طريق توفير المعلومات وتدعيم قرارات المسئولين⁽⁵⁾.



شكل رقم (1) نموذج مكونات نظام المعلومات⁽³⁾

مستخدمة بشكل روتيني لأغراض الرقابة على أداء الجهاز الإداري نفسه أو لتبسيط تشغيل أوامر المستخدمين.

وتعتبر القرارات الخاصة بالتكنولوجيا المستخدمة في الجهاز الإداري العنصر الحاكم في نجاح ذلك الجهاز، فعلى سبيل المثال في الولايات المتحدة الأمريكية %50 من رأس المال المستثمر في الأجهزة الإدارية يتعلق بالمعلومات، كما أن هناك حوالي 63 حاسب آلي لكل 100 عامل، بينما تقدر بعض المصادر أن واحد من كل ثلاثة من العاملين يستخدم الحاسب الآلي. كما تبلغ نسبة المدراء الذين يستخدمون الحاسب الآلي في أعمالهم حوالي %88. وبلغ حجم إنفاق الشركات الأمريكية على تكنولوجيا المعلومات في عام 1996م 500 مليون دولار، في حين بلغ الانفاق الفيدرالي الأمريكي على تقنية المعلومات 79 مليار دولار⁽⁰⁰⁰⁰⁾ والذي يفوق مجموع إجمالي الأموال المنفقة في العالم عشرات المرات (حوالي واحد تريليون دولار)⁽⁴⁾.

1-3 أنواع نظم المعلومات المستخدمة في الأجهزة الإدارية:

يمكن تقسيم نظم المعلومات التي تستخدم داخل الأجهزة الإدارية الحكومية للمعاونة في عمليات المستويات الإدارية المختلفة إلى أربعة أنواع رئيسية كما يلي:

1-3-1 نظم معالجة العمليات:

هي نظم للمعالجة الآلية للعمليات الروتينية الأساسية لدعم أنشطة التشغيل المختلفة داخل الجهاز الإداري، وأهم وظائف هذه النظم هي معالجة البيانات وإنتاج التقارير، ومن أمثلة نظم معالجة العمليات: نظام شؤون الموظفين، نظام الشؤون المالية، نظام المستودعات ومتابعة المخزون⁽²⁾.

1-3-2 نظم المعلومات الإدارية:

تتألف من مجموعة من العمليات المنتظمة التي تدعم المستويات الإدارية المختلفة بالمعلومات اللازمة لمساعدتها في تنفيذ الأعمال واتخاذ القرارات داخل الجهاز الإداري،

ومن أمثلة هذه النظم: نظام معلومات التسويق، نظام معلومات التمويل، نظام معلومات الإدارة العليا⁽⁸⁾.

1-3-3 نظم دعم اتخاذ القرارات:

تقوم بدعم أنشطة اتخاذ القرارات داخل الجهاز الإداري، حيث تعتبر عملية اتخاذ القرار أساس العملية الإدارية. ويواجه الإداريين في الأجهزة الحكومية العديد من المشكلات المتعلقة بالتخطيط ووضع الخطط، وتحليل البدائل، واختيار أفضل الحلول للاستغلال الأمثل للموارد المتاحة وغيرها⁽⁴⁾. وينتج عن هذا التنوع من المشكلات تنوع في طبيعة وشكل المعلومات التي يحتاجها الإداريون، الأمر الذي يستدعي إنشاء نظم معلومات قادرة على تلبية الاحتياجات المعلوماتية المختلفة على كافة المستويات الإدارية، وفي مختلف المجالات الوظيفية خاصة أن اتخاذ قرار سليم أصبح إحدى التحديات التي تواجه مديري اليوم نظراً للتقلبات الهائلة في المجالات الإدارية في ظل الاتجاه نحو عوامة تطوير الأجهزة الإدارية وتعدد المتغيرات التي تواجهها⁽³⁾.

1-3-4 نظم المعلومات المكتبية:

تهدف إلى تحسين كفاءة أعمال السكرتارية والعاملين في الجهاز الإداري عن طريق إمكانية إجراء تعديل أو تغيير في هياكل أنشطة المكاتب، وتستخدم هذه النظم تقنيات حديثة لتسهيل عمليات: تجهيز المعلومات، تخزين واسترجاع المعلومات، نقل المعلومات.

2- مظاهر تطبيق نظم المعلومات في الأجهزة الإدارية الحكومية:

تمضي نظم المعلومات قدماً وبشكل متسارع كل يوم بجديد، ويمكننا القول بأنه أصبح للكمبيوتر والاتصالات دوراً رئيسياً في المجتمع بشكل عام وفي تطور أداء الأجهزة الإدارية الحكومية بشكل خاص. ومن المسلم به أنه من الصعب بمكان رسم صورة لنهاية المطاف لهذه التكنولوجيا. ولكن هذه التكنولوجيا لا تزال حتى الآن تتركز بشكل رئيس في بلدان العالم المتقدم، وبالتالي فإن دراسة منجزات هذه التكنولوجيا وتطبيقاتها خاصة في مجال الإدارة الحكومية للأنشطة الحضرية للدول العربية، وكذلك دراسة المشروعات والتصورات المستقبلية لهذه الدول يساهم إلى حد بعيد بوضع الملامح الرئيسية لمجتمع المستقبل⁽⁹⁾.

2-1 ظهور ما يعرف بالحكومات الالكترونية:

مع تطور مفاهيم نظم المعلومات، وازدهار تكنولوجيا الحاسبات والاتصالات في النصف الثاني من القرن العشرين، ظهرت أنواع متعددة من نظم المعلومات المبنية على الحاسبات كل منها يهدف إلى تلبية احتياجات معينة في المجالات الإدارية المختلفة، وكل منها يعمل على الإسهام بشكل أو بآخر في تحسين فاعلية الأداء التنظيمي والإداري. وقد كان لذلك الأثر المباشر على الأجهزة الإدارية الحكومية، من حيث رفع كفاءتها وتحسين وتطوير طريقة أدائها⁽⁸⁾.

وعلى ذلك ظهر ما يعرف بالحكومة الالكترونية التي تأخذ بالأساليب الحديثة من تكنولوجيا ونظم المعلومات بهدف تبسيط الإجراءات الإدارية في الحصول على الوثائق والقرارات والخدمات الحضرية المختلفة للمواطنين وبالتالي تسيير أعمالهم اليومية المتعلقة بالأجهزة والمؤسسات الحكومية المتعددة من خلال وسائل المعلومات والاتصالات، كما تهدف إلى مساعدة أصحاب القرار في الأجهزة الحكومية على اتخاذ القرار في الوقت المناسب⁽¹⁰⁾.

2-2 تفاوت كبير في تطبيق نظم المعلومات:

المتأمل في مختلف دول العالم المتقدم يجد تفاوتاً كبيراً من مكان لآخر في مدى استجابة حكوماتها للمرحلة التي مرت حتى الآن من عمر ثورة نظم المعلومات والاتصالات. ففي دول مثل أوروبا الغربية وأمريكا وماليزيا واليابان نجد تصوراً واضحاً للمرحلة القادمة واستعداداً حثيثاً لها، وذلك بمباشرة الحكومات بتطوير البنية التحتية الضرورية لخدمة المرحلة المقبلة وخاصة ما يعرف بطريق المعلومات فائق السرعة^{ط2} *The Super High-Speed Information (Fiber)*. وقد بدأت بالفعل التجارب في مدن تلك المناطق على مدى تأثير المفاهيم الناشئة والتصورات المستقبلية لها على طريقة أداء الوظائف الحضرية بها. وعلى سبيل المثال اعتبرت إدارة كلينتون منذ انتخابه عام 1992م أن الثورة الرقمية - من ناحية إنشاء البنية التحتية اللازمة لها - خاصة موضوع طريق المعلومات فائق السرعة قضية ذات أولوية رئيسية⁽¹¹⁾. وفي

2 ط طريق المعلومات فائق السرعة يتم فيه نقل المعلومات عبر الانترنت من خلال الألياف الضوئية بدلا من الأسلاك النحاسية الحالية، مما يسمح بنقل كم كبير جدا ومتنوع من المعلومات الرقمية بسرعة هائلة(6).

ماليزيا بدأ تنفيذ طريق المعلومات فائق السرعة منذ عام 1997م. وينتظر المشروع الماليزي الرائد خطوات عدة من التطور المستقبلي، تشمل تطوير سبع مناطق رئيسية لتنفيذ مشروعات الحكومة الالكترونية والبطاقات الذكية متعددة الأغراض والمدارس الذكية والخدمات الصحية عن بعد⁽¹²⁾.

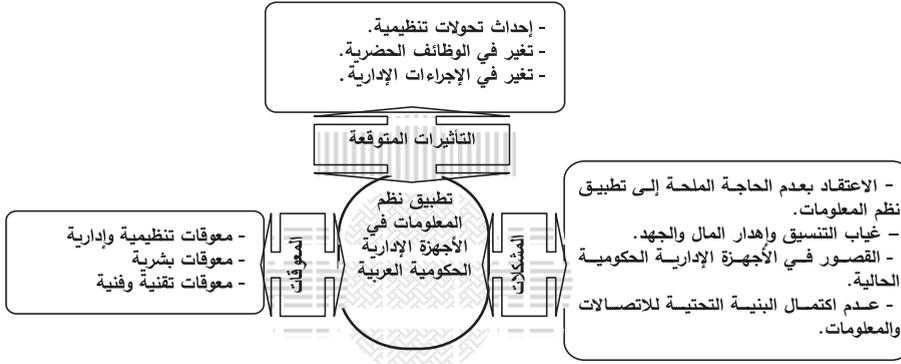
وعلى الجانب الآخر في دول العالم الثالث، نلاحظ مدي التخلف عن ركب التقدم والنقص التكنولوجي الواضح في كافة المجالات، فعلى سبيل المثال جاءت النسبة في قارة إفريقيا في مجال عدد خطوط الهواتف بمعدل خط هاتف واحد لكل 100 فرد عام 1995م، بينما كانت النسبة 50 خط هاتف لكل 100 فرد في أوروبا. ولا يختلف الوضع كثيراً في بعض دول آسيا عن أفريقيا، ففي اندونيسيا بلغت النسبة خطي هاتف لكل 100 فرد⁽¹³⁾. بالمقارنة مع دول العالم المتقدمة نجد ان هناك فجوة كبيرة فيما يخص امتلاك أجهزة الحاسب الالي واستعمال شبكة المعلومات الدولية، حيث يمتلك أكثر من 83 بالمائة من الأمريكيين أجهزة حاسب آلي في حين بلغت نسبة المستخدمين للشبكة المعلوماتية فائقة السرعة 74.4 بالمائة في عام 2013.⁽¹²⁾

2-3 فروق واضحة في توفير الخدمة المعلوماتية:

يلاحظ أن هناك تفاوت في توفير الخدمات المعلوماتية على مستوى الدولة، حيث يوجد ضمن الدولة الواحدة مناطق تنعم بكل الخدمات الحضرية ومناطق أخرى محرومة منها. وهذه الفروق موجودة على حد سواء في الدول النامية والمتقدمة. وطالما أن هناك فروقا واضحة بين المدن وعلى مستوى المدينة الواحدة في مدى توفر التكنولوجيا الحديثة (معلومات واتصالات) فهناك أيضا فروقا في مدى تأثير هذه التكنولوجيا على تطور وتنمية المدينة بشكل عام. بالإضافة إلى أن طبيعة الفترة القصيرة التي تمت بها التغيرات التكنولوجية لم تسمح بظهور تغيرات واسعة النطاق بل بدأت التغيرات بالظهور هنا وهناك. فعلى سبيل المثال استطاعت شركات مثل IBM إغلاق مباني مكتبية كاملة واستعاضت عنها بمكاتب منتشرة في أنحاء المدينة ويعود أحد أسباب ذلك إلى تبني هذه المؤسسة تجربة العمل عن بعد⁽²⁾. وقد ظهرت في بعض الدول كاليابان وكوريا مناطق خاصة ذات طابع تكنولوجي مثل مدينة تسوكوبا العلمية قرب طوكيو والتي تضم حوالي

50% من مؤسسات البحث العلمي في اليابان، وهي تعتبر من أكبر المجمعات العلمية في العالم. وفي بريطانيا تم إغلاق حوالي ثلث فروع البنوك المحلية منذ عام 1985م وحتى الآن بعد تبني مفهوم آلات صرف النقود الالكترونية⁽¹³⁾.

ويتعرض الجزء التالي من البحث بدراسة التأثيرات المتوقعة لنظم المعلومات على الأجهزة الإدارية الحكومية في المدن العربية، ثم رصد الوضع الحالي لتلك الأجهزة من خلال إبراز أهم المشكلات التي تواجهها تلك الأجهزة، ثم بيان لأهم المعوقات التي تحول دون استخدام نظم المعلومات بالشكل الأمثل، أنظر الشكل رقم (2).



شكل رقم (2) رصد الوضع الحالي للأجهزة الإدارية الحكومية من تطبيق نظم المعلومات^{ط3}.

3-التأثيرات المتوقعة لنظم المعلومات على الأجهزة الإدارية الحكومية في المدن العربية: يتضح مدى إمكانية تأثير نظم المعلومات على الأجهزة الإدارية في المدن العربية في ثلاثة نقاط هي: إحداث تحولات تنظيمية، وتغير في الوظائف الحضرية، وتغير في الإجراءات الإدارية.

3-1 إحداث تحولات تنظيمية:

أحد جوانب تأثير تكنولوجيا نظم المعلومات على الأجهزة الإدارية هو استخدامها لهياكل تنظيمية جديدة، يتم فيها تخفيض عدد المستويات الإدارية، وتوسيع نطاق

³ ط مصدر الشكل: الباحث.

الإشراف والرقابة، حيث يعتمد أسلوب الإشراف على العاملين على الثقة، ويقل التعامل المباشر والرقابة بين الرؤساء والمرؤوسين وبين الزملاء بعكس ما هو موجود في معظم الأجهزة الإدارية الحكومية في المدن العربية. ويتم الاعتماد على البريد الإلكتروني والبرمجيات في تحقيق التنسيق بين الأفراد الذين يؤديون مهام مشتركة، ويقوم المسؤولون بتفويض المزيد من مسؤوليات اتخاذ القرارات للمستويات الأدنى مما يجعل الأجهزة الإدارية أكثر استجابة لعملائها ومنافسيها. وتوفر تلك التكنولوجيا إمكانية أن يعمل بعض أعضاء الجهاز الإداري عن بعد وبدون الحاجة للحضور الدائم إلى مكان العمل⁽⁴⁾.

3-2 تغيير في الوظائف الحضورية:

يتمثل هذا التأثير في تبلور مفاهيم وطريقة أداء المجتمع لوظائفه الحضورية التي بدأت بالظهور بالفعل، وجعل تطبيقاتها أكثر فاعلية. فعلى سبيل المثال سيؤدي وجود طريق المعلومات فائق السرعة ودمج أجهزة الاتصالات، وكذلك إمكانية الاتصالات وتبادل المعلومات دون حدود زمنية ومكانية إلى توسيع وتأكيد مفهوم الحيز الافتراضي وجعل التواجد ضمن هذا الحيز فعالاً لإنجاز كافة الأعمال التي يمكن أن تشملها تطبيقات هذا المفهوم. إن بلورة المفاهيم واكتمال فاعلية تطبيقاتها من المؤكد أنه سيؤدي إلى تغييرات جذرية في طريقة أداء الوظائف الحضورية.

وعلى ذلك فإن تطور مفهوم الحيز الافتراضي سيؤدي إلى طريقة جديدة للتعامل مع الأجهزة الإدارية الحكومية خاصةً الخدمية منها - من المنزل، فمع توفر الاتصالات التفاعلية من المنزل وعبر طريق المعلومات فائق السرعة سيكون بالإمكان إنجاز الخدمة من داخل المنزل عبر جهاز اتصال تفاعلي يمكن طالب الخدمة من التعامل مع الأجهزة الإدارية المختصة بالخدمات العامة كالكهرباء والتليفون والغاز واستخراج شهادة الميلاد والهوية وجوازات السفر وتصاريح السفر، والتعامل أيضاً مع الخدمات العمرانية والتعليمية والصحية والاجتماعية، بالإضافة إلى الخدمات التجارية والتجول في متاجر إلكترونية (افتراضية). وكذلك يمكنه طلب توصيل الخدمة إلى المنزل وتسديد قيمتها إلكترونياً⁽¹⁴⁾.

3-3 تغيير في الإجراءات الإدارية:

تشير استقراءات العقود الماضية إلى أنه كانت ردود فعل الأجهزة الإدارية الحكومية المعنية بتقديم الخدمات الحضرية في الكثير من الدول النامية والدول العربية بطيئة جداً تجاه المشاكل التي كانت تتعرض لها مدنها. وكذلك تميزت هذه الإدارات بغياب الديناميكية في تطبيق وتقييم ومتابعة سياسات تمس بصورة مباشرة استخدامات الأراضي وتوزيع الخدمات. فعلى سبيل المثال استغرق إلغاء العمل بسياسة التملك الواسع للأراضي المخصصة لتطوير المدينة ونقل ملكية هذه الأراضي إلى القطاع الحكومي 40 عاماً في مدينة نيودلهي و21 سنة في مدينة دمشق بعد وضع هذه السياسة موضع التطبيق في كلا المدينتين رغم التأثيرات السلبية التي ظهرت من جراء تطبيق هذه السياسة منذ السنوات الأولى لتبنيها. ولكن مع سرعة التغييرات التكنولوجية الجارية في نظم المعلومات والاتصالات فسوف تتحسن كثيراً الصورة الحالية ويحدث لها العديد من التغييرات النظامية ويكون الاتجاه دوماً إلى تبسيط الإجراءات وسرعة الإنجاز لملاحقة ركب التطور والتحديث⁽¹³⁾.

4 - المشكلات التي تواجهها الأجهزة الإدارية الحكومية في المدن العربية:

تعيش حالياً الأجهزة الإدارية الحكومية في معظم المدن العربية في ظل عدد من التطورات بعيدة المدى في ظل النظام العالمي الجديد الذي فرض على تلك الأجهزة الإدارية أن تستعد لتحمل أدوات ومسئوليات محورية غير تقليدية⁽¹⁴⁾. فعلى امتداد سنوات القرن العشرين حدثت تغييرات وتطور في الأفكار والمفاهيم بشأن دور ومكانة الدولة وإسهاماتها المتوقعة في الرخاء والرفاهية للبشرية، وقد صاحب هذا التطور - في دور الدولة - جهود مستمرة لتطوير ورفع كفاءة وقدرات الأجهزة الإدارية والمؤسسات الحكومية⁽¹⁵⁾.

4-1 الاعتقاد بعدم الحاجة الملحة إلى تطبيق نظم المعلومات:

إن الانطباع الذي يرسخ في الأذهان للوهلة الأولى أن البيئة الصحيحة لتطبيق نظم المعلومات هي بيئة القطاع الخاص وذلك لأنه يسعى للربحية في أسواق المنافسة، ويعمل في ظل بيئة تتسم بالتغيرات السريعة والفجائية والتي يصعب التنبؤ بها، كما إنه

لا يخضع للقيود السياسية والاجتماعية التي تخضع لها الأجهزة الحكومية مما يجعله أكثر حرية في تغيير اتجاهات حركته ومجالات عمله في أي وقت يشاء. أما في الأجهزة الحكومية فالأمر يختلف، حيث تعمل تلك الأجهزة في ظل بيئة طرفها الأساسي هو الحكومة التي هي أكثر الكيانات استقراراً وسلطة في المجتمع، حيث يسعى المستهلك (طالب الخدمة) إليها خاصة في الدول النامية. وتعتبر تلك الخدمة أساسية ومعروفة، والربح مستبعد كهدف أساسي. وعلى ذلك يسود اعتقاد في الكثير من الدول العربية بعدم الحاجة أو الضرورة لتطبيق الأسس والمبادئ التي تدعو إليها نظم المعلومات⁽¹⁶⁾.

2-4 غياب التنسيق واهدار المال والجهد:

إن معظم الأجهزة الإدارية الحكومية في المدن العربية المعنية بتنمية المعلومات وتطبيق نظم المعلومات تغفل أهمية التنسيق، فكل دولة تضع خططها بمعزل عن جيرانها رغم تماثل المعطيات والظروف الاجتماعية والاقتصادية. فعلى الرغم من أن بعض الدول العربية قد أنشأت مراكز ضخمة للبحوث العلمية، وجمعت فيها العديد من التقنيين والمختصين الماهرين، وحاولت عن طريقهم تحقيق عدة إنجازات في مجال البرمجيات والمخترعات ونظم المعلومات، لكن تلك المؤسسات لم تتسق فيما بينها، مما جعلها تبدد أموالها وجهودها بسبب تضارب مشاريعها على مستوى الدول العربية. فعلى سبيل المثال كانت هناك عدة جهات عربية تعمل في وقت واحد على إنجاز مشروع القارئ الآلي العربي OCR لكن العاملين في تلك المشاريع لم يستفيد أي منهم من جهود الآخرين، وقد ظل الجميع ينفقون الجهد والمال في هذا المجال، ثم تخلى الجميع عن مشاريعهم دفعة واحدة عندما حققت شركة صخر خطوتها الرائدة في هذا المشروع. وهذا النوع من البحث العلمي الذي لا يتمتع بأي أفق استراتيجي، لا يكفي بهدر الجهد والمال، بل إنه يهدر الفرصة العربية لتحقيق تنمية معلوماتية حقيقية⁽¹⁷⁾.

3-4 القصور في الأجهزة الإدارية الحكومية:

تواجه الأجهزة الإدارية في المدن العربية تحديات عصرية عديدة خاصة الأجهزة الخدمية مثل البلديات التي ترسم حضارة المدينة وتؤدي وظائف حيوية لها. فالمدينة القديمة ذات التاريخ العتيق هي نفسها المدينة التي يجب أن تقدم خدمات القرن الواحد

والعشرين، والتي تواجه زيادة مضطردة في السكان، وتطوراً في احتياجات الأفراد من الخدمات المختلفة، بالإضافة إلى إنها تواجه التحدي الصناعي على مشارفها وما يجلبه من مشاكل بيئية. ويشير الواقع إلى أن هذه البلديات لا تقوم بالاستخدام الأمثل للموارد المعلوماتية المتاحة بأفضل الوسائل وأمثلها لتحقيق النتائج التي وجدت من أجلها، وكذلك لم تستفيد إدارات البلديات من تطبيق تقنية نظم المعلومات والمبادئ العلمية الإدارية الحديثة في مواجهة التحديات المعوقات حتى تتمكن من دفع عملية التطور الإداري في هذه المؤسسات الحيوية⁽¹⁸⁾.

4-4 عدم اكتمال البنية التحتية للاتصالات والمعلومات:

على الرغم من الجهود الحثيثة للأجهزة الإدارية الحكومية في كثير من المدن العربية لمواكبة التطور التكنولوجي فإن الصورة بشكل عام غير مرضية. ويلخص المستشار الإقليمي للاتصالات وشبكات الكمبيوتر في اللجنة الاقتصادية الاجتماعية لغرب آسيا وضع المدينة العربية بقوله: «هناك تعطّش عطش وجوع لكيفية دخول مجتمع المعلومات من باب واسع وليس من باب ضيق لأنه حتى الآن تعتبر أبوابنا ضيقة ونسبة انتشار الإنترنت واستخداماته في الدول العربية هي أقل من معظم دول العالم وهذا يعود لأسباب كبيرة أهمها أن البنية التحتية للاتصالات والمعلومات ليست بالمستوى الذي يجب أن تكون عليه»⁽¹²⁾. ولابد هنا من الإشارة إلى بعض الاستثناءات لبعض دول الخليج العربي التي خطت قدماً إلى الأمام في هذا المجال، فعلى سبيل المثال في الإمارات العربية المتحدة يتم إجراء التجارب على التدريس عن بعد من أجل توسيع حقل التعليم الرسمي وغير الرسمي للسكان في المناطق النائية.

5 - معوقات استخدام نظم المعلومات في الأجهزة الإدارية الحكومية في المدن العربية:

بالرغم من أن الكثير من الأجهزة الإدارية الحكومية بالمدن العربية قد تمكنت من اقتناء الأجهزة والنظم المتطورة في مجال تكنولوجيا المعلومات، إلا أن معظمها لا يزال عاجزاً عن تحقيق الاستفادة الكاملة من إمكانات هذه الأجهزة والنظم، وتوظيفها كأداة فعالة في تنمية الموارد المعلوماتية للمجتمع. وتجمع الدراسات والبحوث التي تمت في مجال استخدام هذه التكنولوجيا في مختلف دول العالم الثالث بما فيها الدول العربية

على أن هذه الدول تواجه مجموعة من القيود والمعوقات التي تعرقل عملية النقل الفعال لهذه التكنولوجيا المتطورة واستخدامها في إحداث تنمية حقيقية⁽¹⁹⁾.

ويمكن تصنيف أهم المعوقات المتعلقة باستخدام نظم المعلومات في الأجهزة الإدارية الحكومية بالمدن العربية إلى ثلاثة معوقات رئيسية هي: معوقات تنظيمية وإدارية، ومعوقات بشرية، ومعوقات تقنية.

5-1 معوقات تنظيمية وإدارية:

إن أهم المعوقات المرتبطة باستخدام تكنولوجيا نظم المعلومات في المدن العربية هي انعدام التخطيط والتنسيق والرقابة على الأنشطة المتعلقة باستخدام هذه التكنولوجيا، وذلك كنتيجة لعدم وجود سياسة عامة فنية موحدة على مستوى الدولة في هذا المجال. وما يزال الاهتمام في معظم الدول العربية محدوداً بعملية صياغة استراتيجية فنية موحدة تساعد في توحيد مفاهيم وأسس استخدام هذه التكنولوجيا الحديثة ومقومات الاستخدام الأمثل لامكاناتها الكبيرة. وما يزال الاتجاه السائد هو نحو الحصول على أكثر ما يمكن من طاقات هذه التكنولوجيا بغض النظر عن مدى إمكانية الإدارات المختلفة في الانتفاع منها، مما يؤدي إلى الضياع والهدر في هذه الموارد العامة⁽²⁰⁾.

وفي دراسة ميدانية أجرتها إحدى الشركات الأجنبية على تسعة دول عربية وتضمنها تقرير صدر عن المنتدى الاقتصادي العالمي الذي يعقد كل عام في مدينة دافوس السويسرية، حيث تم تصنيف تلك الدول في ضوء علاقتها باستخدام وتطبيق نظم المعلومات داخل أجهزتها الإدارية الحكومية إلى ثلاث فئات كما يلي⁽¹⁷⁾:

- دول ذات نمو سريع وهي الإمارات العربية المتحدة ودولة الكويت.
- دول ناشئة وهي الأردن ولبنان ومصر والمملكة العربية السعودية.
- دول نامية وهي سورية وعمان والمغرب.

ويشير الواقع العملي إلى وجود فجوة هائلة بين الفوائد المرتقبة التي يفترض أن تقدمها نظم المعلومات للأجهزة الإدارية بالدول العربية وبين الفوائد التي تم الحصول عليها بالفعل. ويرجع ذلك إلى سببين رئيسيين هما⁽³⁾:

■ أن نظم المعلومات قد تم إدخالها إلى الوحدات الإدارية بدون إجراء أية تغييرات في الهياكل التنظيمية أو في الإجراءات التشغيلية، فقد كان استخدام نظم المعلومات موجهًا أساسًا لأتمتة الإجراءات اليدوية الموجودة.

■ أنه يتم إدخال تقنية المعلومات في كل إدارة حكومية، وأحيانًا في كل قسم من أقسام الإدارة بشكل مستقل عن الأقسام والإدارات الأخرى، ومن النادر وجود سياسة مشتركة بين الإدارات لتنفيذ واستخدام المعلومات في الأجهزة الإدارية. وفي هذا السياق وفي ليبيا على سبيل المثال نستطيع القول أنّ غياب الإدارة الفاعلة والموحدة التي أساسها التنسيق الوظيفي والربط المؤسسي يعتبر السبب الرئيس في تدني كفاءة واستخدام نظم المعلومات⁽¹⁷⁾.

وعلى ذلك فإن المشكلة الأساسية في معظم الدول العربية هي في الغياب الفعلي للسياسات الوطنية. ولقد أكدت ذلك العديد من الأبحاث في المؤتمرات والندوات التي عقدت في هذا المجال، وأشارت إلى ضرورة الإسراع. نظرًا للحاجة الملحة. بوضع سياسة قومية في مجال نظم المعلومات واستخدام الحاسبات الالكترونية. وبالرغم من قبول هذه الفكرة من مختلف الحكومات في الكثير من الدول العربية إلا أن العدد القليل منها بدأ بنشاط فعال في هذا المجال⁽¹⁷⁾.

5-2 معوقات بشرية:

يعتبر العنصر البشري هو أهم العناصر في أي نظام، إذ بدون هذا العنصر لا يمكن لأي نظام أن يحقق أهدافه المرجوة، فالمعدات والآلات والأجهزة وكل وسائل التقنية الحديثة ما هي إلا عناصر خاملة بدون العنصر البشري⁽¹⁸⁾. وعلى الرغم من أن الدول العربية تتمتع برصيد بشري يبلغ حوالي 273 مليون نسمة أكثر من نصفهم في سن العمل (15-60 سنة) إلا أنهم لا يساهمون بشكل فاعل في تطوير واستخدام نظم المعلومات والحاسبات الالكترونية في الأجهزة الإدارية⁽²⁰⁾، وذلك نظرًا للخصائص التالية التي تشترك فيها معظم الدول العربية في هذا المجال وهي:

• نسبة الأمية العالية في الدول العربية والتي تصل إلى حوالي 39% في مقابل 22.5% على المستوى العالمي حسب تقرير التنمية البشرية لعام 2002م⁽¹⁰⁾.

18.7 in 2013 25.5

- ندرة الكوادر الفنية المتخصصة في هذا المجال، وخاصة بالنسبة للكوادر التطويرية كالمحللين والمبرمجين ومهندسي الصيانة وغيرهم، حيث أن هذه الكوادر هي وحدها القادرة على الارتقاء بمستوى استخدام تكنولوجيا نظم المعلومات بشكل علمي وفعال. ولا تقتصر ظاهرة الندرة هذه على الدول العربية بل تمتد لتشمل معظم الدول النامية.
- الفجوة الكبيرة الفاصلة بين الفنيين العاملين في مجال نظم المعلومات وبين المستفيدين من هذه التكنولوجيا مما يجعل الاتصال والتفاهم بين هاتين الفئتين ضعيفا. ونتيجة لذلك يتم تصميم أنظمة لا تلبى حاجة المستفيدين في معظم الحالات، وهذا يعني هدر المزيد من الوقت والموارد. ولذلك يجب التركيز على تأمين الاتصال المناسب لإيجاد التنسيق المستمر والتعاون خلال جميع مراحل بناء الأنظمة منذ الدراسة الأولية وحتى الانتهاء من عملية التنفيذ والاختيار لضمان الوصول إلى أنظمة فعالة تلبى الاحتياجات الفعلية⁽¹⁹⁾.
- تواجه استخدام نظم المعلومات في الأجهزة الإدارية الحكومية في بعض الدول العربية - خاصة ذات العمالة الكثيفة العدد - مشكلات ذات طابع اجتماعي نظرا لما تسببه الميكنة من تقليص فرص العمل وإلغاء الكثير من الوظائف، مما يؤدي إلى مقاومة العاملين لأي تكنولوجيا جديدة، ويخلق العديد من القضايا الاجتماعية.
- إمكانيات استخدام هذه التكنولوجيا في تهديد الحريات الشخصية للأفراد وغيرها من العوامل الاجتماعية سيكون له كبير الأثر في مقاومة استخدام هذه التكنولوجيا. وتشير بعض الدراسات إلى أن الشبكات الخاصة بالشركات والمؤسسات تتعرض للانتهاك بمعدل يتراوح من 12 إلى 15 مرة كل عام، وكلما زاد التقدم التكنولوجي كلما أصبح من الصعب حماية شبكات المعلومات وكلما زادت تكلفة تلك الحماية، الأمر الذي يتطلب التخطيط لمواجهة والإعداد الثقيل والاجتماعي لتقبل هذه التكنولوجيا⁽⁴⁾.

• اللجوء إلى استخدام الكوادر الأجنبية والاعتماد عليها في بعض الدول العربية وبشكل خاص تلك التي ذات إمكانات مالية وفيرة، وغالبا ما تكون هذه الكوادر أقل اهتماما - نتيجة لعدم الانتماء - بالتعرف على المتطلبات والاحتياجات الحقيقية للجهات التي تستخدم نظم المعلومات، بالإضافة إلى المشكلات الناجمة عن صعوبة الاتصال والتفاهم بين الكوادر الأجنبية والوطنية⁽¹⁰⁾.

3-5 معوقات تقنية وفنية:

تتمثل المعوقات التقنية والفنية في ضعف انتشار تقنية نظم المعلومات والاتصالات في الكثير من الدول العربية، فبعض هذه التقنيات دخلت إلى الدول العربية في وقت متأخر نسبياً مقارنة بالدول المتقدمة، كما أن المحتوى العربي على الانترنت قليل نسبياً والتعامل مع أسماء مواقع الانترنت يكون باللغة الإنجليزية، الأمر الذي ساهم في إيجاد حاجز لدى الذين لا يجيدون غير اللغة العربية. ولتغلب على ذلك لابد من إيجاد المزيد من المواقع العربية ودعم إيجاد مواصفات قياسية لوضع أسماء مواقع الانترنت باللغة العربية. ومن أسباب ضعف انتشار تقنية نظم المعلومات والاتصالات أيضا قلة الوعي العام بما توفره هذه التقنيات من خدمات، وهناك حاجة بلا شك في توعية الشعوب العربية بذلك⁽²¹⁾، ولعل ذلك يجب ان يكون مرتبطا بالتوعية والتطوير المستمرين للمجتمعات ومواكبة التقنيات وادراك صنّاع القرار والمستفيدين من هذه الخدمات على حد السواء للانتقال بالمجتمعات العربية الى مصاف الدول المتقدمة بوتيرة سريعة مواكبة للتطورات المتسارعة في عالم المعلومات. وعند مقارنة إحصائيات الدول العربية بإحصائيات الدول المتقدمة في مجال انتشار الهواتف الثابتة، كما في الشكل رقم (3)، أو في مجال انتشار الحاسبات الشخصية، كما في الشكل رقم (4)، أو في مجال انتشار الانترنت، كما في الشكل رقم (5)، نجد أن معظم الدول العربية لم ترتق الى المعدلات العالمية ولا تزال تحتاج إلى اتخاذ خطوات سريعة وجادة وعاجلة لزيادة هذه النسب، وذلك من اجل اللحاق بركب الدول المتقدمة، في حين أن بعض دول الخليج العربي قد تجاوزت المعدلات العالمية وتسير بخطى جادة في هذا المجال⁽²²⁾.

إن عدم توفر البنية التحتية المناسبة التي تضمن تقديم تلك الخدمات المعلوماتية

بالشكل الجيد والتي تغطي جميع أنحاء الدول وبتكلفة مناسبة هو أيضا من الأسباب التي تعيق انتشار هذه التقنيات في بعض الدول العربية، حيث يوضح الشكل رقم (6) تكلفة خدمة الاتصال الهاتفي وخدمة الانترنت في بعض الدول العربية مقارنة ببعض الدول المتقدمة، ونلاحظ أن تكلفة هذه الخدمات تعتبر عالية نسبياً في معظم الدول العربية، وخاصة عندما نأخذ بعين الاعتبار أن متوسط دخل الفرد في الكثير من الدول العربية يقل عن مثيله في الدول المتقدمة⁽¹⁰⁾.

ويمكن إجمال أهم المعوقات التقنية والفنية التي تواجه عملية الاستخدام الأمثل لتكنولوجيا الحاسبات في الأجهزة الإدارية الحكومية بالدول العربية فيما يلي:

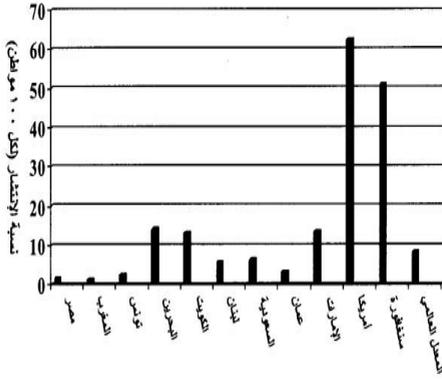
- صعوبة اختيار الأجهزة المناسبة نظرا للتعدد الكبير في الأنواع والنظم المختلفة، وعدم وجود أسس واضحة للمفاضلة بينها، بالإضافة إلى سرعة تطور هذه التقنيات، ويزيد الأمر تعقيدا شدة المنافسة في سوق الحاسبات مما يجعل الاختيار صعبا. وقد تفرض أحيانا بعض الأنواع والأنظمة نفسها في السوق على عكس ما يرغب المستخدم في الحصول عليه.

- مشكلات تتعلق بتشغيل الأجهزة، كالأعطال وسرعة الإصلاح وإجراء عمليات الصيانة الوقائية ومسئولية الشركات الموردة والتزامها في تنفيذ التعهدات المختلفة. وكذلك المشكلات الناتجة عن عدم انتظام التيار الكهربائي وغيرها من المشكلات المرتبطة بظروف العمل كالرطوبة والحرارة وغيرها⁽²⁾. وفي هذا السياق نجد ان الدول العربية عموما تعاني من غياب أنظمة تنمية مستدامة تستطيع من خلالها تقديم الخدمات وتطويرها بالشكل الذي يواكب استخدام تقنيات نظم المعلومات على الرغم من تطور وتغير كثير من نظام المعلومات في دول العالم الثالث والتي بدأت في مواكبة الوتيرة السريعة التي تعمل بها دول العالم المتقدم والذي أصبح مطلبا أساسيا وضروريا للتقدم والتطور في جميع المجالات.

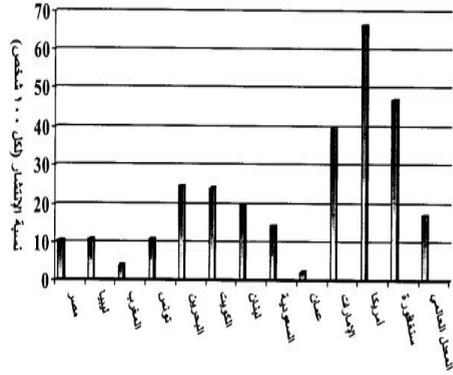
- السرعة الكبيرة لتقادم أجهزة الحاسبات الالكترونية، مما يؤدي في معظم الحالات إلى تغييرات كبيرة في الأنظمة القائمة، حيث يتطلب ذلك موارد مالية

وفترة زمنية كبيرة، الأمر الذي يؤدي إلى صعوبة إجراء تقييم صحيح أو دراسة حقيقية للجدوى أو غير ذلك من القرارات الهامة.

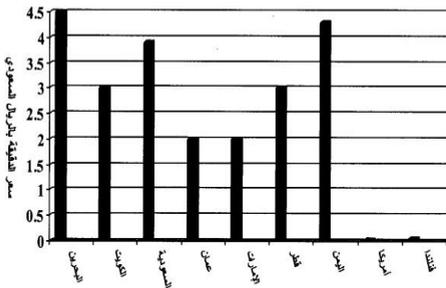
• عدم إتباع الطرق العلمية لتحديد الاحتياجات اللازمة لمختلف وحدات وتجهيزات الحاسبات الالكترونية، وهذا لا يمكن أن يتم إلا عن طريق القيام بدراسة للجدوى من الناحيتين الفنية والاقتصادية، مما يؤدي في النهاية إلى عدم التطابق بين الإمكانيات المتوفرة⁽¹⁹⁾.



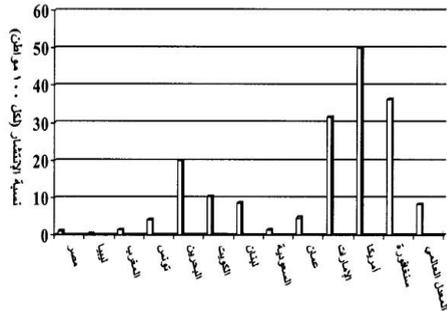
شكل رقم (4) انتشار الحاسبات الشخصية في بعض الدول عام 2001م⁽¹⁰⁾.



شكل رقم (3) انتشار أجهزة الهواتف الثابتة في بعض الدول عام 2001م⁽¹⁰⁾.



شكل رقم (6) تكلفة الاتصال الهاتفي بالإنترنت في بعض الدول عام 2003م⁽¹⁰⁾.



شكل رقم (5) انتشار الإنترنت في بعض الدول عام 2001م⁽¹⁰⁾.

الخلاصة:

تعتبر المعلومات أحد الموارد الاستراتيجية في أي جهاز إداري، حيث لا يمكن أبعاد العديد من العمليات الأساسية أو اتخاذ أي قرار بدون الاعتماد على المعلومات، كما تعد المعلومات الإدارية استثماراً يمكن استغلاله استراتيجياً للحصول على ميزة تنافسية. وعلى ذلك أصبحت الأجهزة الإدارية تنظر إلى نظم المعلومات كمجال يمكن من خلاله خلق الفرص أو إضافة قيمة لديها.

ولا شك أنه من الضروري إدراك التأثير الهائل للتطورات المتلاحقة في تكنولوجيا ونظم المعلومات على الأجهزة الإدارية الحكومية العربية، وانعكاس ذلك على الأنشطة الحضرية بالمدينة العربية. فسوف تتغير الكثير من أساليب تادية تلك الأجهزة لأعمالها، ومن وسائل تحقيق تلك الأجهزة لأهدافها، وسوف يصاحب ذلك تغيير الكثير من المعتقدات التنظيمية السائدة. لقد أصبح لزاماً في ظل تكنولوجيا ونظم المعلومات أن تعيد الأجهزة الإدارية الحكومية في معظم الدول العربية اكتشاف نفسها، وتراجع تقييم خدماتها، مع التركيز على طالب الخدمة، والهيكلية التنظيمية، واستخدام التكنولوجيا. وسوف يتوقف نجاح تلك الأجهزة على نحو أكثر من ذي قبل على فهم طبيعة التغير واستباق التكنولوجيا واستخدامها على نحو يوظف مزاياها.

إن بناء نظم للمعلومات في الأجهزة الإدارية الحكومية بالدول العربية أصبح ضرورة ملحة لا بد منها، حيث أصبحت مصدراً جديداً لقوة تلك الأجهزة الإدارية يساهم في تحسين كفاءة وفاعلية الأداء، وعلى ذلك يجب على الأجهزة الإدارية الحكومية في الدول العربية أن تقوم برسم سياسات واستراتيجيات لتطوير موارد المعلومات لديها وتحفيز عملية الانتفاع من أنظمة المعلومات، بهدف تطوير وتنمية تلك الأجهزة بما يتماشى وينسجم مع التطورات الحادثة، وذلك لتحقيق نمو أكثر فاعلية في الخدمات الحكومية. وسوف يؤدي الفشل في الشروع في الوقت المناسب بنشاط فعال في هذا المجال إلى عواقب جديّة تتصل بقدرة الأجهزة الإدارية الحكومية على توفير الدعم الفعال للتنمية العمرانية والاقتصادية والاجتماعية في الدول العربية.

المراجع:

1. عفيفي، أحمد كمال الدين & يوسف، وأثل محمد، «المدينة العربية في ظل الحكومة الالكترونية»، ندوة الحكومة الالكترونية - الواقع والتحديات، مسقط، سلطنة عمان، مايو 2003م.
2. قنديلجي، عامر إبراهيم & السامرائي، إيمان فاضل، «تكنولوجيا المعلومات وتطبيقاتها»، مؤسسة الوراق، عمان، 2002م.
3. برهان، محمد نور، «إدارة أنظمة المعلومات عناصر الحكومة الاستراتيجيات والسياسات»، (مترجم)، تقرير صادر عن دائرة التعاون الفني للتنمية بالأمم المتحدة، المنظمة العربية للتنمية الإدارية، عمان، 1994م.
4. حيدر، معالي فهمي، «نظم المعلومات مدخل لتحقيق الميزة التنافسية»، الدار الجامعية، الإسكندرية، 2002م.
5. العبد، جلال إبراهيم & الكردي، منال محمد، «مقدمة في نظم المعلومات الإدارية: النظرية - الأدوات - التطبيقات»، مطابع الدار الجامعية، الإسكندرية، 2000م.
6. محمود، حاتم محمود فتحي، «الثورة الرقمية وتأثيرها على عمارة القرن الحادي والعشرين»، رسالة ماجستير، كلية الهندسة، جامعة جنوب الوادي، أسوان، 2004م.
7. Gordon, J. R. & Gordon, S. R., "Information Systems: A Management Approach", 2nd ed., New York: Harcourt Brace College publishers, The Dryden Press, 1999.
8. السيد، سمير إسماعيل، «نظم المعلومات الإدارية»، مكتبة عين شمس، القاهرة، 2000م.
9. Mitchell, "E-topia: The Future of Cities in the Digital Age", Public lecture, web site: www.builtenvironment.com, Amman, February 2000.
10. الفريح، إبراهيم صالح، «انتشار تقنيات المعلومات والاتصالات في الدول العربية وأثرها على مشاريع الحكومة الالكترونية»، ندوة الحكومة الالكترونية - الواقع والتحديات، مسقط، سلطنة عمان، مايو 2003م.
11. مصمودي، مصطفى، «العالم العربي وعصر المعلومات في ثورة المعلومات والاتصالات وتأثيرها في المجتمع والدولة بالعالم العربي»، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، أبو ظبي، 1998م.
12. مجلة الثورة، مؤسسة الوحدة للصحافة والنشر، العدد 11474، دمشق، 9 أيار 2001م.
13. محمود، زكريا الشيخ، «استخدامات الأراضي والتصميم الحضري في مدن المستقبل»، ندوة مدن المستقبل، المعهد العربي لإنماء المدن، الرياض، 10-12 نوفمبر 2001م.
14. رضوان، عبد السلام، «ثورة الانفوميديا - الوسائط المعلوماتية وكيف تغير عالمنا وحياتنا»، عالم المعرفة، عدد يناير، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 2000م.

15. درويش، إبراهيم، "التممية الإدارية"، دار النهضة العربية، الطبعة الرابعة، القاهرة، 1982م.
16. أبو بكر، فاتن أحمد، "نظم الإدارة المفتوحة - ثورة الأعمال القادمة للقرن الحادي العشرين"، إيتراك للنشر والتوزيع، القاهرة، 2001م.
17. يوسف، حسن، "المنطقة العربية والفجوة الرقمية"، مجلة بي سي العربية، 1 مايو 2003م.
18. الجعفري، عبد الرحمن أحمد، "التحليل الإداري بداية الانطلاق لتطوير المدينة العربية"، المؤتمر السابع لمنظمة المدن العربية: أساليب الإدارة والتنظيم في خدمة المدن العربية المعاصرة، الجزائر، 1983م.
19. برهان، محمد نور، "استخدام الحاسبات الالكترونية في الإدارة العامة في الدول العربية - نظرة تحليلية ومستقبلية"، المنظمة العربية للعلوم الإدارية، عمان، 1985م.
20. Shio, M. J., "An Approach to Design of National Information Systems for Developing Countries", Information Systems in the Public Administration, North-Holland Pub. Co., Amsterdam, 1983.
21. المتولي، محمد، تأهيل الكوادر البشرية لتطبيق الحكومة الالكترونية في الدول العربية، ندوة الحكومة الالكترونية - الواقع والتحديات، مسقط، سلطنة عمان، مايو 2003م.
22. الاتحاد الدولي للاتصالات (ITU) (www.ituarabic.org).
23. Steven VanRoeke. **Federal Information Technology FY 2013 Budget Priorities: Doing More with Less.** U.S Chief Information Officer. Office of Management and Budget. 2013 https://www.whitehouse.gov/sites/default/files/omb/assets/egov_docs/2013_it_budget_rollout_20120213.pdf
- (12) Thom File and Camille Ryan Computer and Internet Use in the United State (American Community Survey Reports) Issued November 2014ACS-28. P.2 <https://www.census.gov/history/pdf/2013comp-internet.pdf>
- (17) Attwairi, Almokhtar. **Analyzing Urban Growth and Management for the City of Tripoli, Libya.** Doctoral of Philosophy, Geography Department, University of Kansas. Lawrence, 2015. P. 120



Alrefak Journal for Knowledge



■ FAWZI MUSBAH EISA

Article in the Journal of Poultry Science · April 2012. <http://www.jstage.jst.go.jp/browse/jpsa>

Wegener, H.C (2003) Antibiotics in animal feed and their role in resistance development. *Curr, Opin. Microbiol*, 6: 439-445. doi:10.1016/j.mib.2003.09.009

Yasser, A., A. El-Nomeary, R. I. El- Kady and A. A. El-Shahat (2015) Effect of some medicinal plant seed meals supplementation and their effects on the productive performance of male rabbits. *Int.J. ChemTech Res.*, 8 (6): 401-411.

Zeweil, H. S., M. H. Ahmed, S. M. Zahran ,Y.El-Gindy and A . Y. Al-Ghdaiwi (2016) Effects of dried onion and ascorbic acid on performance, immune response and serum blood lipid profiles of growing rabbits. *J. Adv. Agric. Res. (Fac. Agric. Saba Basha)*, Vol. 21 (4): 570-583.

- blood parameters, hematological and immunological variables of growing rabbits, M. Sc. Thesis, Fac. Agric. (Saba Basha), Alexandria Univ., Alexandria, Egypt.
- Franz, C, Baser, K.H.C, Windisch, W (2010) Essential oils and aromatic plants in animal feeding – a European perspective. *Areview, Flavour Frag. J.*, 25: 327-340. doi:10.1002/ffj.1967
- Gerencser, Zs, Szendro , Matics , Radnai, I , Kovacs M , Nagy I , Dal Bosco A , Dalle Zotte, A (2012) Dietary supplementation of spirulina (*Arthrospira platensis*) and Thyme (*Thymus vulgaris* L.) PART 1: Effect on productive performance of growing rabbits. *World Rabbit Science Association Proceedings 10 th World Rabbit Congress – September 3 - 6, 2012– Sharm El- Sheikh –Egypt*, 657 – 661.
- National Research Council (N.R.C) (1977) *Nutrient Requirements of Domestic Animals USA National Academy of Science*. Washington, D. C.
- Saleh, H, Azizollah, J.K, Ahmadreza, H and Raham, A (2015) The Application of *Thymus vulgaris* in Traditional and Modern Medicine: A Review *Global Journal of Pharmacology* 9 (3): 260-266, 2015
- Sallam, S. M. A., m. E. A. Nasser, M. S. H. Yousef, A. M. Elmorsy, S. A. S. Mahmoud and M. I. Yousef (2005) Influence of aluminum chloride and ascorbic acid on performance, digestibility, caecal microbial activity and biochemical parameters of rabbits. *Res. J. Agric. and Biological Sci.*, 1 (1): 10-16.
- Selim, A. D.; Soliman, A. Z. and Abd El-Khalek, A. M. (2004) Effect of drinking water temperatures and some dietary feed Additives on performance of heat stressed rabbits. *8th Wld. Rabbit Congress, Puebla, Mexico*, 984: 990.
- Selim, N. A., A. M. Abdel-Khalek, S. A. Nada and S. A. El-Medany (2008) Response of growing rabbits to dietary antioxidant vitamins E and C. 1. Effect on performance. *Proc. of the 9th World Rabbit Congress, Verona, Italy*, 803-808.
- Skrivanova, V. and M. Marounek (1997) Effect of ascorbic acid on performance, mortality, digestibility of nutrients and quality of meat of rabbits housed at 25 degrees C. *Archive fur Tierzucht*, 40 (2): 153-157.
- SPSS Statistical Packages for th e Social Sciences (2001) *Statistical software for windows version 11.0 Microsoft*. SPSS ® , Chicago, IL, USA.
- Toghyani, M.; M. Tohidi; A.A. Gheisari and S.A. Tabeidian (2010) Performance, immunity, serum biochemical and hematological parameters in broiler chicks fed dietary Thyme as alternative for an antibiotic growth promoter. *African Journal of Biotechnology*, 9(40):
- Vahid, K, V. K. Marinus, H. Hamideh and M. Pileva (2012) Effects of Thyme Essential Oil on Performance, Some BloodParameters and Ileal Microflora of Japanese Quail.

- Abou-Zeid, A. E.; A. Isshak,.; N. Badawy, and N, Abou-Ouf (2000) The potential effect of vitamin C supplementation in quail. *Egypt. J. Poult. Sci.*, 20: 817-838.
- Abu El-Hamd, M. A, M. A. M, Sheteifa,., and Ayat, A. Ragab (2013) Effect of ascorbic acid on productive and reproductive performance of does new zealand white rabbit *J. Animal and Poultry Prod., Mansoura Univ., Vol.4 (9): 549 - 559 (2013).*
- Al-Shanty, H (2003) Using vitamin C and sodium bicarbonate to alleviate the effect of heat stress on rabbit performance. *Egypt. Poult. Sci. J.*, 23: 129-139.
- Anadon, A (2006) Workshop III: 2006 EU ban on antibiotics as feed additives: consequences and perspectives. *WS14. The EU Ban of Antibiotics as Feed Additives (2006): alternatives and consumer safety. J,vet, Pharmacol. Therap.*, 29: 41-44
- Attia, K.H.M, F.A. Tawfeek, M.S. Mady and M.H. Assar (2015) Effect of dietary chromium, selenium and vitamin c on productive performance and some blood parameters of local strain dokki-4 under Egyptian summer conditions *Egypt. Poult. Sci. Vol (35) (I): 311-329.*
- Benlemlih, M, Arab, A. Bakkali, M , Arakrak, A and Laglaoui, A (2014) The effect of supplementing diets with dried fennel and Thyme on the zootechnical parameters and caecal microflora of growing rabbit, *Journal of Animal and Feed Sciences*, 23, 2014, 346–350
- Bolukbasi, S.C, M.K. Erhan, A. Özkan (2006) Effect of dietary Thyme oil and vitamin E on growth, lipid oxidation, meat fatty acid composition and serum lipoproteins of broilers *South Afric. J. Anim. Sci.* 36(3): 189-196.
- Brown, L., B. Rosner, W. W. Willett and F. M. Sacks (1999) Cholesterol-lowering effects of dietary fiber: a meta-analysis. *Am. J. Clin. Nutr.* 69 (1): 30–42
- Cheeke, P.R (1987) *rabbit feeding and Nutrition.* Academic Press, INC, Orliando, Florida, 32887.
- Ciftci, M, Guler, Dalkiliç, T. B and Ertas, O.N (2005) The Effect of Anise Oil (*Pimpinella anisum L.*) on Broiler Performance, *Int. J. Poult, Sci.*, 4: 851-855.
- Cross, D.E, R.M. McDevitt, K. Hillman and T. Acamovic (2007) The effect of herbs and their associated essential oils on performance, dietary digestibility and gut microflora in young chickens from 7-28 days of age. *British Poultry Science*, 48(4): 496-506.
- Dauda, V.M, M. Orunmuyi, G.T. Iyeghe-Erakpotobor (2015) Performance of weaned hyla rabbits supplemented with vitamin.C *J.Amin.Prod.Res.*27:157-161.
- Denli, A.M, B.B. Tops, R.H. Plasterk, R.F, Ketting and G.J. Hannon (2004) Processing of primary microRNAs by the Microprocessor complex. *Nature* 432, 231–235.
- Duncan, D. B. (1955). Multiple range and F., test *Biometric.* 11:42.
- Ettaib, M. O. R. (2015) Effect of diets containing propolis on the performance, carcass,

100 – Total edible parts, ****Giblets % = Kidney % + Heart % + Liver

Table 4: Means ± SE of effect of Vitamin .C, Thyme on digestibility coefficients of nutrients and nutritive values

Items	Dietary treatments				P. value
	Control	<i>Thyme leaves</i> 200mg/kg	<i>Thyme leaves</i> 400mg/kg	<i>Ascorbic Acid</i> 200mg/l	
DM (%)	65.66 ^a ±0.33	64.00 ^b ±0.57	63.00 ^b ±0.57	64.33 ^{ab} ±0.33	0.025
OM (%)	58.09 ^a ±0.43	57.29 ^{ab} ±0.32	56.06 ^b ±0.34	57.90 ^a ±0.60	0.045
CP (%)	74.20±0.10	75.21±0.35	75.57±0.10	74.89±0.39	0.130
EE (%)	62.57±0.30	63.02±0.50	63.39±1.45	61.35±0.35	0.271
CF (%)	31.53±0.28	32.51±0.58	32.94±0.23	32.25±0.13	0.760
NFE (%)	51.26±0.01	50.73±0.07	50.99±0.23	51.50±0.25	0.746
DCP (%)	12.82 ^b ±0.01	13.13 ^a ±0.06	13.24 ^a ±0.01	12.94 ^b ±0.06	0.001
TDN (%)	72.27±0.07	72.56±0.13	72.87±0.07	72.85±0.06	0.330

a, b, : Values in the same row with different superscripts differ significantly (P≤ 0.05)

DM= Dry matter, OM= Organic matter, CP= Crude protein, EE=Ether extract. CF=Crude fiber, NFE=Nitrogen free extract, DCP= Digestibility crude protein, TDN=Total digestibility nutrient.

REFERENCES

- Abd El-Hamid, A.E.Y and M.M, El-Adawy, (1999) Growth and physiological performance of New Zealand White Rabbits fed diet supplemented with ascorbic acid. Egypt. Poult. Sci., 19: 857-871.
- Abou-Ashour, A. M. H., S. A. A. Abd El-Rahman, G. A. Zanaty, A. A. Essa and M. K. Abou El-Naga (2004) Effect of dietary ascorbic acid supplementation on the performance of laying hens. Egypt. Poult. Sci., 24: 401-416.

- Effect of Thyme Leaves and Ascorbic Acid as Natural Growth Activities on the Performance* Carcass* Digestibility of Growing Rabbits

■ FAWZI MUSBAH EISA

Table 3: Means ± SE of effect of Vitamin .C, Thyme on carcass characteristic of growing rabbits

Items	Dietary treatments				P. value
	Control	Thyme leaves 200mg/kg	Thyme leaves 400mg/kg	Ascorbic Acid 200mg/l	
Pre-slaughter weight(g)	2322.00 ^b ±19.84	2462.00 ^a ±11.13	2507.00 ^a ±25.57	2367.00 ^b ±21.88	0.001
Hot carcass %	56.59±0.18	56.78±0.46	56.28±0.17	56.78±0.29	0.616
Cold carcass %	54.21±0.35	55.81±0.49	55.31±0.35	55.43±0.41	0.073
T Edible parts %	61.01±0.20	61.09±0.55	60.14±0.23	61.16±0.35	0.198
Non Edible parts %	38.98±0.20	38.90±0.55	39.85±0.23	38.83±0.35	0.198
Giblets %	4.39±0.06	4.12±0.14	4.35±0.05	4.37±0.14	0.300
Kidney %	0.64±0.01	0.65±0.01	0.62±0.01	0.62±0.01	0.540
Kidney fat %	0.34±0.01	0.32±0.03	0.316±0.04	0.32±0.01	0.251
Heart %	0.33±0.02	0.39±0.01	0.36±0.01	0.31±0.02	0.095
Liver %	3.42±0.06	3.07±0.14	3.35±0.07	3.43±0.15	0.141
Lungs %	0.56 ^b ±0.01	0.62 ^a ±0.01	0.62 ^a ±0.01	0.58 ^b ±0.01	0.015
Head %	5.50±0.09	5.24±0.13	5.17±0.13	5.14±0.14	0.210
Small intestine length(cm)	258.00 ^b ±3.74	286.00 ^a ±60	292.00 ^a ±5.83	262.00 ^b ±6.63	0.001
Small intestine %	4.13 ^a ±0.04	3.98 ^b ±0.02	3.94 ^b ±0.05	4.14 ^a ±0.03	0.004
Colon length(cm)	38.00±1.22	40.00±0.00	40.00±0.00	39.00±1.00	0.261
Colon %	1.25±0.108	1.23±0.05	1.27±0.04	1.26±0.07	0.988
Caecum length (cm)	39.00±1.00	40.00±0.00	40.00±0.00	38.00±1.22	0.261
Caecum %	4.58±0.17	5.24±0.14	5.27±0.13	5.12±0.36	0.148
Spleen %	0.07±0.01	0.07±0.06	0.07±0.04	0.06±0.01	0.985
Thyroid gland (%)	0.01±0.03	0.01±0.02	0.01±0.01	0.01±0.01	0.455
Testes (%)	0.40±0.02	0.40±0.01	0.40±0.04	0.42±0.01	0.503

a, b, : Values in the same row with different superscripts differ significantly (P≤ 0.05)

*Hot and Cold carcass % without the head, **Total edible parts % = Hot carcass + Kidney % + Heart % + Liver %. *** Non edible parts % =

coefficients (%). While, **Sallam, et al. (2005)** indicated that the treatment with ascorbic acid (40 mg/kg body weight) resulted insignificant increase in digestibility coefficients (DM, OM, CP, CF, EE and NFE) and TDN. On the same trend, **Skrivanova and Marounek (1997)** reported that the digestibility of nutrients of Hyla 2000 rabbits supplied with ascorbic acid at 30 mg/kg body weight twice a week was not significantly affected. Supplementing heat-stressed laying hens with ascorbic acid improved productive performance compared to the control group. Digestibility of dry matter, organic matter, crude protein and ether extract were highest in the treated treatments and lowest in the control group (**Attia, et al. 2015**). In conclusion the results showed that addition of Thyme or ascorbic acid in rabbit diets had improved the productive performance, carcass, digestibility of growing rabbits and 400 mg/kg Thyme was more effective than 200 mg/kg Thyme or ascorbic acid.

Table 2: Means ± SE of productive performance of the rabbits fed the experimental diets.

Items	Dietary treatments				P. value
	Control	Thyme leaves 200mg/kg	Thyme leaves 400mg/kg	Ascorbic Acid 200mg/l	
Initial weight (g)	777.78±12.50	777.22±17.48	776.11±23.27	775.56±25.46	1.000
Final weight (g)	2119.40 ^c ±41.90	2280.00 ^{ab} ±22.23	2360.60 ^a ±15.05	2232.80 ^b ±30.58	0.001
Total weight gain (g)	1341.70 ^c ±45.30	1502.80 ^b ±24.86	1584.40 ^a ±21.03	1457.20 ^b ±10.00	0.001
Daily gain (g)	23.95 ^c ±0.80	26.83 ^b ±0.44	28.29 ^a ±0.37	26.02 ^b ±0.17	0.001
Weekly feed intake (g)	91.42 ^b ±0.48	86.78 ^a ±0.26	86.77 ^a ±0.39	90.22 ^b ±0.62	0.001
Feed conversion ratio	3.85 ^a ±0.14	3.22 ^b ±0.05	2.96 ^c ±0.04	3.43 ^b ±0.01	0.001
Performance index %	55.86 ^d ±2.97	70.91 ^b ±1.73	79.73 ^a ±1.25	65.14 ^c ±1.18	0.001

a, b, Values in the same row with different superscripts differ significantly (P ≤ 0.05)

ascorbic acid (300 mg/kg diet) did not significantly affect total edible parts (%). Similar results obtained by **Selim, et al. (2008)**. **Abou-Zeid, et al. (2000)** demonstrated the effect of ascorbic acid supplementation on relative organs weight of Japanese quail at 6 weeks of age, and reported that ascorbic acid supplementation (200 or 300 mg ascorbic acid / liter) had significant effect on the relative weight of liver, spleen and heart while kidney was not affected significantly. Aromatic plants are becoming more important due to their antimicrobial effects and the stimulating effect on animal digestive systems (**Ciftci, et al., 2005**). **Al-Shanty (2003)** found insignificant effect due to ascorbic acid supplementation on carcass traits of rabbits exposed to heat stress. Also, other studies carried out by **Selim, et al. (2004 , 2008)** reported no effect of ascorbic acid on carcass traits of rabbits. As shown in Table (4), digestibility coefficients of DM was significantly ($P \leq 0.05$) decreased in the groups received *Thyme* in compared with control and ascorbic acid fed groups. Also, digestibility coefficients of OM were significantly ($P \leq 0.05$) decreased in the group had 400 mg *Thyme* in compared with control and *ascorbic acid* fed group. On the other hand, CP, EE, CF and NFE were insignificantly affected by ascorbic acid or *Thyme* supplementation in compared with the control, also results presented showed that feeding diets containing *Thyme* caused significant ($P \leq 0.05$) increment in DCP % value compared with control and ascorbic acid fed group. The present results are in agreement with those reported by (**Attia, et al. 2015**) said that supplementing heat-stressed laying hens with ascorbic acid improved productive performance compared to the control group. Digestibility of dry matter, organic matter, crude protein and ether extract were highest in the treated treatments and lowest in the control group. Also, **Skrivanova and Marounek (1997)** reported that the digestibility of nutrients of Hayla 2000 rabbits supplied with ascorbic acid at 30 mg /kg body weight twice a week werenot significantly affected. **Selim, et al. (2004)** reported that ascorbic acid (300 mg / kg diet) did not significantly affect crude protein digestibility coefficient, while it was significantly affected organic matter, ether extract and crude fiber digestibility coefficients. **Sallam, et al. (2005)** and **Ettaib (2015)** indicated that the treatment with ascorbic acid resulted in no significant increase in nutritive values of the experimental diets. **Selim, et al. (2004)** reported that the treat ascorbic acid (300 mg/kg diet) did not significantly affect crude protein (CP) digestibility coefficients (%), while, it was significantly affected organic matter (OM), ether extract (EE) and crude fiber (CF) digestibility

gain, body weight, feed consumption, but found Significant differences were only for feed conversion ratio. Feed conversion ratio was not influenced by dietary Thyme supplementation (**Benlemlih, et al., 2014**). **Denli, et al, (2004)** Concluded when addition of 60 mg/kg of Thyme oil to quail diets significantly improved the body weight gain and feed conversion of quails. **Yasser et al. (2015)** demonstrated that daily body weight gain and feed conversion ratio of rabbits fed Thy were significantly improved in compared to the control diet. Also **Al Shanty (2003)** showed that ascorbic acid (1ml/Liter water) significantly improved final body weight and numerically decreased feed intake when compared with the control. **Selim et al. (2004)** cleared that rabbits had access to extra levels of ascorbic acid beyond recommendation level achieved better performance in weight gain and feed conversion ratio compared to the control group. In addition, **Selim, et al. (2008)** cleared that the treated growing rabbits with 200 ppm of ascorbic acid recorded significantly the best feed conversion ratio (2.68 vs. 3.68 in control group). On the other hand, **Skrivanova and Marounek (1997)** reported that growth of Hayla 2000 rabbits supplied with ascorbic acid at 30 mg /kg body weight and feed intake twice a week were not significantly affected. Also, **Zeweil, et al. (2016)** indicated that the treatment with ascorbic acid (200 mg/kg) resulted in no significant increase in body weight, body weight gain and feed intake of rabbits. Based on the obtained results, doe rabbits which received ascorbic acid in drinking water 50 mg/ rabbits/day were improvement feed intake(**Abu El-Hamd, et al., 2013**). Feed conversion efficiency was better for 150 and 200 ascorbic acid than for 100 and 250 ascorbic acid. Performance of weaned Hyla rabbits could be improved during the hot period by supplementing 150- 200 mg ascorbic acid in water (**Dauda, et al. 2015**).(Tapel 3) Results for pre-slaughter weight was significantly affected ($P \leq 0.05$) by different treatments in comparison with control. Results for percentage of hot and cold carcass, total edible parts, non-edible parts, giblets, liver, heart, kidneys, spleen, colon, caecum, small intestine, testes, thyroid gland and head and length of small intestine, caecum and colon were insignificantly affected by different treatments, however, kidney fat and lungs percentage were significantly ($P \leq 0.05$) decreased and increased, respectively, in the group received 400 mg Thyme in comparison with control. **Abd El-Hamid and El-Adway (1999)** reported that carcass percentage, dressing hot carcass weight, kidney and spleen were not significantly affected by the treatment by ascorbic acid of heat-stressed rabbits. **Selim, et al. (2004)** reported that

RESULTS AND DISCUSSIONS

In the present study the experimental rabbits looked apparently healthy and no mortality was recorded. The effect of Thyme and ascorbic acid on the performance of growing rabbits is presented in (Table 2). The results showed that the supplementation of 200 mg ascorbic acid, 200 and 400 mg Thyme leaves /kg diet brought a significant ($P \leq 0.05$) improvements in final body weight by the value of 5.1, 7.7 and 9.3 %, weight gain by 8.6, 12.3 and 14.7 %, feed conversion ratio by 10.9, 15.1 and 17.9 %, performance index by 16.6, 25.0 and 31.3 % and significantly ($P \leq 0.05$) decreased feed intake by 1.3, 2.7 and 4.3 %, respectively, in comparison with control. A part of the improvement in growth of rabbits obtained attributed to the positive impact of Thyme on body weight gain BWG and feed conversion ratio FCR due to its antioxidant properties and phenolic compounds. Just like feed intake, BWG also depends on several factors like genotype, housing, hygienic conditions, management, feeding system and diet attributes. Additives feeding have been shown to increase BWG by their ability to destroy pathogen microorganisms in the digestive system and consequently increasing the production of digestive enzymes which improve utilization of digestive products. **Cross, et al. (2007)** reported a significant improvement in BWG when supplementing 1 g/kg of Thyme, and when 10 g/kg of the corresponding herb was fed, it was noticed that Thyme herb did not achieve the same positive results as its essential oil. Nevertheless, another study showed that an addition of 5 g/kg Thyme herb improved BWG by approximately 6% when compared to the corresponding control group. Another study showed that an addition of 5 g/kg Thyme herb improved BWG by approximately 6% when compared to the corresponding control group **Toghyani, et al. (2010)**. While found **Cross, et al. (2007)** Addition of 100 mg/kg thymol, the major component of *Thyme*, did not show any effects on BWG when compared to the control treatment. **Vahid, et al. (2012)** concluded the addition of 1 g/kg Thyme essential oil might offer some beneficial effects on Japanese quail to increase live body weight. The feed conversion ratio FCR describes the relation of feed intake and BWG. More precisely, it is the animal's overall efficiency in converting feed mass into body mass over a specific period of time **Toghyani, et al. (2010)** discovered that Thyme herb at an inclusion level of 10 g/kg downgraded FCR by approximately 4%, **Bolukbasi, et al. (2006)** found changed FCR beneficially when used 100 and 200 mg/kg of Thyme. **Gerencser, et al. (2012)** stated Thyme had no effect on the rabbits' weight

Berseem hay	33.00
Soybean meal 44%	15.00
Molasses	3.00
Di-Calcium phosphate	1.00
Lysine	0.10
Methionine	0.10
Vitamins and mineral premix ¹	0.30
Salt	0.30
Total	100
Chemical analysis (%)	
Dry matter	92.96
Organic matter	84.83
Crude protein	17.29
Crude fiber	13.50
Ether Extract	2.80
Ash	8.12
NFE*	51.24
NDF	37.79
DE**kcal/kg	2504.50

Table1: Composition and chemical analysis of the basal experimental diet

¹Vit+Min mixture provides per kilogram contains: Vit A 6000 IU; Vit D₃ 450 IU; Vit E 40 mg; Vit K₃ 1 mg; Vit B₁ 1 mg; Vit B₂ 3 mg; Vit B₃ 180 mg; Vit B₆ 39 mg; Vit B₁₂ 2.5 mg; Pantothenic acid 10 mg; biotin 10 mg; folic acid 2.5 mg; choline chloride 1200 mg; Manganese 15 mg; Zinc 35 mg; Iron 38 mg; Copper 5 mg; Selenium 0.1 mg; Iodine 0.2 mg; Selenium 0.05 mg. ²Analyzed values according to **AOAC (2000)**.

**NFE = (Organic matter) - (Crude protein + Crude fiber+ Ether Extract).

***Digestible energy (DE) of the experimental diets was calculated according to the equation described by Cheeke, *et al.*, (1987) as follows: ***DE (K/cal) = 4.36-0.0491×NDF%, NDF = 28.924+0.657× CF%.

ment was further sub-divided into 3 replicate of 3 rabbits. Rabbits were housed in wire floor batteries of 45 x 36 x 36 cm and were offered diets for duration of the feeding trial until reaching 13 weeks of age. All animals were kept under similar hygienic conditions. Rabbits were housed in well ventilated block building. Fresh air circulated in the house using exhaust fans. The rabbits were kept within a cycle of 16 h light and 8 h dark. Four pelleted diets were prepared. Group one fed control diet free of feed additives and served as a control group. Group 2 and 3 supplemented with 200 and 400 mg Thyme leaves / kg diet, respectively (Purchased from local market). Group 4 received control diet, but drinking water supplemented with 200 mg ascorbic acid /L (Fisher chemical analytical reagent Grande). Fresh water was automatically available at all times through stainless steel nipples for each cage. The experimental diets were offered to rabbits *ad libitum*. The formula of basal experimental diet is presented in Table (1) that formulated to cover the requirements of rabbits according to National Research Council (NRC, 1977) specific for rabbits. Individual body weight and feed consumption were recorded weekly. Body weight gain and feed conversion ratio were also calculated. At the end of the feeding trial, 5 rabbits were selected from each treatment group randomly, starved of food but not water for 12 hours and slaughtered for carcass analysis. The results were expressed as the mean \pm SEM. All data were analyzed using one way analysis of variance (ANOVA) using SPSS 16.0 statistical software (SPSS, 2008). Significant differences between means were detected using new Duncan multiple range test (Duncan, 1955).

Data were analyzed by using the following model:

$$Y_{ij} = \mu + \alpha_i + e_{ij}$$

Where:

Y_{ij} = an observation,

μ = overall mean ,

α_i = treatment effect (i=1, ...,6)

e_{ij} = random error.

Ingredients	Basal diet
Corn yellow	19.00
Wheat bran	11.00
Barley	17.20

INTRODUCTION

Since the European Union EU first limited and then definitively banned the use of antibiotics as growth promoters in animal feeding (Anadon, 2006), public opinion on antibiotic use by humans in the USA has changed progressively and scientific studies have increasingly focused on natural alternatives (Franz, et al. 2010), The EU decision stemmed from the concern that low-continuative dosage of antibiotics to either enhance animal performance or for simple prophylaxis purposes could lead to the formation of resistant strains of human pathogens that pose a real sanitary risk to the population (Wegener, 2003). As a result, new commercial additives of plant origin, considered to be natural products that consumers would accept, have been proposed to livestock producers. Herbs, spices, and various plant extracts have received increased attention as possible antibiotic growth promoter replacements. Some of the important aspects associated with herbal additives are their ability to prevent digestive disturbances; *Thyme* is a flowering plant in the mint (family *Lamiaceae*). *Thymus* is a widely used medicinal plant in food and pharmaceutical industries. Among different species of *Thyme*, *Thymus vulgaris* is used more than other species in therapeutic dosage forms. In traditional medicine *Thymus vulgaris* is cultivated in many countries by most people especially in rural areas depend on herbal medicines to treat many diseases including inflammation-related ailments such as rheumatism, muscle swelling, insect bites, pains, etc. Also the modern medicine in essential oil of *Thyme* has demonstrated the compounds have shown anti-inflammatory, immunomodulatory, antioxidant, antibacterial and antifungal properties, (Saleh, et al, 2015). Ascorbic acid is not considered a required dietary nutrient, but under certain adverse environmental conditions, the metabolic need for this vitamin may exceed the inherent biosynthetic ability of ascorbic acid (Abou-Ashour, et al., 2004). However, many additives are recently added to rabbit feed or water to help alleviate adverse adverse to enhance productive performance and immune response of rabbits. The present study was conducted to determine the effects of different levels of *Thyme* leaves and compare their effects with ascorbic acid on growth rabbits performance, carcass traits, digestibility coefficients of nutrients, and meat quality.

MATERIALS AND METHODS

Thirty-six growing V-line rabbits male, 5 weeks old, with initial weights of 776.67 ± 9.71 gm were used for the study. The rabbits were randomly allocated to four treatments groups of 9 rabbits each. Each treat-

Effect of Thyme Leaves and Ascorbic Acid as Natural Growth Activities on the Performance, Carcass, Digestibility of Growing Rabbits

■ FAWZI MUSBAH EISA

- Department Of Agricultural Sciences., Higher Institute of Science and Technology Soq Alkames Msehel – Libya (2018)
-

Abstract

Thirty-six growing V-line rabbits male, 5 weeks old, with initial weights of 776.67 ± 9.71 gm were used for the study. The rabbits were randomly allocated to four treatments groups of 9 rabbits each. Group one fed basal diet free of feed additives and served as a control group. Groups 2 and 3 supplemented with 200 and 400 mg Thyme leaves / kg diet, respectively. Group 4 received control diet, but drinking water supplemented with 200 mg ascorbic acid /L. Results showed that at 13 weeks of age the supplementation of 200 mg ascorbic acid, 200 and 400 mg Thyme leaves /kg diet brought a significant ($P \leq 0.05$) improvements in final body weight by the value of 5.1, 7.7 and 9.3 %, weight gain by 8.6, 12.3 and 14.7 %, feed conversion ratio by 10.9, 15.1 and 17.9 %, performance index by 16.6, 25.0 and 31.3 % and significantly ($P \leq 0.01$) decreased feed intake by 1.3, 2.7 and 4.3 %, respectively. Most of the carcass traits were insignificantly affected by different treatments, however, kidney fat and lungs percentage were significantly ($P \leq 0.05$) decreased and increased, respectively, in the group received 400 mg Thyme leaves in comparison with control. Digestibility coefficients of DM was significantly ($P \leq 0.05$) decreased in the groups received Thyme leaves, however, digestibility coefficients of OM was significantly ($P \leq 0.05$) decreased in the group had 400 mg Thyme leaves in compared with control and ascorbic acid fed groups. Diets containing Thyme leaves caused significant ($P \leq 0.05$) increment in DCP % value compared with control and ascorbic acid fed groups. In conclusion the results showed that addition of Thyme leaves or ascorbic acid in rabbit diets had improved the productive performance, carcass, digestibility of growing rabbits and 400 mg/kg Thyme leaves was more effective than 200 mg/kg Thyme leaves or ascorbic acid.

Key words: Rabbits, Thyme leaves, ascorbic acid, performance.

ply defined it means that the whole is greater than the sum of its parts.

The challenge is to apply the principles of creative cooperation which we learn a big part of in our schools and universities, in our social interaction. Life on campus universities provides many opportunities to observe and to practice.

As faculties or students services staff we have to understand that synergy tests whether teachers and students are really open to the principle of the whole being greater than the sum of its parts.

We continue to serve diverse student populations which bring various needs and interests to our campus community. It is around the philosophy of building community and exemplifying the teaching and learning process that student leadership activities be built. The planning of activities cannot be done in isolation from either the Student Development or Instructional Divisions but draws from topics of service, and learning bringing students what they need.

These needs may reflet relaxation, recreation, additional learning experiences, or information. Each of these program areas lends itself to the creations of community when all individuals of our campus community are involved.

References:

- 1.) Hareman, Heather A. "Between a Rock and a Hard place: Organization and performance." *Administrative Science Quarterly*, 1992.
- 2.) Kelly, Dawn, and Terry L. Amburgey."Organizational Inertia and momentum: A dynamic model of strategic change." *Academy of Management Journal*, 1991.
- 3.) Lawrence, P.R. and Lorsch, JW. *Organization and Environment*. Homewood, III.; Richard D. Irwin, Inc. 1969.
- 4.) Nelton, Sharon, "men, women, and leadership" *Nations Business*, 1991.
- 5.) Barker, Jole A. *Future Edge: Discovering the New paradigms of success*. New York: W.Morroul, 1992.

the existence of a different position on issues and establish the highest standards of civility when “airing” an issue of division.

An open and just community exists when the sacredness of each person is honored and where diversity is pursued. Providing services and programs which serve to better understand and know each other and better appreciate the diversity among us is the most difficult role of the student leadership function. We have a responsibility to create a climate in which all students feel fully accepted.

Third, the teaching and learning process takes on all forms of meaning in the current educational climate. Resources may restrict programs from providing full ranges of educational experiences. Students’ resources are dwindling because of budgets problems. Yet in spite of resource restrictions, teaching and learning is the focus of in academic planning and curriculum development. Student leadership must participate not only in discussions which address outside classroom experiences, but must also be included in in-classroom experiences. As the changing demands of classroom activities occurs – whether these changes are technological or require different student/faculty interaction patterns – the demand for auxiliary events which provide seamless educational experiences outside of the classroom must occur. In an effort to provide events and services which meet student affairs staff must be part of the discussion. Student activities has a tradition of providing exciting environments outside the classroom for faculty and student interaction. Facilitating the interaction among students faculty, and staff is to establish cooperative relationships with academic departments in planning, funding and presenting of faculty forums, symposiums, faculty advisement, departmental clubs, honor societies are just a few of the contributions that support the institutions as educationally purposeful communities. These activities must be continued, reflecting the new educational vision of teaching and learning which is the beginning in the instructional programs of the university.

Conclusion: Sir Winston Churchill was called to head up the war effort for Great Britain, he remarked that all his life had prepared him for this hour. In a similar sense, the exercise of all the kinds of university learning prepares us for the habit of SYNERGY.

When properly understood, synergy is the highest activity in all life, the true test and manifestation of all the other habits and learning put together.

Synergy is the essence of principle centered leadership. It catalyzes, unifies, and unleashes the greatest powers within people. What is synergy? Sim-

from and contributes to the organizational climate. The Student Activity/Leadership field needs to provide services and conveniences to the university community, and to build community by getting to know and understand one another through informal association outside of the classroom.

Concerns and Trends:

The difficulty of bringing this philosophy to reality is a concern and must involve commitment from departments, divisions, and the leadership of the university. The commitment must be focus on three key areas:

1. The Sense of Community on campus must be the highest priority of student activities and the college.
2. The respect for diversity of ideas must be acknowledged and supported as the freedom to express these ideas pursued by students.
3. The involvement of student affairs in discussions concerning college teaching and learning goals.

First, to convey this commitment to campus community, we model the importance of customer service and the importance of planning programs and services in an environment that communicates caring, connection and sense of pride and ownership.

Community on campus must be not only created but re-created continually in college environment. We all serve as connectors, bonding together students, faculty, staff and the community to create the institution.

A caring community is exhibited by creating a place where the well being of each member is sensitively supported and where the service to others is encouraged. As a unifying force in the life on campus we must create a caring community, that strengthens the connections students feel with our institutions.

Student activities and student affairs staff promote this connection and communicate this special sense of caring to the campus community by bringing together various programs and services. Examples include faculty forums, symposiums, speakers, films, advisement, recreational activities, honors programs, and community service events.

Second, as active participants in the educational process, the role of student leadership is to protect the freedom of expression and ensure that students continue to grow and appreciate new ideas and different cultures.

To support the principle of free and open campus communities each activity and program must strive to balance programs which reflect respect for

“Building A Sense of Community on Campus”Position Paper

■ Abdarrahman Algamudiy

-
- Tripoli University Management Dept
-

Introduction:

Organizational theorists generally agree that climate is to an organization what personality is to an individual. Climate is what makes an organization special, distinguishing it from others. The analogy holds, for just as individual growth is sometimes slow and arduous, the development of an exemplary climate takes time and patience. It begins and is sustained by behavior at the leadership level and confirms the value of the individual input and responsibility. You cannot legislate or dictate trust; it is built through consistent behavior that lives up to the promise emanating from every level of the organization. It is an effort that is well worth the investment, for when “trust and respect characterize the climate, individuals will take more risks, challenging old beliefs and collaborating in new ways”. According to theorist Linda Grace, “climate is about change, it is dynamic -subject to both internal and external influences and reflecting both wellness and weakness.” Eduardo J. Padron, *Community College Journal*, 1994.

The objectives of this paper is to provide a perspective of organizational climate which, for educational institutions, includes students and student life within the context of Philosophy of the field, current issues, concerns, and trends.

Philosophy:

In the quest for positive organizational climate, the leadership role of student activities is to be the foundation which brings the campus community together. The programs and services student leadership coordinators provide when working together with the faculty and students strengthens the teaching and learning climate of the campus. Thus, the overriding philosophy of the field is the assurance of a teaching and learning environment which stems

- Dhakane, M.K. & Afrah, N. A. (2016). Satisfaction of Students and Academic Performance in Benadir University. *Journal of Education and Practice*. www.iiste.org ISSN 2222-1735 (Paper) ISSN 2222-288X (Online) Vol.7, No.24
- El-Masri, Maher M.; Dennison, Susan. (2012) Development and Psychometric Assessment of the Undergraduate Nursing Student Academic Satisfaction Scale (UNSASS). Honor Society of Nursing, Sigma Theta Tau International <http://hdl.handle.net/10755/201680>.
- Irfan Mushtaq, Shabana Nawaz Khan (2012). Factors Affecting Students' Academic Performance. *Global Journal of Management and Business Research* Volume 12 Issue 9 Version 1.0 June 2012 Type: Double Blind Peer Reviewed International Research Journal Publisher: Global Journals Inc. (USA) Online ISSN: 2249-4588 & Print ISSN: 0975-5853
- Kimani, G.N., Kara, A.M. & Njagi, L.W. (2013) Teacher Factors Influencing Students' Academic Achievement In Secondary Schools In Nyandarua County, Kenya. *International Journal of Education and Research* Vol. 1 No. 3 March 2013
- Korobova, N. & Starobin, S.S. (2015). A Comparative Study of Student Engagement, Satisfaction, and Academic Success among International and American Students. ISSN: 2162-3104 Print/ ISSN: 2166-3750 Online Volume 5, Issue 1 (2015), pp. 72-85 ©Journal of International Students <http://jistudents.org/>
- Ko, Wen-Hwa & Chung Feng-Ming (2014). Teaching Quality, Learning Satisfaction and Academic Performance among Hospitality Students in Taiwan. *World Journal of Education* Vol.4, No. 5. Published by Sciedu Press. ISSN 1925-0746 E-ISSN 1925-0754
- Li, I. W., & Carroll, D. (2017). Factors Influencing University Student Satisfaction, Dropout and Academic Performance: An Australian Higher Education Equity Perspective. National Centre for Student Equity in Higher Education (NCSEHE), Perth: Curtin University.
- Lipa, C. J., et. al. (2017). Correlation of Demographic Profile and Selected Indicators on the Academic Performance of the Office Management Students of PUP- Parañaque Campus. *European Academic Research* Vol. Iv, Issue 10/ January 2017
- Martirosyan, N.M. et.al (2014). Student Satisfaction and Academic Performance in Armenian Higher Education. *American International Journal of Contemporary Research* Vol. 4
- Remali, A.M. et.al (2013). Understanding Academic Performance Based On Demographic Factors, Motivation Factors And Learning Styles. Special Issue: International Conference on Teaching and Learning in Education, 2013 *International Journal of Asian Social Science*, 2013, 3(9):1938-1951.
- Williams, F. I. et. al (2013) Incivility in Academe: What if the Instigator is a High Performer? Georgia Southern University. *Journal of Management Policy and Practice* vol. 14(1)
- WHO. Quality Assurance and Accreditation of Nursing and Midwifery Educational Institutions [Internet]. India; 2008. Available from: http://apps.searo.who.int/PDS_DOCS/B3156.pdf

■ Ma. Liza P. Tingzon , Jefferson Galiguis , Lamour Laureta , Amjed Altaher Shaktour

Recommendations

With respect to the findings of the study, topics which are of interest to quality education of the student nurses and the academic staff were raised. Generally all the level of interpretations are on the “agree” however it also revealed the implications for nursing education, specific to support and services of the institution. These were discussed within the facts and circumstances of student nurses’ academic satisfaction which are issues of teaching and learning in the Bachelor of Science in Nursing in the selected school. Specific topics for further investigations are the indicators of the ‘support and services’ of the Faculty of Nursing: ‘the facilities like classrooms, clinical laboratories and library to facilitate student learning’, ‘computer and clinical laboratory equipment, adequate staff and accessibility to meet learning needs’ and ‘the secretaries professional behavior’. Then again, the lowest among all the indicators of the academic satisfaction which are issues of concern are: ‘channels for expressing students’ complaints availability’ and ‘open expression of academic and other concerns to the administration’ under the domain of in-class teaching and lastly the ‘clinical instructors to provide feedback at appropriate times, not to embarrass the students in front of others like classmates, staff, patients and family members’ on the clinical teaching domain. These all suggests that there are more struggles on how to satisfy the students in terms of the indicators mentioned.

Acknowledgment

The researchers acknowledge the following for the realization of the study: authors of the UNSASS, without them the study would be nothing, to the administration of the Faculty of Nursing who made the study smooth and feasible, and to the student participants, who put their trust and confidence in expressing their satisfaction level and lastly, to all of us researchers who burn our midnight candles and to those people who are helpful in the dissemination of the study.

References

- Alhajraf, N.M. & Alasfour, A.M. (2014). The Impact of Demographic and Academic Characteristics on Academic Performance. *International Business Research*; Vol. 7, No. 4; 2014 ISSN 1913-9004 E-ISSN 1913-9012 Published by Canadian Center of Science and Education
- Alos, S.B., Caranto, L.C & David, J.J.T. (2015) *International Journal of Nursing Science*, 5(2): 60-65 DOI: 10.5923/j.nursing.20150502.04

correlated with the domains along program design and delivery; and support and services. Similarly, significant relationships is noted on both domain, program design and delivery with support and services. Hence, the overall academic satisfaction of the participants is significantly correlated with the specific domains on in-class teaching; program design and delivery; and support and services. All computed *p-values* along these areas of evaluations were below 0.05 level of significance, thus, the null hypothesis is rejected.

7. All domains of the participants' academic satisfaction (except for clinical teaching) were significantly related to their academic performance for both major subjects and RLE. The computed *p-values* along these areas were below the level of significance at 0.05, thus, the null hypothesis is rejected.

Conclusions

Based from the significant findings of the study, the following conclusions were drawn:

1. The 242 research participants were from 2nd semesters to 8th semester of the cited school, with the 2nd semester having the most populated students and 8th semester as the least populated participants.
2. The academic satisfaction of the participants was generally on the "agree" level.
3. The academic performance of the participants was on the "Passed, Good" level.
4. Program Design and Delivery was significantly given the highest rate than other domains of the participants' academic satisfaction.
5. Students' academic performance in both major subjects and RLE was significantly increasing as the semester was also toward the higher semesters.
6. All domains of the academic satisfaction of the student participants (except clinical teaching) were significantly correlated with each other.
7. The domains of the participants' academic satisfaction (except for clinical teaching) were significantly related to their academic performance for both major subjects and RLE.

■ Ma. Liza P. Tingzon , Jefferson Galiguis , Lamour Laureta , Amjed Altaher Shaktour

as the highest at 4.03.

3. Academic performance of the participants computed as 125.02 for major subjects with a qualitative description of Passed, Fairwhile 143.05 for RLE and qualitatively described as Passed, Good. Students from the 8th semester showed the highest level of academic performance for both major subjects and RLE showing the average grade of 135 (Passed, Good) and 154.48 (Passed, Very Good) respectively.
4. No significant difference was computed on participants' academic satisfaction along in-class teaching and the other 3 domains (clinical teaching, program design and delivery); all *p-values* computed for these areas were higher than 0.05 ranged from 0.166 to 0.179, thus, the null hypothesis is accepted.

Meanwhile, clinical teaching with program design and delivery versus support and services showed significant differences showing *p-values* lower than the significance level of 0.05, thus the null hypothesis is rejected.

5. Significant differences were noted along the respondents' academic performance in their major subjects of the second semester versus grades of the students in 6th and 7th semesters; for students major subject grades in the 3rd semester versus those students from 4th, 7th and 8th semesters; 5th and 6th semester major grades versus those students' grades in the 8th semester. All showed *p-values* lower than 0.05, thus the null hypothesis is rejected.

On the other hand, there were also significant differences on the participants' academic performance as measured by their RLE grades from 3rd semester to 8th semester, thus the null hypothesis rejected since the *p-values* were lower than 0.05 level of significance. RLE grades of the 3rd semester significantly differed with those RLE grades in 6th, 7th and 8th semesters while RLE grades for the 4th semester significantly varied from the student grades in 6th, 7th and 8th semesters. Fifth (5th) semesters' grades in RLE vitally differed with the students grades from 6th, 7th and 8th semesters. Students' on the 6th semester also significantly varied from those in the 8th semester.

6. Significant relationships were shown among the domains of the participants' academic satisfaction. In-class teaching is significantly

Legend:

S – Significant

VS – Very Significant

NS – Not Significant

*r-values with * are significant at $., .5$ and those r-values with ** are very significant at $., .1$.*

Table 7 gives details on the significant relationships of the students' academic satisfaction with their combined academic performance. As shown in the said table, there is no significant correlation found on the participants' academic satisfaction along domain on clinical teaching with the participants' grades in major subjects and RLE. This showed the *r* values of 0.020 and 0.112 with subsequent *p-values* of 0.118 and 0.210, thus, the null hypothesis is accepted. This suggests that the participants' academic satisfaction along clinical teaching does not vitally relate to their academic performance neither in major subjects nor RLE.

Meanwhile, all other domains of the participants' academic satisfaction were significantly correlated with their academic satisfaction which showed *r* values ranging from 0.197 to 0.620 and corresponding *p-values* lower than the significance level of 0.05. Thus the null hypothesis is rejected in line with this context.

The findings signify that participants' academic satisfaction (except clinical teaching domain) is vitally linked with their academic performance as specified in their grades in major subjects and RLE.

Summary of Findings

1. The total participants of the study is equal to 242 who were distributed along the seven identified semesters from 2nd semester to 8th semester, with percentage distribution ranging from 10% to almost 18% of the total population. The most populated semester was by the 2nd semester with 17.36% and the least populated semester was the students in the 8th semester with 10.33% percentage share.
2. The general academic satisfaction of the participants slated at 3.93, with verbal interpretation of "agree". The student participants from the 2nd semester gave the highest rate at 4.23 with a qualitative description of "strongly agree". On the other hand, the specific domains all rated on the "agree" level of satisfaction with program and delivery domain

■ Ma. Liza P. Tingzon , Jefferson Galiguís , Lamour Laureta , Amjed Altaher Shaktour

delivery; and support and services. This was evident in the *p-values* which lower than the significant level at 0.05. Thus, the null hypothesis is rejected, This then suggests that the overall academic satisfaction of the participants is highly linked on the participants specific regards distinctly on in-class teaching; program design and delivery; and support and services.

Table 7 Summary on the Relationships between Participants' Academic Satisfaction and Academic Performance

(0.05 level of significance)

Variables being evaluated	df	r-value	p-value	Decision
In-class Teaching vs. Major Subjects	1,240	0.197*	0.014	S
Clinical Teaching vs. Major Subjects	1,240	0.020	0.118	NS
Program Design and Delivery vs. Major Subjects	1,240	0.423**	0.008	VS
Support and Resources vs. Major Subjects	1,240	0.283*	0.012	S
Overall Academic Satisfaction vs. Major Subjects	1,240	0.277*	0.013	S
In-class Teaching vs. RLE	1,198	0.206*	0.024	S
Clinical Teaching vs. RLE	1,198	0.112	0.210	NS
Program Design and Delivery vs. RLE	1,198	0.244*	0.013	S
Support and Resources vs. RLE	1,198	0.226*	0.017	S
Overall Academic Satisfaction vs. RLE	1,198	0.229*	0.017	S
In-class Teaching vs. Overall Academic Performance	1,240	0.299**	0.004	VS
Clinical Teaching vs. Overall Academic Performance	1,240	0.125*	0.096	NS
Program Design and Delivery vs. Overall Academic Performance	1,240	0.620**	0.002	VS
Support and Resources vs. Overall Academic Performance	1,240	0.528**	0.003	VS
Overall Academic Satisfaction vs. Overall Academic Performance	1,240	0.526**	0.003	VS

Domains being evaluated	df	r-value	p-value	Decision
Overall Academic Satisfaction vs. Clinical Teaching	1,6	0.380	0.140	NS
Overall Academic Satisfaction vs. Program Design and Delivery	1,6	0.891**	0.001	VS
Overall Academic Satisfaction vs. In-class Teaching	1,6	0.999**	0.000	VS

Legend:

S – Significant

VS – Very Significant

NS – Not Significant

*r-values with * are significant at 0.05 and those r-values with ** are very icant at 0.01.*

The study also evaluated the correlations among the domains of the students' academic satisfaction specifically the in-class teaching; clinical teaching; program design and delivery; and support and services.

As manifested in table 6, only clinical teaching had no significant relationship as computed. This is manifested by the computed *p-values* in this area of evaluation with lower than the level of significance at 0.05. Thus, the null hypothesis is accepted. Meaning the participants' academic satisfaction and clinical satisfaction is not significantly linked with their academic satisfaction with the other domains.

Meanwhile, for the domain of in-class teaching, it showed significant connections with the domains on program design and delivery; and support and services. The computed r-values on both areas were 0.804 and 0.861 correspondingly with the *p-values* of 0.006 and 0.03. Hence, the null hypothesis is rejected. This suggests that participants' point-of-view on their academic satisfaction is highly correlated along with the domains of in-class teaching distinctly both program design and delivery and support and services.

Still, significant correlation is also shown along the domain on program design and delivery with support and services showing the r value of 0.894 and *p-value* of 0.001. Again, the null hypothesis is rejected on this context. This denotes that the academic satisfaction of the student participants is highly correlated between domains on program design and delivery and support and services.

In general, the overall participants' academic satisfaction was specifically correlated with the domains particularly on in-class teaching; program design and

■ Ma. Liza P. Tingzon , Jefferson Galiguís , Lamour Laureta , Amjed Altaher Shaktour

shown in Table 5b, students grades in the 3rd semester have significant difference in the students' grades in 4th, 6th, 7th and 8th semesters showing the t-values of (-)3.605, (-)5.03, (-)6.512, and (-)9.421 and *p-values* which are lower than the significance level of 0.05. It also shows in the table that RLE performance of the students in the 4th quarter is significantly varied with the RLE grades of the students in the 7th and 8th semesters showing the t values of (-)2.972 and (-)5.232 respectively. Also, the students RLE grades from 5th semester were also significantly differed with the RLE grades of the students in the 6th, 7th and 8th semesters with the t values slated at (-)2.505, (-)4.049, and (-)6.296 and subsequent *p-values* of 0.015, 0.000, and 0.000. Lastly, the RLE grades of the students in the 6th semester were also significantly differed with the RLE grades of the students in 8th semester with the t value of (-)2.405 and *p-value* of 0.21. These findings rejected the statement of the null hypothesis.

Consequently, the findings in table 5b denote that RLE grades were higher from the higher semesters than in the early semesters. However, the 7th and 8th semesters' RLE performance of the students were of the same level.

Table 6 Summary on the Relationships of Participants' Academic Satisfaction among the identified domains

(0.05 level of significance)

Domains being evaluated	df	r-value	<i>p-value</i>	Decision
In-class Teaching vs. Clinical Teaching	1,6	0.283	0.219	NS
In-class Teaching vs. Program Design and Delivery	1,6	0.804**	0.006	VS
In-class Teaching vs. Support and Services	1,6	0.861**	0.003	VS
Clinical Teaching vs. Program Design and Delivery	1,6	0.206	0.306	NS
Clinical Teaching vs. Support and Services	1,6	0.380	0.141	NS
Program Design and Delivery vs. Support and Resources	1,6	0.894**	0.001	VS
Overall Academic Satisfaction vs. In-class Teaching	1,6	0.858**	0.003	VS

that students' from the 7th and 8th semesters have significantly higher grades in their major subjects than among the semesters along 2nd, 3rd semesters; and those students' from 8th semester have higher grades in their major subjects than those in 5th and 6th semesters.

Table 5b Summary on the Differences of Participants' Academic Performance when grouped according to Semester Enrolled (RLE)

(0.05 level of significance)

Semesters being evaluated	Df	t-value	p-value	Critical t	Decision
3 rd Semester vs. 4 th Semester	74	(-)3.605**	0.001	1.993	VS
3 rd Semester vs. 5 th Semester	72	(-)1.243	0.218	1.992	NS
3 rd Semester vs. 6 th Semester	60	(-)5.03**	0.000	2.000	VS
3 rd Semester vs. 7 th Semester	67	(-)6.512	0.000	1.996	VS
3 rd Semester vs. 8 th Semester	58	(-)9.421*	0.015	2.002	S
4 th Semester vs. 5 th Semester	72	1.243	0.218	1.993	NS
4 th Semester vs. 6 th Semester	56	(-)1.506	0.138	2.003	NS
4 th Semester vs. 7 th Semester	65	(-)2.972**	0.004	1.997	VS
4 th Semester vs. 8 th Semester	56	(-)5.232**	0.000	2.003	VS
5 th Semester vs. 6 th Semester	60	(-)2.505*	0.015	2.000	S
5 th Semester vs. 7 th Semester	67	(-)4.049**	0.000	1.996	VS
5 th Semester vs. 8 th Semester	55	(-)6.296**	0.000	2.004	VS
6 th Semester vs. 7 th Semester	54	(-)0.992	0.326	2.005	NS
6 th Semester vs. 8 th Semester	40	(-)2.405*	0.021	2.021	S
7 th Semester vs. 8 th Semester	48	(-)1.618	0.112	2.011	NS

Legend:

S – Significant

VS – Very Significant

NS – Not Significant

t-values with * are significant at 0.05 and those t-values with ** are very significant at 0.01.

The participants' grades in related learning experience (RLE) were also differentiated using t-test starting from 3rd semester to 8th semester. From the data

■ Ma. Liza P. Tingzon , Jefferson Galiguís , Lamour Laureta , Amjed Altaher Shaktour

Semesters being evaluated	df	t-value	p-value	Critical t	Decision
3 rd Semester vs. 7 th Semester	67	(-)3.260**	0.002	1.996	VS
3 rd Semester vs. 8 th Semester	50	(-)4.304**	0.000	2.010	VS
4 th Semester vs. 5 th Semester	71	1.853	0.068	1.994	NS
4 th Semester vs. 6 th Semester	48	1.872	0.067	2.011	NS
4 th Semester vs. 7 th Semester	63	(-)0.143	0.886	1.998	NS
4 th Semester vs. 8 th Semester	56	(-)0.780	0.439	2.003	NS
5 th Semester vs. 6 th Semester	55	0.373	0.710	2.004	NS
5 th Semester vs. 7 th Semester	67	(-)1.896	0.062	1.996	NS
5 th Semester vs. 8 th Semester	52	(-)2.825**	0.007	2.007	VS
6 th Semester vs. 7 th Semester	50	(-)1.919	0.061	2.010	NS
6 th Semester vs. 8 th Semester	36	(-)2.551*	0.015	2.028	S
7 th Semester vs. 8 th Semester	45	(-)0.546	0.588	2.014	NS

Legend:

S – Significant

VS – Very Significant

NS – Not Significant

*t-values with * are significant at 0.05 and those t-values with ** are very significant at 0.01.*

Table 5a gives details on the differences of the participants' academic performance on major subjects as grouped according to their semesters' enrolled. Among the said semesters, participants' major subject grades were significantly differed along second semester versus 6th and 7th semesters with the computed t-values of (-)3.017 and (-)4.451 with the subsequent *p-values* of 0.004 and 0.000. Still, the participants' grades in the 3rd semester were also significantly differentiated with their grades in 7th and 8th semesters showing the t values of (-)3.260 and (-)4.304 and corresponding *p-values* of 0.002 and 0.000. Also, the participants' grades in the 5th and 6th semesters were both significantly differed with the students' grades during the second semesters computing the t values of (-)2.825 and (-)2.551 and *p-values* of 0.007 and 0.015. Thus, the null hypothesis is rejected in these areas of evaluation.

It can be inferred from the significant findings shown in the above table

among the domains of the participants' perceptions on their academic satisfaction: in-class teaching versus all other domains (clinical teaching; program design and delivery; and support and resources); and clinical teaching with support and resources showed no significant difference. Each of the said evaluation enlisted a *p-value* which is lower than the significance level at 0.05, thus the null hypothesis is accepted in this context. This means that the participants' perceptions along with the identified domains of academic satisfaction are of the same level.

On the other hand, a very significant findings were identified along clinical teaching with program design and delivery; and program design and delivery with support and resources with t-values of (-)6.418 and 7.574 and *p-values* at 0.000 subsequently. Thus, the null hypothesis is rejected in these areas.

In terms of clinical teaching and program design and delivery – the second variable/domain (program design and delivery) is relatively higher than clinical teaching. This connotes that the participants are more satisfied in the domain along clinical teaching. Hence, the participants were significantly satisfied along program design and delivery than support and resources of the cited Nursing School.

Table 5a Summary on the Differences of Participants' Academic Performance when grouped according to Semester Enrolled (Major Subjects)
(0.05 level of significance)

Semesters being evaluated	df	t-value	<i>p-value</i>	Critical t	Decision
2 nd Semester vs. 3 rd Semester	71	0.723	0.472	1.994	NS
2 nd Semester vs. 4 th Semester	71	1.853	0.068	1.994	NS
2 nd Semester vs. 5 th Semester	49	(-)0.331	0.742	2.009	NS
2 nd Semester vs. 6 th Semester	67	(-)3.017**	0.004	1.996	VS
2 nd Semester vs. 7 th Semester	61	(-)4.451**	0.000	1.200	VS
2 nd Semester vs. 8 th Semester	74	(-)0.906	0.368	1.993	NS
3 rd Semester vs. 4 th Semester	68	(-)3.272**	0.002	1.995	VS
3 rd Semester vs. 5 th Semester	74	(-)1.454	0.150	1.993	NS
3 rd Semester vs. 6 th Semester	60	(-)0.866	0.390	2.000	NS

■ Ma. Liza P. Tingzon , Jefferson Galiguís , Lamour Laureta , Amjed Altaher Shaktour

WM = Weighted Mean

VI = Verbal Interpretation

R = Rank

The overall academic performance of the research participants differs slightly. From the major lecture subjects of 125.02 interpreted as “Passed, Fair” the Related Learning Experience (RLE) shows another level higher to “Passed, Good” with average weighted mean of 134.03

Table 4 Summary on the Differences of Participants’ Academic Satisfaction along with the identified domains

(0.05 level of significance)

Domains being evaluated	df	t-value	<i>p-value</i>	Critical t	Decision
In-class Teaching vs. Clinical Teaching	29	1.377	0.179	2.045	NS
In-class Teaching vs. Program Design and Delivery	26	(-)1.767	0.089	2.056	NS
In-class Teaching vs. Support and Resources	19	1.440	0.166	2.093	NS
Clinical Teaching vs. Program Design and Delivery	25	(-)6.418**	0.000	2.060	VS
Clinical Teaching vs. Support and Resources	18	1.402	0.178	2.101	NS
Program Design and Delivery vs. Support and Resources	15	7.574**	0.000	2.131	VS

Legend:

S – Significant

VS – Very Significant

NS – Not Significant

*t-values with * are significant at 0.05 and those t-values with ** are very significant at 0.01.*

As stipulated in table 4, there were four areas in evaluating the relationships

Table 3a.2 Summary of Participants' Academic Performance in RLE when grouped according to Semester

	Categorization	Academic Performance in RLE		
		AWM	VI	R
Academic Semester	Three	129.36	Passed, Fair	6
	Four	140.89	Passed, Good	4
	Five	136.76	Passed, Good	5
	Six	146.53	Passed, Good	3
	Seven	150.26	Passed, Very Good	2
	Eight	154.48	Passed, Very Good	1
	Total Mean		143.05	
Description		Passed, Good		

The academic performance of the enrolled students in terms of RLE was "Passed, Very Good" for the average weighted mean of 143.48. Topped by semester Eight with AWM of 154.48, followed by semester Seven with AWM of 150.26, both have the same verbal interpretation of "Passed, Very Good". Next is the semester Six with 146.53 AWM with verbal interpretation of "Passed, Good".

On the contrary, the least AWM then again is of semester Three with AWM of 29.36 interpreted as "Passed, Fair". Shadowed by semesters Five and Four with AWM of 136.76 and 140.89 correspondingly, have the same verbal interpretation of "Passed, Good".

Table 3b Participants' Academic Performance when grouped according to lecture and skills performance

Academic Performance	AWM	VI	R
Major Lecture subjects	125.02	Passed, Fair	2
Related Learning Experience	143.05	Passed, Good	1
Total Mean	134.03	Passed, Good	

Legend:

■ Ma. Liza P. Tingzon , Jefferson Galiguís , Lamour Laureta , Amjed Altaher Shaktour

the participants are more satisfied together with the components of how the teachers of the cited school manage classroom learning.

Consequently, the third domain with highest rate was on clinical teaching with the mean of 3.87 described as “agree”. Thus, the student participants also have high regard on the competency, handling skills and behaviors of their clinical instructors.

The least rated domain was of support and services showing the mean of 3.82 and verbally interpreted as 3.82. This denotes that the student participants are less confident of the services and support system of the nursing curriculum of the cited school.

Table 3a.1

Summary of Participants’ Academic Performance in Major Subjects when grouped according to Semester

	Categorization	Academic Performance in Major Subjects		
		AWM	VI	R
Academic Semester	Two	118.05	Passed, Fair	6
	Three	114.03	Failed	7
	Four	132.42	Passed, Good	3
	Five	122.68	Passed, Fair	4
	Six	120.17	Passed, Fair	5
	Seven	132.77	Passed, Good	2
	Eight	135.00	Passed, Good	1
	Total Mean		125.02	
Description		Passed, Fair		

As shown, the total mean of the academic performance in major subjects of the participants is 125.02 described as “Passed, Fair”. The highest average weighted was of the semester eight participants with 135.00 followed by semester seven with 132.77 then semester four with 132.42 all verbally interpreted as “Passed, Good”.

Contrary to expectations are the semesters with the lowest academic performance in major subjects. Semester Three have the average weighted mean of 114.03 interpreted as “Failed”, semester Two with 118.05 and semester Six with 120.17, both with verbal interpretations of “Passed, Fair”.

To be specific, there are items with the highest rates. Item #44: “The secretaries are caring and helpful” (3.88 – agree); followed by item #46: “Support at the clinic and computer labs are really available” (3.86 – agree). Item #45: “The secretaries behave professionally” (3.82 - agree); item #47: “Computer and clinical labs are well equipped, adequately staffed and are readily accessible to meet (3.79 – agree); and lastly item #48: “The facilities like classrooms, clinical labs and library facilitate learning (3.76 – agree).

Table 2b.5

Summary on the Participants’ Academic Satisfaction

Domains	AWM	VI	R
In-Class Teaching	3.94	A	2
Clinical Teaching	3.87	A	3
Program Design and Delivery	4.03	A	1
Support and Resources	3.82	A	4
Total Mean	3.93	Agree	

Legend:

WM = Weighted Mean

VI = Verbal Interpretation

R = Rank

In summary, table 2b.5 gives details on the combined rates of the student participants on their academic satisfaction along with the domains on in-class teaching; clinical teaching; program design and delivery; and support and services. As seen, the total computed mean is 3.93 with a verbal interpretation of “agree”. This means that the participants are all agreeing that they are satisfied in each of the given domain as to elucidate their academic satisfaction for the nursing curriculum of the cited school.

Among the said domains, the top rated was program design and delivery showing the mean of 4.03 (agree). This suggests that the participants gave higher regard on the curriculum structure of nursing education and its’ implementation by the cited school.

Next domain is the in-class teaching with mean of 3.94 verbally interpreted as “agree”. It infers that next to the program design and delivery,

■ Ma. Liza P. Tingzon , Jefferson Galiguis , Lamour Laureta , Amjed Altaher Shaktour

Contrariwise, there were three least rated items. Item #32: “This program provides a variety of good and relevant courses” (3.90 – agree); item #39: “There is a commitment to academic excellence in this program (4.00 – agree); and items #33 and #40: “The program enhances my analytical skills” and “As a result of my courses, I feel confident about dealing with clinical nursing problems” respectively (4.01 – agree). Similarly, the students have lesser regard on the specified items as to elicit their academic satisfaction on the school’s program design and delivery.

Overall, the participants’ academic satisfaction along program design and delivery is at 4.03, verbally interpreted as “agree”.

Table 2b.4

Participants’ Academic Satisfaction on the Support and Services Domain

Subscale IV: Support and Resources	AWM	VI	R
44 The secretaries are caring and helpful	3.88	A	2
45 The secretaries behave professionally	3.82	A	3
46 Support at the clinical and computer labs is readily available	3.86	A	1
47 Computer and clinical labs are well equipped, adequately staffed, and are readily accessible to meet	3.79	A	4
48.The facilities (class rooms, clinical labs and library) facilitate my learning.	3.76	A	5
Total Mean	3.82	Agree	

Legend:

WM = Weighted Mean

VI = Verbal Interpretation

R = Rank

Table 2b.4 gives data on the participants’ academic satisfaction along with the five-item indicators on support and services domain. Generally, all items were rated at a level of agree showing the total mean of 3.82. Thus, the participants are generally confident in terms of support and services given by the school for their nursing education.

Subscale III: Program Design and Delivery	AWM	VI	R
37 The program is designed to facilitate team work among students	4.07	A	3
38 The program enhances my problem solving or critical thinking skills	4.01	A	8
39 There is a commitment to academic excellence in this program	4.00	A	10
40 As a result of my courses, I feel confident about dealing with clinical nursing problems	4.01	A	8
41 Going to class helps me better understand the material	4.12	A	1
42 I am able to experience intellectual growth in the program	4.05	A	3
43 Overall, the program requirements are reasonable and achievable	4.04	A	4
Total Mean	4.03	Agree	

Legend:A

WM = Weighted Mean

VI = Verbal Interpretation

R = Rank

The data in table 2b.3 gives details on the participants' academic satisfaction in the program design and delivery based on the nursing curriculum of the cited school. This domain presented 12 specific item indicators to describe how the participants were satisfied along with the said aspect.

In detail, the three highest rated items: item #41: "Going to class helps me better understand the material (4.12 – agree); item #35: "the quality of instruction I receive in my classes is good and helpful" (4.08 – agree); and item #37: "The program is designed to facilitate team- work among students" (4.07 – agree). All three items were on the "agree" level of academic satisfaction. This suggests that the participants of this study are generally confident on the how the school give learning materials for the nursing curriculum; the caliber of nursing instruction; and how the school motivates its students to work in converge among themselves.

■ **Ma. Liza P. Tingzon , Jefferson Galiguis , Lamour Laureta , Amjed Altaher Shaktour**

Clinical Teaching, which gave the overall mean of 3.87 with a verbal interpretation of “agree”. This means that the participants of this study are generally agreeing on the 15 specified items to describe their academic satisfaction together with clinical aspect of teaching.

Specifically, the top three rated item indicators: item #29: “Clinical Instructors encourage me to link theory to practice” (4.00 – agree); item #26: “Clinical instructors demonstrate a high level of knowledge and clinical expertise” (3.98 – agree); and item #17: “Clinical instructors are approachable and make students feel comfortable about asking question” (3.92 – agree). This means that the participants gave high consideration on how the clinical instructors help the students in turning theoretical concept to practical settings; how the clinical instructors display expertise; and how they make a conducive learning environment to their learners.

On the contrary, there were three items with least rates. Item #18: “Clinical instructors provide feedback at appropriate times, and do not embarrass me in form in front of others (classmates, staff, patients and family members); item #23: “Clinical instructors facilitate my ability to critically assess my client’s needs” (3.78 – agree); and item #24: “Clinical instructors assign me to patients that are appropriate to my level of competence” (3.80 – agree). These three items were still on the level of “agree” satisfaction, however, the finding in table 2b.2 signifies that the participants are lesser confident in terms of these aspects of the clinical teaching of their academic satisfaction.

Table 2b.3 Participants’ Academic Satisfaction on the Program Design and Delivery Domain

Subscale III: Program Design and Delivery	AWM	VI	R
32 This program provides a variety of good and relevant courses	3.90	A	11
33 The program enhances my analytical skills	4.01	A	8
34 Most courses in this program are beneficial and contribute to my overall professional development	4.03	A	5
35 The quality of instruction I receive in my classes is good and helpful	4.08	A	2
36 I usually have a clear idea of what is expected of me in this program	4.02	A	5

Subscale II: Clinical /Teaching	AWM	VI	R
19 Clinical instructors are open to discussions and difference in opinions	3.85	A	9.5
20 Clinical instructors give me sufficient guidance before I perform technical skills	3.85	A	3
21 Clinical instructors view my mistakes as part of my learning	3.84	A	11
22 Clinical instructors give me clear ideas of what is expected from me during a clinical rotation	3.88	A	6
23 Clinical instructors facilitate my ability to critically assess my client's needs	3.78	A	14
24 Clinical instructors assign me to patients that are appropriate for my level of competence	3.80	A	13
25 Clinical instructors give me verbal and written feedback concerning my clinical experience	3.87	A	7.5
26 Clinical instructors demonstrate a high level of knowledge and clinical expertise	3.98	A	2
27 Clinical instructors are available when needed	3.85	A	9.5
28 Clinical instructors provide enough opportunities for independent practice in the lab and clinical sites	3.82	A	12
29 Clinical instructors encourage me to link theory to practice	4.00	A	1
30 Instructions are consistent among different clinical and lab instructors	3.87	A	7.5
31 Faculty members behave professionally	3.89	A	5
Total Mean	3.87	Agree	

Legend:

WM = Weighted Mean

VI = Verbal Interpretation

R = Rank

Table 2b.2 gives details on the participants' academic satisfaction in terms of

■ Ma. Liza P. Tingzon , Jefferson Galiguis , Lamour Laureta , Amjed Altaher Shaktour

Legend:

WM = Weighted Mean

VI = Verbal Interpretation

R = Rank

Table 2b.1 shows the participants satisfaction in terms of in-class teaching domain wherein item indicator #13: “Faculty members demonstrate a high level of knowledge in their subject area got the highest mean of 4.17, verbally interpreted as agree. Followed by the item indicator #15: “Faculty members create a good impression” and item #11: “Faculty members are good role models and motivate me to do my best” with mean of 4.13 and 4.11 respectively – both were being qualitatively described “agree”. The findings justify that the participants are therefore satisfied in terms of the knowledge level of the faculty members of the cited school. Hence, participants are also satisfied in terms on how these faculty members make impression and motivate their learners.

Meanwhile, still on the “agree” level of interpretations – the three least rated items: item #10: “I received detailed feedback from faculty members on my work and written assignments” (3.52); item #6: “I can freely express my academic and other concerns to the administration” (3.72); and item #7: “Faculty are fair and unbiased in their treatment of individual students” (3.77). Thus, this suggests that there are more struggle on how to satisfy the students in terms of giving feedback; expressing students’ ideas; and treatment of students.

The overall mean computed at 3.94, verbally interpreted as “agree”, means that the participants’ satisfaction in terms of in-class teaching is generally at a considerable level.

Table 2b.2 Participants’ Academic Satisfaction on the Clinical Teaching Domain

Subscale II: Clinical Teaching	AWM	VI	R
17 Clinical instructors are approachable and make students feel comfortable about asking questions	3.92	A	4
18 Clinical instructors provide feedback at appropriate times, and do not embarrass me in front of others (classmates, staff, patients and family members)	3.73	A	15

Table 2b.1 Participants' Satisfaction on the In-class Teaching Domain

Subscale I: In-class Teaching		VI	R
1 I can freely express my academic and other concerns to faculty members	4.09	A	5
2 Faculty members are easily approachable	3.90	A	11
3 Faculty members make every effort to assist students when asked	3.97	A	8
4 Faculty members make an effort to understand difficulties I might be having with my course work.	3.92	A	9
5 Faculty members are usually available after class and during office hours	3.98	A	7
6 I can freely express my academic and other concerns to the administration	3.72	A	15
7 Faculty are fair and unbiased in their treatment of individual students	3.77	A	14
8 Faculty members provide adequate feedback about students' progress in a course	3.81	A	13
9 I receive detailed feedback from faculty members on my work and written assignments	4.01	A	6
10 Channels for expressing students' complaints are readily available	3.52	A	16
11 Faculty members are good role models and motivate me to do my best	4.11	A	3
12 The administration shows concern for students as individuals	3.85	A	12
13 Faculty members demonstrate a high level of knowledge in their subject area	4.17	A	1
14 Faculty members take the time to listen/discuss issues that may impact my academic performance	3.91	A	10
15 Faculty members create a good overall impression	4.13	A	2
16 I am generally given enough time to understand the things I have to learn	4.10	A	4
Total Mean	3.94	Agree	

■ Ma. Liza P. Tingzon , Jefferson Galiguís , Lamour Laureta , Amjed Altaher Shaktour

16.11% and 15.29% respectively). Largely were enrolled in the course (BSN) as their first choice (57.44%), new students (72.2%) from 5 different departments, 48.76% from Basic Nursing, the rest from four different specializations namely Critical Care Nursing (16.94%), Operating Theater (15.29%), General Nursing (14.05) to Midwifery and Neonatology Nursing (4.96%). Most of them were exposed in Mitiga Hospital (26.03%), the least in Tripoli Medical Center (3.31%) being Skills Laboratory as preparatory skills and training aspect before hospital exposure done inside the college laboratory rooms.

Table 2a Summary of the Participants’ Academic Satisfaction when grouped according to Semester Enrolled

	Categorization	Academic Satisfaction		
		AWM	VI	R
Academic Semester	Two	4.23	Strongly Agree	1
	Three	3.88	Agree	5
	Four	3.93	Agree	4
	Five	4.00	Agree	3
	Six	3.79	Agree	6
	Seven	3.62	Agree	7
	Eight	4.01	Agree	2
	Total Mean		3.93	
Description		Agree		

The table gives detailed information on the participants’ academic satisfaction when grouped according to their enrolled semester. In general the participants showed the rate of 3.93 qualitatively described as agree. This means that the participants are generally agreeing with the domains presented for their academic satisfaction.

Specifically, participants from the second semester gave the highest rate at 4.23 with qualitative description of strongly agree, which denotes that this group of research participants have higher regard with their academic satisfaction than the other participants from 3rd semester to 8th semester.

Demographic Profile	Categorization	F	%
	<i>Total</i>	242	100
1.4 Choice Of Nursing	First choice	139	57.44
	Second choice	103	42.56
	<i>Total</i>	242	100
1.5 Kind Of Student	Transferee	66	27.27
	New	176	72.73
	<i>Total</i>	242	100
1.6 Specialization Or Department	Basic	118	48.76
	Critical Care Nursing	41	16.94
	General Nursing	34	14.05
	Midwifery and Neonatology	12	4.96
	Operating Theater	37	15.29
	<i>Total</i>	242	100
1.7 RLE Exposure Or Institution of Exposure	Skills Lab	52	21.49
	Abusaleem Hospital	37	15.29
	Aljalaa Hospital	41	16.94
	Mitiga Hospital	63	26.03
	Tripoli Central Hospital	41	16.94
	Tripoli Medical Center	8	3.31
	<i>Total</i>	242	100

Shown in the above table are the demographic variables of the participants (242). Mostly were within 21-24 years old (67.77%), more than half females (54.42%), composed mostly from Basic department: semesters two, three and four (17.36%,

■ Ma. Liza P. Tingzon , Jefferson Galiguis , Lamour Laureta , Amjed Altaher Shaktour

numbers 6 and 7 are statistically treated with Pearson-r correlation coefficient to determine the relationship of the extraneous variables or independent variables to the dependent variables of the study. All statistical computations were set at 0.05 level of significance.

Ethical Considerations

Prior to participation in the study, student nurses were advised to read the consent form which explained the purpose of the study that their participation is voluntary and they can refuse to participate without undue penalty. Confidentiality and anonymity were assured indicating that any information they will provide will not be known. Though the questionnaires were provided with names and student numbers, the questionnaires bears only the codes to guarantee confidentiality. On top of that only the research team has the access to the data, encoded and stored in a hard drive of the research team.

RESULTS AND DISCUSSIONS

Table 1 Demographic Profile of the Participants

Demographic Profile	Categorization	F	%
1.1 Age	17-20 years old	55	22.73
	21-24 years old	164	67.77
	25-28 years old	23	9.50
	<i>Total</i>	<i>242</i>	<i>100</i>
1.2 Gender	Male	74	30.58
	Female	168	54.42
	<i>Total</i>	<i>242</i>	<i>100</i>
1.3 Semester	Two	42	17.36
	Three	39	16.11
	Four	37	15.29
	Five	38	15.70
	Six	30	12.40
	Seven	31	12.81
	Eight	25	10.33

support and services (Denisson, El Masri 2012). The level of agreeableness of the Likert Scale used in scaling the responses of the participants, interpreted as follows:

Verbal interpretation	Scale
Strongly Disagree	1.00 – 1.79
Disagree	1.80 – 2.59
Somewhat Disagree	2.60 – 3.39
Agree	3.40 – 4.19
Strongly Agree	4.20 – 5.00

Data Gathering Procedure

The study took place between May to July 2018. The researchers first obtained the total population of the enrolled students in the program from the college registrar. From that the total number of sample was determined. Participants were selected using the purposive sampling technique, with the inclusion criteria in mind. Subsequent to the approval by the corresponding administrators, the researchers distributed the questionnaires during the break-time of the student nurses. With the response rate of 85% the total number of participants reached 242. The researchers then retrieved the participants' over-all grades in major lecture subjects and related learning experience from the Studies and Examination Department. In terms of major subjects, Fundamentals of Nursing 2 for semester 2, Maternal and Child Nursing (MCN) 221 for semester 3, MCN 222 for semester 4, Medical-Surgical Nursing (MSN) 321 for semester 5, MSN 322 for semester 6, MSN 423 for semester 7 and MSN 424 for semester 8. For the Related Learning Experience (RLE), semester 3 has RLE 221 specifically, for semester 4 RLE 222, semester 5 has RLE 323, RLE 324 for semester 6, RLE 425 for semester 7 and for semester 8 RLE 426 and Intensive Nursing Practice grade. Both the major subject in lecture and RLE grade are averaged to get the grade in academic performance.

Statistical Treatment of Data

This quantitative study uses both descriptive and inferential statistics where in the percentage and frequency suited statement of the problem number 1. Weighted mean was used to treat the statement of the problems 2 and 3. Numbers 4 and 5, independent and dependent t-test were used to enlighten the significant difference among extraneous and independent variables. Whereas statements of the problems

■ **Ma. Liza P. Tingzon , Jefferson Galiguís , Lamour Laureta , Amjed Altaher Shaktour**

2. There is no significant difference on the participants' academic performance when grouped according to their semester enrolled.
3. There is no significant relationship between and among the domains of the participants' academic satisfaction.
4. There is no significant relationship between the participants' academic satisfaction and academic performance.

The main objective of the study is to clearly enumerate the strengths and weaknesses of the academic satisfaction of the participants based on the indicators of the four domains. The end goal is the strategic academic planning which will be based on the result of the domains' summary scale, detail scale and the top overall student satisfaction.

METHODOLOGY

This study utilized the quantitative-descriptive, both comparative and correlational design. The researchers used the survey method in the conduct of the study.

The sample consists of the 242 officially enrolled student nurses for the spring semester of 2017-18. They are student nurses from semester 2 to semester 8 of the Faculty of Nursing University of Tripoli Libya, distributed as: 42 from semester 2, 39 in semester 3, 37 in semester 4, 38 from semester 5, 30 from semester 6, 31 from semester 7 and 25 from semester 8, with 74 males and 168 females.

As to the locale of the study, the study was conducted at the Faculty of Nursing, University of Tripoli, Tripoli, Libya. With 14 full time teaching staff, composed of one Libyan, one Jordanian, the rest are Filipinos and 8 part time teachers, all Libyans. It is located in the first building of the college of medicine, with administration, lecture and laboratory rooms on the 4th and 5th floor, adjacent to the medical technology department.

The research instrument used in this study has three parts. The first part of the questionnaire is the consent form which indicates agreement of the participants, second part is the demographic profile, whereas the third part is the psychometric assessment of the Undergraduate Nursing Student's Academic Satisfaction Scale (UNSASS). This is a valid and reliable questionnaire to assess the satisfaction of student nurses with their academic program. This is divided into four domains namely: in-class teaching, clinical teaching, program support and delivery and

Student nurses of this college will earn a degree of Bachelor of Science in Nursing Program if they pass all their subjects and submit the requirements for graduation. The researchers strive to upgrade the quality of graduates predicted by academic performance which in turn is predicted by student satisfaction. With this respect, the study explored the relationship between the academic satisfaction (AS) and academic performance (AP) of the student nurses in the Faculty of Nursing, University of Tripoli. It specifically answers the following questions:

1. How are the participants classified along semester enrolled?
2. How do the participants perceived their academic satisfaction in terms of:
 - a. Semester enrolled?
 - b. Domains:
 - b.1 in-class teaching
 - b.2 clinical teaching
 - b.3 program support and delivery; and
 - b.4 support and services?
3. How are the participants classified along with their academic performance in terms of
 - a. major subjects; and
 - b. RLE?
4. Is there a significant difference among the domains of the participants' academic satisfaction?
5. Is there a significant difference on the participants' academic performance when grouped according to their semester enrolled?
6. Is there a significant relationship between and among the domains of the participants' academic satisfaction?
7. Is there a significant relationship between the participants' academic satisfaction and academic performance?

Hypotheses:

The following null hypotheses were measured by the study.

1. There is no significant difference among the domains of the participants' academicsatisfaction

■ Ma. Liza P. Tingzon , Jefferson Galiguís , Lamour Laureta , Amjed Altaher Shaktour

are the in-class teaching, clinical teaching, program design and delivery; and support and services (Dennison and El-Masri 2012). The undergraduate Nursing Student Academic Satisfaction Scale (UNSASS) is multidimensional in nature. Each of the four domains can be used as a stand-alone measure of its respective concept. It is a valid and reliable questionnaire specifically designed to assess student nurse's satisfaction with their academic programs. It is a 48-item questionnaire that can be completed in 15 - 20 minutes. Validity and reliability information were published at the Journal of Nursing Measurement (J Nurs Meas. 2012; 20 (2):75-89).

There are several existing studies that have investigated student satisfaction and student performance (grades). While some argue against the use of grades as a measure of the quality of education, in practice all educational institutions use grades. To this day, an important criterion for employment is grades (Ko and Chung 2014). As grades are a direct measure of the students' knowledge, it is common to use grades to estimate student performance. According to Mustaq and Khan (2012), Galiher (2006) and Darling (2005) used grade point average (GPA) to measure student performance because their main focus is on the student performance for the particular semester. Some other researchers used test results or previous year result since they are studying performance for the specific subject or year (Hijazi and Naqvi, 2006 and Hake, 1998). Cited by Simeos, Matos, Tome, Ferreira and Chainho (2010), school performance is associated to a variety of school-related factors, including school satisfaction and positive school climate. In this study, academic performance is the average score of two major subjects in the second semester spring 2017-2018. One is the major lecture subject versus the related learning experience of the student nurses in different teaching hospitals. The following are the scaling of the major subject and related learning experience grades of the program:

Verbal Interpretation/Remarks	Grades
Failed, Weak	119 and below
Passed, Fair	120 - 129
Passed, Good	130 - 149
Passed, Very Good	150 – 169
Passed, Excellent	170 - 200

healthcare demand of this country. The first students enrolled in the Faculty of Nursing, University of Tripoli 2009/2010 were only 14. They were also the first graduates, 2013/2014, total of nine from different specializations and now are better off in Tripoli and beyond, in accord to places they are needed the most. Being supervisors, teacher assistants waiting for their scholarship abroad, to charge nurses and being plain housewives the BSN graduate is an asset in the health care sector of this country not to mention as a product of passing the qualification and requirements for graduation.

Today, the latest number of enrollees in the Faculty of Nursing University of Tripoli reached 620. The rate improved, be it of different reasons and motivations of the students while studying the course. Students strive for education while teachers themselves struggle to improve quality. With professional accountability in mind, the researchers put emphasis in this study the quality of learning and teaching while gaining insight into student satisfaction to increase, improve and enhance academic performance. Needless to say, the nursing education team of this faculty, though of shortage in ratio to the number of students, are currently working on ways to improve the quality of their educational provision and increase the satisfaction of their students. Hence, understanding of the student satisfaction in their educational program in relation to their academic performance is explored.

Understanding of the student satisfaction is fundamental for greater awareness of educational process and quality. This is to evaluate not only student's knowledge levels but also the effectiveness of the teachers own teaching processes, and, perhaps provide a gauge of student satisfaction (Martirosyan, Saxon and Wanjohi 2014). Student satisfaction has been proven to have association to academic performance (Abdullah, Alsagoff, Ramlan and Sabran 2014, Dhaqane and Afrah 2016; Korobovah and Starobin 2015, Martirosyan et.al 2014). Student satisfaction is student's short term attitude, derived from the evaluation of the received education service (Alsagoff et. al). Students' satisfaction data helps colleges and universities make their curriculum more responsive to the needs of a changing marketplace. In making curriculum more effective and responsive, it is important to evaluate effectiveness measures concerning the curriculum of each college, department, and program (Dhaqane and Afra 2016). To assess undergraduate student nurses' academic satisfaction, the four domains remain to be important. These

■ **Ma. Liza P. Tingzon , Jefferson Galiguís , Lamour Laureta , Amjed Altaher Shaktour**

performance in both major subjects and related learning experience was significantly increasing as the semester was toward graduation. The findings raise topics which are of interest to quality education of the student nurses and the academic staff. It also revealed the implications for nursing education with regard to support and services of the institution. These were discussed within the facts and circumstances of student nurses' academic satisfaction which are issues of teaching and learning in the Bachelor of Science in Nursing in the selected school.

INTRODUCTION

Quality assurance (QA) is one of the mechanisms established by education institutions to guarantee that graduates achieve adequate standards of education and training. In the era of quality orientation, human rights, and a consumer- driven society, Nursing and Midwifery Education Institutions (NMEI) are expected to produce qualified graduates who will meet the needs and expectations of society (WHO 2008).

Nursing schools, colleges and universities have no worth without student. Students are the most essential asset for any educational institution (Ifrañ 2012). When they are educated, they help any society fashion and model individuals to function well in their environment. The social and economic development of the country is directly linked with student academic performance. The students' academic performance has been a vital sign of the students' progress in education (Ali et. al 2009). Academic performance serves as indicator of how student is performing in his studies (Lipa, et. al 2017). Academic performance plays an important role in producing best quality graduates who will become great leaders and manpower for the country thus responsible for the country's economic and social development (Alos et. al 2015). In this study, the student nurses refer to semesters 2 to 8 students, termed as participants.

These days, the place of nursing education in Libya has become firmly established in the higher education. Academic year 2009/2010 witnessed the Bachelor of Science in Nursing program integrated into the university sector. The course was appropriated into different specializations to increase efficiency in nursing care and management. From Midwifery and Neonatology Nursing (MN), Critical Care Nursing and Anesthesia Specialization (CCNAS), Operating Theater Nursing and Surgery (OTNS) and General Nursing (GN), the graduates were well equipped, competitive and skilled, meeting the growing

Interplay Between Nursing Students Academic Satisfaction and Academic Performance in the Faculty of Nursing: Basis of Strategic Academic Planning

■ Ma. Liza P. Tingzon , Jefferson Galiguiz , Lamour Laureta ,
Amjed Altaher Shaktour

●Faculty of Nursing , University of Tripoli

Abstract

Most Libyan students perceived Nursing as a low quality education. Therefore, the researchers conducted this study to find out whether it's only their perception or is there evidence in reality which concerns the academic performance and the academic satisfaction. Coherent with this principle, the purpose of this study was to explore student nurses' academic satisfaction and its relationship with their academic performance. Academic satisfaction such as in-class teaching, clinical teaching, program support and delivery; and support and services were studied as potential determinants of academic performance (major lecture subjects and related learning experience). The 242 student nurses enrolled in semesters 2 to 8 at Bachelor of Science in Nursing (BSN) University of Tripoli during the academic 2017-2018 Fall semester were the participants of the study. Descriptive statistics, dependent and independent T-tests, Pearson-r correlation coefficient were used. The study found that in contrast to in-class teaching, program support and delivery and support and services, the clinical teaching domains are not significantly related with their academic performance. The findings also suggested that student satisfaction must be given attention specific on support and services domain. The Program design and delivery was significantly given the highest rate than other domains of the participants' academic satisfaction. Moreover, student's academic

Contents

	Page
<p>Interplay Between Nursing Students Academic Satisfaction and Academic Performance in the Faculty of Nursing: Basis of Strategic Academic Planning</p> <p>■ Ma. Liza P. Tingzon , Jefferson Galiguís , Lamour Laureta , Amjed Altaher Shaktour</p>	4
<p>“Building A Sense of Community on Campus”Position Paper</p> <p>■ Abdarrahan Algamudir</p>	35
<p>Effect of Thyme Leaves and Ascorbic Acid as Natural Growth Activities on the Performance, Carcass, Digestibility of Growing Rabbits</p> <p>■ FAWZI MUSBAH EISA</p>	39



Our Slogan

Excellence

Integrity

Transparency



Alrefak Journal for
Knowledge

Semi_Annual Refereed Scientific Journal

ISSUE December 2018